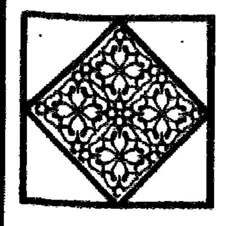
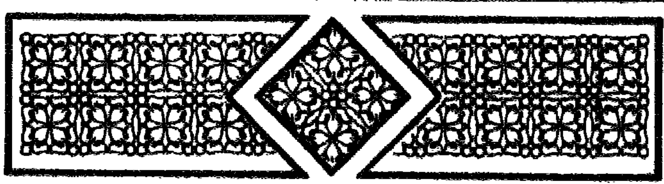
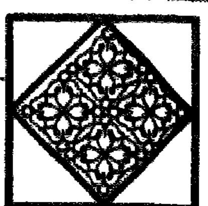
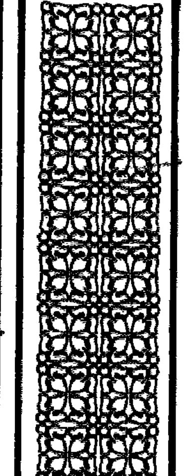
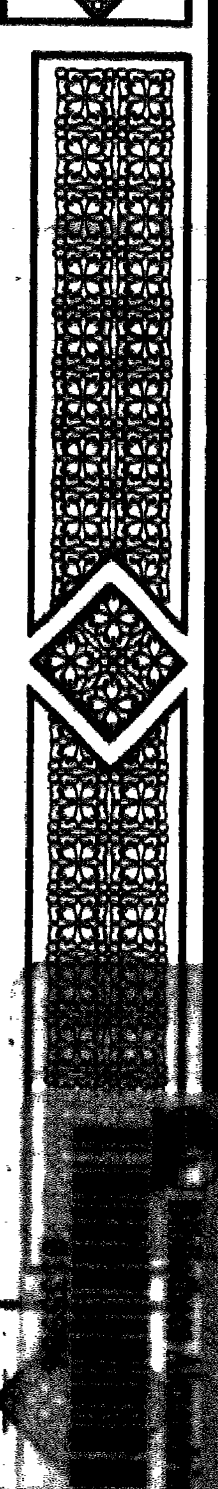
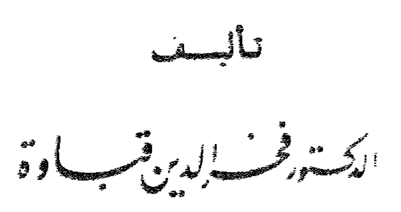
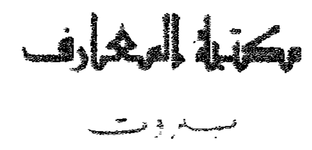
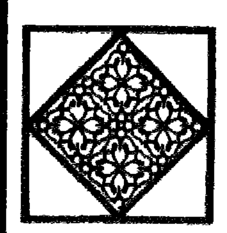
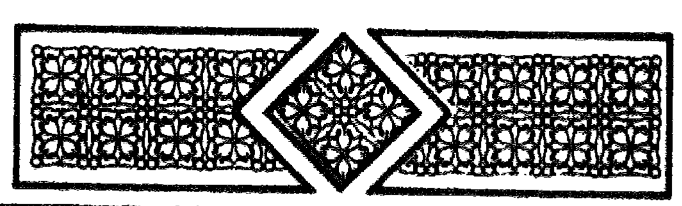






تصريف الأسماء والأفعال





بيروت



تصريف الأسماء والأفعال

الطبعة الثانية المجددة

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

بيروت - لبنان

تصريف الأسماء والأفعال

تأليف

الدكتور فخر الدين قباوة

مكتبة المعارف
بيروت

يطلب من مكتبة المعارف ص ب ١١/١٧٦١ بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

باسمك اللهمّ ، نفتتح كلّ عمل كريم ، وبنورك نستقبل كلّ سبيل قويم ، وبفضلك نُنجز كلّ خير عميم . فلك العُتبى حتى ترضى ، ولك الحمد والشكر أولاً وآخراً . وعلى سيّدنا محمّد وإخوانه الأنبياء أفضل الصلاة والتسليم .

وبعد،فقد أتى على طلاب السنة الأولى من قسم اللغة العربية أعوام كثيرة ، وهم لايجدون كتاباً في « تصريف الأسماء والأفعال » ، يجمع الشمول والدقة واليسر . فالمتون الصرفية ، القديمة والمتأخرة ، مكثّفة عسيرة المنال ، يتعذّر عليهم الرجوع إليها والاستفادة منها . والحواشي والشروح مقطّعة أومطوّلة ، شحنت بالخلافات المذهبية والاستطرادات في التعليل والتفسير والاحتجاج ،فكانت شائكة المسالك ، لايُستطاع استيعاب مادّتها العلمية ، ولا يُخرج منها بطائل . والكتب المعاصرة في هذا الموضوع قد تفادت صعوبات المتون والحواشي والشروح ، ولكنها قليلة جداً ، بالنسبة إلى كتب الإعراب ، وليس فيها مانطلبه من الشمول والدقة واليسر .

ولذا رأيتني أعكف على هذه المادّة الصرفيّة سنوات متواليات ، أجمع أصولها وفروعها ، وأشذّب عُقدها واستطالاتها ، وأنضّد فصولها وأبوابها ، وأزرع فيها الأمثلة الوافية الشاملة،وأصوغها بأسلوب بسيط ميسّر ، وأصبّها في هذا الكتاب .

وقد ضمّ هذا المصنّف تصريف الأسماء والأفعال ، وتمّ توزيعه كما يلي :

في التمهيد تناولت علم الصرف وميادينه ، وعملية التصريف ومظاهرها وغاياتها ، والميزان الصرفي وموقفه من الزيادةِ والحذفِ ، والقلبِ المكانيّ ، والإبدالِ والإدغامِ والإعلالِ .

والباب الأول جعلته للمجرّد والمزيد . فكان الفصل الأول منه لحروف الزيادة ، مكرّرة وغير مكرّرة ، وللأدلّة التي يُميّز بها الأصليّ من الزائد ، ولبيان الحروف التي لايُعتدّ بها في الحكم على الكلمة بالتجرّد أوالزيادة .

وكان الفصل الثاني لمواضع زيادة الحروف . فبسطت مواضع الحرف المكرّر في الثلاثي والرباعي ، ومواضع حروف الزيادة ، والقواعد التي تنتظم تلك المواضع وتدلّ عليها ، في كلّ حرف على حدة .

وكان الفصل الثالث لأبنية الأسماء . فسردت أبنية الاسم المجرّد ثلاثياً ورباعياً وخماسياً ، وبعض أبنيته مزيداً فيها حرف أو أكثر ، وسجّلت بعض صور الإلحاق الذي يكون بين الثلاثي والرباعي ، أو بين الرباعي والخماسي .

وكان الفصل الرابع لأبنية الأفعال . فذكرت ماللفعلين ، الثلاثي والرباعي ، المجرّدين والمزيدين ، من صور في صيغ الماضي والمضارع والأمر . ومن خلال ذلك أظهرت الأبنية الثلاثية الموازنة للرباعية ملحقة بها أوغير ملحقة ، والأبنية الثلاثية غير الموازنة للرباعية . ثم وقفت عند الإلحاق وقفة متأنّية فأوضحت معناه ، ومقاييسه ، وشروطه ، والأحرف التي تكون فيه ومواضعها ، وماله من معاملة متميّزة في الإدغام والإعلال . ثم انتقلت إلى معاني الأفعال المزيدة ، فبيّنت مايكتسبه الفعل المزيد من معان جديدة في مختلف أبنيته .

والباب الثاني قصرته على تصريف الأسماء . فخصصت الفصل الأول

منه بالجامد والمشتقّ . وفيه ميّزت بينهما ، وشرحت معنى كلّ منهما ، وبيّنت أقسامه .

وخصصت الفصل الثاني بالمصادر . فأوضحت معنى المصدر وشروطه، ثم عرضت للمصدر الأصلي للأفعال الثلاثية والرباعية ، قياساً وسماعياً ، ولمصدر التوكيد ، ومصدر المرّة ، ومصدر النوع ، والمصدر الميمي ، والمصدر الصناعي ، مع بيان الصيغ التي تكون عليها هذه المصادر ، أكانت للفعل الثلاثي المجرد أم لغيره .

وخصصت الفصل الثالث بالمشتقّات . ففسّرت معنى كل من اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسمي الزمان والمكان ، واسم الآلة . وتتبّعت صورها اللفظية التي تكون عليها في مختلف أحوالها : من مصدر فعل ثلاثي مجرّد ، أومن مصدر غيره ، ومن مصدر فعل سالم أو مهموز ، أو مضعف أو معتلّ . وأوليت الفرق بين القياسي والسماعي أهمية بالغة ، ليكون وضوح يفصل بين ماهو كثير مطّرد ، وما هو قليل لايقاس عليه .

وخصصت الفصل الرابع بالأسماء الفرعية . فمهّدت لها ببيان المراد بالاسم الصحيح وشبه الصحيح ، والمنقوص والمقصور والممدود ، والمحذوف الآخر . ثم تحدّثت عن المؤنّث : أقسامه وعلاماته وأوزانه . والمثنّى : الأصلي والملحق به ، وصياغته من مختلف الأسماء . والجمع : السالم مذكراً ومؤنثاً والمكسّر ، وما يخضع لكل منهما من الأسماء الجامدة والمشتقّة ، وطريقة صياغته ، والصيغ التي تمثّل كلاًّ من جموع القلة ، وجموع الكثرة بشطريه : ماله نظير في المفرد ، ومنتهى الجموع . ثم تحدّثت عن اسم الجمع ، واسم الجنس الجمعي ، واسم الجنس الإفرادي ، وجمع الجمع . ثم انتقلت إلى المصغّر ، فتكلّمت على معاني التصغير ، وميادينه ، وصيغه الشكلية ، وما يصيب الاسم المصغّر من تغيير ، وتصغير الترخيم ، وشواذ التصغير . ثم انتهيت إلى المنسوب فشرحت معناه ، وما يطرأ على

الاسم المنسوب من حذف في حشوه وطرفه ، أوتغيير في لفظه . وختمت ذلك بما شذّ من ألفاظ النسبة وصيغها .

والباب الثالث عقدته لتصريف الأفعال . أما الفصل الأول منه فكان لأقسام الفعل . وقد وزّعتها على المعنى واللفظ ، فكان في التقسيم المعنوي : الماضي والمضارع والأمر ، والمتعدّي واللازم والواسطة ، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول ، والمتصرّف والجامد . وفي التقسيم اللفظي : الثلاثي والرباعي ، والمجرّد والمزيد ، والصحيح والمعتلّ .

وأما الفصل الثاني فكان لإسناد الفعل إلى الضمائر . وفيه بسطت الأحوال المختلفة لتصرّف الفعل مسنداً إلى ضمائر الرفع المتصلة والمستترة ، وما يصيب الفعل من تغيير لفظي يتعلق بالحركات والأحرف ، كالبناء على مايناسب الضمير المتصل ، والحذف والزيادة ، والإظهار والإدغام ، والإعلال والإبدال .

وأما الفصل الثالث فكان لاتصال الفعل بنون التوكيد . وفيه عرضت أحوال الفعل بالنسبة إلى التوكيد : فثمة أفعال يمتنع توكيدها ، وأفعال يجوز توكيدها ، وأفعال يجب توكيدها . وأوضحت مايعتور الفعل المؤكد من تغيير إذا أسند إلى المفرد ، أو ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أوياء المؤنثة المخاطبة ، أو نون النسوة ... وهو سالم ، أو مهموز ، أو مضعّف ، أو مثال ، أو أجوف ، أو ناقص .

تلك هي المادّة العلمية التي ضمّها الكتاب . وقد تناولتها بالتحليل والتفسير والاستدلال ، مختاراً أصحّ المذاهب وأقربها إلى العربية الفصحى . ثم جمعت كثيراً من الآراء والتوجيهات المخالفة ، والألفاظ السماعية الشاذّة ، فأثبتّها في تعليقاتي ، لئلاّ تعرقل الخطوط الجوهرية للموضوع .

وقد نثرت في طيّات المادّة العلمية أمثلة وافرة مختارة ، توضّح القاعدة وتثبتها ، وتنفحها صور الحياة العمَلية . وقد كثرت أحياناً هذه

الأمثلة جداً ، وفي كثرتها توكيد لصحة الأصول المقرّرة ، وتيسير للدارس، يختار منها ماهو ألصق بزاده اللغوي .

وغالباً ماكنت أختار الأمثلة الشائعة المتداولة ، وأعرض عن الغريب الحوشي ،لينزلق إلى موطنه في التعليقات . وإذا اضطررت إلى إثبات الغريب في المتن فسّرت معناه للتقريب والتيسير . ولم أغفل مثل هذا التفسير إلاّ في أواخر الكتاب ، خشية التكرار والإطالة .

ثم إن طبيعة الدراسة الصرفية ، والأمثلة المستدلّ بها ، اقتضت أن تكون الألفاظ في صورة دقيقة لا لبس فيها ، ولذلك أوليت ضبطها عناية ظاهرة ، ولم أغفل إلاّ مالا غناء فيه ، ولا ضرورة إليه .

وكنت أحياناً ألتقط الظواهر اللغوية البارزة ، وأكشف أبعادها ، وأفسّر جوانبها وما تقدّمه للعربي من خدمة في تيسير التعبير والتأليف : فأبنية الأسماء والأفعال المتداولة تُبرز ميل العربية إلى التخفيف اللفظي ، ونفورها من الثقل . وصيغ الأفعال المزيدة ، والمصادر والمشتقات، والمؤنث والمثنّى والجمع ، والمصغّر والمنسوب ... تطلعنا على اهتمام العرب بالإيجاز البالغ ، والرمز الصوتي البليغ .

وقد رجعت إلى المصادر النحوية واللغوية الكثيرة ، التي صنّفها القدماء والمتأخرون والمعاصرون ، أستعين بها ، وأستقي منها الأصول والعديد من الأمثلة والتعليقات . وفي حواشي الكتاب إحالات جمّة تشير إلى مدى مانقلت واستقيت .

وإنني ، إذ أقدّم هذا النتاج المتواضع ، لأرجو من الله تعالى أن يفتح له في قلوب الناس سبل القبول والرضا والتقدير ، ويسجّله لي في خالص الحسنات وطيّب الأعمال ، ويجعله شاهداً يوم القيامة لي أني أخلصت النية ، وبذلت الجهد ، وخدمت لغة القرآن . وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون .

ربّنا لاتؤاخذنا ، إن نسينا أو أخطأنا .

رَبَّنا ولا تَحمِلْ علينا إصْراً كما حَمَلتَهُ على الّذِينَ مِنْ قَبلِنا .
رَبَّنا ولا تُحمّلْنا مالا طاقةَ لنا به .
واعفُ عنّا ، واغفرْ لنا ، وارحمْنا ...

الدكتور فخر الدين قباوة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمهيد



علم الصرف

علم الصرف هو أصول وقواعد ، تعرف بها أحوال أبنية الكلمة : صيغها الأصلية والعارضة ، وما يلابسها من تغيّر معنوي في مدلولها ، مصدرُه البناءُ المُحدَث ، بالتصغير ، أوالنسبة ، أو التثنية ، أو الجمع ، أو التأنيث ، في الأسماء . والتحويلُ إلى الماضي والمضارع والأمر ، في الأفعال . ومن تغيّر صوتي في بنيتها ، مصدرُه الظواهر التصريفية : كالتجريد ، والزيادة ، والحذف ، والإبدال ، والإعلال ، والإدغام ، والقلب المكاني ، والإمالة ، والتحريك والتسكين للابتداء والوقف ، والتخفيف ، والتثقيل .

أما التصريف فقد لمسنا أبعاده في الأسطر المتقدمة . وهو تحويل الكلمة ، من بنية إلى أخرى ، بالزيادة ، والحذف ، وتغيير الحركات ، والإبدال ، والإعلال ... وله غايتان :

أولاهما معنوية خالصة ، تولّد صيغاً تغني اللغة ، وتقدم لها مفردات لاتحصى ، لتخدم المعاني المختلفة ، كالفعل في أزمانه الثلاثة ، والحدث المجرد من الزمان في المصادر المتنوعة ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة ، والمؤنث ، والمثنى ، والجمع ، والمصغر ، والمنسوب . فالمصدر « قَطْعٌ » يتولّد منه عدد كبير من الأبنية ، نحو : قَطَعَ ،

يَقْطَعُ ، اقطَعْ ، قاطَعَ ، يُقاطِعُ ، قاطِعْ ، أقطَعَ ، يُقْطِعُ ، أقطِعْ ، قَطَّعَ ...تَقَطَّعَ ... انقطَعَ ... اقتطعَ ... تقاطَعَ ... استقطَعَ ... قاطعٌ ، مُقْطِعٌ ، مُقطَّعٌ ... مَقطُوعٌ ، مُقطَعٌ ، مُقطِّعٌ ... قَطّاعٌ ، قَطيعٌ ،قِطِّيعٌ ، قَطُوعٌ ، مَقطَع ، مِقطَعٌ ، قاطعةٌ ، قاطعانِ ، قاطعُونَ ، قُويطِعٌ ، قطعيٌّ ...

وأنت ترى مافي هذه المفردات ، من غنى للغة العربية ، يمدّها بالنماء ، وييسّر لها القدرة على التعبير عن مختلف المعاني في الحياة . وأنت تلمس مافي هذا التصريف ، من إيجاز في التعبير ، واختصار في الأداء : يوضحان ماعرفته لغة القرآن ، من بلاغة وبيان . فقولك « استقطَعَ » يغني عن : طلبَ أن يُقطَعَ . وقولك « المَقْطَعُ » يغني عن : المكان الذي يُقطَعُ فيه . وقولك « المِقطَعُ » يغني عن : الآلة التي يُقطَعُ بها . وقولك « قاطعون» يغني عن : قاطع وقاطع وقاطع ...

والغاية الثانية ، من التصريف ، لفظية خالصة ، تُخفّفُ ثقل الأصوات التي تكوّن الكلمة . ففي التصريف تتغيّر بعض الحركات والأحرف ، وتتبدّل بعض الظواهر الصوتية ؛ ليزول عن الكلمة شيء من الثقل ، دون أن يتأثر المدلول المعنوي . فالفعل « عَوَدَ » يثقل لفظه ، لتحرّك الواو بعد فتح . فتقلب الواو ألفاً ، للتخلص من الثقل : عادَ . والاسم « اصتِلاحٌ » يثقل لفظه ، لوقوع التاء بعد صاد ساكنة . فتبدل التاء حرفاً يناسب الصاد . وهو الطاء ، فيكون « اصطلاح » أخف لفظاً ، وأيسر متناولاً . والفعل « استَمْدَدَ » لفظه ثقيل لتوالي الدالين المتحركتين . فيخفف بنقل حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها ، وإدغامها في الدال الثانية:« استَمَدَّ » . فيصبح اللفظ أخف وطأة ، وأقل مشقة .

ولما كان التصريف يعني التحويل ، والتغيير والتصرّف ، كان يتناول الكلمات التي تستجيب لهذه الظواهر ، ويتفادى الكلمات المجمّدة ، التي تستعصي عليها . إنه يختص بالأسماء المُعْرَبَة ، والأفعال المتصرّفة ، وينأى

عما دون ذلك من مثل :

الأسماء الأعلام الأعجمية ، نحو : إبراهيم ، يوسف ، إسماعيل ، جالينوس ، أرسطو .

أسماء الأصوات ، نحو : غاق ، عَدَسْ ، هلا ، طاقِ ، قَبْ ، هابِ ، عا ، جِيءْ ، نَخْ ، سَأْ ، طَقْ ، عيطِ .

أسماء الأفعال ، نحو : أفّ ، صهْ ، إيهِ ، آمينَ ، بلهَ ، رُوَيدَ ، هَيتَ ، هيهاتَ ، شَتّانَ .

الأفعال الجامدة ، نحو : ليس ، عسى ، خلا ، عدا ، حاشا ، نِعم ، بئس ، حبّذا ، قلّما ، شدّما ، هبْ ، ماأكرمه ، أكرمْ به .

الحروف ، حروف المعاني ، نحو : في ، مِن ، إلى ، رُبّ ، سوف ، لو ، ما ، ليت ، لا ، إلاّ .

مايشبه الحروف ، من أسماء متوغلة في البناء ، نحو : مهما ، مَن ، كيف ، متى ، أيّان ، حيث ، أين ، هو ، أنا ، أنت .

على أن نأي التصريف عن مثل هذه الكلمات تختلف درجته ، فتكون إعراضاً تاماً ، أو اتصالاً محدوداً ، أو تناولاً ظاهراً .

أما الكلمات التي لاحظّ للتصريف فيها فنحو : بلهَ ، هيتَ ، إلى ، خلا ، نِعم ، قلّما ، مهما ، أيّان ، أنت .

وأما الكلمات التي يتصل بها التصريف ، اتصالاً محدوداً ، فنحو : إبراهيم ، يوسف ، إسماعيل،حيث ، مَن ، هو . إذ قالوا : أُبَيْرِهٌ ، يُوسفيّ ، إسماعيلان ، حَيْثِيّة ، مَنُون ، هُوِّيّة . فصغروا أونسبوا ، أوثنوا أوجمعوا بعض الأسماء ، ولكنهم لم يخضعوها لكثير من ظواهر التصريف .

وأما الكلمات التي يتناولها التصريف ، تناولاً ظاهراً ، فنحو : عا ، جيء ، نخ ، سأ ، طق ، عيط ، أف ، آمين ، حبذا ، سوف ، لا ، كيف . فقد صاغوا منها مصادر ، ثم اشتقوا الأفعال والأسماء . فقالوا : عاعيتُ بالمعزى ، يُجأجيءُ بالإبل ، سأسيْ بالحمار ، مُطقطقٌ ، مُعيّطون ، تأفّفَ الأستاذُ ، أمّنَ المصلّون ، حبّذتُ رأيك ، لا تسوّفْ محتاجاً ، لوّيتُ لاءً حسنةً أي : كتبتُ لاء حسنة ، لَوليَتُ ، أي : قلتُ لولا ، كيّفْ أمرك ، تكيّفَ الأمرُ .

الميزان الصرفي

أراد علماء الصرف وضع مقياس موحّد ، تخضع له جميع المفردات العربية ، ويكون وسيلة دقيقة ، لتحديد صيغة الكلمة من بين أنواع الأسماء والأفعال ، وبيان مااعتراها من تبدل أساسي في بنائها ، كالحذف ، والزيادة ، والقلب المكاني ... فرجعوا إلى أصول هذه المفردات ، يحلّلونها ، ويصنّفونها ، فإذا هي ثلاثية ، ورباعية ، وخماسية ، والكلمات الثلاثية الأصول أكثر عدداً ، وأوفر استعمالاً . ولذلك اتخذوا مادة ثلاثية الأصول ، توزن بها جميع المفردات . وهي : ف ع ل .

وكان أن حلّلوا الكلمة الثلاثية ، فأسموا الحرف الأول فاء ، والحرف الثاني عيناً ، والحرف الثالث لاماً ، وقابلوا كلاً منها بمسمّاه ، مع حركته أوسكونه . وبهذا تمّ لهم ماأرادوا : ميزان عملي دقيق ، توزن به المفردات ، ويتأثر بما يعتريها من تبدل أساسي . نحو :

جَمَعَ : فَعَلَ	طَرِبَ : فَعِلَ	كَرُمَ : فَعُلَ
سَيْفٌ : فَعْلٌ	رُمْحٌ : فُعْلٌ	جَبَلٌ : فَعَلٌ

فإذا كانت أصول الكلمة أكثر من ثلاثة كرّرتِ اللام (١) في الوزن ، حتى تُستوفَى جميع الأصول . نحو (٢) :

دِرْهَمٌ : فِعْلَلٌ جَعْفَرٌ : فَعْلَلٌ بُلْبُلٌ : فُعْلُلٌ
فَرَزْدَقٌ : فَعَلَّلٌ قِرْطَعْبٌ : فِعْلَلٌ جَحْمَرِشٌ : فَعْلَلِلٌ

وإن كان في الكلمة حرف زائد ، أو أكثر ، نُظر إليه : أما الزائد تكراراً لأحد الأصول فيكرّر مايقابله من أحرف الميزان . نحو :

قَطَّعَ : فَعَّلَ عُلِّمَ : فُعِّلَ رُكَّعٌ : فُعَّلٌ
بِلِزٌّ : فِعِلٌّ عُتُلٌّ : فُعُلٌّ خِدَبٌّ : فِعَلٌّ
صَمَحْمَحٌ : فَعَلْعَلٌ ، مَرْمَرِيسٌ : فَعْفَعِيلٌ ، قَمْطَرِيرٌ : فَعْلَلِيلٌ

وأما الزائد في غير تكرار لأحد الأصول ، وهو واحد من أحرف الزيادة « سألتمونيها » ، فإنه يوزن بلفظه نفسه ، أي : يزاد في الوزن ليقابل الحرف المزيد في الكلمة . نحو :

أخضرَ : أفعلَ باسِمٌ : فاعِلٌ مَجهولٌ : مَفعولٌ
كَرِيمٌ : فَعِيلٌ جَوْهَرٌ : فَوْعَلٌ عَطْشانُ : فَعْلانُ
انطلَقَ : انفعَلَ نَفترِقُ : نَفتعِلُ يَستَفهِمُ : يَستَفعِلُ
طُفَيلٌ : فُعَيلٌ دُرَيهِمٌ : فُعَيلِلٌ شُوَيعِرٌ : فُوَيعِلٌ (٣)

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أن نهاية أصول الكلمة ثلاثة أحرف . ومازاد على الثلاثة اختلفوا فيه : فمنهم من لم يجز وزنه ، ومنهم من وزنه بزيادة اللام المكررة ، ومنهم من وزن مابعد الثالث بلفظه نحو :

جَعْفَرٌ : فَعْلَرٌ فَرَزْدَقٌ : فَعَلْدَقٌ

(٢) القرطعب : القطعة من الخرقة . والجحمرش : العجوز المسنة .

(٣) هذا هو الصواب في وزن المصغر . أما ماذكره النحاة ، من فُعَيعِل وفُعَيعِيل ، =

وما يتصل بالكلمة من تعريف ، أو تأنيث ، أو توكيد ، أو إضافة ، أو تثنية ، أو جمع ، أو نسبة ، يعبّر عنه في الوزن بلفظه أيضاً . نحو :

الفَهْمُ : الفَعْلُ	سألَتْ : فَعَلَتْ	حاضِرةٌ : فاعِلةٌ
لَيَذْهَبَنَّ : لَيَفْعَلَنَّ	بَيْتُنا : فَعْلُنا	وَلَدان : فَعَلان
ضاحِكُونَ : فاعِلُونَ	باسِماتٌ : فاعِلاتٌ	حَلَبِيٌّ : فَعَلِيٌّ

وإن كان في الكلمة حذف لبعض الأحرف الأصول ، أو الزائدة ، حذف مايقابلها في الوزن [1] . نحو :

دَعْ : عَلْ	خُذْ : عُلْ	قِفْ : عِلْ
نَمْ : فَلْ	بِعْ : فِلْ	قُمْ : فُلْ
اسْعَ : افْعَ	ادْعُ : افْعُ	ارْمِ : افْعِ
قِ : عِ	فِ : عِ	رَ : فَ
اسمٌ : افعٌ	يَدٌ : فَعٌ	ابنٌ : افعٌ
عِدَةٌ : عِلَةٌ	سَنَةٌ : فَعَةٌ	كُرَةٌ : فُعَةٌ
قاضٍ : فاعٍ	مُرْتَقٍ : مُفْتَعٍ	مُسْتَدْعٍ : مُسْتَفْعٍ
مَقُولٌ : مَفُعْلٌ	مَهِيبٌ : مَفِعْلٌ	مَخُوفٌ : مَفُعْلٌ

= فهو للتقريب والتبسيط ، ولا يوافق الوزن الصرفي إلا قليلا . نحو : سُلَيْلِمٌ : فُعَيْعِلٌ . عُقَيْقِيرٌ : فُعَيْعِيلٌ . ويخالفه كثيراً نحو : كُتَيِّبٌ : فُعَيِّلٌ . عُصَيْفِيرٌ : فُعَيْلِيلٌ . مُفَيْتِيحٌ : مُفَيْعِيلٌ .

(١) أجاز بعض النحاة ، فيما حذف منه شيء ، أن يوزن باعتبار أصله قبل الحذف : دَعْ : افْعَلْ . خُذْ : افعُلْ . اسْعَ : افْعَلْ . يَدٌ : فَعْلٌ . المبع ٢ : ٢١٢ وشرح الشافية ١ : ٣١ – ٣٢ .

تَرْبِيَةٌ : تَفْعِلَةٌ　　إعادةٌ : إفْعَلَةٌ　　استِقامةٌ : استِفْعَلَةٌ
صَيْرُورةٌ : فَيْلُولَةٌ　　مَيْتٌ : فَيْلٌ　　أمسِيَةٌ : أفْعِلَةٌ

وإن كان في الكلمة قلب مكاني ، أي : تغيير لترتيب الأحرف ، وجب أن يناظره في الوزن قلب مثله (١) . فقولك « أَيِسَ » أصله : يَئِسَ ، على وزن : فَعِلَ . ثم قُدِّمت فيه العين على الفاء ، فأصبح وزنه « عَفِلَ » . و « طأمَنَ » أصله : طَمْأنَ ، على وزن : فَعْلَلَ . ثم قدّمت لامه الأولى على العين ، فصار وزنه « فَلْعَلَ » . و « آبارٌ » أصله : أبْآرٌ ، على وزن : أفْعالٌ . ثم قدّمت عينه على الفاء ، فغدا وزنه « أعْفالٌ » .

ومن هذا ترى أن الميزان الصرفي يتأثر ، تأثراً ظاهراً ، بالزيادة والحذف ، والقلب المكاني .

أما الإبدال فإنه لايؤثر في الوزن ، إذا كان المبدل أصلياً ، أوتكراراً لأصليّ ، أو منقلباً عن أصليّ ،أو حرفاً صحيحاً زائداً ، أو ياءين طرفاً (٢) . نحو :

تُراثٌ : فُعالٌ　　تجاهٌ : فِعالٌ　　تَقْوَى : فَعْلَى
آدَمُ : أفْعَلُ　　آلامٌ : أفْعالٌ　　آذَى : أفْعَلَ
بِيرٌ : فِعْلٌ　　كاسٌ : فَعْلٌ　　شُوْمٌ : فُعْلٌ
دِينارٌ : فِعّالٌ　　قِيراطٌ : فِعّالٌ　　ديوانٌ : فِعّالٌ
رَجاءٌ : فَعالٌ　　بِناءٌ : فِعالٌ　　اعتِناءٌ : افتِعالٌ

---

(١) أجاز بعض النحاة عدم تأثر الوزن بالقلب المكاني . شرح الشافية ١ : ٣١ — ٣٢ .

(٢) أجاز بعض النحاة تأثر الوزن بإبدال الحرف الزائد نحو : ازدهرَ : افدَعَلَ . اضطربَ : افطَعَلَ . هَراقَ : هَفْعَلَ . عَلِجّ : فَعِجّ . شرح الشافية ١ : ١٨ — ١٩ .

اضطَرَبَ : افتَعَلَ ازدَهَرَ : افتَعَلَ يَزدَحِمُ : يفتَعِلُ

هَرَاقَ : أفْعَلَ يُهَرِيحُ : يُؤَفْعِلُ مُهَرَاقٌ : مُؤَفْعَلٌ

تَميمِيَ = تَميمِجَ : فَعِيلِيَ عَلِيَ = عَلِيجَ : فَعِيلْ

فإذا كان المبدل حرف مدّ زائداً فإنه يؤثر في الوزن (١) . نحو :

رِسالةٌ	،	رَسائلُ	:	فَعائلُ
عَجُوزٌ	،	عَجائزُ	:	فَعائلُ
ضَميرٌ	،	ضَمائرُ	:	فَعائلُ
اسلَنْقَى	،	اسلنقاء	:	افعنلاء
صَحْراى	=	صَحْراءُ	:	فَعْلاءُ
صَحاريْا	=	صَحاريٌّ	:	فعاليٌّ

وأما الإدغام فإنه لايؤثر في الوزن أيضاً ، إذا كان الحرفان أصليين .
نحو :

شَدَدَ = شَدَّ : فَعَلَ ظَلِلَ = ظَلَّ : فَعِلَ

يَمْرُرُ = يَمُرُّ : يَفْعُلُ يَشْمَمُ = يَشَمُّ : يَفْعَلُ

شاذِدٌ = شاذٌّ : فاعِلٌ جارِرٌ = جارٌّ : فاعِلٌ

أسْنِنَةٌ = أسِنَّةٌ : أفْعِلَةٌ أكْفُفٌ = أكُفٌّ : أفْعُلٌ

مُنْهَدِدٌ = مُنهَدٌّ : مُنفَعِلٌ مُسْتَحْبَبٌ = مُستَحَبٌّ : مُستَفْعَلٌ

أو كانا من كلمتين . نحو :

---

(١) يظهر هذا التأثير في الهمزة ، وإن ردّ المبدل حرفاً آخر . نحو : جمع خَطيئة = خَطايئْ ، خَطائِيءُ ، خَطائِيُ ، خَطاءِيُ ، خَطاءَى ، خَطايا : فَعائلُ .

السَّهْلُ = السَّهْلُ : الْفَعْلُ   الشَّمْسُ = الشَّمْسُ : الْفَعْلُ

مُحَارِبُوْيَ = مُحَارِبِيَّ : مُفَاعِلُوْيَ(١)   مُعَلِّمُوْيَ = مُعَلِّمِيَّ : مُفَعِّلُوْيَ

أَمِنْنَا = أَمِنَّا : فَعِلْنَا   اِجْبَهْهُ = اِجْبَهُّ : اِفْعَلْهُ

أو كانا حرفي علة . نحو :

سَيْوِدٌ = سَيِّدٌ : فَيْعِلٌ   لَيْيِنٌ = لَيِّنٌ : فَيْعِلٌ

عَلِيْوٌ = عَلِيٌّ : فَعِيلٌ   أَبِيْيٌ = أَبِيٌّ : فَعِيلٌ

بَغُوْيٌ = بَغِيٌّ : فَعُولٌ   عَدُوْوٌ = عَدُوٌّ : فَعُولٌ

مَبْنُوْيٌ = مَبْنِيٌّ : مَفْعُولٌ   مَهْدُوْيٌ = مَهْدِيٌّ : مَفْعُولٌ

حَيِيَ = حَيَّ : فَعِلَ   عَيِيَ = عَيَّ : فَعِلَ

عُصُوْوٌ = عُصِيٌّ : فُعُولٌ   دُنُوْوٌ = دُنُوٌّ : فُعُولٌ

فإن كان أحدهما زائداً ، تكراراً للآخر ، ظهر أثر الإدغام في الوزن .

نحو :

قَرْرَبَ = قَرَّبَ : فَعَّلَ   عَلْلَمَ = عَلَّمَ : فَعَّلَ

احْمَرَرَ = احْمَرَّ : افْعَلَّ   اسْوَدَدَ = اسْوَدَّ : افْعَلَّ

تَجَوْوَلَ = تَجَوَّلَ : تَفَعَّلَ   تَخَيْيَرَ = تَخَيَّرَ : تَفَعَّلَ

اشْهَابَبَ = اشْهَابَّ : افْعَالَّ   امْلَاسَسَ = امْلَاسَّ : افْعَالَّ

اطْمَأْنَنَ = اطْمَأَنَّ : افْعَلَلَّ   اقْشَعْرَرَ = اقْشَعَرَّ : افْعَلَلَّ

مُتَخَرْرِجٌ = مُتَخَرِّجٌ : مُتَفَعِّلٌ   مُتَوَعْعِدٌ = مُتَوَعِّدٌ : مُتَفَعِّلٌ

ويظهر الأثر(٢) أيضاً في الوزن ، إذا كان مع الإدغام حذف أو زيادة . نحو :

---

(١) يجوز في مثل هذا ظهور أثر الإدغام . وإذا كان الحرفان من لفظ واحد وجب ظهور الأثر . نحو : مُجَاوِرِيْيَ = مُجَاوِرِيَّ : مُفَاعِلِيَّ .

(٢) هذا الأثر هو ، في الحقيقة ، الحذف ، لا للادغام . ولولا الحذف لما كان في الوزن أثر .

اشْدُدْ = شُدَّ : فُعْلَ   اصْبُبْ = صُبَّ : فُعْلَ

تَدارَكَ = ادّارَكَ : اتْفاعَلَ   تَزَيَّنَ = ازَّيَّنَ : اتْفَعَّلَ

اقْتَتَلَ = قَتَّلَ : فتْعَلَ   اكْتَتَبَ = كَتَّبَ : فتْعَلَ

وأما الإعلال فإنه لايؤثر في الوزن أيضاً ، إذا وقع في حرف أصلي (١) .

نحو :

طَوُلَ = طالَ : فَعُلَ   سَيَرَ = سارَ : فَعَلَ

دُعِوَ = دُعِيَ : فُعِلَ   رَضِوَ = رَضِيَ : فَعِلَ

قُوِلَ = قِيلَ : فُعِلَ   بُيِعَ = بِيْعَ : فُعِلَ

يَنْقَوِدُ = يَنْقادُ : يَنفَعِلُ   يَخْتَيِرُ = يَختارُ : يَفْتَعِلُ

يَعْوُدُ = يَعُوْدُ : يَفْعُلُ   يَبْيِعُ = يَبِيْعُ : يَفْعِلُ

يَسْمُوُ = يَسْمُوْ : يَفْعُلُ   يَرْمِيُ = يَرْمِيْ : يَفْعِلُ

مِوْسَمٌ = مِيْسَمٌ : مِفْعَلٌ   مِوْزان = مِيزانٌ : مِفْعالٌ

مُيْقِنٌ = مُوْقِنٌ : مُفْعِلٌ   مُيْسِرٌ = مُوْسِرٌ : مُفْعِلٌ

فإذا وقع الإعلال في حرف علة ، زائد ، ظهر أثره في الوزنْ (٢) .

نحو :

حاصَرَ ، حُوصِرَ : فُوعِلَ   قاتَلَ ، قُوتِلَ : فُوعِلَ

---

(١) زعم بعض النحويين أن إعلال الأصل يؤثر في الوزن . نحو : طالَ : فالَ . رمَى : فعَى . يَقُولُ : يَفُعْلُ . شرح الشافية ١ : ١٨ .

(٢) إلا إذا كان قبل الطرف ، وأدغم فيا بعده ، فإنه لايظهر أثره في الوزن . نحو : رُقِيٌّ ، عَلِيٌّ ، عُصِيٌّ ، مَرْضِيٌّ ، مَبْنِيّ . مالم تقع الواو بعد كسرة . نحو : مَهْدِيٌّ ، مُهَيْدِيٌّ : مُفَيْعِيلٌ   أُثْفِيَّةٌ ، أثافِيُّ : أفاعِيلُ .

اسْلَنْقَى ، يَسْلَنْقِي : يَفْعَنْلِي   احْرَنْبَى ، يَحْرَنْبِي : يَفْعَنْلِي

تَبادَلَ ، تُبُودِلَ : تُفُوعِلَ   تَقاسَمَ ، تُقُوسِمَ : تُفُوعِلَ

شاعِرٌ ، شُوَيْعِرٌ : فُوَيْعِلٌ   خالدٌ ، خُوَيْلِدٌ : فُوَيْعِلٌ

خاتَمٌ ، خواتِمُ : فَواعِلُ   عاصمةٌ ، عَواصِمُ : فَواعِلُ

عُصفورٌ ، عَصافيرُ : فَعاليلُ   مَشْؤومٌ ، مَشائيمُ : مَفاعيلُ

كِتابٌ ، كُتَيِّبٌ : فُعَيِّلٌ   حِمارٌ ، حُمَيِّرٌ : فُعَيِّلٌ

اخشَوشَنَ ، اخشيشانٌ : افعيعالٌ   اجلوَّذَ ، اجليواذٌ : افعيوالٌ

جَدْوَلٌ ، جُدَيِّلٌ : فُعَيِّلٌ   فِردَوسٌ ، فَرادِيسُ : فَعاليلُ

التَّرْقُوَةُ ، التَّراقِيْ : الفَعالِيْ   القَلَنسُوَة ، القَلاسِيْ : الفَعالِيْ

ويظهر الأثر أيضاً ، إذا كان في الإعلال حذف . نحو :

اعْوُدْ = عُدْ : فُلْ   اسْيِرْ = سِرْ : فِلْ

يَوْقِفُ = يَقِفُ : يَعِلُ   يَوْدِعُ = يَدَعُ : يَعَلُ

اوْفِي = فِ : عِ   اوْقِي = قِ : عِ

مَصْوُونٌ = مَصُونٌ : مَفُعْلٌ   مَهْيُوبٌ = مَهِيبٌ : مَفِعْلٌ

مَيْوِتٌ = مَيْتٌ : فَيْلٌ   لَيْيِنٌ = لَيْنٌ : فَيْلٌ

كَيْوَنُونَةٌ = كَيْنُونَةٌ : فَيْلُولَةٌ   صَيْيَرُورَةٌ = صَيْرُورَةٌ : فَيْلُولَةٌ

أو كان مع الإعلال قلب مكاني . نحو :

قُوُوسٌ = قِسِيٌّ : فُلُوعٌ   الواحد = الحادي : العالِفُ

أَنْوُقٌ = أَيْنُقٌ : أَعْفُلٌ   طَغَيُوتٌ = طاغُوتٌ : فَلَعُوتٌ



البابُ الأوَّلُ

المُجرَّدُ والمَزيدُ



الفصل الأول

حروف الزيادة

لاحظ علماء العربية ، وهم يحلّلون الأسماء والأفعال ، أنها ترتدّ إلى قسمين واضحين : المجرد ، والمزيد . أما المجرد فهو ماكانت جميع أحرفه أصولاً . نحو : جَبَلٌ ، فَرَسٌ ، رَجُلٌ ، ضِفدَعٌ ، شَمردَلٌ ، سألَ ، دَحرجَ ، طمأنَ ، صَرصَرَ . وأما المزيد فهو ماكان فيه حرف زائد ، أوأكثر . نحو : عاملٌ ، سَميرٌ ، مَنصورٌ ، استفهامٌ ، جادَلَ ، انتقمَ ، يَستعينُ ، يتَبعثرُ ، اطمأنَّ ، احرنجمَ .

وقد تبين أن حروف الزيادة نوعان :

١ — الزيادة تكراراً لحرف أصلي : وتقع فيها جميع حروف العربية ، إلاّ الألف(١) . نحو : قَطَّعَ ، بَشّرَ ، تكرَّمَ ، ابيضَّ ، تَرأّسَ ، اشرأبَّ ، سُلّمٌ ، مُهنّدٌ ، عُوّدٌ ، مَرمَرِيتٌ ، عَقنقلٌ ، زَمهريرٌ ، بُهلولٌ ، صَمَحْمَحٌ ، خَفَيفَدٌ ، شَحارير .

وليس كل تكرار فيه زيادة . فقولك : مَدَّ ، استقلَّ ، انضمَّ ، افترَّ ، تَحابَّ ، شادَّ ، شَممتَ ، صَلصَلَ ، كوكبٌ ، عَسَسٌ ، صَمَمٌ ، جارٌّ ، مُستعدٌّ ، مُنصبٌّ ، كل كلمة منه ليس في المكرر

---

(١) إن الألف لاتكون أصلاً في الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة . ولذلك لاتكون في هذا النوع من الزيادة .

منها زائد ، بل كل مكرر منها هو أصل : فاء ، أوعين ، أولام : وإنما يحكم بالزيادة على المكرر ، إذا استُوفيت الأصول الثلاثية في الثلاثي ، والرباعية في الرباعي ، والخماسية في الخماسي .

٢ ــ **الزيادة في غير تكرار لحرف أصلي :** ولا تكون إلاّ من الأحرف العشرة « سألتمونيها » . نحو : أخضرُ، جهادٌ ، ظَريفٌ ، عُيونٌ ، مَلعبٌ ، اندفعَ ، يَستخرجُ ، احرنجمَ ، يَتجاهلُ .

فهذه الأحرف العشرة هي التي يعتمد عليها في الزيادة ، لغير تكرار الأصول . وليس يعني هذا أنها زائدة حيث كانت . بل قد تكون زائدة ، وقد تكون أصلية . فقولك « مُتُونٌ » ، وإن كانت أحرفه من هذه العشرة ، ليس فيه إلاّ حرف واحد زائد هو الواو . أما الميم والتاء والنون فهي أصول ، لأنه جمع « مَتْنٌ » . وقولك « أوَى » ليس فيه حرف زائد ، وإن كانت الهمزة والواو والألف من أحرف الزيادة .

فهذه الأحرف العشرة ليست واجبة الزيادة ، وإنما هي التي يجوز أن تزاد ، فيحكم عليها بالزيادة إذا كان ثمة دليل .

والأدلة التي يُميَّزُ بها الحرف الأصلي من الزائد كثيرة . أشهرها :

١ ــ **الاشتقاق :** ويراد به الاشتقاق الأصغر . وهو إنشاء فرع من أصل يدل عليه . فالـ « صِدقُ » أصل اشتقت منه كلمات كثيرة . نحو: صَدَقَ ، يَصدُقُ ، اصدُقْ ، صادِقٌ ، صَدِيقٌ ، مِصداقٌ ، صِدِّيقٌ ، أصدَقُ ... وإذا رددت هذه الكلمات إلى المصدر ، الذي اشتقت منه ، تبين لك أن الصاد والدال والقاف هي الأحرف الأصلية فيها ، وما تبقى فهو زائد .

وكذلك ترى أن الدال والفاء والعين هي الأصول في : اندفعَ ، تَدافعَ ، تَدفّعَ ، مُندفعٌ ، مِدفعٌ ، مَدفوعٌ ، مِدفاعٌ ، مَدافعُ ... وما تبقى فهو زائد ، لأن الأصل الذي اشتقت منه هو الـ « دَفْعُ » .

فأن تَرُدَّ الكلمة إلى الأصل الذي صدرت عنه هو الاعتماد على الاشتقاق . والاشتقاق أقوى الأدلة في معرفة الأصلي من الزائد ، والعلمُ الحاصل به قطعي . فإذا شهد الاشتقاق بزيادة حرف وجب الحكم بذلك ، دون الاستعانة بغيره .

فإن احتمل الاشتقاق وجهين صحيحين اخترت واحداً منهما للحكم على الأصلي والزائد . فالاسم العلم « حَسّان » يحتمل أن يكون مشتقاً من « الحَسّ » وهو القتل الذريع المستأصل . فوزنه الصرفي « فَعْلانُ » ، والألف والنون فيه زائدتان ، وهو ممنوع من الصرف . ويحتمل أن يكون من « الحُسْن » ، فوزنه الصرفي « فَعّالٌ » ، والسين الأولى والألف زائدتان فيه ، وهو غير ممنوع من الصرف .

وعندما يعجز الاشتقاق عن الوصول إلى حكم قاطع بيّن ، نرجع لتمييز الأصلي من الزائد إلى :

٢ ــ التصريف : وهو تحويل الكلمة من بنية إلى أخرى . فقولك « كاتبٌ » مثلاً تصغيره « كُوَيتِبٌ » ، وجمعه « كَتَبَةٌ » . ولو أردت الاحتكام إلى المصدر « كِتابةٌ » للفصل في أحرف « كتابٌ » لالتبس عليك الأمر ، ولم تصل إلى نتيجة قاطعة . ذلك لأن الكاف والتاء والألف والباء مشتركة في كلتا الكلمتين . ولذا نلجأ إلى التصريف ، فيكون تصغير « كتاب » هو « كُتَيِّبٌ » ، وجمعه « كُتُبٌ » . والفعل منه : كَتَبَ ، يَكتُبُ ، اكتُبْ . ومن هذا نرى أن الأحرف الثابتة في التصريف هي الكاف والتاء والباء . وأما الألف فقد سقطت في التصريف ، فهي زائدة ، وسائر الأحرف أصول .

والفعل « أفهَمَ » مصدره « إفهامٌ » ، وكلاهما فيه الهمزة والفاء والهاء والميم . ومعنى هذا أن الاشتقاق قد يوهمنا بأصالة هذه الأحرف الأربعة ، فلا بد من اللجوء إلى وسيلة أخرى تكون قاطعة . وأنت تقول

في التصريف : يُفْهِمُ ، نُفْهِمُ ، تُفْهِمُ ، مُفْهِمٌ ، مُفْهَمٌ ... فترى أن الهمزة قد سقطت في هذه الكلمات ، فنحكم عليها بالزيادة ، وعلى الفاء والهاء والميم بالأصالة .

وقد يُعمد إلى التصريف إذا لم يعرف للكلمة مصدر ، يحتكم إليه . نحو (١) : سَمَيدَعٌ ، عَبَنْقَسٌ ، عَيَطَموسٌ . وفي الجمع تقول : سَمادِعُ ، عَباقِسُ ، عَطامِسُ . فترى أن الياء في الأولى زائدة ، والنون في الثانية زائدة ، والياء والواو في الثالثة زائدتان .

ومن ذلك الحكمُ على ياء « أَيْطَلٌ » (٢) بالزيادة ، لأنهم قالوا في معناه « إطْلٌ » وجمعه « آطالٌ » ، وليست الياء في المفرد والجمع .

وعندما يعجز التصريف أيضاً عن الوصول إلى حكم قاطع بيّن ، نلجأ إلى الأدلة الباقية ، لمعرفة الزائد من الأصلي . وهي :

٣ ـ الكثرة : وهي أن يقعَ الحرف في موضع كثر وجوده فيه زائداً، فيما عرف له اشتقاق أو تصريف ، فيُحكَم عليه بالزيادة ، فيما لم يعرف له اشتقاق أو تصريف . فقد كثرت زيادة الهمزة أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول . نحو : أحمرُ ، أسمَعُ ، أجلِسُ ، أكتُبُ ، أجمعُ ، أدْخَلَ ، أخرَجَ ، أقربُ ، أبيضُ ، أظرفُ ، أعرجُ ... ولما وقعت كذلك في « أرنَبٌ » و « أفْكَلٌ » (٣) ولم نجد مصدراً لهما ، أو تصريفاً يساعدنا في الحكم ، حملنا الهمزة فيهما على نظائرهما الكثيرة التي لاتحصى . فكان من القياس أن نحكم عليها بالزيادة ، وعلى سائر الأحرف بالأصالة ، اعتماداً على الكثرة ، وحملاً للمجهول على المعلوم .

---

(١) السميدع : السيد الموطأ الأكتاف . والعبنقس : السيء الخلق . والعيطموس : الناقة الفتية الحسناء العظيمة .

(٢) الأيطل : الخاصرة .

(٣) الأفكل : الرعدة .

ومن ذلك الحكمُ في كلمة « مَنْبِج » اسم البلدة المشهورة . فقد كثرت زيادة الميم أولاً وبعدها ثلاثة أصول . نحو : مَجلِس ، مَلعب ، مَسرح ، مِنبر ، مُنخُل ، مُخْرِج ، مُبْرَم . وليس لـ « منبج » اشتقاق أو تصريف ، فلا بد من حملها على ما كثر من النظائر ، والحكم بزيادة الميم .

٤ ـ اللزوم : وهو أن يكونَ حرف ، من أحرف الزيادة ، قد لزم موضعاً ، يقع فيه زائداً ، فيما عرف له اشتقاق أو تصريف ، ثم يقعَ هذا الحرف في موضعه ذلك ، من كلمة لايعرف لها اشتقاق ، أو تصريف مساعد . مثال هذا النونُ تقع ثالثة ساكنة ، بعد حرفين أصليين ، في اسم حروفه خمسة . نحو « جَحَنْفَلٌ » وهو الغليظ الجحفلة ، أي الشفة . و « جَرَنْفَسٌ » وهو الجُرافِس(١) . و«عَرَنْتُنٌ »(٢) قالوا فيه . عَرَتُنٌ . فقد ثبتت في هذه الكلمات زيادة النون الساكنة . وثبتت زيادتها أيضاً في نحو : جَهَنّم ، عَجَنّس ، سَفَنّج(٣) ، لأنها تكرار لحرف أصلي . ومن ثَمّ حُكم على النون في(٤) : قَرَنفُل ، سَجَنْجَل ، حَزَنْبَل ، عَقَنْقَل ، بالزيادة ، وإن لم يكن لدينا دليل ، من اشتقاق أو تصريف . فقد حملت النون ههنا على الزيادة ، قياساً للمجهول على المعلوم .

وكذلك حال النون والواو في مثل « كِنْثَأْوٌ » ، وهو الوافر اللحية . ومنه قيل : كَثَأَتْ لحيتُه ، إذا طالت وعظمت . فقد ثبت من هذا أنهما زائدتان في هذه الكلمة ، وفي نظائرها نحو : حِنْطَأو(٥) . ثم إنه لم يُسمع في مثل هذه الصيغة : سِرْ دأو ، ولا حِنْدأب ، ولا جِعْزأق ، ليحل

---

(١) الجرافس : الرجل الضخم .
(٢) العرنتن : ضرب من الشجر ، يدبغ به .
(٣) العجنس : الجمل الضخم . والسفنج : الظليم السريع .
(٤) السجنجل : المرآة . والحزنبل : الرجل القصير الموثق الخلق . والعقنقل : السيف .
(٥) الحنطأو : العظيم البطن .

محل النون أو الواو [1] حرف آخر ، فتنقض زيادتهما . ولذلك حملت النون والواو في نحو : [2] سِنْدأوٌ ، قِنْدأوٌ ، على نظائره قياساً ، وحكم عليهما بالزيادة .

٥ ـ المعنى المطّرد : وهو أن يأتي حرف ، أو أكثر ، في الكلمة ، ويدل على معنى خاص مطّرد مضاف إلى معناها الأصلي . فأيّ حرف يقع هذا الموقع فهو زائد . نحو أحرف المضارعة في : أكتبُ ، نكتبُ ، تكتبُ ، يكتبُ . وحروف التأنيث ، والتوكيد ، والتعريف ، والتثنية ، والجمع ، والتصغير ، والنسبة ، والإعراب . والأحرف المزيدة في صيغ المشتقات : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسمي الزمان والمكان ، واسم الآلة . وفي صيغ الأفعال لمعان خاصة مطردة . فالهمزة والنون في « انسحبَ » للمطاوعة . والتاء والألف في « تَسابقَ » للمشاركة . والهمزة والسين والتاء في « استعانَ » للطلب .

٦ ـ النظير : وهو أن يكون للكلمة نظائر عدة ، ولها بناء مشهور ، يُحتكم إليه لمعرفة الأصلي من الزائد . وذلك كأن ترد كلمة فيها حرف من حروف الزيادة ، وقد أُبهم أمره ، لعدم الاشتقاق ، والتصريف ، والكثرة ، واللزوم ، والمعنى المطرد . وإذ ذاك نلجأ إلى أبنية الأسماء والأفعال للحكم في الأمر . فإذا كان الحكم على ذلك الحرف بالزيادة يؤدي إلى بناء مشهور ، والحكم عليه بالأصالة يؤدي إلى مالا نظير له في الأبنية ، جزمنا بزيادة الحرف . مثال هذا كلمة « تَتْفُلٌ » [3] . فلو حكمنا

---

(١) أما قولهم « حِنْتَأْلَةٌ » فهو من الخماسي ، ووزنه : فِعْلَلَّةٌ . وذهب سيبويه إلى أنه رباعي مزيد ، والأصل فيه ضم الفاء : حُنْتَأْلٌ . وقالوا أيضاً : حُنْتَأْنٌ . وزعم بعض الصرفيين أنهما من الثلاثي : حتل ، حتن . اللسان والتاج (حتل) .

(٢) السندأو : الشديد الحديد . والقندأو : الغليظ القصير .

(٣) التتفل : ولد الثعلب .

بأصالة التاء الأولى منها لأصبحت على وزن « فَعْلُلٌ » ، وهو غير معروف وليس له نظير في المفردات المسموعة . ولو حكمنا بزيادتها لأصبحت الكلمة على وزن « تَفْعُلٌ » ، وهو معروف في الأسماء ، نحو « تَنْضُبٌ » لضرب من الشجر .

وإذا كان الحكم على ذلك الحرف بالأصالة يؤدي إلى بناء مشهور ، والحكم عليه بالزيادة يؤدي إلى مالانظير له في الأبنية ،جزمنا بأصالة الحرف . مثال هذا كلمة « عَنْتَرٌ » . فلو حكمنا بزيادة النون منها لأصبح وزنها « فَنْعَلٌ » ، وهو بناء غير معروف في الأسماء التي لايوصف بها [1] . ولو حكمنا بأصالتها لأصبحت الكلمة على وزن « فَعْلَلٌ » ، وهو مشهور في الأسماء ، نحو « جعفر » .

ومن هذا أيضاً كلمة « مَنْجَنُونٌ » [2] . فإذا زعمت أن الميم زائدة كانت على « مَفْعَلُولٌ » . وإن زعمت أن النون الأولى زائدة كانت على « مَنْفَعُولٌ » . وكلاهما بناءان ليس لهما نظير ، فإن ذهبت إلى أصالتهما كانت على وزن « فَعْلَلُولٌ » ، نحو حَنْدقوق [3] .

٧ ــ الدخول في أوسع البابين : وذلك أن تكون كلمة نادرة ، إن حملت بعض أحرفها على الزيادة ، أوحملت على الأصالة ، لم يكن لبنائها نظير في أبنية العربية . وإذ ذاك تُرجح الزيادة ، حملاً على الأكثر ، لأن أبنية الكلمات المزيدة أوفر من أبنية الكلمات المجردة ، وهي أوسع مجالاً ، وأكثر احتمالاً .

مثال هذا كلمة « نَرْجِسٌ » . فإن حكمت على النون بالزيادة كان الوزن « نَفْعِلٌ » ، وهو غير معروف في الأسماء . وإن حكمت عليهـــا

---

(١) الممتع ص ٨٢ والمزهر ٢ : ١٢ .
(٢) المنجنون : الدولاب التي يستقى عليها .
(٣) الحندقوق : بقلة .

بالأصالة كان الوزن « فَعْلَلِلٌ » وهو مفقود أيضاً في الأسماء (١) . ولذلك نرجح الزيادة ، وندفع أصالة النون .

ومن هذا « كَنَهْبُلٌ » (٢) . إن جعلت نونه أصلية كان خماسياً مجرداً ، وزنه « فَعَلَّلٌ » . وإن جعلتها زائدة كان رباعياً مزيداً فيه حرف ، وزنه « فَنَعْلُلٌ » . وكلا الوزنين ليس له نظير . فلا بد من ترجيح الزيادة .

ومن هذا أيضاً « هُنْدَلِعٌ » (٣) . فأصالة النون فيه تجعله على وزن « فُعْلَلِلٌ » . وزيادتها تجعله على وزن « فُنْعَلِلٌ » . وكلاهما مفقود لانظير له ، فالرجحان للزيادة ، لأنها أوسع البابين .

***

وقد اختُلف في المكرر من حرف أصلي،للزيادة (٤) . فذهب الخليل

---

(١) جاء منه « طَحْرِبَةٌ » . والتاء ملازمة له .

(٢) الكنهبل : ضرب من الشجر .

(٣) الهندلع : بقلة .

(٤) أي: إذا لم يكن الحرفان أصليين أوزائدين . فهما أصليان في نحو : حَيّ ، بَرّ ، جَمّ ، سَبَب ، طَلَل ، دُرَر ، شَدّ ، مَرّ ، حَرّان ، رُمّان ، شاذّ ، جارّ ، بُلبل ، سَوسن ، كوكب ، دَيدَبُون ، سُرور ، عُنوان ، مَرمر ، جاسوس ، تَرداد ، أفانين ، حَروراء ، خَزازَى، رثاء ، هُمام ، حَنان ، إسرائيل، استمدَّ، اهتمَّ، انجرَّ . وهما زائدان في نحو : كرسيّ ، حَواليّ ، زكرياّء ، كُتيّب ، كُثيّر ، تَرنَموت ، سَنبتة ، يَقطين ، كراييس ، عُصَيفير ، قُنيديل ، خاتام ، ساباط ، أراطى ، أربعاء ، هَكَوَّك ، اجلوّذَ ، اعلوّطَ ، اهبيّخَ . أما نحو : سَيّد ، مُدّخر ، عَليّ ، رُقيّ ، مُطّرد ، مُتّصل ، ستّ ، اطّلعَ ، ادلمّسَ ، امّحى ، اثّغرَ ، اثّاءبَ ، ادّاركَ ، اظّلمَ ، اتّحدَ ، —

إلى أن الحرف الأول هو المزيد . وذهب يونس بن حبيب إلى زيادة الثاني . والاختيار مذهب الخليل . ولذلك فإن الحرف الأول من المكرر في نحو : عَلّم ، تَقَطّعَ ، اقشَعَرَّ ، ابيضَّ ، اشهابَّ ، اخشَوشَنَ ، اقعَنسَسَ ، شَملَلَ ، تَجلبَبَ ، سُلّمٌ ، قِنّبٌ ، عُتُلٌّ ، فِلِزٌّ ، خِدَبٌّ ، قَرْدَدٌ ، دُخْلُلٌ ، حِنّاءٌ ، سَفُّودٌ ، قُدُّوسٌ ، سِكّينٌ ، أُترجّةٌ ، حُوّارَى ، طِلَّسمٌ ، طِرِمّاحٌ ، عَقَنْقَلٌ ، احمرارٌ ، بُهلولٌ ، رِعدِيدٌ ، شُحرورٌ ، امليساسٌ ، شَيخوخةٌ ، شَماليلُ ، جِلبابٌ ، قُشَعْرِيرةٌ ، هو الزائد والثاني هو الأصلي .

فإن كرّر أكثر من حرف أصلي ، للزيادة ، حكم على الأخير من المكررات بالأصالة ، وعلى ماقبله بالزيادة (١) . نحو : « عَرَمْرَمٌ » ، أصله من « عرم » ، فالراء الأولى والميم الأولى زائدتان . وكذلك تقول في (٢) : كُذُبْذُب ، حَبَرْبَر ، صَمَحْمَح .

وإن كرّر الحرف الأصلي أكثر من مرة ، للزيادة ، جعلت الأصالة للأخير ، والزيادة لما دونه . نحو « ابيضَضَّ » ، أصله من الباء والياء والضاد . وقد كررت الضاد ، كما ترى غير مرة . فالضادان الأوليان زائدتان ، والأخيرة هي الأصل . والحكم لايتغير إذا كرر أكثر

= اطّايرَ ، فهو ليس مما نحن في الحديث عنه ، لأن التضعيف في كل كلمة منه ليس تكراراً لأصل . بل هو حرفان مختلفان ، أبدل أحدهما من جنس الآخر ، ثم كان الإدغام . ولذلك يحتكم فيه إلى الميزان الصرفي ، للفصل في الأصلي والمزيد .

(١) قد يستثنى قولهم « مَرْمَرِيسٌ » . فالميم والراء الأوليان أصليتان ، والأخريان زائدتان . وذلك لقولهم في الجمع والتصغير : مَراريسُ ، مُرَيْرِيسٌ . فحذف الميم الثانية دليل على أنها زائدة . وكذلك القول في : مَرْمَرِيت . وانظر ص ٢٢ .

(٢) الكذبذب : الكثير الكذب . والحبربر : فرخ الحبارى . والصمحمح : الشديد المجتمع الألواح .

منْ حرف أصلي . نحو « كُذُبْذُبٌ »[1] ، فأصله من « كذِبٌ » ، والذالان الأوليان والباء الأولى زوائد ، والبقية أصول . وكذلك « ذُرَّحْرَحٌ »[2] أصله من « ذرح » ، والراءان الأوليان والحاء الأولى زوائد .

* * *

ولا بد ههنا من الإشارة إلى أن بعض أحرف الزيادة تهمل، حين نحكم على الكلمة أنها مجردة أو مزيدة ، فلا يكون لها أثر في تعداد الزوائد ، في الاسم أوالفعل .

أما الأحرف التي تلحق الاسم فهي الواردة لـ :

١ ــ **التعريف** : فالأسماء : العِلم ، الرّجل ، البيت ، الأسد ، ثلاثية مجردة . والأسماء : الدرهم ، البلبل ، المرمر ، السلهب ، رباعية مجردة . والغزال ، والكاهل ، والعظيم ، والعجوز ، والتدحرج ، والصندوق ، أسماء مزيد في كل منها حرف واحد ، وكأن التعريف لاوجود له .

٢ ــ **التأنيث** : فالأسماء : الطفلة ، الشجرة ، السمحة ، الدحرجة ، السفرجلة ، مجردة . والكريمة ، والعاملة ، والمزلزلة ، والسلحفاة ، أسماء مزيد في كل منهـا حرف واحد .

٣ ــ **النسبة** : فقولك[3]: عَرَبيّ ، ذَهبيّ ، حَجريّ ، حَلَبيّة ، دِمشقيّ ، هو اسماء مجردة . وقولك : فارسيّ ، تميميّة ، حجازيّ ، عراقيّ ، هو أسماء مزيد في كل منها حرف واحد . وقولك : أنصاريّة ،

---

(١) الكذبذب : الكثير الكذب جداً .

(٢) الذرحرح : دويبة .

(٣) أما نحو : رُقيّ ، عليّ ، مَهديّ ، مَبنيّ ، فليست الياءات فيه للنسبة .

تعليميّ ، بيضاويّ ، إعلامي ، أسماء مزيد في كل منها حرفان . وتحمل المصادر الصناعية نحو : حُرِّيّة ، وطنيّة ، همجيّة ، بربريّة ، انهزاميّة، على هذا ايضاً ، لأنها تشبه النسبة في صورتها .

٤ ــ **التصغير** : فقولك [١] : طُفَيل ، جُزَيء ، سُهيل ، دُرَيهِم ، سُفَيرِج ، أسماء مجردة . والأسماء : شُويعر ، كُتَيِّب ، عُصَيفير ، قُنيديل ، سُلَيمَى ، مزيد في كل منها حرف واحـد . والأسماء : عُطَيشان ، حُميراء ، سُويداء ، زُعَيفِران ، مزيد في كل منها حرفان .

٥ ــ **التثنية** : فالأسماء : جبَلان ، كلمتان ، شجرتان ، درهمان ، سَفرجلتان ، هي مجردة . والأسماء : طالبتان : بُرعومان ، غزالان ، مُبعثران ، مزيد في كل منها حرف واحد .

٦ ــ **الجمع السالم** : فقولك : ورقات ، كلمات ، حَذِرون ، زَيدون ، أسماء مجردة . وقولك : عالمات ، ناجحات ، كاتبون ، أكرمون ، أسماء مزيد في كل منها حرف واحد .

٧ ــ **الإعراب** : والمراد ههنا أحرف الإعراب ، كالتنوين ، والألف المبدلة منه ، والألف والواو والياء في الأسماء الخمسة والمثنى ، والجمع المذكر السالم . نحو : طفلاً ، طفلا ، رجلٌ ، أخوك ، أبونا ...

٨ ــ **الندبة** : نحو : زيدا ، محمدا ، معتصما .

٩ ــ **السكت** : نحو : زيداهْ ، محمداهْ ، معتصماهْ ، قلباهْ ، ولداهْ ، كتابيَهْ ، سلطانيَهْ .

---

(١) أما نحو : مُسَيطر ، مُهيمن ، مُبيطر ، فليس من التصغير . وأما المصغر تصغير ترخيم نحو : دُرَيد ، خُطَيل ، حُميرة ، صُغيرة ، فيرد إلى المكبر ، ليحكم فيما زيد فيه . وأما المصغر الذي لامكبر له من الأسماء نحو : كُمَيت ، قُصَيرَى ، ثُريَّا ، فحرف التصغير لايعتد به أيضاً .

وهذا يعني أن الحكم على الاسم ، أهو مجرد أم مزيد ، يقتضي إغفال الأحرف الملحقة به ، لنرده من الفرعية التي اكتسبها بهذه الملحقات ، إلى الأصلية . والأصل في الاسم أن يكون مفرداً ، مذكراً ، نكرة ، غير مصغر ولا منسوب . فكل اسم يراد الفصل في شأنه يجب أن يرد عن الفرعية ، إلا إذا كان مجموعاً جمع تكسير .

وأما الأحرف التي تلحق الفعل فهي الواردة في: التأنيث ، والمضارعة ، والتوكيد ، والإسناد إلى المثنى ، والجمع ، والمؤنثة المخاطبة . فالأفعال :

نجحتْ ، قَرقرتْ ، تَسمعُ ، يَحضرُ ، يَسمعان ، تَعلمينَ ، يدخلونَ ، يَسألُ ، يأكلنَ ، تَشربْنَ ، لتَفهمَنَّ ، لأحضُرَنْ ، كلها مجردة . والأفعال : ناقشتْ ، أحضرتْ ، جَلببتْ ، يتدحرجان ، يُعلّمون ، لنحاربَنّ ، مزيد في كل منها حرف واحد . والأفعال : انسحبتْ ، يختنقان ، يتدخّلون ، تَحمرِّينَ ، تطمئنّوْن ، تقشعرِّينَ ، مزيد في كل منها حرفان . والأفعال : استقرّتْ ، اخشوشنوا ، احمارّتا ، يُعْرَوْرَى ، مزيد في كل منها ثلاثة .

وكذلك حكم همزة الوصل ، التي تلحق فعل الأمر ، من الثلاثي المجرد نحو : اكتبْ ، اسمعوا ، اخرجي ، اقرأا ، ارجعْنَ . فهذه الأفعال كلها مجردة .

ولكي نفصل في شأن الفعل ، أهو مجرد أم مزيد ، وما هي الأحرف المزيدة فيه ، يجب علينا أن نرده إلى : الماضي ، المبني للمعلوم ، المسند إلى المفرد الغائب المذكر . وبهذا تكون الأفعال الآنفة الذكر كما يلي : نجح ، قرقر ، سمع ، حضر ، سمع ، علم ، دخل ، سأل ، أكل ، شرب ، فهم ، حضر . وناقش ، أحضر ، جلبب ، تدحرج ، علّم ، حارب . وانسحب ، اختنق ، تدخّل ، احمرّ ، اطمأنّ ، اقشعرّ . واستقرّ ، اخشوشن ، احمارّ ، اعرورى ، كتب ، سمع ، خرج ، قرأ ، رجع .

الفصل الثاني

مواضع الزيادة

إن الزيادة تكراراً لحرف أصلي حروفها كثيرة ، وصور توزعها مختلفة يصعب ضبطها ، في أصول وقواعد دقيقة . ثم هي ظاهرة الدلالة ، لاتولّد خلافاً كبيراً ، ولا تقتضي تفصيلاً مسهباً .

ومع هذا ، يمكننا أن نضع خطوطاً يسيرة هامة ، في ظواهر زيادة هذه الحروف . وأول مايذكر أن تكرار الأصول يكثر في الثلاثي ، نحو : جرَّبَ ، يتمنّعُ ، اسودَّ ، اشهابَّ ، جَلببَ ، اقعنسَسَ ، اخشوشنَ ، سُلّمٌ ، أسقُفٌ ، عتُلٌ ، اعْشيشابٌ ، سُودَدٌ ، جِلبابٌ ، شُحرورٌ ، عقَنْقلٌ . ويقلّ في الرباعي ، غير المضعف (١) ، نحو : اقشعرَّ ، اطمأننتُ ، طِلَّسمٌ ، عِربَدَّ ، طِرِمّاحٌ ، مَنجنونٌ . ويمتنع في الخماسي .

وإنما يكرر ، من الثلاثي والرباعي غير المضعف ، العين أو اللام . فمن تكرار العين : مَسَّدَ ، يتهرّبُ ، سِكّينٌ ، جبّارٌ ، شُمّخرٌ ، صِنّبْرٌ (٢) ، عقّاقيرُ ، دمّاملُ ، دَجاجلةٌ . ومن تكرار اللام (٣) : احمرَّ ،

---

(١) الرباعي المضعف هو الذي فاؤه ولامه الأولى من لفظ واحد ، وعينه ولامه الثانية من لفظ واحد أيضاً . نحو : زلزل ، مرمر ، حصحص . وهذا لايكون فيه زيادة تكراراً لحرف أصلي .

(٢) الشمخر : الطامح النظر ، المتكبر . والصنبر : الريح الباردة في غيم .

(٣) اللام التي تكرر من الفعل الرباعي هي الثانية ، أما اللام الأولى فلا تكرر فيه . وفي الاسم =

املاسّ ، شَمللَ ، اسحنكك ، اشمأزّ ، مَعَدٌ ، طِمِرٌ ، قَرددَدٌ ، اخضرارٌ ، اضمحلالٌ ، طُمأنينةٌ ، قَفَعددٌ ، عَدَبَّسٌ ، عِرْبَدٌ ، مَنجنونٌ ، شِقِرّاقٌ ، عُقْرُبّانٌ . أما الفاء فلا تكرر وحدها . (١)

وقد تكرر الفاء والعين معاً ، وهو قليل جداً . نحو : (٢) مَرْمَرِيتٌ ، مَرْمَرِيسٌ . وأكثر منه تكرار العين واللام معاً . نحو (٣) : عَرَمْرَمٌ ، صَمَحْمَحٌ ، كَذُبذُبٌ .

ونادراً مايكرر الحرف الأصلي غير مرة ، في الكلمة . نحو ابيضَضّ ، اسودَدّ ، كُذُبْذُبٌ ، كُذُبْذُبانٌ (٤) .

وأيّاً كان نوع التكرار للأصلي فإن الحرف المكرر يجب أن يقع من الكلمة ، في موقع لايخلّ بنسق أحرف الميزان الصرفي . نعني أن تكون الفاء قبل العين ، والعين قبل اللام ، واللام الأولى قبل الثانية . إلا إذا كرّر أكثر من أصل فإنه يجب تقدم العين على الفاء ، واللام على العين . نحو :

مَرْمَرِيسٌ : فَعْفَعِيلٌ   عَرَمْرَمٌ : فَعَلْعَلٌ

= الرباعي تكرر اللام الثانية أكثر من الأولى . واسحنكك : أظلم . ومعد : اسم جد من جدود العرب . والطمر : الفرس الوثابة . والقردد : الوجه . والقفعدد : القصير . والعدبس : الشديد الموثق الخلق . والعربد : ذكر الأفاعي . والشقراق : طائر . والعقربان : دويبة تدخل الأذن .

(١) ذهب بعض النحاة إلى جواز تكرار الفاء وحدها . وذكروا : زيزفون ، سلسبيل ، درديس ، صهصلق ، ديدبون ، قرقيسياء ، بربيطياء ، سمسرة ، قرقف . وليس في هذه الكلمات تكرار لحرف أصلي . شرح الشافية ١ : ٦٤ .

(٢) المرمريت والمرمريس : الداهية الشديدة . وزعم الفراء أن وزنهما هو فعليل . شرح الشافية ١ : ٦٣ .

(٣) العرمرم : الكثير الشديد . والصمحمح : الشديد المجتمع الألواح ، والكذبذب : الكذاب . وزعم الفراء أن وزن عرمرم وصمحمح هو فعلّل . شرح الشافية ١ : ٦٣ .

(٤) الكذّبذب : الكثير الكذب جداً . الكذّبذبان : المغالي في الكذب جداً .

ولكن هذا التقدم لايخلو من حفاظ على شيء من تنسيق الحروف .

***

أما أحرف الزيادة ، في غير تكرار لأصلي ، وهي أحرف «سألتمونيها» العشرة ، فقد أسهب العلماء في دراستها ، ووضعوا لها الأصول والقواعد المفصلة ، لأنها هي الأصل في الزيادة ، وقد تلتبس — في كثير من الكلمات — بالحروف الأصول .

وهذه الأحرف العشرة تتفاوت في صلتها بالزيادة . فالألف والواو والياء هي أكثرها استخداماً ، وأرسخها تمكناً ، في الزيادة . لأنها للينها واعتلالها رشيقة خفيفة ، يسهل تداولها ، والإكثار منها في المفردات . ولقربها من الحركات التي تلازم كل كلمة ، يؤنَس بزيادتها ، ويركن إليها .

ويليها في الاستخدام للزيادة أحرف أربعة ، هي : الهمزة ، والميم ، والنون ، والتاء . فهذه أقلّ تمكناً في الزيادة ، من أحرف العلة . ثم السين ، والهاء ، واللام .

الألف

إن الألف لا تكون أصلاً في الأسماء المتمكنة ، والأفعال . بل هي فيها زائدةٌ ، نحو : ساهرٌ ، كتابٌ ، مَرضَى ، جادلَ ، تَعاونَ ، قَلسَى ، احرنبَى (١) . أومنقلبة عن أصل . فهي منقلبة عن واو ، في نحو : مالٌ ، بابٌ ، مَقالٌ ، مُنقادٌ ، مُصطفىً ، مُستدعىً ، نامَ ، طالَ ، دَعا ، أهانَ ، تَعالى ، استعدَى . ومنقلبة عن ياء ، في نحو : نابٌ ، عارٌ ،

(١) قلساه : ألبسه القلنسوة . واحرنبى الديك : انتفش ريشه وتهيأ للقتال .

مَطارٌ ، مُختارٌ ، مُنتهىً ، مُستشفىً ، باعَ ، هابَ ، رَمَى ، أبانَ ، انتقَى ، استَعصى .

أما الكلمات المتوغلة في البناء ، كالحروف ، والأسماء التي تشبهها ، فإن الألف تكون فيها أصلاً(١) . نحو : لا ، يا ، ها ، أما ، ألا ، إلى ، بلى ، حتّى ، على ، أمّا ، كلاّ ، وا ، ما ، إذا ، لمّا ، مهما ، متى ، أنّى ، إيّاك .

والألف الزائدة لاتقع أولاً ، وإنما تقع حشواً ، أوطرفاً . فتكون ثانية نحو : جاهدَ ، صادقٌ . وثالثة نحو : تَكاسلَ ، أُصاحبُ ، حِزامٌ ، سماء ، مُلاعبٌ ، مَصانعُ ، خَوَاتمُ ، أباريقُ ، جَماجمُ . ورابعة نحو : اسوادَّ ، قَلسَى ، مفتاحٌ ، حمراء ، سَلمَى ، كُبرَى ، مِعزَى ، سلطانٌ ، قِرطاسٌ . وخامسة نحو : تَقلسَى(٢) ، احترامٌ ، اصفرارٌ ، انتقالٌ ، سُوَيداء ، أربعاء ، شَنْفَرى ، زَعفرانٌ . وسادسة نحو : استلقَى ، احرنبَى ، استثمارٌ ، اطمئنانٌ ، احرنجامٌ ، كمَثرَى ، حُوّارَى . وسابعة نحو : أربعاوَى .

فإذا وقعت زائدة ، في الحشو ، فإنها لاتكون للإلحاق . وإنما تكون لمعنى خاص ، نحو : قاتلَ ، تَجاورَ ، تَغافلَ ، عالمٌ ، مُحاربٌ ، مُتجاهلٌ . أوللمدّ وإتمام بناء الكلمة ، نحو : كتابٌ ، حمارٌ ، قالَبٌ ، عَذابٌ ، إكرامٌ ، اغتصابٌ ، استبعادٌ .

أما إذا وقعت زائدة ، في الطرف ، فإنها تكون للإلحاق ، نحو: سَلقَى(٣) ،

---

(١) أما الألف في الضمير « أنا » فهي زائدة . تزاد في الوقف لبيان حركة النون . وفي الوصل تزاد رسماً ، وتسقط لفظاً . المنصف ١ : ٩ - ١٠ . وقيل : إن الألف في الأسماء الأعجمية نحو إبراهيم ، إسماعيل ، هي أصل ، وإنها منقلبة عن واوفي نحو باء ، تاء ، ثاء . المنصف ١ : ١٢٥ - ١٢٧ .

(٢) تقلسى : لبس القلنسوة .

(٣) سلقاه : ألقاه على ظهره .

تَقلسَى ، استلقَى ، احرنبَى ، معزًى [1] . أو للتأنيث ، نحو : ذِكرَى ، حُبلَى ، عَطشَى ، جُمادَى ، خُبَّازَى ، رَهَبُوتَى . أوللمدّ وإتمام بناء الكلمة ، نحو : كمثْرَى ، قبَعثرَى [2] .

فإن وقعت الألف حشواً ، أو طرفاً ، وكان معها حرفان فقط ، لم يحكم عليها بالزيادة . وإنما يحكم عليها بأنها منقلبة عن واو ، أو ياء . نحو : غزَا ، هدَى ، نامَ ، سارَ ، ساقٌ ، نابٌ ، نوًى ، ذُراً .

وكذلك يقضى عليها إن كان معها حرفان أصليان ، وما عداهما زائد . نحو : أهدَى ، أعانَ ، اعتنَى ، انطوَى ، استغنَى ، مَسعىً ، مَلهىً ، مُلتقىً ، مُستعلىً .

فإن كان ماعداهما يحتمل الأصالة والزيادة ، وهو ميم أوهمزة ، في أول الكلمة ، حكم عليه بالزيادة ، وعليها بالانقلاب عن أصل . نحو : مُوسىً ، أفعىً . فإن لم يكن ميماً أوهمزة ، في أول الكلمة ، فالألف زائدة ، وهو أصل . نحو [3] : عزًّى ، جلًّى ، تترَى . إلاّ إذا ثبت أنها منقلبة عن أصل . نحو [4] : يَحيَى ، اقطوطَى ، شَجَوجىً .

وإن كان معها أصول ثلاثة ، أو أكثر : قضي على الألف بالزيادة . نحو : سامحَ ، تجاهلَ ، تَقلسَى ، احرَنبَى ، غلامٌ ، رِقابٌ ، جِلبابٌ ، تِمساح ، دراهمُ ، بلابلُ ، عصافيرُ . إلاّ اللفظ الرباعي المضعف فإن الألف فيه تكون منقلبة عن أصل . نحو [5] : قَوقَى ، ضَوضَى ، عاعَى ، ضوضاة .

---

(1) الألف في مثل هذا تحذف لفظاً ، لالتقاء الساكنين ، وتبقى رسماً : والحكم واحد أكانت الألف زائدة أم منقلبة عن أصل .

(2) القبعثرى : الجمل الضخم العظيم .

(3) عزى : اسم صنم . والجلى : مؤنث الأجل . والترى : المتواترة . يقال:جاؤوا تترى ، أي : واحداً بعد واحد

(4) اقطوطى : أبطأ في مشيه . والشجوجى : المفرط في الطول .

(5) قوقى الديك : صاح . وضوضى : أحدث ضوضاء .وعاعى وحاحى: صوّت بالغنم .

فالألف تزاد في الفعل الثلاثي ، والاسم ثلاثياً ورباعياً وخماسياً .

الواو

إن الواو لاتزاد أولاً ، وإنما تزاد حشواً ، أوطرفاً . فتكون ثانية نحو : حَوقلَ ، جَوربَ ، قَوتلَ ، جُوزيّ ، كوكبٌ ، جَوهرٌ ، تَوراةٌ ، زَوبعةٌ . وثالثة نحو : هَروَلَ ، دَهورَ ، تَجَوهلَ ، تَنوقلَ ، جَدولٌ ، صَنوبرٌ ، خروعٌ ، هَرولةٌ ، عَجوزٌ ، جلُوسٌ ، هُموم . ورابعة نحو : تَدهورَ ، اغدَودنَ ، اعلوّطَ (١) ، مَعلومٌ ، أسلوبٌ ، أعجوبةٌ ، جَبَروتٌ ، تَرقوةٌ ، قَلَمون ، عُصفورٌ ، ظُنبوبٌ ، عُنفوانٌ . وخامسة نحو : اعلوّطَ (١) ، مَنجنونٌ ، زَيزفونٌ ، لاعبونَ ، كنثأوٌ . وسادسة نحو : أربعاوَى ، مُعارضونَ ، مولَدونَ ، كيمياويّ . وسابعة نحو : مُتنافسونَ ، مُتقدّمونَ ، مُستعمرونَ ، مُخشوشنونَ .

وزيادتها تكون للإلحاق . نحو : حَوقلَ ، هَرْولَ ، بِرذَونٌ ، كوثرٌ ، جَدولٌ ، سِنّورٌ ، كِنثأوٌ . أولمعنى خاص . نحو : قُوتِلَ ، تُبُويِعَ ، مَفهومٌ ، جَهولٌ ، صالحونَ ، معلّمونَ . أوللمدّ وإتمام بناء الكلمة . نحو : عمودٌ ، قلُوبٌ ، أسلوبٌ ، جُمهورٌ ، رُجوعٌ ، عَنكبوتٌ . أو لإتمام بناء الكلمة فقط . نحو : اخشوشنَ ، اعلوّط ، مُحدَودبٌ ، مُعشَوشبٌ .

فإذا كان مع الواو ، في الكلمة ، حرفان فهي أصل . نحو : وعدَ ، وشَى ، حَوِرَ ، قَوِيَ ، طوَى ، وردٌ ، لومٌ ، عودٌ ، دلوٌ .

وكذلك هي ، إذا كان معها حرفان أصليان ، وما عداهما زائد . نحو :

---

(١) اعلوّطت البعير : تعلقت بعنقه وعلوته . وفيه واوان زائدتان . الأولى رابعة ؛ والثانية خامسة .

واصلَ ، تَوارَى ، تَناولَ ، ارتوَى ، استحوذَ ، واصفٌ ، تواردٌ ، تحاورٌ ، احتواء ، استهواء .

فإن كان ماعداهما يحتمل الأصالة والزيادة ، وهو ميم أوهمزة ، في أول الكلمة ، قضي عليه بالزيادة ، وعليها بالأصالة . نحو : مُوسىً ، مَولىً ، أولقٌ ، أوّلُ . فإن لم يكن ميماً أوهمزة ، في أول الكلمة ، فالواو زائدة . نحو: لَولبٌ ، سَوسنٌ ، بيَروت ، قيّومٌ . إلاّ إذا قام الدليل على أصالة الواو ، نحو : (١) عِزْوِيتٌ .

وإن كان معها أصول ثلاثة ، أوأكثر ، قضي على الواو بالزيادة . نحو : حَوقلَ ، دَهورَ ، سُوعدَ ، تُنوسيَ ، احدَودبَ ، اعلوّطَ ، أكذوبةٌ ، أنبوبٌ ، جَوهرٌ ، جَدولٌ ، لَعوبٌ ، عَمودٌ ، قُلوبٌ ، تَرقوةٌ ، عُنفوانٌ ، شُحرورٌ ، صُعلوكٌ . ذلك لأن الواو لاتكون أصلاً في الخماسي والسداسي ، ولا في الرباعي إلاّ مضعّفاً ، نحو : قَوقَى ، ضَوضَى ، غَوغَى وسوسةٌ ، ولولةٌ ، قَوقاءٌ ، ضَوضاءٌ ، غَوغاءٌ . والاّ الشاذّ نحو (٢) : وَرَنتَلٌ ، زَوَنَّكٌ ، صَوقَرِيرٌ .

فالواو تزاد في الفعل الثلاثي ، والاسم ثلاثياً ورباعياً وخماسياً .

الياء

تزاد الياء أولاً نحو : يَسألُ ، يُنافقُ ، يُقرّبُ ، يَنتقلُ ، يَستعدُّ ،

---

(١) عزويت : اسم موضع .

(٢) الورنتل : الداهية . والزونك: اللحيم القصير الحيّاك في مشيه . والصوقرير : صوت الطائر .

بُبعثرُ ، يَطمئنَ ، يُوسفُ ، يُونسُ ، يَرمَعٌ [1] . وثانية نحو : سَيطرَ ، هيمنَ ، فَيصلٌ ، ضَيغمٌ ، سَيّدٌ ، هيّنٌ ، مَيْتٌ ، بَيطارٌ ، صَيْرورةٌ ، دَيمومةٌ . وثالثة نحو [2] : رَهْياً ، شَرْيفَ ، تَشيطنَ ، نُسيطرُ ، تُهيمنُ ، سعيدٌ ، مريضٌ ، عِثيَرٌ ، زِريابٌ ، سَميدَعٌ . ورابعة نحو : تَرهيــاً ، تشيطنُ ، دِهليزٌ ، بِرميلٌ ، صِدّيقٌ ، كبرياءُ ، عِفريتٌ ، غِسلينٌ ، تَـعبينَ ، مَرحينَ . وخامسة نحو : يُسلقي ، يُقلسي ، مفاتيحُ ، أكاذيبُ ، ظالـمينَ ، قاعدينَ ، مَنجنيقٌ ، عَنتريسٌ ، مَرمَريتٌ ، دَرْدَبيسٌ [3] . وسادسة نحو : يَسلنقي ، يَحرنبي ، دَراريٌّ ، حَواليٌّ ، صَحاريٌّ ، مختلفينَ ، منسجينَ . وسابعة وثامنة نحو : إسكندريّ ، انهزاميّ ، اعتباطيّ ، أسطوانيّ ، جواليقيّ .

وزيادتها تكون للإلحاق . نحو : سَيطرَ ، هَيمنَ ، رَهياً ، تَشيطنَ ، صَيقلٌ ، عِثيرٌ ، جِريالٌ ، سَميدَعٌ ، كبرياءُ . أولمعنى خاص . نحو : يَكتبُ ، يُناضلُ ، يَجتمعُ ، يَحمرُّ ، يَستعدُّ ، يُزخرفُ ، يَقشعرُّ ، كريمٌ ، قتيلٌ ، صَديقٌ ، طُفيلٌ ، شُويعرٌ ، علميّ ، دمشقيّ . أو للمد وإتمام بناء الكلمة . نحو : حَريرٌ ، رَغيفٌ ، مِنديلٌ ، إبليسُ ، عِفريتٌ ، سِكّينٌ ، أساليبُ ، مواعيدُ ، عنتريسٌ .

فإذا كان مع الياء ، في الكلمة ، حرفان فهي أصل . نحو : غَنِيَ ، رُمِيَ ، يَبِسَ ، يَسَرَ ، صَيِدَ ، هَيِفَ ، يُمْنٌ ، يأسٌ ، سَيرٌ ، بيتٌ ، ظبيٌ ، هَديٌ . أومنقلبة عن واو . نحو : قوِيَ ، رَضِيَ ، دُعِيَ ، غُزِيَ ، ريحٌ ،

---

(1) اليرمع : الخذروف .

(2) رهياً : خلّط . وشريف الزرع : كثر وطال ورقه . والعثير : التراب . والزرياب : طائر . والسميدع : السيد الموطأ الأكناف .

(3) العنتريس : الناقة الوثيقة الغليظة الصلبة . والدردبيس : الشيخ الهرم . وروي عن الأصمعي في تصغير عنكبوت وجمعه : عُنيكِبيت ، عَناكيبت . شرح الملوكي ص ١٣٤ وشرح المفصل ٩ : ١٤٩ .

زيرٌ . ومن هذا أيضاً الياء الأولى في نحو : طيٌّ ، ريٌّ ، شيٌّ .

وكذلك هي : إذا كان معها حرفان أصليان ، وما عداهما زائد . فهي أصلية في نحو (١) : ياسرَ : أيفعَ ، أغيلَتْ ، تَيسَّرَ ، تَسايفَ ، استيأس ، يانعٌ ، سُيوفٌ : غَيورٌ . عِيانٌ ، هَيمانُ ، ضِيزَى ، ياسَمينٌ ، ياقوتٌ ، يافا ، ياليلُ .وهي منقلبة عن واو في نحو : تُدْني ، نَستدعي ، نَرتضي ، أغالي ، رياضٌ ، سياطٌ : صيامٌ ، استيلاء ، اعتيادٌ ، انقيادٌ .

فإن كان ماعداهما يحتمل الأصالة والزيادة ، وهو ميم أوهمزة : في أول الكلمة ، قضي عليه بالزيادة ، وعليها بالأصالة . نحو : مَرْيمُ ، مَدْينُ : مَزْيدٌ ، أيدَعٌ (٢) .فإن لم يكن ميماً أوهمزة ، في أول الكلمة ، فالياء زائدة . نحو (٣) : سَيطرَ :هَيْنمَ : يَرمعٌ ، يَهيرٌ ، يُوسفُ ، يُونسُ .

وإن كان معها أصول ثلاثة ، أوأكثر ، فالياء زائدة . نحو : يَرجِعُ ، يُعلّمُ ، يُبارِكُ ، يَنتقلُ ، يُدحرجُ ، يَطمئنُّ ، عَظيمٌ ، لئيمٌ ، صَيرفٌ ، يَنبوعٌ ، يَقطينٌ ، يرميلٌ ، قراطيسُ ، جماهيرُ ، عصافيرُ . ذلك لأن الياء لاتكون أصلاً في السداسي ، إن وجد . ولا في الخماسي إلاّ شذوذاً نحو: يَستَعُورٌ (٤) . ولا في الرباعي إلاّ المضعّف نحو (٥) : حَيحَى ، يأيأ ، حَيحاءٌ ، يَهيهةٌ ، صِيصِيةٌ . وإلاّ الشاذّ نحو : دِيكساءٌ ، دَيكَساءٌ ، مُفْيَئنٌّ (٦) .

---

(١) أغيلت المرأة : أرضعت وهي حامل . والقسمة الضيزى : الجائرة . ويا ليل : اسم صنم .

(٢) الأيدع : الزعفران .

(٣) هينم : تكلم كلاماً خفياً . واليرمع : الخذروف . واليهير : الصلب .

(٤) اليستعور : ضرب من الشجر .

(٥) حيحى : صوّت بالغنم . ويأيأ : أظهر إلطافه . واليهيهة : دعاء للإبل . والصيصية : الشيء يحتمى به ، كالحصن وغيره .

(٦) الديكساء : القطعة العظيمة من النعم . والمفيئن : المتعصب .

فالياء تزاد في الفعل الثلاثي والرباعي ، وفي الاسم ثلاثياً ورباعياً وخماسياً .

الهمزة

الهمزة نوعان : همزة وصل ، وهمزة قطع .

أما همزة الوصل فهي زائدة دائماً ، لأنها تلحق أول الكلمة للتمكن من النطق بالساكن بعدها ، ابتداءً . فإذا وصل الكلام سقطت لفظاً ، وأحياناً رسماً . تقول : اسْمٌ ، ابنٌ ، امرؤ ، امرأة ، اثنان ، اثنتان ، ايمُنٌ ، احترامٌ ، انتقاءٌ ، استغفارٌ ، الْعِلمُ ، الْوطنُ ، اكتبْ ، اقرأ، انطلَقَ ، اجتمعَ ، اسلنقَى ، استمرَّ ، اطمأنَّ ، احرنجمَ ، ابيضَّ ، املاسَّ .
وهي لاتقع في الحشو ، ولا في الطرف .

وأما همزة القطع فالقياس فيها أن تزاد أولاً . وإذا وقعت حشواً فهي أصل ، عدا بضع كلمات ثبتت زيادتها فيها ,نحو(١) : شَمْألٌ ، قُدائمٌ ، النَّئدُلانُ . وإذا وقعت طرفاً فهي أصل(٢) أيضاً ، إلاّ في قولهم : ضَهْيأٌ(٣) .
وفي التأنيث ، نحو : بيضاءُ ، صحراءُ ، عُشَراءُ ، عُلماءُ ، أربعاءُ ، ثلاثاءُ ،

---

(١) الشمأل : ريح الشمال . والقدائم : القديم . والنئدلان : الكابوس . وزيدت الهمزة أيضاً في : شأملٌ ، جُرائضٌ ، حُطائطٌ . وقيل : إنها زائدة في : زِئبِرٌ ، ضِئبِلٌ ، جُؤذَرٌ . شرح المفصل ٩ : ١٤٦ .
(٢) وقد يمد المقصور في ضرورة الشعر ، فتكون الهمزة زائدة في آخره . نحو : غِنىً = غِناءُ ، هُدًى = هُداءُ ، هَوًى = هَواءُ . وبعض العرب يقف على المقصور بإبدال ألفه همزة ، فتكون زائدة في آخره أحياناً . نحو : حُبلى = حُبلأ ، معزى = معزأ . وزيدت الهمزة للخطاب في قولهم للرجل : هاءَ . وللمرأة : هاءِ . سر الصناعة ١ : ١٣٣ .
(٣) الضهيأ : ضرب من الشجر .

كبرياءُ ، نافقاءُ ، قُرُفُصاءُ ، خُيَلاءُ ، عاشوراءُ ، حَرُوراءُ . وهمزة التأنيث زائدة ، بيد أنها ليست أصلاً في الزيادة ، وإنما هي مبدلة من ألف التأنيث المقصورة . ذلك لأن « حمراء » مثلاً ، كان أصلها « حمراا » ، بزيادة ألف للمد ، قبل ألف التأنيث . ولما اجتمع ساكنان ، ولم يمكن تحريك أحدهما ، أبدلت الألف الثانية همزة .

وزيادة الهمزة تكون للإلحاق . نحو :أربَعاء . شَمْأَلٌ ؛ ضَهيأٌ، إكليل ، إدْرَون . إزْمَول(1) ، إرزَبّ ، إبليسُ ؛ إبريقٌ، أُسلوبٌ ، أُنبوبٌ . أولمعنى خاص . نحو : أخرجَ ، أماتَ ، أعادَ ، أحملُ ، أنادي ، أقرُّ ، أبيضُ ، أخضرُ ، أسوَدُ ، أطوَلُ ، أكرمُ ، أظرفُ . أو لإتمام بناء الكلمة . نحو : أحرُفٌ ، أوجُهٌ ، أقوالٌ ، أصحابٌ ، أوصياءُ ؛ أغنياءُ .أدويةٌ ، أسنّةٌ ، إكرامٌ ، إعصارٌ؛ أرنبٌ ، أيدَعٌ ، أفعىً ، إشفىً (2)؛ إصبعٌ.

فإذا وقعت الهمزة أولاً ، وبعدها حرفان ، فهي أصل . نحو : أخذَ ، أمرَ ، أكلَ ، أنِسَ ، أرضٌ ، إثمٌ ، أمٌّ .

وكذلك هي ، إن كانت في اسم ، وبعدها أصول أربعة ، أوأكثر . نحو : إصطبلٌ ، إصطخرٌ ، إسفنجٌ ، إسفلتٌ ، إسكندرُ ، إبراهيمُ ، إسماعيلُ ، إسرائيلُ ، إبرَيسَمٌ ، أطرَبونٌ ، أسطُرلابٌ ،إصطفلينةٌ(3). ذلك لأن الهمزة لاتكون زائدة في الأسماء الرباعية والخماسية . وإنما تزاد في الفعل الرباعي للمضارعة . نحو : أبعثرُ ، أعربدُ ، أزخرفُ ، أبرهنُ ، أغربلُ ، أزلزلُ ، أغمغمُ ، أدحرجُ .

فإن كان بعدها أصول ثلاثة ، في اسم أوفعل ، قضي عليها بالزيادة .

---

(1) الإدرون : المعلف . والإزمول : المصوِّت . والإرزب : القصير .

(2) الإشفى : المخرز .

(3) الإبريسم : الحرير . والأطربون : الرئيس . والإصطفلينة : الجزرة .

نحو : أشرفَ ، أوصلَ ، أقامَ ، أفادَ ، أقرَّ ، أكتُبُ ، أشرَبُ ، أعُدُّ ، أرمي ، أدعو ، أكرمُ ، أقدِّمُ ، أساعدُ ، أبيَضُ ، أسمرُ ، أطولُ ، أقصرُ ، أرنبٌ ، أفكلٌ ، إصبعٌ ، إبليسُ ، إبريقٌ ، إعلامٌ ، إبداعٌ ، أنفُسٌ ، أكفٌّ ، أبياتٌ ، أنهارٌ ، أشقياءُ ، أعزّاءُ ، أفاضلُ ، أكارمُ ، أعاصيرُ ، أساليبُ .

وإن كان بعدها حرفان أصليان ، وما عداهما زائد ، قضي عليها بالأصالة . نحو : آخذَ ، آنسَ ، ألمَّ ، أجّلَ ، آمرٌ ، آيبٌ ، أصيلٌ ، أميرٌ ، إسارٌ ، إخاءٌ ، أصولٌ ، أجورٌ ، أمراءُ ، أمناءُ ، إنسانٌ ، إبّانٌ .

فإن كان ماعداهما يحتمل الأصالة ، والزيادة ، قضي عليها بالزيادة ، وعليه بالأصالة . نحو (1) : أفعىً ، إشفىً ، أيدَعٌ ، أولَقٌ ، أترُجّةٌ ، أفيُونٌ . إلاّ ماشذّ ، نحو (2) : إمّعةٌ ، إمَّرةٌ ، أيصرٌ، أيطلٌ . فالهمزة في هذه الكلمات الأربع أصلية . وهي في « أرْطىً » (3) تحتمل الأصالة ؛ لقولهم : أديمٌ مأروطٌ ، أي : مدبوغٌ بالأرطى . وتحتمل الزيادة ، لقولهم : أديمٌ مَرْطِيٌّ .

فالهمزة تزاد في الاسم الثلاثي ، والفعل ثلاثياً ورباعياً .

---

(1) الأولق : الجنون . وقيل : إن الهمزة فيه أصل ، والواو زائدة . الممتع ص ٢٣٧ .

(2) إمرة : اسم موضع . والأيصر : الحشيش . والأيطل : الخاصرة . وذكر اللغويون « إزلزِلٌ » في « زلزل » ، فجعلوا الهمزة زائدة . والصواب أنها أصلية ، والزاي واللام الأوليان زائدتان . انظر التاج (زلزل) والممتع ص ١١٥ .

(3) الأرطى : ضرب من الشجر ، يدبغ به .

الميم

القياس في الميم أن تزاد أولاً . وسمعت زيادتها حشواً . في نحو (١) : دُلامِصٌ ، قُمارِصٌ ، تَمَسْكَنَ ، تَمَنْدَلَ . وكثرت زيادتها آخراً ، نحو : زُرْقُمٌ ، خِضْرِمٌ ، شَجْعَمٌ (٢) ؛ أنتم ، سألتم ، قرأتم ؛ داركم ، أخوكم ، هم . ويحمل على الطرف أيضاً نحو : أنتما ، كتابكما ، أبوكما ، حضرتما ، رجعتما ، لقيتكما ، يناديكما ، لأن الميم ألحقت بآخر الضمير ، ثم زيدت بعدها ألف الاثنين .

وزيادة الميم تكون للإلحاق . نحو : تَمَسْكَنَ ، تَمندلَ ، زُرقمٌ ، خِضْرمٌ ، شَجعمٌ .أولمعنى خاص . نحو : مَجهولٌ ، مَنصورٌ ، مَلعَبٌ ، مَسبحٌ ، مَوعدٌ ، مَوسمٌ ، مِقصٌ ، مِلعقةٌ ، مِفتاحٌ ، مِطعنٌ ، مِسعرٌ ، معطاءٌ ، مِقدامٌ ، مِنطيقٌ ، مِسكينٌ . أولإتمام بناء الكلمة . نحو : مُغرودٌ ، مُغفورٌ ، مُعلوقٌ (٣) .

فإن وقعت الميم أولاً ، وبعدها حرفان ، فهي أصل . نحو : مَسَحَ ،

---

(١) الدلامص : البرّاق . والقمارص : اللبن القارص . والميم زائدة أيضاً في : دُمالصٌ ، دُلَمِصٌ ، دُمُلِصُ ، تَمخرقَ ؛ تَمدرعَ ، تَمسلمَ ، تَمولَى . ومتصرفات مثل هذه الأفعال ، ومصادرها ، ومشتقاتها . وأنكر الأخفش والمازني زيادة الميم في الحشو . وقيل : إن الميم زائدة في : هِرْماس . الممتع ص ٢٤٢ .

(٢) الزرقم : الشديد الزرقة . والخضرم : البحر الشديد الخضرة . والشجعم : الشجاع الجريء . والميم زائدة أيضاً في : حُلكم ، فُسحم ، سُتهم ، دِردم ، دِلقم ؛ دِقعم ، حَذلم ، شَدقم . وقيل : إنها زائدة في : ضُبارم ، حُلقوم ، بُلعوم ، سَرطم ، صَلقم ، دُخشم ؛ جُلهمة . الممتع ص ٢٤٢ .

(٣) المغرود : ضرب من الكمأة . والمغفور : صمغ شبيه بالناطف . والملوق : مايعلق به الشيء .

مَلَكَ ، مَهَدَ ، مِلحٌ ، مَوتٌ ، مَدٌّ ، مَشيٌ ، مَلءٌ ، ماءٌ .

وكذلك هي،إذا كانت في اسم ذات ، وبعدها أصول أربعة ، أوأكثر . نحو : مَرْزَنجوشٌ (١) . ذلك لأن الميم لاتكون زائدة في اسم ذات خماسي أورباعي . وإنما تطّرد زيادتها في الرباعي إذا كان مشتقاً ، أومصدراً ميمياً . نحو : مُدحرجٌ ، مُعربدٌ ، مُعرقلٌ ، مبرهنٌ ، مُبعثرٌ ، مُغربلٌ ، مُزخرفٌ، مُزلزلٌ .

فإن كان بعدها أصول ثلاثة ، في اسم أوفعل ، قضي عليها بالزيادة . نحو : مَخرقَ ، مَرحبَ ، مَسهلَ ، مَسرحٌ ، مأسلٌ ، مَعدنٌ ، مَجلسٌ ، مَوعدٌ ، مَلهىً ، مِبردٌ ، مِجنٌّ ، مِنفاخٌ ، مِنشارٌ ، مِكنسةٌ ، مِكواةٌ ، مَسرورٌ ، مَرفوعٌ ، مَغرودٌ ، مُعلوقٌ ، مُجاهدٌ ، مُسالمٌ ، مُخرِجٌ ، مُسلمٌ ،مُجرِّبٌ ، مُعلِّمٌ ، مُنطلقٌ ، مُنكسرٌ ، مُحترقٌ ، مُنتقلٌ ، مُسودّ ، مُصفرّ ، مُحمارّ ، مُشهابٌّ ، مُستهلكٌ ، مستشرقٌ . وشذت أصالتها في : مَرْجانٌ ، مَراجلُ (٢) .

فإن كان بعدها حرفان أصليان ، وماعداهما زائد ، قضي عليها بالأصالة . نحو : ماسحٌ ، مالكٌ ، مِهادٌ ، مِدادٌ ، مَلاّحٌ ، مَشّاءٌ ، مُلوكٌ ، مُروقٌ ،مَلآنُ ، مَلحانُ (٣) ، مَليكٌ ، مَليحٌ .

وإن كان ماعداهما يحتمل الأصالة ، والزيادة ، قضي عليها بالزيادة ، وعليه بالأصالة . نحو : مِذرًى (٤) . إلاّ بضع كلمات جاءت فيها الميم أصلية . نحو : مِعزًى ، مَعَدٌّ ، مَنجنيقٌ ، مَنجنونٌ (٥) .

---

(١) المرزنجوش : ضرب من النبات .

(٢) المراجل : ضرب من برود اليمن .

(٣) ملحان : جمادى الآخرة .

(٤) المذرى : جانب الألية .

(٥) ومأججٌ ومَهددٌ .

فالميم تزاد في الاسم الثلاثي والرباعي ، وقليل جداً من الأفعال الثلاثية .

النون

تزاد النون أولاً نحو : نَسمعُ ،نَردُّ ، نَرجسٌ ، نِفرجةٌ ، نِبراسٌ . وثانية نحو : سَنبلَ ، خَنفسَ ، انحسرَ ، انسحبَ ، عَنسلٌ ، جُندبٌ ، انقلابٌ، اندفاعٌ ، كَنَهْبُلٌ ،عَنتريسٌ . وثالثة نحو : بَرنسَ ، قَلنسَ ، تَخنفسَ ، جَحنفلٌ ، قَرنفلٌ ، قَلنسوةٌ . ورابعة نحو : احرنجَمَ ، اقعنسَسَ ، يَتخنفسُ ، يُقَلْنسُ ، اسحنفارٌ ، اقعنساسٌ ، مُحرنجمٌ ، مُسحنفرٌ ، ضَيفَنٌ ، برهانٌ ، بُلهنية ، خِلَفْنَةٌ . وخامسة نحو : سَهرانُ ، عَطشانُ ، كروانٌ ، يَتقلنَسُ ، زَيتونٌ ، سِمْعَنَّةٌ ، بُلدانٌ ، غِلمانٌ ، شِريانٌ . وسادسة نحو : زَعفرانٌ ، سِجستانُ ، أُفعوانٌ، طَيلسانٌ ، خُراسانُ . وسابعة نحو : كُذُبذُبانٌ، عُقُربانٌ . وثامنة نحو: كذُّبذُبانٌ .

وتزاد النون قياساًللمضارعة ، في الإسناد إلى المتكلمين . نحو : نَعلمُ ، نُريدُ ، نَودُّ ، نَقولُ ، نَسيرُ ، نَطمئنُّ ، نُبَعثِرُ ، نستردُّ ، نحتكمُ، ننطلقُ .

وللمطاوعة ، في الأفعال والأسماء . نحو: انهزمَ ، انقطعَ ، انجذبَ ، احرنجمَ ، اقعنسسَ ، يَندفعُ ، يَندحرُ ، يَنسلخُ ، مُنكسرٌ،مُندفعٌ ، مُحرنجمٌ ، انسياقٌ ، انهيارٌ ، انقيادٌ ، احرنجامٌ .

وللتوكيد في الفعل (١)، ثقيلة وخفيفة . نحو : اصبِرَنَّ ، لاتَجهلَنْ ، لأنجحَنَّ ، هل تَسمَحنْ ، ليتكَ تَحضُرَنَّ .

وللوقاية ، وقاية الفعل والضمير والحرف من الكسر . نحو: أكرمني ،

---

(١) سمعت نون التوكيد في اسم الفاعل . شرح الملوكي ص ١٧٩ والخزانة ٤ : ٥٧٤ .

أوصاني ، علّمني ، يُسعدني ، يُجاورني ، يُناديني ، أسمِعني ، صارِحْني ، كلّماني ، صدّقوني ، لاتَردّوني ، لن تُرغماني ، اتركوني، اجيبيني ، يزورونني ، تُسامحينني ، إنّني ، كأنّني ، لكنّني ، منّي ، عنّي .

ولتنوين الاسم . نحو: قلمٌ ، سماءٌ ، جمالٌ ، ولداً ، نجاحاً ، اعترافاً ، تلميذٍ ، سامٍ ، راعٍ .

وعلامة لرفع الأفعال الخمسة . نحو : يَعملانِ ، تَتسابقانِ ، يُسالمونَ ، تُجرّبونَ ، تَنجحينَ .

وبعد علامة الإعراب ، في المثنى وجمع المذكر السالم ، غير المضافين . نحو : نجمانِ ، كتابانِ ، صَديقَينِ ، جائعَينِ ، صالحونَ، ناجحونَ ، راغبينَ ، غائبينَ .

وتكثر زيادتها ثالثة ساكنة، في الاسم حروفه خمسة (١) . نحو: جَحنفَلٌ ، قَرَنفُلٌ ، عقَنقَلٌ ، سَجنجَلٌ .

وفي الطرف ، بعد ألف زائدة، إذا وقعت في اسم ثلاثي، قبل الألف منه ثلاثة أصول . نحو : عثمان ، سكران ، عمران ، حَمدان ، هيمان ، نسيان ، سُلطان ، كرَوان ، إنسان ، سرَطان ، صنوان ، غلمان ، قُمصان ، أفعوان ، طَيلسان ، ملأمان ، خرُاسان ، حوَفزان، كُذُبذبان .

أما نحو : شَيطان ، ديوان ، فَينان (٢) ، فالياء فيه زائدة ، وكذلك الواو في : عنُوان، فليس قبل الألف إلاّ حرفان أصليان . ولذا كانت النون بعد الألف أصلية .

ويحكم على النون بالزيادة ، إذا كان قبل الألف ثلاثة أحرف، ثانيها وثالثها من لفظ واحد . نحو : رُمّان ، دُكّان ، حَسّان . إلاّ إذاثبت ،

---

(١) أحرف التأنيث لايعتد بها في هذه المسألة ، نحو : قَرَنفلة ، شَمَنترَى .
(٢) الفينان : الكثير الأغصان .

بالاشتقاق ، أن أحد المثلثين زائد ، فالنون إذ ذاك تكون أصلية . نحو[1] : فَنّان ، حُسّان ، صَوّان ، حَنّان ، مَنّان .

فإن كان الاسم رباعياً[2] وجب أن يقع قبل الألف أربعة أصول . نحو : زَعفران، قَسطلان ، عُقربان، سِجستان . وإلاّ كانت النون أصلية نحو : بُرهان ، بُستان ، فِنجان ، دِهقان ، دَندان ، طَنطان .

وسمعت زيادة النون في كلمات قليلة[3] . نحو : سَنبلَ . قَلنسَ . تَخنفسَ . تَبرنسَ ، نَرجسٌ ، قُنبرٌ ، عَنسلٌ[4]. فِرناسٌ ، كَنثأوٌ ، عَنْزنىً . كَنهبلٌ ، بُلهنيةٌ . ضَيفَنٌ[5] ، خلَفْنَةٌ . سمَعْنَةٌ ، عَنْتَريسٌ ، خَنفَقيقٌ . إنقَحلٌ . قِنفَخرٌ ، نَفاطيرُ ، نِفرِجةٌ . نِبراسٌ[6] ، زَيتونٌ .

وتكون زيادة النون للإلحاق . نحو : سَنبلَ ، خَنفسَ ، قَلنسَ ، بَرنسَ عَشرنَ ، تَخنفسَ ، تَقلنسَ . عَنسلٌ . جُندبٌ ، فِرناسٌ ، ضَيفنٌ . قُربانٌ . أولمعنى خاص، كما رأينا في المضارعة ، والمطاوعة . والتوكيد... أولإتمام بناء الكلمة . نحو : عَطشانُ ، بُلدانٌ ، نِيرانٌ ، كنهبلٌ ، زَيتونٌ .

فالنون تزاد في الفعل الثلاثي والرباعي ؛ وفي الاسم ثلاثياً ورباعياً وخماسياً .

التاء

تزاد التاء أولاً نحو : تَسمعُ ، تَخرجونَ . تَجاهلَ ، تَفاخرَ ، تَقرّبَ ،

---

(١) الفنان : الحمار الوحشي . والحسان : الشديد الحسن .

(٢) والخماسي يقتضي أن يكون قبل الألف خمسة أصول . نحو : طبرستان .

(٣) زعم ثعلب أن نون خنزير زائدة . الممتع ص ٢٧٠ .

(٤) زعم محمد بن حبيب أن اللام في عنسل زائدة والنون أصل . الممتع ص ٢١٥ .

(٥) ذهب أبو زيد إلى زيادة الياء في ضيفن وأصالة النون . شرح الملوكي ص ١٨٥ .

(٦) ذهب ابن عصفور إلى أصالة النون في نفرجة ونبراس . الممتع ص ٢٦٦ – ٢٦٧

تَجربةٌ ، تَهنئةٌ ، تَعليمٌ ، تِمثال ، تَرْدادٌ . وثانية نحو : يَتمرّدُ ، يَتقلّبُ ، يَتساءلُ ، يَتقاربُ ، مُتنافسٌ ، مُتقلقلٌ ، مُتمسكنٌ. وثالثة نحو : احترقَ ، انتقلَ ، استلقى ، استخرجَ ، احتمالٌ ، انتباهٌ ، استلقاءٌ ، استفهامٌ ، مُستعدٌ ، مُنتحرٌ . ورابعة نحو : رحمةٌ ، طفلةٌ ، سَنبتةٌ . وخامسة نحو : راجعةٌ ، سالمةٌ ، سَنبتةٌ ، ملكوتٌ ، عِفريتٌ ، طاغوتٌ ، رَهبُوتَى . وسادسة نحو : عنكبوتٌ ، تَرنموتٌ ، جائعاتٌ ، حاضراتٌ . وسابعة نحو: مُنتقماتٌ ، مُنتسباتٌ ، مُحترفاتٌ ، مُهتدياتٌ . وثامنة نحو : مُتحجّباتٌ ، مُتعلّماتٌ ، مُستعيناتٌ ، مُستقيماتٌ .

وتزاد التاء قياساً للمضارعة ، في الإسناد إلى المخاطب ، والغائبة . نحو : تَنصرُ ، تَدفعانِ ، تَشربونَ ، تَسمحينَ ، تَعرفْنَ ، تُزخرفُ ، تَطمئنّانِ ، تُبعثرونَ ، تُهندسينَ .

وفي « تَفعَّلَ » ومصدره ، وما اشتق منه . نحو : تقدّمَ ، يَتقدّمُ ، تَقدّمْ ، تَقدُّمٌ ، مُتقدِّمٌ ، مُتقدَّمٌ .

وفي « تَفاعلَ » ، ومصدره ، وما اشتق منه . نحو: تناوَلَ ، يَتناوَلُ ، تَناوَلْ ، تَناوُلٌ ، مُتناوِلٌ ، مُتناوَلٌ .

وفي « افتعَلَ » ، ومصدره ، وما اشتق منه . نحو: احترمَ ، يَحترِمُ ، احترِمْ ، احترامٌ ، مُحترِمٌ ، مُحترَمٌ .

وفي « استَفعلَ » ، ومصدره ، وما اشتق منه . نحو:استغفرَ ، يَستغفرُ ، استغفرْ ، استغفارٌ ، مُستغفِرٌ ، مُستغفَرٌ .

وفي « تَفعلَلَ » ، و « تَفيعَلَ » ، و « تَفَوعَلَ » ، و «تَفَعْيَلَ» ، و « تَفَعوَلَ » ، و « تَمفعَلَ » ، و «تَفعلتَ» ، و «تَفَعْنَلَ» ، و « تَفعلَى» ، و « افتَعلَى » ، ومصادرها ، وما اشتق منها . نحو : تَلعثمَ ، تَجلببَ ، تَحيّزَ ، تَجوربَ ، تَرهيأَ ، تدهورَ ، تَمسكنَ ، تَعفرتَ ، تَقَلنسَ ، تَسلقَى ، استَلقَى ، تَلعثمٌ ، تَجلببٌ ، تَحيّزٌ ، تَجوربٌ ، تَرهيؤٌ ،

تَدهورٌ ، تَمسكنٌ ، تَعفرتٌ ، تَقلنسٌ ، تَسلُّقٌ ، استلقاءٌ ، متلعثمٌ ، مُتجلببٌ ، متحيّزٌ ، مُتجوربٌ ، مُتَرهيٌ ، مُتَدهورٌ ، مُتمسكنٌ ، مُتعفرتٌ ، مُتقلنسٌ ، مُتَسَلّقٌ ، مُستلقٍ .

وفي « تَفعيلٌ » ، و« تَفعلةٌ » . نحو : تَكريمٌ ، تَعظيمٌ ، تَوسيعٌ ، تَصويتٌ ، تَربيةٌ ، تَجربةٌ ، تَعبئةٌ ، تَهنئةٌ .

وللتأنيث في الأسماء ، والأفعال ، والحروف . نحو : عالمةٌ ، صالحةٌ ، مُنتقمةٌ ، مُسافراتٌ ، مُتزوّجاتٌ ، عَجبتْ ، أنجبتْ ، استعدّتْ ، رُبّتَ ، ثُمّتَ ، لاتَ .

وللخطاب في الضمائر . نحو : أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتنّ .

وسمعت زيادتها في قليل من الأسماء . نحو: تَسيارٌ ، تَردادٌ ، تِكذّابٌ ، تُرتبٌ ، تَتفلٌ ، تِمثالٌ ، تِبيانٌ ، جبَروتٌ ، طاغوتٌ ، رَهبوتَى ، عَنكبوتٌ ، عِفريتٌ ، تَرْنَمُوتٌ ، سَنبتةٌ ، تَلانَ ، تَحينَ (١) .

فالتاء تزاد في الفعل الثلاثي والرباعي ، وفي الاسم ثلاثياً ورباعياً وخماسياً .

السين

تزاد السين قياساً (٢) في « استَفعلَ » (٣) ، ومصدره ، وما

---

(١) الترنموت : الترنم . والسنبتة : القطعة من الدهر . وتلان : الآن . وتحين : حين . وأجاز ابن جني زيادة التاء في ثَلَبوت . وذهب بعض النحاة إلى زيادة التاء في تِنبال . الممتع ص ٢٧٥ – ٢٧٧ والمنصف ١ : ١٢٩ والتاج (نبل) .

(٢) وتزاد السين في الوقف ، بعد كاف المخاطبة ، لبيان الحركة . نحو:أعطيتكِسْ ، تُناديكِسْ ، وَلدُكِسْ ، إليكِسْ ، عليكِسْ . وهي لغة لتميم ، أو هوازن ، أو بكر . ويقال لها : الكسكسة .

(٣) ومنه قولهم « استَخذَ » فأصله « استتخذَ » ، ثم حذفت التاء الثانية للتخفيف .

اشتق منه . نحو : استعادَ ، يَستعيدُ ، استعِدْ ، استعادةٌ ، مُستعيدٌ ، مُستعادٌ . استَنصرَ ، يَستنصِرُ ، استنصِرْ ، استنصارٌ ، مُستنصِرٌ ، مُستنصَرٌ .

وسمعت زيادتها في « أسطاعَ » ، ومصدره ، وما اشتق منه : أَسطاعَ ، يُسطيعُ ، أسطِعْ ، إسطاعةٌ ، مُسطيعٌ ، مُسطاعٌ . وأصل « أسطاعَ » : أَطْوَعَ (١) . ثم نقلت الحركة من الواو إلى الطاء ، وقلبت الواو ألفاً ، فصار « أطاعَ » . ثم زيدت السين عوضاً من الحركة التي نقلت .

الهاء

زيادة الهاء قليلة جداً (٢) . وتكون في الوقف (٣) قياساً ، لبيان حركة المبنيّ (٤) ، أوبعد حرف المدّ . نحو :

ادعُ = ادعُهْ	ارمِ = ارمِهْ	اسعَ = اسعَهْ
قِ = قِـهْ	فِ = فِـهْ	رَ = رَهْ .

= وقيل : أصله « اتّخذَ » . ثم أبدلت التاءالأولى سيناً . سر الصناعة ١ : ٢٠٩ والممتع ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(١) ذهب الفراء إلى أن أصل « أسطاعَ » : استطاعَ . فحذفت منه التاء للتخفيف ، ثم فتحت همزته وقطعت . سر الصناعة ١ : ٢١٢ والممتع ص ٢٢٦ وشرح الملوكي ص ٢٠٨ .
(٢) نسب بعض النحاة إلى المبرد أنه لايعد الهاء من أحرف الزيادة . انظر ابن عصفور والتصريف ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .
(٣) أما قولهم في الوقف : امرأهْ ، طفلهْ ، شجرهْ ، تفاحهْ ، عالمهْ ، فالهاء فيه زائدة ، إلا أنها بدل من تاء التأنيث .
(٤) لاتزاد هاء السكت في الوقف على المنادى المبني على الضم ، والاسم المقطوع عن الإضافة ، واسم « لا » النافية للجنس ، والفعل الماضي المبني على الفتح . وأجاز بعضهم زيادتها في الوقف على الماضي هذا ، واشترط آخرون أن يكون الفعل لازماً . الهمع ٢ : ٢١٠ .

لِمَ = لِمَهْ　　　　إلامَ = إلامَهْ　　　　عَلامَ = عَلامَهْ

كتابيَ = كتابيَهْ　　　　حسابيَ = حسابيَهْ　　　　سُلطانيَ = سُلطانيَهْ

وامحمّدا = وامحمّداهْ　　　　واكبدا = واكبداهْ　　　　واقلبا = واقلباهْ (١)

وتكون زيادتها واجبة ، إذا وُقف على فعل بقي من أصوله واحد ، أو على « ما » الاستفهامية مضافاً إليها اسم . نحو : عِهْ ، قِهْ ،أرِهْ ، مجيءَ مَهْ ؟ صوتُ مَهْ ؟

وسمعت زيادة الهاء في « أُمّهَةٌ » . والجمع « أُمّهاتٌ » (٢) . فالأصل « أُمٌّ » زيدت عليه الهاء (٣) . وفي « إهراقة » و« إهراحة » ، وما اشتق منهما . نحو : أهْراقَ ، يُهْرِيقُ ، أهْرِقْ ، مُهْرِيقٌ ، مُهْراقٌ ، أهْراحَ ، يُهْرِيحُ ، أهْرِحْ ، مُهْرِيحٌ ، مُهْراحٌ . والهاء مزيدة عوضاً من الحركة التي نُقلت من العين إلى الفاء .

اللام

زيادة اللام قليلة جداً ، حتى إنّ الجرميّ أخرج اللام من أحرف الزيادة .

وهي ترد زائدة ، مع بعض أسماء الإشارة ، للدلالة على بعد المشار إليه .

---

(١) قد يكون حرف المد ياء أو واواً ، نحو :

واقلبَكِيْ = واقلبَكِيهْ　　　　واكبدَهُو = واكبدَهُوهْ

وقد يكون في غير الندبة ، كالوقف على كاف الخطاب ، ومدة الإنكار ، نحو : صوتكاهْ ، عِلمكاهْ ، أخوكيهْ ، نجاحكيهْ ، أأنا إنيهْ .

(٢) الأكثر أن تكون الأمهات للناس ، والأمات للبهائم .

(٣) أجاز ابن السراج أن تكون الهاء أصلا وإحدى الميمين زائدة . ومنه قولهم : تأمّهْتُ أماً . وقيل إن الهاء زائدة في : هِبلعٌ ، هُلْقِمٌ ، هِلقامةٌ ، سَلهبٌ ، هِرْكَوْلةٌ ، هِجْرَعٌ . الممتع ص ٢١٧ – ٢٢٠ .

نحو : ذلك ، تلك ، أولالِك ، هنالك . ولا تجتمع هذه اللام و« ها » التي للتنبيه ، في اسم الإشارة .

وسمعت زيادتها في بضع كلمات . منها : زَيدَلٌ ، عَبدَلٌ ، فَحجَلٌ (١) .

(١) زيدل : زيد . وعبدل : عبدالله . والفحجل : الأفحج . وقيل إن « عبدل » منحوتة من « عبدالله » وليست اللام زائدة . وذهب المبرد إلى أن اللام زائدة في « عَثْوَلٌ » . الكامل ص ٤٦٩ . وزعم البصريون أن اللام الأولى في « لعلّ » زائدة . المسألة ٢٦ من الإنصاف . وزعم ابن الأعرابي أن اللام زائدة في « حَسْدَلٌ » . اللسان والتاج (حسد) . وزعم ابن حبيب أن اللام في « عَنْسَلٌ » زائدة . الممتع ص ٢١٥ . وقيل إنها زائدة في : فَيشلة ، هَيقَل ، طَيسل ، ازلغَبَّ . الممتع ص ٢١٤ – ٢١٦ .

الفصل الثالث

أبنية الأسماء

أراد علماء العربية أن يحيطوا بالأوزان التي تنتظم الأسماء . فكان أن جمع سيبويه أكثر من ثلاثمائة بناء . ثم تعقّبه مَن بعده كالزبيدي ، وابن السراج ، والجرمي ، وابن خالويه ، حتى احتشد من أبنية الأسماء عشرة ومائتان وألف . وسنقتصر نحن على نماذج يسيرة ، تضمّ الأحوال المختلفة للأسماء .

فقد تبيّن ، من خلال الدراسة التحليلية للأسماء ، أنها ترجع إلى أصول ثلاثية ، أورباعية ، أوخماسية ، وأن كل قسم من هذه الثلاثة فيه المجرد والمزيد . ولهذا نعرض أبنية الأسماء في ستة أقسام :

الثلاثيّ المجرّد	الثلاثيّ المزيد
الرباعيّ المجرّد	الرباعيّ المزيد
الخماسيّ المجرّد	الخماسيّ المزيد

الثلاثي المجرد

رأينا ، من قبل ، أن الثلاثي المجرد يتكون من فاء وعين ولام : فعل . وقد رجع العلماء إلى هذا اللفظ ، بالتحليل ، ليروا مايحتمله من صور . فتبين لهم أنه يحتمل ، من الناحية النظرية ، اثني عشر وزناً . فالفاء تحتمل إحدى الحركات الثلاث : الفتح والضم والكسر . أما السكون فلا يجوز فيها ، لأنها أول الكلمة ، ولا يبتدأ بساكن . والعين تحتمل السكون أو إحدى الحركات الثلاث . وجداء الثلاثة في الأربعة يولد اثني عشر وزناً . أما اللام فلا أثر لحركاتها في البناء الصرفي ، لأنها تبع لموقع الكلمة الإعرابي ، وهو مما يدرسه علم الإعراب .

ولما رجع علماء الصرف إلى اللغة ، يجمعون أبنية الأسماء الثلاثية المجردة ، في واقعها العملي ، رأوا أنها لاتزيد على عشرة ، هي :

فَعْلٌ (١) : ويكون في الأسماء الجامدة : بَيْت ، صَقْر . والصفات : سَهْل ، ضَخْم .

فَعَلٌ (٢) : ويكون في الأسماء الجامدة : جَبَل ، قَمَر . والصفات : حَسَن ، بَطَل .

فَعُلٌ (٣) : ويكون في الأسماء الجامدة : رَجُل ، ضَبُع . والصفات : حَدُث ، نَدُس .

---

(١) وإذا كانت العين أو اللام حرفاً حلقياً جاز إتباع العين حركة ماقبلها: بَحَر ، صَخَر ، شَعَر ، نَعَل، شَمَع ، فَرَح . ويجوز الإتباع فيضرورة الشعر وإن لم تكن إحداهما حرفاً حلقياً : صَقَر ، نَسَل . ويمتنع الإتباع إذا كانت العين أو اللام حرف علة ، أو كانت الأولى مدغمة في الثانية .

(٢) ويجوز في ضرورة الشعر تسكين العين: نَسْب ، جَرْب .

(٣) ويجوز تسكين العين للتخفيف : رَجْل ، ضَبْع .

فَعِلٌ (١) : ويكون في الأسماء الجامدة : كَتِف ، نَمِر . والصفات : فَرِح ، طَرِب .

فُعْلٌ (٢) : ويكون في الأسماء الجامدة : قُطْن ، جُرْح . والصفات : حُلْو ، مُرّ .

فُعَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : جُرَذ ، صُرَد . والصفات : حُطَم ، لُبَد .

فُعُلٌ (٣) : ويكون في الأسماء الجامدة : عُنُق ، أُذُن . والصفات : جُنُب ، أُحُد .

فِعْلٌ (٤) : ويكون في الأسماء الجامدة : عِلْم ، جِلْد . والصفات : مِلْح ، نِكْس .

فِعَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : ضِلَع ، شِبَع . والصفات : عِدَى ، سِوَى .

فِعِلٌ (٥) : ويكون في الأسماء الجامدة : إبِل ، عِبِل (٦) . والصفات : (٧) إبِد ، بِلِز . وهو قليل جداً .

---

(١) ويجوز تسكين العين للتخفيف : كَتْف ، نَمْر . ويجوز كسر الفاء مع سكون العين . فإن كانت العين حرفاً حلقياً جاز أيضاً كسرها : فِخِذ ، نِهِم .

(٢) ويجوز في الاسم الجامد إتباع العين حركة الفاء : جُرُح ، قُطُن . ويمتنع الإتباع إذا كانت العين حرف علة أو اللام ياء ، أو كانت الأولى مدغمة في الثانية .

(٣) ويجوز تسكين العين للتخفيف : عُنْق ، أُذْن .

(٤) ويجوز إتباع العين حركة الفاء : عِلِم ، جِلِد . ويمتنع الإتباع إذا كانت اللام واواً أو العين ياء ، أو كانت العين مدغمة في اللام .

(٥) ويجوز تسكين العين للتخفيف : إبْل ، إبْد .

(٦) عبل : اسم موضع .

(٧) الإبد : الولود . والبلز : الضخمة .

أما « فُعِلٌ » و « فِعُلٌ » فقد أهملهما العرب ، لثقل الانتقال من ضم إلى كسر ، أومن كسر إلى ضم ، في الأسماء . وقيل : إنهم بنوا على الأول نحو : [1] دُئِل ، رُئِم ، وُعِل . ورُدّ بأن الكلمتين الأوليين اسمان منقولان من الفعل المبني للمجهول ، والثالثة ضعيفة لايحتج بها . وقيل : إنهم بنوا على الثاني نحو : [2] حِبُك ، رِبُو . ورُدّ بأن هاتين الكلمتين من تداخل اللغات [3] .

الرباعي المجرد

يتكون وزن الاسم الرباعي المجرد من فاء وعين ولامين : فعلل . وتحتمل فاؤه إحدى ثلاث الحركات ، وكل من العين واللام الأولى يحتمل السكون أوإحدى الحركات الثلاث . وجداء الثلاثة في الأربعة في الأربعة يكون ثمانية وأربعين . أما اللام الثانية فلا أثر لحركاتها في البناء الصرفي . ومعنى هذا أن الاسم الرباعي المجرد يحتمل ثمانية واربعين بناء ، يسقط منها ثلاثة لتعذر التقاء الساكنين في العين واللام الأولى ، فيبقى خمسة وأربعون . غير أن العرب أهملوا من الباقي تسعة وثلاثين ، واستخدموا ستة فقط . وهي :

فَعْلَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : جَعْفَر ، عَنْبَر . والصفات : سَلْهَب ، بَلْقَع .

---

(1) الدئل : حيوان كالثعلب . والرئم : الاست . والوعل : تيس الجبل .
(2) الحبك : طرائق النجوم . والربو : الربا .
(3) شرح الشافية ١ : ٣٨ – ٣٩ .

فُعْلَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : بُرقَع ،جُؤذَر(١) . والصفات:(٢)
جُرشَع ، جُخدَب .

فُعْلُلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة: بُرثُن ، بُلبُل . والصفات : (٣)
قُنبُل ، قُلقُل .

فِعْلَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : دِرهَم،ضِفدَع . والصفات : (٤)
هِجرَع ، هِبلَع .

فِعْلِلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : (٥) زِئبِر،زِبرِج . والصفات: (٦)
دِعبِل ، عِربِد .

فِعَلٌّ : ويكون في الأسماء الجامدة : قِمَطْر ، دِمَشْق . والصفات :
هِزَبْر ، سِبَطْر (٧) .

وجاء عن العرب كلمة واحدة على « فَعْلِلة » : طَحْرِبة (٨) . وهي
نادرة ، وتلزم التاء . وزعم بعض النحاة أن العرب استخدموا أبنية أخرى ،
هي : فُعَلِل ، فُعَلّ ، فَعَلِل ، فَعَلُل ، فَعَلَل ، فِعْلُل .
ورُدّت بأنها نادرة الاستعمال ، أو فيها حذف أوتصرف (٩) .

وإنما استعمل العرب ، من الرباعي المجرد ، ماهو أخف من غيره ،
ولذلك تراهم فيه يقبلون على سكون العين . إنهم لم يحركوها إلاّ في بناء

---

(١) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .
(٢) الجرشع : الطويل . والجخدب : الضخم الغليظ .
(٣) القنبل : الغليظ الشديد . والقلقل : السريع .
(٤) الهجرع : الأحمق . والهبلع : العظيم اللقم .
(٥) الزئبر : زغبر الخز والقطيفة . والزبرج : الذهب .
(٦) الدعبل : الناقة القوية الفتية . والعربد : السكران المعربد .
(٧) السبطر : الطويل الممتد .
(٨) الطحربة : قطعة من خرقة .
(٩) الممتع ص ٦٧ — ٦٩ وشرح الشافية ١ : ٤٧ — ٤٨ والمزهر ٢ : ٢٨ .

واحد « فِعَلّ » ، لسكون لامه الأولى . ولو بنوا على نحو : فُعِلُل ، فِعُلِل ، فَعِلُل ، لكان الاسم ثقيلاً جداً ، مكروهاً .

الخماسي المجرد

يتألف وزن الخماسي المجرد من فاء وعين وثلاث لامات : فعللل . ولو نظرنا إليه ، من زاوية الاحتمال الرياضي ، لكان للفاء ثلاث أحوال ، ولكل من العين واللامين الأولى والثانية أربع . وجداء هذا كله يكون اثنين وتسعين ومائة بناء . يسقط منها واحد وعشرون لتعذر التقاء الساكنين ، فيبقى واحد وسبعون ومائة . بيد أن العرب لم يستخدموا منها غير أربعة . وهي :

فَعَلَّلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : سَفَرجَل ، زَبَرجَد . والصفات :(1) شَمَرْدَل ، هَمَرجَل .

فَعْلَلِلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : صَهْصَلِق (2) . والصفات : جَحْمَرِش ، قَهْبَلِس (3) .

فُعَلِّلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : خُزَعْبِل (4) . والصفات : قُذَعْمِل (5) .

فِعْلَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : قِرْطَعْب (6) . والصفات : جِرْدَحْل .

---

(1) الشمردل : الطويل . والهمرجل : السريع .
(2) الصهصلق : الصخب .
(3) الجحمرش : العجوز الكبيرة . والقهبلس : الأبيض تعلوه كدرة .
(4) الخزعبل : المزاح والباطل .
(5) القذعمل : القصير الضخم .
(6) القرطعب : قطعة من خرقة .

وقد أهملوا سبعة وستين ومائة بناء ، للتخفف من ثقل مايكون فيها ، إذا استعملت . وذكر بعض النحاة أبنية مستعملة ، نحو : فُعْلَلِل ، فُعْلُلُل ، فِعْلِلِل ، فُعَلَّل ، فُعُلُّل . ورُدّت بالشذوذ ، أو أنها لكلمات أعجمية معرَّبة .

الثلاثي المزيد

قد يقع في الاسم الثلاثي حرف واحد زائد ، أوحرفان زائدان ، أوثلاثة أحرف ، أوأربعة ، أوخمسة . ولذلك نقسمه كما يلي :

المزيد فيه حرف واحد :

ويقع هذا الحرف قبل الفاء ، أوبين الفاء والعين ، أوبين العين واللام ، أوبعد اللام .

فإن وقعت الزيادة قبل الفاء كانت أبنية كثيرة . منها :

أفْعَل : ويكون في الأسماء الجامدة: (١) أجدَل ، أفكل . والصفات : أصفر ، أبيض .

مُفْعَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : مُصحَف ، مُوسى . والصفات : مُكرَم ، مُخرَج .

وإن وقعت الزيادة بين الفاء والعين كانت أبنية كثيرة . منها :

فاعِلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : قارِب، كاهِل . والصفات : عالِم ، جاهِل .

فَيْعَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : هَيكل ، بَيدَر . والصفات : صَيرَف ، ضَيغَم .

---

(١) الأجدل : الصقر . والأفكل : الرعدة .

وإن وقعت الزيادة بين العين واللام كانت أبنية كثيرة . منها :

فَعالٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : غَزال ، سَماء . والصفات : جَبان ، صَناع [1] .

فَعيلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : قَميص ، بَعير . والصفات : سَعيد ، كبير .

وإن وقعت الزيادة بعد اللام كانت أبنية كثيرة . منها :

فَعْلَى : ويكون في الأسماء الجامدة : نَجوى ، سَلمى ، والصفات : عَطشى ، رَيّا .

فُعْلى : ويكون في الأسماء الجامدة : [2] بُهْمى ، بُقْيا . والصفات : صُغرى ، عُظمى .

المزيد فيه حرفان :

وقد يجتمع هذان الحرفان المزيدان ، أو يفترقان . فإذا افترقا وقعت بينهما الفاء ، أوالعين ، أواللام ، أوالفاء والعين ، أوالعين واللام ، أو الفاء والعين واللام .

فإن فصلت بينهما الفاء كانت أبنية كثيرة . منها :

مَفاعِلُ : ويكون في الأسماء الجامدة : مَصاحِف ، مَلاحِم . والصفات : [3] مَطاعِن ، مَداعِس .

أفاعِلُ : ويكون في الأسماء الجامدة : [4] أجادِل ، أفاكِل . والصفات : أكارِم ، أكابِر .

---

(١) الصناع : المرأة الحاذقة الماهرة اليدين .

(٢) البهمى : ضرب من النبات . والبقيا : البقية .

(٣) المطاعن : جمع مطعن ، وهو الكثير الطعن . والمداعس : جمع مدعس ، وهو الكثير الدعس .

(٤) الأجادل : جمع أجدل ، وهو الصقر . والأفاكل : جمع أفكل ، وهو الرعدة .

وإن فصلت بينهما العين كانت أبنية كثيرة . منها :

فاعُولٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : حانُوت ، طاووس . والصفات : حاطُوم ، فارُوق .

فِعِّيلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : سِكِّين ، بِطِّيخ . والصفات : سِكِّير ، قِدِّيس .

وإن فصلت بينهما اللام كانت أبنية كثيرة . منها :

فَعالَى : ويكون في الأسماء الجامدة : صَحارَى ، هَراوَى . والصفات : عَذارَى ، كَسالَى .

فَعَنْلَى : ويكون في الأسماء الجامدة : (١) قَرَنْبى ، عَلَنْدى . والصفات : (٢) حَبَنْطى ، سَبَنْدى .

وإن فصلت بينهما الفاء والعين كانت أبنية كثيرة . منها :

أفعالٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : أولاد ، أعمال . والصفات : أبطال ، أوغاد .

يَفعُولٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : يَنبوع ، يَربوع . والصفات : (٣) يَحموم ، يَخضور .

وإن فصلت بينهما العين واللام كانت بضعة أبنية ، منها :

فِنْعَلْوٌ : ولا يكون في الأسماء الجامدة إلاّ مع التاء : (٤) سِندأوة ، كِنجأوة . ويكون في الصفات : (٥) حِنطأو ، كِنثأو .

---

(١) القرنبى : دويبة كالخنفساء . والعلندى : ضرب من الشجر .

(٢) الحبنطى : القصير الغليظ . والسبندى : الطويل .

(٣) اليحموم : الأسود . واليخضور : الأخضر .

(٤) السندأوة : الذئبة . والكنجأوة : ضرب من المحامل .

(٥) الحنطأو : العظيم البطن . والكنثأو : العظيم اللحية .

فَيْعَلَّى : ولا يكون إلاّ في الأسماء الجامدة : (١) خَيْزَلَّى .

وإن فصلت بينهما الفاء والعين واللام كانت بضعة أبنية . منها :
أفْعَلّى : ولا يكون إلاّ في الأسماء الجامدة : (٢) أجفلّى ، أوجلّى .

وإذا اجتمع الحرفان الزائدان وقعا قبل الفاء ، أوبين الفاء والعين ، أوبين العين واللام ، أوبعد اللام .

فإن وقعا قبل الفاء كانت بضعة أبنية . منها :

مُنْفَعَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : (٣) مُنسحَب ، مُنهزَم . والصفات : مُندفَع ، مُنطلَق .

مُنْفَعِلٌ : ولا يكون إلاّ في الصفات : مُنكسِر ، مُنقطِع .

وإن وقعا بين الفاء والعين كانت أبنية كثيرة . منها :

فَواعِلُ : ويكون في الأسماء الجامدة : قَوارب ، خَواتم .والصفات : ضَوارب ، سَوابق .

فَعاعِلُ : ويكون في الأسماء الجامدة : سَلالم، دَمامل . والصفات :(٤) زَمامل ، زَرارق .

وإن وقعا بين العين واللام كانت أبنية كثيرة . منها :

فَعائلُ : ويكون في الأسماء الجامدة: رَسائل، حَدائق . والصفات : عَظائم ، صَغائر .

---

(١) الخيزلى : مشية فيها تثاقل .

(٢) الأجفلى : الدعوة العامة إلى الطعام . والأوجلى ذكره السيوطي في المزهر ٢ : ٢٢ ولم يفسره .

(٣) المنسحب : الانسحاب . والمنهزم : الانهزام .

(٤) الزمامل : جمع زُمَّل ، وهو الضعيف الرذل . والزرارق : جمع زُرَّق ، وهو الحديد النظر .

فُعلُول : ويكون في الأسماء الجامدة: شُحرور : ظُنبوب . والصفات : (٣) بُهلول ، رُعبوب .

وإن وقعا بعد اللام كانت أبنية كثيرة . منها :

فَعْلان : ويكون في الأسماء الجامدة: سَعدان، حَوران . والصفات : سَهران ، عَطشان .

فَعْلاء : ويكون في الأسماء الجامدة : صَحراء ، طَرفاء (١) . والصفات : خَضراء ، سَوداء .

المزيد فيه ثلاثة أحرف :

وقد تجتمع هذه الأحرف الثلاثة ، أو تفترق ، أويجتمع منها اثنان .

فإذا اجتمعت قبل الفاء كانت بضعة أبنية . منها :

مُستَفعَل : ويكون في الأسماء الجامدة : (٢) مُستبعَد ، مُستسلَم . والصفات : مُستَقبَل ، مُستعذَب .

إستَفْعَل : نحو : إستبرَق (٣) .

وإذا اجتمعت بين الفاء والعين كانت بضعة أبنية . منها :

فُعُلْعُل : نحو : كُذُبْذُب (٤) .

فُعُلْعَل : نحو : ذُرُحْرَح (٥) .

---

(١) الطرفاء : ضرب من الشجر .

(٢) المستبعد : الاستبعاد . والمستسلم : الاستسلام .

(٣) الإستبرق : غليظ الحرير والديباج .

(٤) الكذبذب : الكثير الكذب جداً .

(٥) الذرحرح : دويبة ملونة لها جناحان .

وإذا اجتمعت بين العين واللام كانت بضعة أبنية . منها :

فَعاليلُ : ويكون في الأسماء الجامدة: شَحارير ، ظَنابيب. والصفات: (١) بَهاليل ، رَعابيب .

وإذا اجتمعت بعد اللام كانت أبنية كثيرة . منها :

فِعْلِياءُ : ويكون في الأسماء الجامدة: (٢) كِبرياء ، سِيمياء . والصفات: (٣) جِربياء ..

فُعْلُوانٌ : ولا يكون إلاّ في الأسماء الجامدة : عُنفوان ، عُنظوان (٤) .

وإذا تفرقت الزوائد الثلاثة كانت أبنية كثيرة . منها :

مَفاعيلُ : ويكون في الأسماء الجامدة : مواعيد ، مَناديل . والصفات : مَساكين ، مَلاعين .

أفاعيلُ : ويكون في الأسماء الجامدة: أساليب، أباريق . والصفات : (٥) أماليد ، أساكيب .

وإذا اجتمع منها اثنان كانت أبنية كثيرة . منها :

أفْعُلانٌ : ويكون في الأسماء الجامدة: (٦) أرجوان، أفعوان . والصفات: (٧) ألعُبان ، أسحُلان .

فَعاعيلُ : ويكون في الأسماء الجامدة : دَنانير ، سَكاكين . والصفات: (٨) جَبابير ، دَجاجيل .

---

(١) البهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد الكريم . والرعابيب : جمع رعبوب ، وهو الضعيف الجبان .

(٢) الكبرياء : التكبر . والسيمياء : العلامة .

(٣) الجربياء : الرجل الضعيف .

(٤) العنظوان : نبت من الحمض .

(٥) الأماليد : جمع أملود ، وهو الأملد . والأساكيب : جمع أسكوب، وهو المسكوب .

(٦) الأرجوان : صبغ شديد الحمرة . والأفعوان : ذكر الأفاعي .

(٧) الألعبان : الكثير اللعب . والأسحلان : الطويل .

(٨) الجبابير : جمع جبّار . والدجاجيل : جمع دجّال .

مُفْعَوعِلٌ : ولا يكون إلاّ في الصفات : مُخشوشِن ، مُحدودِب ، مُغرورِق .

المزيد فيه أربعة أحرف :

وله ابنية كثيرة ، منها :

استِفعالٌ : ولا يكون إلاّ في المصادر : استقبال ، استفهام ، استغفار .

افعِيلالٌ : ولا يكون إلاّ في المصادر : (١) احميرار ، امليساس ، اسويداد .

افعِيعالٌ : ولا يكون إلاّ في المصادر : (٢) اخشيشان ، احديداب ، اغريراق .

مَفعولاء : ويكون في الأسماء الجامدة : (٣) مَعيوراء ، مَعكوكاء . والصفات : (٤) مَشيوخاء ، مَعلوجاء .

المزيد فيه خمسة أحرف :

وهو نادر جداً ، حتى لقد زعم بعض النحاة أنه مفقود . وقد جاء منه :

فُعُلُّعُلانٌ : نحو (٥) : كُذُّبذُبان .

أُفعُلاواء : نحو (٦) : أُربُعاواء .

وقيل : إنّ قِرقيسِياء وبِربيطِياء هما على وزن (٧) :

---

(١) الاحميرار : مصدر احمارّ . والامليساس : مصدر املاسّ . والاسويداد : مصدر اسوادّ .

(٢) الاخشيشان : مصدر اخشوشن . والاحديداب : مصدر احدودب . والاغريراق : مصدر اغرورق .

(٣) المعيوراء : اسم جمع للعير . والمعكوكاء : الجلبة والشر .

(٤) المشيوخاء : اسم جمع الشيخ ، يوصف به . والمعلوجاء : اسم جمع للعلج ، يوصف به .

(٥) الكذبذبان : المغالي في الكذب جداً .

(٦) الأربعاواء : البيت على عمودين وثلاثة وأربعة .

(٧) الممتع ٢ : ١٦٠ .

فِعْفِيلياء ، وهو ثلاثي مزيد فيه خمسة أحرف . والصواب أنهما رباعيان ، مزيدٌ في كل منهما أربعة أحرف . وهما على وزن : فِعْلِيلياء .

* * *

وقد جاءت بعض أبنية الثلاثي المزيد ملحقة بالرباعي :

منها ماألحق بـ « جَعْفَر » مثل :

فَوْعَلٌ : نحو : جَوهر ، جَورب ، كوكب ، لَولب .

فَيعَلٌ : نحو : هَيكل ، فَيصل ، ضَيغم ، صَيرف .

فَعْوَلٌ : نحو : جَدول ، جَهور ، جَرول [1] .

ومنها ماألحق بـ « بُرْثُن » مثل :

فُنْعُلٌ : نحو : خُنفُس ، جُندُب ، بُندُق ، قُنبل [2] .

فُعْلُلٌ : نحو : [3] شُربُب ، قُعدُد ، دُخلُل .

ومنها ماألحق بـ « زِبرِج » مثل :

فِعْلِمٌ : نحو : [4] دِلقِم ، دِقعِم .

فِعْلِلٌ : نحو : [5] رِمدِد .

ومنها ماألحق بـ « دِرهَم » مثل :

فِعْيَلٌ : نحو : [6] عِثيَر ، طِريَم .

---

(١) الجرول : الحجارة .

(٢) القنبل : الرجل الغليظ الشديد .

(٣) شربب : اسم واد . والقعدد : الجبان اللئيم . ودخلل الشيء : داخله .

(٤) الدلقم : الناقة تكسرت أسنانها من الكبر . والدقعم : الأرض لانبات فيها .

(٥) الرمدد : الكثير الدقيق جداً .

(٦) العثير : التراب . والطريم : الطويل من الناس .

فِعْوَلٌ : نحو : خِروَع ، عِتوَد [1] .

ومنها ماألحق بـ « قِمَطْر » مثل :

فِعَلٌ : نحو : [2] خِدَبّ ، جِدَبّ .

فِعَلْنَةٌ : نحو : [3] عِرَضْنة ، خِلَفْنة .

ومنها ماألحق بـ « جُؤذَر » مثل :

فُنْعَلٌ : نحو : [4] قُنْبَر ، عُنْصَل .

فُعْلَلٌ : نحو : [5] سُودَد ، عُنْدَد .

ومنها ماألحق بـ « عُصفور » مثل :

فُعْلُولٌ : نحو : شُحرور ، بُهلول .

أُفْعُولٌ : نحو : أُسلوب ، أُسكوب [6] .

فُعُّولٌ : نحو : [7] قُدّوس ، سُبّوح .

ومنها ماألحق بـ « بِرميل » مثل :

إِفْعِيلٌ : نحو : إبريق ، إكليل .

فِعْلِيلٌ : نحو : رِعديد ، صِنديد .

فِعْلِيتٌ : نحو : عِفريت ، كِبريت .

---

(1) عتود : اسم موضع .

(2) الخدب : الضخم الطويل . والجدب : القحط .

(3) العرضنة : الاعتراض في السير من النشاط . والخلفنة : الذي في خلقه خلاف .

(4) القنبر : طائر . والعنصل : البصل البري .

(5) السودد : السيادة . والعندد : الحيلة .

(6) الأسكوب : المسكوب .

(7) القدوس : الطاهر المنزه عن النقائص . والسبوح : المنزه عن كل سوء .

ومنها ماأُلحق بـ « سِرداح » مثل :

فِعْيالٌ : نحو : [1] زِرياب ، جِريال .

فِعْلاءٌ : نحو : [2] عِلباء ، خِرشاء .

ومنها ماأُلحق بـ « جَحَنْفَل » مثل :

فَعَنْعَلٌ : نحو : [3] عَقَنْقَل ، سَجَنْجَل .

فَعَنْلَلٌ : نحو : [4] ضَفَنْدَد ، عَفَنْجَج .

ومنها ماأُلحق بـ « عَدَبَّس » مثل :

فَعَوَّلٌ : نحو : [5] عَطَوَّد ، كَرَوَّس .

فَعَيَّلٌ : نحو : [6] هَبَيَّخ ، هَبَيَّغ .

ومنها ماأُلحق بـ « عِرْبَدّ » مثل :

فِعْوَلٌّ : نحو : [7] عِثْوَلّ ، عِلْوَدّ .

إفْعَلٌّ : نحو : [8] إردَبّ ، إرزَبّ .

* * *

وجاءت بعض أبنية الثلاثي المزيد ملحقة بالخماسي :

---

(١) الزرياب : الذهب . والجريال : صبغ أحمر .
(٢) العلباء : عصب عنق البعير . والخرشاء : سلخ جلد الحية .
(٣) العقنقل : السيف . والسجنجل : المرآة .
(٤) الضفندد : الأحمق مع ثقل وكثرة لحم . والعفنجج : الجافي الخلق .
(٥) العطود : الشديد الشاق . والكروس : الضخم الغليظ .
(٦) الهبيخ : الأحمق المسترخي . والهبيغ : الفاجرة لاترد يد لامس .
(٧) العثول : القدم المسترخي . والعلود : الغليظ الرقبة .
(٨) الإردب : مكيال يسع أربعة وعشرين صاعاً . والإرزب : القصير .

منها ماأُلحق بـ « سَفَرجَل » مثل :

فَعَلْعَلٌ : نحو : (1) عَرَمْرَم ، صَمَحمَح .

فَعَوْعَلٌ : نحو : (2) عَثَوثَل ، غَدَودَن .

ومنها ماأُلحق بـ « قِرْطَعْب » مثل :

إفْعَوْلٌ : نحو : (3) إدْرَون ، إزْمَول .

إنْفَعْلٌ : نحو : إنْقَحل (4) .

الرباعي المزيد

قد يقع في الاسم الرباعي حرف زائد واحد ؛ أوحرفان زائدان ، أوثلاثة أحرف زوائد . ولذلك نقسمه كما يلي :

المزيد فيه حرف واحد :

ويقع هذا الحرف قبل الفاء ، فتكون الأبنية التالية :

تَفَعْلُلٌ : ولا يكون إلاّ في المصادر : تَدَحرُج ، تَبَعثُر ، تَقَلقُل ، تَزَلزُل .

مُفَعْلِلٌ : ولا يكون إلاّ في الصفات : مُعربِد ، مُغَربِل ، مُقَرقِر ، مُزَخرِف .

---

(1) العرمرم : الشديد الكثير . والصمحمح : الشديد المجتمع الألواح .
(2) العثوثل : القدم المسترخي . والغدودن : الناعم .
(3) الإدرون : الملف . والإزمول : المصوت .
(4) الإنقحل : المخلق من الهرم .

مُفَعْلَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة:(1) مُدَحرَج ، مُفَلفَل .
والصفات : مُسَرْبَل ، مُزَخرَف .

وقد يقع بين الفاء والعين ، فتكون أبنية كثيرة . منها :

فُنْعَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : خُنْبَعْث (2) . والصفات :
قُنْفَخْر (3) .

فِعَّلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة:(4) صِنَّبْر، هِنَّبْر . والصفات: (5)
عِلَّكْد ، شِمَّخْر .

وقد يقع بين العين واللام الأولى ، فتكون أبنية كثيرة . منها :

فَعالِلُ : ويكون في الأسماء الجامدة : دَراهم، بَلابل . والصفات:(6)
سَلاهب ، خَرامل .

فَعَلَّلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة: جَهَنَّم، شَفَلَّح(7) . والصفات:(8)
عَدَبَّس ، قَلَمَّس .

وقد يقع بين اللامين ، فتكون أبنية كثيرة ، منها :

فِعْلالٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : زِلزال ، قِنطار . والصفات:(9)
سِرداح ، عِملاق .

---

(1) المدحرج : مصدر ميمي لدحرج . والمفلفل : مصدر ميمي لفلفل .
(2) الخنبعث : اسم للاست .
(3) القنفخر : الضخم الفارغ .
(4) الصنبر : الريح الباردة في غيم . والهنبر : الثور .
(5) العلكد : الضخم . والشمخر : المتكبر الطامح النظر .
(6) السلاهب : جمع سلهب، وهو الطويل . والخرامل : جمع خرمل ، وهي العجوز المتهدمة .
(7) الشفلح : ضرب من الشجر .
(8) العدبس : الشديد من الإبل . والقلمس : السيد العظيم .
(9) السرداح : الناقة الطويلة .

فُعْلُولٌ : ويكون في الأسماء الجامدة: عُصفور، صُندوق. والصفات: [1] قُرضوب . دُعبوس .

وقد يقع بعد اللام الثانية . فتكون أبنية كثيرة . منها :

فِعَلَّى : ويكون في الأسماء الجامدة : سِبَطْرَى[2]. والصفات : زِبَعْرَى [3] .

فَعَلُوَةٌ : ولا يكون إلاّ في الأسماء الجامدة ، وتلزمه التاء ; [4] قَمَحْدُوة .

المزيد فيه حرفان :

وقد يفترق هذان الحرفان المزيدان ، أو يجتمعان . فإن افترقا كانت أبنية كثيرة . منها :

فَعاليلُ : ويكون في الأسماء الجامدة: عَصافير ، قَناديل. والصفات: [5] قَراضيب ، دَعابيس .

فَيْعَلُولٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : [6] خَيتَعور ، زَيزَفون . والصفات : [7] عَيطَموس ، حَيزَبور .

مُفْعَلَلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : [8] مُطمأنّ ، مُكفهَرّ . والصفات : مُقشعَرّ ، مُضمحَلّ .

---

(١) القرضوب : الفقير لا يدع شيئاً إلاّ أكله . والدعبوس : الأحمق .
(٢) السبطرى : مشية التبختر .
(٣) الزبعرى : السيىء الخلق .
(٤) القمحدوة : الهنة الناشزة بين الذؤابة والقفا .
(٥) القراضيب : جمع قرضوب . والدعابيس : جمع دعبوس .
(٦) الخيتعور : السراب .
(٧) العيطموس : الناقة الفتية العظيمة . والحيزبور : العجوز .
(٨) المطمأنّ : مصدر ميمي لاطمأنّ . والمكفهرّ : مصدر ميمي لاكفهرّ .

مُفْعَنْلِلٌ: ولا يكون إلاّ في الصفات: [1] مُحرنجِم ، مُسحنفِر .

وإن اجتمعا فإما أن يقعا حشواً ، فتكون بضعة أبنية . منها :

فَعَنْلُول : ويكون في الأسماء الجامدة : مَنجنون [2] . والصفات : حَنْدَقوق [3] .

فُعَلْيلة : ولا يكون إلاّ في الأسماء الجامدة : طُمأنينة، قُشَعْريرة .

وإما أن يقعا طرفاً ، فتكون أبنية كثيرة . منها :

فَعْلَلان : ويكون في الأسماء الجامدة : زَعفران، قَسطلان . والصفات: [4] شَعشَعان ، صَحصَحان .

فَعْلَلُوت : ولا يكون إلاّ في الأسماء الجامدة : عَنكبوت ، حَذرفوت [5] .

المزيد فيه ثلاثة أحرف :

وإذا كان في الاسم الرباعي ثلاثة أحرف زائدة كانت بضعة أبنية . منها :

افْعِنْلال : ولا يكون إلاّ في الأسماء الجامدة : [6] احرنجام ، اسحنفار .

افْعِلاّل : ولا يكون إلاّ في الأسماء الجامدة : اطمئنان ، اقشعرار .

---

(١) المحرنجم : المجتمع . والمسحنفر : المسرع .
(٢) المنجنون : الدولاب التي يستقى عليها .
(٣) الحندقوق : الرجل الطويل المضطرب .
(٤) الشعشعان : الطويل الحسن الطول . والصحصحان : الأرض المستوية .
(٥) الحذرفوت : قلامة الظفر .
(٦) الاحرنجام : الاجتماع . والاسحنفار : الاسراع .

فَعَولَلانٌ : ولا يكون إلاّ في الأسماء الجامـــدة : عَبَوثَران [1] .

* * *

وقد جاءت بعض أبنية الرباعي ملحقة بالخماسي :

منها ماأُلحق بـ « جَحْمَرِش » مثل :

فَوْعَلِلٌ : نحو : دَوْدَمِس [2] .

ومنها ماأُلحق بـ « سَفَرجَل » مثل :

فَعَيْلَلٌ : نحو : [3] سَمَيدَع ، هَمَيسَع .

فَعَوْلَلٌ : نحو : [4] فَدَوْكَس ، سَرَومَط .

فَعَنْلَلٌ : نحو : [5] جَحَنفَل ، حَزَنبَل .

ومنها ماأُلحق بـ « عَنْدَلِيب » مثل :

فَنْعَلِيلٌ : نحو : مَنجنيق ، عَنتَريس [6].

فَعَلْوِيلٌ : نحو : [7] قَنْدَوِيل ، هَنْدَوِيل .

ومنها ماأُلحق بـ « عَضْرَفُوط » مثل :

فَيْعَلُولٌ : نحو : [8] عَيطَموس ، خَيتَعور .

---

(١) العبوثران : نبات طيب الريح .
(٢) الدودمس : حية خبيثة .
(٣) السميدع : السيد الموطأ الأكناف . والهميسع : القوي الذي لايصرع .
(٤) الفدوكس : الأسد . والسرومط : الطويل .
(٥) الجحنفل : الضخم الشفة . والحزنبل : القصير الموثق الخلق .
(٦) العنتريس : الناقة الغليظة الصلبة .
(٧) القندويل : العظيم الهامة . والهندويل : الضخم .
(٨) العيطموس : الناقة الفتية العظيمة . والخيتعور : السراب .

فَعْلَلُولٌ : نحو : (١) حَنْدَقوق ، مَنجنون .

ومنها ماأُلحق بـ « خُزَعْبِيل » مثل :

فُعَلِّيلٌ : نحو : سُمَهْجِيج (٢).

ومنها ماأُلحق بـ « قَبَعْثَرَى » مثل :

فَعَنْلَلَى : نحو : شَفَنْتَرَى (٣).

الخماسي المزيد

قد يقع في الاسم الخماسيّ حرف زائد واحد ، أوحرفان زائدان خلافاً لجمهور النحاة (٤) . ولهذا نقسمه إلى مايلي :

المزيد فيه حرف واحد :

وله بضعة أبنية . منها :

فَعْلَلِيلٌ : ويكون في الأسماء الجامدة : (٥) عَنْدَليب ، خَنْدَريس .
والصفات : (٦) دَرْدَبيس ، سَلْسَبيل .

فَعْلَلُولٌ : ويكون في الأسماء الجامدة :(٧) عَضْرَفُوط ، يَسْتَعُور .
والصفات : (٨) قَطْرَبُوس ، سَمَرْطُول .

---

(١) الحندقوق : الرجل الطويل المضطرب . والمنجنون : الدولاب يستقى عليها .
(٢) السمهجيج : ماحقن من ألبان الإبل في سقاء فلبث ولم يأخذ طعماً .
(٣) الشفنترى : اسم علم من أسماء الرجال .
(٤) الممتع ٢ : ١٦٠
(٥) العندليب : طائر صغير . والخندريس : الخمر .
(٦) الدردبيس : الشيخ الهرم . والسلسبيل : الشراب العذب يسهل مروره في الحلق .
(٧) العضرفوط : ذكر العظاء . واليستعور : شجر .
(٨) القطربوس : الناقة السريعة . والسمرطول : الطويل المضطرب .

المزيد فيه حرفان :

وهو قليل ، جاء منه مايلي :

فِعْلالِيل : نحو : مِغناطيس ، إبراهيم (1) ، إسماعيل ، جِبرائيل ، إسرافيل ، إسرائيل .

فَعْلَنْلُول : نحو : مَرْزَنْجُوش (2) .

* * *

ولو ألقينا نظرة سريعة على أبنية الأسماء ، بعد أن عرضنا صورها المختلفة، لبدت لنا ظاهرة بارزة جداً ، هي أن هذه الأبنية يقل عددها كلما زاد عدد أصول الاسم .

فالأبنية التي استخدمها العرب في الاسم الثلاثي المجرد هي عشرة ، وفي الاسم الرباعي المجرد هي ستة ، وفي الاسم الخماسي المجرد هي أربعة .

فلقد أكثر العرب التصرف في الاسم الثلاثي ، لخفته في الاستعمال ، فاستخدموا منه أكثر الأبنية التي يحتملها ، وأهملوا أقلها . أما الرباعي فقد ضيقوا نطاق استعماله ، لثقله على اللسان ، فاستخدموا منه القليل ، وأهملوا الكثير . وأما الخماسي فقد أفرطوا ، لشدة ثقله ، في تضييق نطاق استعماله ، حتى أهملوا أكثره ، واستخدموا أقله . وأما مافوق الخماسي فقد أعرضوا عنه ، فلم يكن له في الأسماء سبيل

وتبدو هذه الظاهرة أوضح وأجلى في أبنية الاسم المزيد . فالثلاثي المزيد أشكال مختلفة ، ولكل شكل منها عدة أبنية . أما الرباعي المزيد فأشكاله أقل من الثلاثي ،وأبنيتها أقل أيضاً . وأما الخماسي المزيد فليس له إلا بضعة أبنية .

ومما يعزز هذه الظاهرة أن أبنية الثلاثي ، مجرداً ومزيداً ، ترى لها عشرات

---

(1) ذهب سيبويه والكوفيون إلى أن هذه الأسماء الأعلام المعربة هي من الرباعي المزيد فيه ثلاثة أحرف . المع ٢ : ١٩٢ والمنصف ١ : ١٤٤ — ١٤٥ .

(2) المرزنجوش : نبات .

الألوف من المفردات تنتظمها . أما أبنية الرباعي ، المجرد والمزيد ، فقد ترى لها مئات من المفراد التي بنيت عليها ، وقلّ استخدامها في الشعر والنثر . وأما أبنية الخماسي ، المجرد والمزيد ، فلن ترى لها إلاّ عشرات من الكلمات التي تخضع لها ، ويندر ورودها في قديم الكلام وحديثه . ولذلك كان أكثرها حُوشياً غريباً .

ومصداق هذا أن تعود إلى كتب الأدب والتاريخ والعلوم ، وتتصفح واحداً منها ، لترى في الصفحة الواحدة منه عدد المفردات الثلاثية والرباعية والخماسية ، من الأسماء .

الفصل الرابع

أبنية الأفعال

إن أبنية الأفعال قليلة ، بالنسبة إلى أبنية الأسماء . وقد جمعها النحاة وصنفوها ، فكانت قسمين : ثلاثية ، ورباعية [1] . ولكل منهما مجرد ومزيد . ولكل من الثلاثي المجرد والمزيد ، والرباعي المجرد والمزيد ، ماض ومضارع وأمر .

الثلاثي المجرد

الماضي :

يتكون الفعل الماضي الثلاثي المجرد من ثلاثة أحرف أصول ، يُرمز إلى أولها بالفاء ، وإلى ثانيها بالعين ، وإلى ثالثها باللام : فعل . وهي تحتمل اثني عشر وزناً ، كما رأينا في أبنية الأسماء . إلاّ أن ثقل الفعل حال دون

---

(١) وذكروا « جَحَنْلَنْجَعَ » واختلفوا فيه . فمنهم من قال : إنه فعل خماسي مزيد فيه حرف بين اللامين الأولى والثانية . فوزنه : فَعَلْنَلَلَ . ومنهم من قال : إنه فعل سداسي مجرد . فوزنه : فَعَلْلَلَّ . وقيل : إنه اسم . المزهر ٢ : ٤٢ وتهذيب اللغة واللسان والتاج (جحلنجع) . وإن كان فعلا فمضارعه : يُجَحَنْلَنْجِعُ . والأمر منه : جَحَنْلَنْجِعْ .

التصرف الكثير في أوزانه هذه، فلم يأت منها إلاّ ثلاثة :

فَعُلَ (١) : وهو أقل هذه الأبنية استعمالاً، ويرد فيما يدل على الطبائع والغرائز(٢)، نحو : كَرُمَ، عَظُمَ، حَسُنَ، فَصُحَ، خَبُثَ، كَثُفَ، حَلُمَ، خَشُنَ. وكل فعل كان على «فَعَلَ» أو «فَعِلَ» وأريد به التعجب، أو الدلالة على أن معناه صار في صاحبه كالغريزة، نُقل إلى «فَعُلَ». تقول : قَضُوَ، عَلُمَ، فَهُمَ، غَضُبَ، كَتُبَ، قَرُؤَ، ضَرُبَ، إذا تعجبت ممن أسندت إليه هذه الأفعال، أوأردت أن القضاء والعلم والفهم والغضب والكتابة والقراءة والضرب صارت فيه كالسجية أوالغريزة.

فَعِلَ (٣) : وهو كثير الاستعمال، نحو : عَلِمَ، شَرِبَ، سَلِمَ، رَكِبَ، حَذِرَ، وَجِلَ، وَحِلَ، يَبِسَ، يَقِظَ، هابَ، شاء، نامَ، خافَ، نَسِيَ، رَضِيَ(٤)، ظَلَّ، غَصَّ.

---

(١) يجوز تسكين عينه للتخفيف : عَظْمَ، كَرْمَ. ويجوز أيضاً ضم الفاء مع تسكين العين : حُسْنَ، فُصْحَ.

(٢) ماجاء على غير هذه المعاني نحو : رَحُبَتْكم الطاعةُ، وبَصُرتُ زيداً، وطَلُعَ زيدٌ اليمنَ، فهو محمول على تضمين هذه الأفعال معاني الأفعال : وسع، ورأى، وبلغ. وانظر معاني القرآن ١ : ٣١٤. وحكى أبو علي الفارسي أن قبيلة هذيل تعدّي «فَعُلَ» من دون تضمين، إذا كان معناه قابلاً للتعدية. اللسان والتاج (رحب).

(٣) يجوز تسكين عينه للتخفيف، فيقال : عَلْمَ، شَرْبَ... فإذا كانت عينه حرفاً حلقياً جاز فيه لغتان أخريان : إحداهما كسر الفاء : شِهِدَ، لِعِبَ. والأخرى سكون العين مع كسر الفاء : شِهْدَ، لِعْبَ. وهي لغة وائل وتميم.

(٤) وتنقل طيىء ماكانت لامه ياء، أصلية أو منقلبة، إلى «فَعَلَ»، فتقول : بَقَى، نَسَى، رَضَى.

فَعَلَ[1] : وهو أكثر الأبنية استعمالاً ، نحو : سألَ ، جَمَعَ ، ضَرَبَ ، سَحَبَ ، طَرَقَ ، عَرَفَ ، وَصَلَ ، وعَدَ ، قالَ ، سادَ ، باعَ ، سارَ ، مَشَى ، رَمَى ، دَعا ، غَزا ، شَدَّ ، مَرَّ. وقد يُنقل « فَعُلَ » و « فَعِلَ » إلى « فَعَلَ » للغلبة بعد المغالبة . نحو : كارمتُ زيداً فكَرَمتُه ...

أما « فُعِلَ » [2] فهو بناء غير أصلي . إنه منقول من أحد الأبنيـــة الثلاثة : فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعُلَ ، التي هي للمبنيّ للمعلوم . ولذلك يُحكم عليه بأنه بناء فرعي [3] ، شأن الأبنية التي تكون في الأسماء بالتصغير والنسبة والتثنية والجمع السالم .

المضـــارع :

يصاغ الفعل المضارع ، من الثلاثي المجرد ، بزيادة أحد أحرف المضارعة الأربعة مفتوحاً ، قبل الفاء ، فتكون صيغ أربع هي : أفعلُ ، نَفعلُ ، تَفعلُ ، يَفعلُ . وتكون حركة عينه كما يلي :

الماضي « فَعُلَ » يكون مضارعه بضم العين « يَفْعُلُ » [4] ، نحو : يَكْرُمُ ، يَعْظُمُ ، يَفْصُحُ ، يَخْبُثُ ، يَكْثُفُ ، يَحْلُمُ ، يَوْضُؤُ ، يَطُوْلُ [5] ، يَهْيُؤُ .

---

(١) يجوز تسكين عينه في الضرورة : سَلْفَ ، جَمْعَ .

(٢) يجوز فيه تسكين العين للتخفيف : قُتْلَ ، عُلْمَ ، قُطْعَ ، تُرْكَ . وبعض العرب يكسرون فاءه إذا كان مضعفاً : مِدَّ ، شِدَّ ، بِلَ ، جِرَّ . وأجاز المهاباذي في هذا الإشمامَ . الممع ٢ : ١٦٥ . وبنوطيء ينقلون ما كان لامه ياء ، أصلية أو منقلبة ، إلى « فُعَلَ » ، فيقولون : رُضَى ، نُسَى .

(٣) زعم المبرد والكوفيون أنه بناء أصلي ، للزومه في بعض الأفعال التي لم ينطق لها بمبني للمعلوم . الممع ٢ : ١٦٤ .

(٤) شذّ منه فعل جاء على « يَفْعَلُ » وهو : كُدْتَ تكادُ . الكتاب ٢ : ٢٢٧ .

(٥) أصله « يَطْوُلُ » ، ثم نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها .

وأما الماضي « فَعِلَ » فيكون مضارعه بفتح العين « يَفْعَلُ » (١) ، نحو : يَعْلَمُ ، يَطْرَبُ ، يَسْلَمُ ، يَرْكَبُ ، يَحْذَرُ ، يَيْبَسُ ، يَهابُ (٢) ، يَنامُ (٣) ، يَنْسَى ، يَرْضَى ، يَظَلُّ (٤) .

وجاء عن غير أهل الحجاز كسر حرف المضارعة ، للدلالة على كسر العين في الماضي. قالوا: تِعْلَمُ ، نِعْلَمُ ، إِعْلَمُ . أما الياء فلا تكسر (٥) إلاّ إذا كانت الفاء واواً ، نحو : يِيْجَلُ ، يِيْجَعُ .

وسُمعت بعض أفعال ، ماضيها « فَعِلَ » ومضارعها على « يَفْعِلُ » ، نحو (٦): يَرِثُ ، يَلِي ، يَثِقُ ، يَهِمُ . أوعلى « يَفْعُلُ » ، نحو : يَنْعُمُ ، يَنْكُلُ ، يَفْضُلُ ، يَلُبُّ . وسُمعت أفعال أخرى على « يَفْعِلُ » و « يَفْعَلُ » معاً . ومنها : يَغِرُ (٧) ويَوْغَرُ ، يَنْعِمُ ويَنْعَمُ ، يَيْبِسُ ويَيْبَسُ ، يَحْسِبُ ويَحْسَبُ ، يَيْئِسُ وييأسُ .

وأما الماضي « فَعَلَ » فإن كان (٨) صحيحاً ، غير مضعف ، جـاء

---

(١) ذكر بعض العلماء أفعالاً من هذا شذّت فجاءت على « يَفْعُلُ » نحو : فَضِلتَ تَفْضُلُ ، مِتَّ تَمُوتُ ، دِمتَ تَدُومُ . والصواب أن هذه الأفعال من تداخل اللغات.

(٢) أصله « يَهْيَبُ » ثم نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، وقلبت ألفاً .

(٣) أصله « يَنْوَمُ » ثم نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، وقلبت ألفاً .

(٤) أصله « يَظْلَلُ » ثم نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، وأدغمت في اللام .

(٥) وقرئ (فإنّهم يِئلمُونَ كما تِئلمُونَ) . المبع ٢ : ١٦٤ .

(٦) هذه الأفعال حذفت فاءاتها في المضارع فهي على : يَعِلُ .

(٧) حذفت عينه في المضارع فهو على : يَعِلُ .

(٨) هذا خاص بما هو ليس للمغالبة . أما فعل المغالبة فإن كانت فاؤه واواً أو عينه أو لامه ياء فمضارعه « يَفْعِلُ » . نحو : واحلتُه فوَحَلتُه أحِلُه ، سايرتُه فسِرتُه أسِيره ، ناهيتُه فنهيتُه أنهيه . وإن كان من غير ذلك فمضارعه « يَفْعُلُ » . نحو : صارعتُه فصرعتُه أصرُعه ، فاخرتُه ففخرتُه أفخُره ، كارمتُه فكرمتُه أكرُمه ، شاعرتُه فشعرتُه أشعُره . وسمع في بعضه الكسر ، وفي بعضه الآخر الفتح . المبع ٢ : ١٦٣ .

مضارعه على « يَفْعُلُ » أو « يَفْعِلُ » (١). نحو : يَكْتُبُ ، يَرْسُمُ ، يَسْكُبُ ، يَقْتُلُ ، يَجْلِسُ ، يَعْرِفُ ، يَكْسِرُ ، يَهْبِطُ . وقد يكون المضارع بضم العين وكسرها معاً . نحو : يَفْسِقُ ، يَعْرِشُ ، يَعْكُفُ ، يَحسِدُ ، يحشُدُ ، ينفِرُ ، يشتِمُ ، ينسِلُ ، يلمِزُ ، يقدِرُ ، يبطِشُ ، يعرِضُ ، يطمِسُ . فإن لم يُسمع له مضارع جاز ضم العين وكسرها . وإن سُمع واحد منهما كان أولى من الآخر . (٢)

وهذا كله إن لم تكن عين الفعل أولامه حرفاً حلقياً (٣) . فإذا كانت العين أواللام حرفاً حلقياً فإنه يكون المضارع على « يَفْعَلُ » . نحو : يَسألُ ، يَقرأ ، يَسحَبُ ، يَسمَحُ ، يَشخَصُ ، يَسلَخُ ، يَبعَثُ ، يَرفَعُ ، يَشغَلُ ، يَمضَغُ ، يَذهَبُ ، يَجبَهُ .

وسُمعت أفعال ، عينها أولامها حرف حلقي ، على غير هذا الوزن . نحو : يَقعُدُ ، يَدخُلُ ، يَصرُخُ ، يأخُذُ ، يَبلُغُ ، يَسعُلُ ، يَنخُلُ ، يَسخُنُ ، يَزعُمُ ، يَرجِعُ ، يَنزِعُ ، يَرضِعُ ، يَنحِتُ ، يَمنِحُ . وسُمع في بعض الأفعال من هذا أيضاً فتح العين وكسرها وضمها . نحو : يَدبِغُ ، يَهنأ ، يَرجح ، يَصبغ ، يَنهق

أما المعتل فإن كانت فاؤه واواً جاء مضارعه على(٤) « يَعِلُ » (٥) ،

---

(١) ذكر بعض العلماء : قَنَطَ يَقْنَطُ ، ورَكَنَ يَرْكَنُ ، وهَلَكَ يَهْلَكُ . وجعلوها شاذة . والصواب أنها من تداخل اللغات .

(٢) المبع ٢ : ١٦٣ وشرح الشافية ١ : ١١٧ – ١١٨ .

(٣) حروف الحلق هنا هي : الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء .

(٤) شذّ منه « يَجِدُ » فجاء بالضم أيضاً ، وهي لغة عامرية . وبنو عقيل يثبتون الفاء في بعض الأفعال : يَوْغِرُ ، يَوْلِهُ ، يَوْلِغُ ، يَوْحِلُ ، يَوْهِلُ . وقد حُمل مثل : يَطأ ، يَسَعُ ، يَهَبُ ، يَقَعُ ، يَدَعُ ، على أنه في الأصل « يَفْعِلُ » ، ولذا حذفت فاؤه ، ثم نقل إلى « يَعَلُ » لأن عينه أولامه حرف حلقي . وقد حُمل « يَذَرُ » على « يَدَعُ » لأنه في معناه .

(٥) أصله « يَفْعِلُ » نحو : يَوْعِدُ . ثم حذفت منه الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسر .

بحذف الفاء . نحو : يَعِدُ ، يَجِدُ ، يَزِنُ ، يَقِفُ ، يَصِلُ ، يَصِفُ ، يَلِدُ .

وإن كانت عينه أولامه واواً جاء مضارعه على « يَفْعُلُ » (١) . نحو : يَقُولُ (٢) ، يَعُودُ ، يَزُولُ ، يَدُومُ ، يَجُودُ ، يَدْعُو ، يَنْمُو ، يَسْمُو ، يَرْبُو ، يَمْحُو .

وإن كانت فاؤه أوعينه أولامه ياء جاء مضارعه على « يَفْعِلُ » (٣) .

نحو : يَيْسِرُ ، يَيْمِنُ ، يَبِيعُ (٤) ، يَسِيرُ ، يَبِينُ ، يَهِيمُ ، يَصِيحُ ، يَرْمِي ، يَهْدِي ، يَبْنِي ، يَدْرِي ، يَقْضِي .

فإن كان المثال اليائي ، والناقص اليائي ، عينهما أو لامهما حرف حلقي جاء المضارع على « يَفْعَلُ » (٥) . نحو : يَيْعَرُ (٦) ، يَيْفَعُ ، يَيْنَعُ ، يَرْعَى ، يَسْعَى ، يَنْهَى ، يَنْأى ، يَطْغَى ، يَلْحَى .

وأما المضعّف فإن كان لازماً جاء مضارعه على « يَفْعِلُ » (٧) .

---

(١) قيل : إنّ « طاحَ يَطِيحُ » و« ماهَ يَمِيهُ » قد شذا على هذا وجاءا في المضارع على « يَفْعِلُ » . والصحيح أن أصل عينهما ياء لاواو . وهما مثل باعَ يَبيعُ . وسُمع « طَحا يَطحَى » و« طَغا يَطغَى » . وهما مما لامه واو .

(٢) أصله « يَقْوُلُ » ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها . ومثله : يَعُود ...

(٣) شذّ منه « يأبَى » فجاء أيضاً على « يَفْعَلُ » . ولأنه يشبه مضارع « فَعِلَ » جاء عن الحجازيين كسر حرف المضارعة منه : تِئبَى ، نِئبَى ، يِئبَى . وذكر سيبويه قلَى يقلَى . وهو من تداخل اللغات . وقيل إنه لغة طيىء . وفي لغتهم منه كثير . الفارس ٩٠ .

وقد سُمع « يَئِسُ » مضارع « يأسَ » ؛ و« يَسِرُ » مضارع « يَسَرَ » ، فكانا بحذف الفاء على : يَعِلُ .

(٤) أصله « يَبْيِعُ » ثم نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها . ومثله : يَسِير ...

(٥) شذّ منه : يَبْغِي .

(٦) يعير الخروف : يصيح .

(٧) شذّ منه : شَرَّ يَشَرُّ . على : فَعَلَ يَفْعَلُ .

نحو : يَحِنُّ (١) ، يَدِبُّ ، يَرِقُّ ، يَذِلُّ ، يَفِرُّ ، يَصِحُّ ، يَقِلُّ ، يَتِمُّ ، يَعِفُّ ، يَشِبُّ ، يَعِزُّ ، يَحِقُّ ، يَجِدُّ .

وسُمع خلاف ذلك في بعض الأفعال . منها : يَهُبُّ ، يَشُكُّ ، يَسُحُّ ، يَمُرُّ ، يَهُمُّ ، يَكُرُّ .

وإن كان متعدّياً جاء مضارعه (٢) على « يَفْعُلُ »، نحو : يَقُصُّ (٣)، يَشُقُّ ، يَدُسُّ ، يَحُضُّ ، يَسُبُّ ، يَصُبُّ ، يَرُدُّ ، يَشُدُّ ، يَلُفُّ ، يَفُكُّ ، يَضُمُّ ، يَظُنُّ .

فإن كان الفعل الواحد لازماً ومتعدّياً جاء مضارعه ، في اللازم على « يَفْعِلُ » ، وفي المتعدّي على « يَفْعُلُ ». تقول: دَقَّتِ المسألةُ تَدِقُّ ، ودَقَّ الرجلُ العظمَ يَدُقُّه . وتقول : جَدَّ الطالبُ يَجِدُّ ، وجَدَّ التاجرُ القماشَ يَجُدُّه .

وقد شذت بعض الأفعال اللازمة أو المتعدّية ، فجاءت في المضارع بكسر العين وضمها . نحو : يَصِدُّ ، يشِدّ ، يشِحّ ، يدِرّ ، يقِرّ ، يشُدّ ، يعِلّ ، يبِتّ ، يشِجّ ، يطِمّ .

الأمـــر :

يصاغ فعل الأمر ، من الثلاثي المجرد ، بحـــذف حرف المضارعة من الفعل المضارع ، مع إجراء مايلي :

---

(١) أصله « يَحْنِنُ » ثم نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمت في النون الثانية . وكذلك : يَدِبّ ....

(٢) شذّ منه « يَحِبُّ » فجاء على « يَفْعِلُ » وماضيه : حَبَّ . وقيل : عضَضْتَ تعَضُّ . وهو شاذ أيضاً .

(٣) أصله « يَقْصُصُ » ثم نقلت حركة الصاد الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت في الصاد الثانية . وكذلك : يَشُقّ ...

إذا كان مابعد حرف المضارعة ساكناً زيد قبل الساكن همزة وصل للتمكن من النطق بالساكن . نحو: اِعلَمْ ، اِسمَعْ ، اُكتُبْ ، اُدخُلْ ، اِجلِسْ ، اِضرِبْ ، اُكرُمْ ، اُحلُمْ ، اِيبَسْ ، اِيقَظْ ، اُدْعُ ، اِرْمِ .
وإذا كان مابعد حرف المضارعة متحركاً فإنه لايحتاج إلى همزة وصل . ويكون هذا حين تُنقل حركة العين إلى الفاء ، نحو : قُلْ ، عُدْ ، بِعْ ، سِرْ ، خَفْ ، نَمْ ، رَ (١) . أوحين تُحذف الفاء ، نحو : عِدْ ، قِفْ ، زِنْ ، صِلْ ، صِفْ ، فِ (٢) ، عِ (٣) . ويحمل على هذا ثلاثة أفعال حذفت فاؤها في فعل الأمر . وهي : خُذْ ، كُلْ ، مُرْ . (٤)

ومما عرضنا يتبيّن أن الفعل الأجوف تحذف عينه في الأمر ، حين يبنى على السكون . وذلك لأنه التقى ساكنان هما العين واللام ، فحذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين . نحو :قُلْ ، عُدْ ، بِعْ ، سِرْ ، خَفْ ، نَمْ .

والفعل الناقص تحذف لامه في الأمر ، حين يبنى على حذف حرف العلة . نحو : اُدْعُ ، اِرمِ . أوحين يتصل ببعض ضمائر الرفع ويلتقي ساكنان . فإذا اتصل بضمير الجماعة أوضمير المؤنثة المخاطبة التقى ساكنان هما لام الفعل والضمير ، فوجب حذف اللام للتخلص من التقاء الساكنين . نحو : اُدعُوا ، اُسمُوا ، اُمحُوا ، اِرمُوا ، اِبنُوا ، اِهدُوا ، اُدعِي ، اُسمِي ، اُمحِي ، اِرمِي ، اِبنِي ، اِهدِي . وتكون حركة العين ، بعد حذف اللام ، مناسبة للضمير بعدها . إلاّ إذا كان المحذوف ألفاً فإن حركة العين تكون مناسبة للحرف المحذوف ، وإن كان بعد ياء أوواو . نحو : اِرضَي ، اِسعَي ، اِرعَي ، اِرضَوا ، اِسعَوا ، اِرعَوا .

---

(١) رَ : فعل الأمر من رأى يرى .
(٢) فِ : فعل الأمر من وفى يفي .
(٣) عِ : فعل الأمر من وعى يعي .
(٤) وسمع في فعل الأمر من أتى قولهم : تِ . والقياس : اِيتِ .

أما المضعّف فيجوز في فعل الأمر منه وجهان :

إما أن يبقي الإدغام فيه ، فتبقى الفاء متحركة ، ولا تحتاج إلى همزة وصل (١). نحو : رُدَّ ، مُرَّ ، عِفَّ ، فِرَّ ، شَمَّ ، ظَلَّ .

وإما أن يفك الإدغام ، فتسكن الفاء ، لرجوع الحركة منها إلى العين ، فتحتاج إلى همزة وصل . نحو : اُرْدُدْ ، اُمْرُرْ ،اِعْفِفْ ،اِفْرِرْ ، اِشْمَمْ ، اِظْلَلْ .

وقد رأيت أنه إذا بقي الإدغام حُرِّكت اللام بالفتح (٢) ، وهو أخف الحركات ، للتخلص من التقاء الساكنين : وهما العين واللام . نحو : شُدَّ ، فِرَّ ، عَضَّ . ويجوز أن تحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، نحو : شُدِّ ، فِرِّ ، عَضِّ ، أو لإتباع اللام حركة الفاء ، نحو : فِرِّ ، عِفِّ ، رِقِّ . ويجوز أن تحرك بالضم إتباعاً إذا كانت الفاء مضمومة . نحو : شُدُّ ، رُدُّ ، مُرُّ .

فإذا اتصل الفعل المضعف بألف الاثنين حُرِّكت لامه بالفتح. نحو : شُدَّا ، عِفَّا ، ظَلَّا . وإذا اتصل بواو الجماعة حركت اللام بالضم . نحو : رُدُّوا ، فِرُّوا ، بَرُّوا . وإذا اتصل بياء المؤنثة المخاطبة حركت اللام بالكسر . نحو : مُرِّي ، عِفِّي ، قَرِّي . وإذا اتصل بنون النسوة وجب فك الإدغام ، وبناء اللام على السكون (٣) . نحو : اُرْدُدْنَ ، اِعفِفْنَ ، اِبرَرْنَ .

---

(١) سمع الكسائي من بني عبد القيس زيادة همزة الوصل . نحو : اُرُدَّ ،اِعِفَّ ،اِشَمَّ.

(٢) بعض العرب يجعل حركة اللام ، إذا اتصلت بضمير النصب ، تابعة لحركة هذا الضمير . فيقول : رُدُّهُ ، رُدَّها ، ظُنِّيكِ . وأكثرهم يحرك اللام بالكسر إذا جاء بعدها اسم أوله ساكن . نحو : رُدِّ ابنك ، صُبِّ الماء .

(٣) سمع عن بعض العرب إبقاء الإدغام ، وتحريك اللام بالفتح . نحو : رُدَّنَ ،عِفَّنَ ، بَرَّنَ . وبعضهم زاد ألفاً قبل نون النسوة ليبقى ماقبل النون ساكناً . نحو : رُدَّانَ ، عِفَّانَ ، بَرَّانَ .

وحركة همزة الوصل، في فعل الأمر، هي الكسر. نحو: اِعلَمْ، اِسمَعْ، اِجلِسْ، اِضرِبْ. وتضم فيما بعد فائه الساكنة ضمة لازمة[1]. نحو: اُكتُبْ، اُدخُلْ، اُدعُ، اُسمُ، اُشدُدْ، اُمرُرْ. وتضم أيضاً، وإن حلّ محلّ الضمة اللازمة كسرة عارضة. نحو: اُدْعِي، اُدْنِي، اُدْعِنَّ، اُدْنِنَّ.

فإن كانت الضمة بعد الساكن عارضة، غير لازمة، كسرت همزة الوصل. نحو: اِرمُوا، اِقضُوا، اِرمُنَّ، اِقضُنَّ.

الرباعي المجرد

يتألف الفعل الماضي، الرباعي المجرد، من أربعة أحرف أصول، يرمز اليها بالفاء والعين واللام الأولى واللام الثانية: فعلل. وتحتمل هذه الأحرف ثمانية وأربعين بناء. إلاّ أنّ ثقل الفعل من ناحية؛ وثقل الرباعي منه خاصة، حالا دون التصرف فيه، فلم يأت منه إلاّ بناء واحد، وهو أخف مايمكن أن يصاغ منه:

فَعْلَلَ: نحو: دَحْرَجَ، طَمْأَنَ، عَرْبَدَ، عَسْكَرَ، زَحْلَقَ، عَرْقَلَ، بَرْهَنَ، حَمْلَقَ، سَرْبَلَ، بَعْثَرَ، غَرْبَلَ، زَخْرَفَ، بَرْنَسَ، بَرْقَعَ، عَصْفَرَ، زَغْرَدَ: عَتْرَسَ، بَرْعَمَ، فَلْفَلَ، قَلْقَلَ، زَعْزَعَ، جَمْجَمَ، قَرْقَرَ، زَلْزَلَ، بَسْمَلَ، حَمْدَلَ[2]، ضَوْضَى، عاعَى[3].

---

(1) حكى قطرب كسر الهمزة في مثل هذا. وليس بمشهور.

(2) حمدل: قال الحمد لله رب العالمين.

(3) عاعى: زجر الإبل.

أما « فُعْلِلَ » المبنيّ للمجهول فهو بناء فرعي . إنه منقول من المبني للمعلوم ، فلا يجعل أصلياً في الأبنية .

ويصاغ الفعل المضارع بزيادةِ أحد أحرف المضارعة مضموماً ، قبل الفاء ، وكسرِ اللام الأولى :

يُفَعْلِلُ: نحو : يُدَحْرِجُ ، يُطَمْئِنُ ، يُعَرْبِدُ ، يُعَسْكِرُ ، يُزَحْلِقُ ، يُعَرْقِلُ ، يُبَرْهِنُ ، يُبَعْثِرُ ، يُغَرْبِلُ ، يُزَعْزِعُ ، يُزَلْزِلُ ، يُبَسْمِلُ ، يُضَوْضِي ، يُعاعِي .

ويصاغ فعل الأمر من المضارع . فيُحذف حرف المضارعة ، ولا يحتاج إلى همزة وصل ، لأن الفاء متحركة في الأصل . فيكون على:

فَعْلِلْ : نحو : دَحْرِجْ ، طَمْئِنْ ، عَرْبِدْ ، عَسْكِرْ ، زَحْلِقْ ، عَرْقِلْ ، بَرْهِنْ ، بَعْثِرْ ، غَرْبِلْ ، زَعْزِعْ ، زَلْزِلْ ، بَسْمِلْ ، ضَوْضِ [1] ، عاعِ [1] .

الرباعي المزيد

إذا زيد ، في الفعل الرباعي ، حرف واحد احتمل مئات الأبنية . ولكن لم يأت منها إلاّ بناء واحد ، هو :

تَفَعْلَلَ: نحو : تَدَحْرَجَ ، تَلَعْثَمَ ، تَكَرْدَسَ ، تَقَرْفَصَ ، تَبَعْثَرَ ، تَزَحْلَقَ ، تَعَثْكَلَ ، تَقَلْقَلَ ، تَسَرْبَلَ ، تَبَرْنَسَ ، تَثَعْلَبَ ، تَغَرْبَلَ ، تَعَجْرَفَ ، تَجَمْهَرَ ، تَزَلْزَلَ ، تَزَعْزَعَ .

---

(١) بني على حذف حرف العلة فسقطت لامه الثانية .

وإذا زيد فيه حرفان احتمل آلاف الأبنية . ولكن لم يأت منها إلاّ بناءان[1]:

افْعَنْلَلَ : نحو : [2] احرَنْجَمَ ، اسحَنْفَرَ ، اخرَنْطَمَ ، ابلَنْدَحَ ، اسلَنْطَحَ ، افرَنْقَعَ ، احبَنْطأ ، اعلَنْكَسَ .

افْعَلَلَّ[3]: نحو : [4] اطمأنَّ ، اقشَعَرَّ ، ابرألَّ ، اسمألَّ ، اشمأزَّ، اتمألَّ ، اسبَطَرَّ ، اشمَعَلَّ ، اشمخَرَّ ، ابذعَرَّ ، اضمحَلَّ ، اشرأبَّ .

ويصاغ الفعل المضارع ، من الرباعي المزيد فيه حرف ، بزيادة أحد أحرف المضارعة مفتوحاً[5] ، قبل الفاء :

يَتَفَعْلَلُ : نحو : يَتَدَحْرَجُ ، يَتَلَعْثَمُ ، يَتَبَعْثَرُ ، يَتَقَلْقَلُ ، يَتَسَرْبَلُ ، يَتَزَحْلَقُ ، يَتَغَرْبَلُ ، يَتَعَجْرَفُ ، يَتَجَمْهَرُ ، يَتَزَعْزَعُ .

---

(1) ذكر بعض النحاة بناء ثالثاً هو : « افْعَلَّلَ » نحو : اخرمّسَ ، ادلمّسَ . والصواب أنه « افْعَنْلَلَ » والأصل : اخرنمس ، ادلنمس . ثم أدغمت النون في الميم . انظر التاج (خرمس) . ومثله : اجرمّز ، اطلمّس ، اخرمّص ، اخرمّش ... وزعم أبو حيان أن هذه الأفعال من الثلاثي المزيد . الهمع ٢ : ١٦١ .

(2) احرنجم : اجتمع . واسحنفر : أسرع . واخرنطم : استكبر . وابلندح : اتسع . واسلنطح : وقع على ظهره . وافرنقع : تفرّق . واحبنطأ : انتفخ بطنه غضباً . واعلنكس : ركب بعضه بعضاً .

(3) الأصل فيه « افْعَلَّلَ » ثم نقل إلى « افْعَلَلَّ » للإدغام الواجب . فأصل أفعاله : اطمأنَنَ ، اقشَعْرَرَ ... المنصف ١ : ٩٠ . وزعم بعض النحاة أنه ملحق بـ « افعَنْلَلَ » لاتفاق مصدريهما . الهمع ٢ : ١٦٠ – ١٦١ .

(4) زعم الأزهري أن مابعد عينه همزة من مثل هذا تكون همزته زائدة مبدلة من ألف ، فهو ثلاثي مزيد فيه ثلاثة أحرف . تهذيب اللغة ١٥ : ٦٨٢ واللسان ١ : ١٠ . وابرأل : تهيأ . واسمأل الظل : ارتفع . واتمأل : صلب واشتد . واسبطر : امتد . واشمعل : تفرق وانتشر . واشمخر : طال وعلا . وابذعر : تفرق وتبدد .

(5) يجوز كسر حرف المضارعة ، عدا الياء .

ويصاغ من المزيد فيه حرفان ، بحذفِ همزة الوصل ، وزيادة أحد أحرف المضارعة مفتوحاً(١)، قبل الفاء، وكسرِ ماقبل الآخر . فيكونَ على :

يَفْعَنْلِلُ: نحو : يَحْرَنْجِمُ ، يَسحَنفِرُ ، يَخرَنطِمُ ، يَبلَندِحُ ، يَسلَنطِحُ ، يَفرَنقِعُ ، يَحبَنطِئُ .

يَفْعَلِلُّ : (٢) نحو : يَطمئنُّ ، يَقشعِرُّ ، يَبرئلُّ ، يَسمئلُّ ، يَشمئزُّ ، يَسبطِرُّ ، يَشمخِرُّ ، يَبذعِرُّ ، يَضمحلُّ ، يَشرئبُّ .

ويصاغ فعل الأمر من المضارع، بحذف حرف المضارعة . فيرجع المزيد فيه حرف إلى مايشبه الماضي ، ووزنه :

تَفَعْلَلْ : نحو : تَدَحْرَجْ ، تَلَعثَمْ ، تَبَعثَرْ ، تَقَلقَلْ ، تَسَربَلْ ، تَزَحلَقْ ، تَغَربَلْ ، تَعَجرَفْ ، تَجَمهَرْ ، تَزَعزَعْ .

وتُردّ إلى المزيد فيه حرفان همزة الوصل ، بعد حذف حرف المضارعة ، فيكون على :

افْعَنْلِلْ: نحو : احرَنجِمْ ، اسحَنفِرْ ، اخرَنطِمْ ، ابلَندِحْ ، اسلَنطِحْ ، افرَنقِعْ ، احبَنطِئْ .

افْعَلِلَّ : (٣) نحو : اطمئنَّ ، اقشعِرَّ ، ابرئلَّ ، اسمئلَّ ، اشمئزَّ ، اسبطِرَّ ، اشمخِرَّ ، ابذعِرَّ ، اضمحِلَّ ، اشرئبَّ . ويجوز فيه فك الإدغام فيكون : اطمأنِنْ ، اقشَعْرِرْ ...

---

(١) يجوز كسر حرف المضارعة ، عدا الياء .

(٢) الأصل فيه « يَفْعَلّلُ » ثم نقل إلى « يَفْعَلِلُّ » للإدغام الواجب .

(٣) الأصل فيه « افْعَلّلْ » ثم نقل إلى « افْعَلِلَّ » للإدغام الجائز .

الثلاثي المزيد

قد يقع في الفعل الثلاثي حرف واحد زائد ، أوحرفان زائدان ، أوثلاثة زوائد .

فالمزيد فيه حرف يحتمل مئات الأبنية . غير أنه لم يستعمل منها إلاّ أبنية قليلة ، جعلها النحاة قسمين :

القسم الأول : ماهو على وزن الرباعي المجرد وغير ملحق به . وليس المراد بالوزن ههنا الوزن الصرفي ، وإنما يراد به الوزن الشكلي الظاهري ، أي : عدد الأحرف ونسق الحركات والسكون عليها . ولهذا القسم أبنية ثلاثة ، هي :

أَفْعَلَ : نحو : أكرَمَ ، أسمَعَ ، أخرَجَ ، أنقَذَ ، أوصَلَ ، أيقَظَ ، أعادَ (١) ، أبانَ (٢) ، أعطَى ، أوصَى ، أعَدَّ (٣) ، أقَرَّ .

فاعَلَ : نحو : قاتَلَ ، فاخرَ ، واعدَ ، ياسرَ ، قاومَ ، بايعَ ، سامَى ، رامَى ، حادَّ (٤) ، ضارَّ .

فَعَّلَ : نحو : علَّمَ ، قطَّعَ ، ولَّدَ ، يسَّرَ ، طوَّلَ ، بيَّنَ ، صلَّى ، رقَّى ، مدَّدَ ، قرَّرَ .

فهذه الأبنية الثلاثة توازن الفعل الرباعي « دَحْرَجَ » من الناحية الشكلية ، لأن كلاًّ منها يتألف من أربعة أحرف : مفتوح ، فساكن ، فمفتوحين . ولذلك قيل عنها : إنها على وزن الرباعي .

---

(١) أصله « أعْوَدَ » ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت ألفاً .

(٢) أصله « أبْيَنَ » ثم نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وقلبت ألفاً .

(٣) أصله « أعْدَدَ » ثم نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت في الدال الثانية . وكذلك حال: أقرَّ .

(٤) أصله « حادَدَ » ثم سكنت الدال الأولى وأدغمت في الدال الثانية . وكذلك حال: ضارَّ .

والقسم الثاني : ماهو على وزن الرباعي المجرد وملحق به . وأشهر أبنيته (١) :

فَعْلَلَ : (٢) نحو : جَلْبَبَ ، شَمْلَلَ .

فَيْعَلَ : نحو : سَيْطَرَ ، هَيْمَنَ ، بَيْطَرَ ، هَيْنَمَ (٣) .

فَوْعَلَ : نحو : (٤) حَوْقَلَ ، جَوْرَبَ ، هَوْجَلَ ، صَوْقَرَ .

فَعْوَلَ : نحو : دَهْوَرَ ، هَرْوَلَ ، جَهْوَرَ ، عَنْوَنَ ، شَعْوَذَ ، سَرْوَلَ .

أما المزيد فيه حرفان فيحتمل آلاف الأبنية . غير أن العرب لم يستعملوا منها إلاّ أبنية قليلة ، جعلها النحاة قسمين أيضاً :

القسم الأول : ماهو على وزن الرباعي المزيد فيه حرف ، وملحق به . وله بضعة عشر بناء ، أشهرها (٥) :

---

(١) ومنها : فَنْعَلَ : سنبل ، خنفس . وفَعْنَلَ : قلنس ، برنس . وفَعْيَلَ : رهيأ ، شريف . ومَفْعَلَ : مرحب ، مندل . وفَعْلَى : قلسى ، سلقى . ويَفْعَلَ : يرنأ . وذكروا أيضاً فاعَلَ : تابلَ القِدرَ تابلةً . وفَعْلَنَ : عشرن . وفَعْلَسَ ، وفَعْأَلَ ، وفَمْعَلَ ، وفَعْمَلَ ، وفَعْلَمَ ، وتَفْعَلَ ، ونَفْعَلَ ، وهَفْعَلَ ، وفَهْعَلَ ، وفَعْهَلَ ، وفَعْفَلَ . وفيها نظر . شرح الشافية ١ : ٦٨ – ٦٩ والمزهر ٢ : ٤٠ – ٤١ .

(٢) الإلحاق في فَعْلَلَ قياسي ، وهو فيما دونه سماعي . المنصف ١ : ٤١ – ٤٤ . وجلبب : ألبس الجلباب . وشملل النخل : أخذ شماليله .

(٣) هيم : تكلم كلاماً خفياً .

(٤) حوقل : كبر وعجز عن الجماع . وجورب : ألبس الجورب . وهوجل : نام نومة خفيفة . وصوقر الطائر : رجّع صوتَه .

(٥) ومنها : تَفَوْعَلَ : تجورب ، تكوثر . تَفَعْوَلَ : تدهور ، ترهوك . تَفَعْنَلَ : تقلنس ، تبرنس . تَفَعْلَى : تسلقى ، تقلسى. تَفَعْلَتَ : تعفرت . تَفَعْيَلَ : ترهيأ . وذكروا أيضاً : تَهَفْعَلَ . وفيه نظر . =

تَفاعَلَ : نحو : تَجاهَلَ ، تَدافَعَ ، تَواعَدَ ، تيامَنَ ، تجاوَرَ ، تَمايَلَ ، تَداعَى ، تَرامَى ، تَحابَّ (١) ، تَضامَّ .

تَفَعَّلَ : نحو : تَعلَّمَ ، تَمرَّدَ ، تَوصَّلَ ، تَيَمَّمَ ، تَجوَّلَ ، تَبيَّنَ ، تَغذَّى ، تَبنَّى ، تَولَّى ، تَبدَّدَ ، تَعلَّلَ .

تَفَعْلَلَ : نحو : (٢) تَجَلْبَبَ ، تَمَعْدَدَ ، تَذأْنَنَ .

تَفَيْعَلَ : نحو : تَشَيْطَنَ ، تَحَيَّزَ ، تَفَيهَقَ (٣) .

تَمَفْعَلَ : (٤) نحو : (٥) تَمَسْكَنَ ، تَمَنْدَلَ ، تَمَشْيَخَ ، تَمَنْطَقَ ، تَمَدْرَعَ ، تَمَسْلَمَ ، تَمَوْلَى ،تَمخرقَ .

فهذه الأبنية توازن الرباعي « تَدَحْرَجَ » من الناحية الشكلية ، لأن كلاًّ منها يتألف من خمسة أحرف : مفتوحين ، فساكن ، فمفتوحين .

والقسم الثاني : ماليس على وزن الرباعي ، ولا ملحقاً به . وهو ثلاثة أبنية (٦) :

شرح الشافية ١ : ٦٩ . وذهب بعض النحاة إلى أن تفاعَلَ وتَفعَّلَ ليسا ملحقين . شرح المفصل ٧ : ١٥٦ وشرح الشافية ١ : ٥٧ — ٥٨ .

(١) أصله « تحابَبَ » ثم سكنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية . ومثله:تضامَّ .

(٢) تجلبب : لبس الجلباب . وتمعدد : تكلم بكلام معدّ . وتذأنن : طلب الذآنين . وهي ضرب من القطور .

(٣) تفيهق في كلامه : تنطع فيه وتوسع كأنه ملأ به فمه .

(٤) قيل : إن زيادة الميم في هذا البناء من قبيل الوهم والغلط ، والقياس : تَسَكَّنَ ، تَندَّلَ ... على تَفَعَّلَ . شرح الشافية ١ : ٦٨ وشرح المفصل ٧ : ١٥٦ .

(٥) تمسكن : تشبه بالمساكين . وتمندل : تمسح بالمنديل . وتمنطق : شد على وسطه النطاق . وتمدرع : لبس المدرعة . وتمسلم : صار يدعى مسلماً . وتمولى : تعاظم .

(٦) ذكروا فيها : أهْفَعَلَ . نحو : أهراقَ ، أهراحَ ، أهنارَ . والصحيح =

انْفَعَلَ : نحو : انطلَقَ ، انحدَرَ ، اندلَعَ ، انقطَعَ ، انهارَ ، انسابَ ، انقضَى ، انمحَى ، انطوَى ،انسَدَّ [١] ، انجرَّ .

افْتَعَلَ : نحو : احترَمَ ، احترَقَ ، استمَعَ ، اختارَ[٢] ، اعتادَ ، اهتدَى ، اعتدَى ، اجتوَى ،احتوَى ، ارتدَّ[٣] ، اهتمَّ .

افْعَلَّ : [٤] نحو: احمرَّ ، اصفرَّ ، ابيَضَّ ،اسودَّ ،اعورَّ ،اصيَدَّ [٥]، اقتوَى[٦] ، ارعوَى [٧] .

وأما المزيد فيه ثلاثة أحرف فيحتمل عشرات الألوف من الأبنية . بيد أن العرب لم يستعملوا منها إلاّ أبنية قليلة ، جعلها النحاة قسمين أيضاً :

القسم الأول : ماهو على وزن الرباعي المزيد فيه حرفان ، وغير ملحق به . وأبنيته [٨] :

= أنه أأفْعَلَ ، وأبدلت الهمزة هاء لتخفيف . وذكروا أيضاً : افَّعَلَ وافْعَلَى ، نحو : ادَّبَجَ واجأوَى . والصواب أنهما على : افتعَلَ وافعَلَّ .

(١) أصله « انسَدَدَ » ثم سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية . ومثله :انجرَّ .

(٢) أصله « اختَيَرَ » ثم قلبت الياء ألفاً . ومثله اعتاد غير أن عينه كانت واواً لاياء .

(٣) أصله « ارتَدَدَ » ثم سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية . ومثله :اهتمَّ .

(٤) أصله « افْعَلَلَ » : احمرَرَ ، اصفرَرَ ، ثم سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية ، فتنقل إلى « افْعَلَّ » . المنصف ١ : ٩٠ . فإن كان فيه إعلال امتنع الإدغام وبقي على أصله ، نحو : اقتوَى .

(٥) اصيدَّ : صار بيّن الصيَد . وهو داء يصيب الإبل فلا تستطيع الالتفات .

(٦) اقتوى : استخدم .

(٧) ارعوى : رجع وانصرف .

(٨) ذكروا فيها : افّاعَلَ وافْعّلَ ، نحو : ادّارَسَ وازَّمّلَ . والصحيح =

استَفْعَلَ : نحو : استخرَجَ ، استعمَلَ ، استفهَمَ ، استغفَرَ ، استوزَرَ ، استيقَنَ ، استعاذَ (١) ، استلانَ ، استدعَى ، استغنَى ، استقَلَّ (٢) ، استحَمَّ .

افْعَوْعَلَ : نحو : اعشَوشَبَ ، احدَودَبَ ، اخشَوشَنَ ، اغرَورَقَ ، اخلَولَقَ (٣) ، احلَولَى .

افعَوَّلَ : نحو : (٤) اعلوَّطَ ، اجلوَّذَ ، اخروَّطَ .

افْعالَّ : (٥) نحو : احمارَّ ، ادهامَّ ، ابياضَّ ، اسوادَّ ، اشهابَّ ، املاسَّ .

افْتَعْلَى : نحو : استَلقَى (٦) .

فهذه الأبنية (٧) الخمسة توازن (٨) الرباعي « احرَنْجَمَ » من الناحية

= أنهما من تَفاعَلَ وتَفَعَّلَ قبل الإدغام : تَدارسَ ، تَزَمَّلَ . وذكروا أيضاً : افْعَيَّلَ ، وافعَوْلَلَ ، وافلَعَلَّ ، وانفَعَلَّ ، وافعَأَلَّ ، وافمَعَلَّ ، وافتَعْأَلَ ، وافعَمَلَّ ، وافعَهَلَّ . المزهر ٢ : ٤١ — ٤٢ .

(١) أصله « استَعْوَذَ » ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت ألفاً . ومثله استلان ، غير أن عينه ياء لا واو .

(٢) أصله « استَقْلَلَ » ثم نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها ، وأدغمت في الثانية . ومثله : استحمَّ .

(٣) اخلولق : بلي .

(٤) اعلوط المهر : تعلق بعنقه وركبه . واجلوذ السفر : طال . واخروط السفر : طال .

(٥) أصله « افعالَلَ » : احمارَرَ . ثم سكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية ، فنقل إلى « افعالَّ » . فإن كان فيه إعلال امتنع الإدغام وبقي على أصله ، نحو : احْواوَى .

(٦) زعم بعض النحاة أنه على « استَفْعَلَ » من : لقي .

(٧) زعم بعض النحاة أن هذه الأبنية ليست على وزن الرباعي . الممتع ص ١٧٠ وشرح المفصل ٧ : ١٥٦ .

(٨) وهذه الأبنية توازن « اطمأْنَنَ » أيضاً ، ولكن الإدغام في « اطمأنَّ » جعل موازنتها لـ « احرنجم » أظهر .

الشكلية ، لأن كلاً منها مؤلف من ستة أحرف : مكسور ، فساكن ، فمفتوح ، فساكن ، فمفتوحين .

والقسم الثاني : ماهو على وزن الرباعي المزيد فيه حرفان ، وملحق به . وله أربعة أبنية (1) :

افْعَنْلَلَ : نحو : (2) اقعَنْسَسَ ، اسحَنْكَكَ ، اقعَنْدَدَ .

افْعَنْلَى : نحو : (3) اسلَنْقَى ، احرَنْبَى .

افْوَعَلَّ : نحو : (4) اكوَهَدَّ ، اكوألَّ .

افْعَلَلَّ : نحو : ابيَضَضَّ ، اسوَدَدَّ .

فالأول والثاني موازنان لـ «احْرَنْجَمَ» وملحقان به . والثالث والرابع موازنان لـ « اطمأنَّ » وملحقان به .

تلك هي أبنية الماضي من الفعل الثلاثي المزيد . أما المضارع فإنه يصاغ كما يلي :

إذا كان في أول الماضي همزة وصل حذفت الهمزة ، وزيد في موضعها حرف المضارعة مفتوحاً (5) ، وكُسر ماقبل الآخر . نحو : يَنطلِقُ ، يَحترِمُ ، يَعتدِي ، يَستخرِجُ ، يَستدعِي ، يَخشَوشِنُ ، يَقعَنسِسُ ، يَرتَدُّ (6) ، يَنشَقُّ ، يَحمَرُّ ، يَستقِلُّ (7) ، يَكوهِدُّ .

---

(1) ذكروا فيها : افْعَنْلاً ، افْعَنْمَلَ ، افْوَنْعَلَ .

(2) اقعنسس : رجع وتأخر . واسحنكك الليل : اشتدت ظلمته . واقعندد : أقام .

(3) اسلنقى : نام على ظهره . واحرنبى الديك : انتفش ريشه وتهيأ القتال .

(4) اكوهد الفرخ : ارتعد إلى أمه لتزقه . واكوألّ : كان قصيراً في غلظ وشدة .

(5) يجوز كسر حرف المضارعة عدا الياء .

(6) أصله « يَرتَدِدُ » ثم سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية . ومثله: ينشقّ ، يحمرّ .

(7) أصله « يَستَقْلِلُ » ثم نقلت حركة اللام الأولى إلى ماقبلها وأدغمت في الثانية . ومثله : يكوهدّ .

وإذا كان في أول الماضي همزة قطع زائدة حذفت ، وزيد في موضعها حرف المضارعة مضموماً ، وكُسر ماقبل الآخر . نحو : يُكْرِمُ ، يُسْعِدُ ، يُخرِجُ ، يُؤلِمُ ، يُوصِلُ ، يُوقِظُ ، يُعِينُ (١) ، يُشِيدُ ، يُعدِي ، يُهدِي ، يُحِسُّ (٢) ، يُصِرُّ .

وإذا كان في أول الماضي تاء زائدة ثبتت في المضارع ، وزيد قبلها حرف المضارعة مفتوحاً (٣) ، وبقي ماقبل الآخر على حاله . نحو : يَتقارَبُ ، يَتجاهَلُ ، يَتعلّمُ ، يَتدخّلُ ، يَتواعَدُ ، يَتيامَنُ ، يَتطاوَلُ ، يَتبايَنُ ، يَتداعَى ، يَترامَى ، يَتولّدُ ، يَتيقّظُ ، يَتعوّدُ ، يَتغيّرُ ، يَتغذّى ، يَتَبَنّى ، يَتجدّدُ ، يَتحسّسُ ، يَتحابُّ ، يَتضامُّ ، يَتحيّزُ ، يَتمسكنُ .

فإذا لم يكن في أول الماضي همزة وصل أوقطع زائدة ، ولا تاء زائدة ، زيد حرف المضارعة في أوله مضموماً ، وكُسر ماقبل الآخر . نحو : يُصارِعُ ، يُجرِّبُ ، يُولِّدُ ، يُبيِّنُ ، يُصلِّي ، يُقرِّرُ ، يُجَلْبِبُ ، يُسيطِرُ ، يُحَوقِلُ ، يُدَهوِرُ ، يُهَرْوِلُ ، يُشَاقُّ (٤) ، يُحادُّ .

وأما فعل الأمر ،من الثلاثي المزيد،فيكون بحذف حرف المضارعة . نحو: صارِعْ ، جَرِّبْ ، وَلِّدْ ، بَيِّنْ ، صَلِّ (٥)، تعلّمْ ، تطاوَلْ ، قَرِّرْ ، جَلْبِبْ ، سَيطِرْ ، حَوقِلْ ، دَهوِرْ ، هروِلْ ، تيامَنْ ، تعوّدْ ،

---

(١) أصله « يُعْوِنُ » ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت ياء . ومثله: يُشِيد ، غير أن الياء فيه أصل ولم تقلب عن واو .

(٢) أصله « يُحْسِسُ » ثم نقلت حركة السين الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت في الثانية. ومثله : يُصِرُّ .

(٣) يجوز كسر حرف المضارعة،عدا الياء .

(٤) أصله « يُشاقِقُ » ثم سكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية . ومثله: يُحادّ .

(٥) بني على حذف حرف العلة من آخره .

شاقّ (١) ، حادّ . وما كان في ماضيه همزة وصل، أوقطع ، زائدة رُدّت إليه في الأمر . نحو : انطلقْ ، استخرِجْ ، استدعِ (٢)، اخشوشِنْ، استقِلّ (٣) ، أسعِدْ ، أوصِلْ ، أعِنْ(٤) ، أهْدِ (٥) ، أصِرّ (٦) .

* * *

وإذا رجعنا إلى أبنية الأسماء والأفعال رأينا فيها أن عدد الأبنية يكثر في الأسماء ويقلّ في الأفعال . بل إنّ هذا العدد يقل في الأفعال الرباعية جداً ، ويُفقد في الفعل الخماسي .

وتفسير هذا أن الاسم أخفّ من الفعل ، فتصرف العرب فيه ، وأعطوه أبنية كثيرة . أما الفعل فلثقله لم يتصرفوا فيه كثيراً ، ووقفوا فيه عند هذه الأبنية القليلة .

ولما كان الفعل الثلاثي أخفّ من الرباعي كانت أبنية الثلاثي كثيرة ، ولكل منها ، ولا سيما المجرد ، مفردات كثيرة جداً بنيت عليه ، يستخدمها العرب في الشعر والنثر . أما الرباعي فمفرداته قليلة ، وأكثرها حُوشي ، يندر استعماله في الشعر والنثر .

وحسبك أن تتصفح كتاباً أدبياً ، لترى مصداق هذه الظاهرة ، في كثرةِ الأفعال الثلاثية ، مجردة ومزيدة ، وقلةِ الأفعال الرباعية .

---

(١) يجوز كسر القاف الثانية أوفك الإدغام : شاقِّ ، شاقِقْ .

(٢) بني على حذف حرف العلة من آخره .

(٣) يجوز كسر اللام الثانية أوفك الإدغام : استقِلِّ ، استَقْلِلْ .

(٤) التقى فيه ساكنان فحذف الأول ، وهو الياء .

(٥) بني على حذف حرف العلة من آخره .

(٦) يجوز كسر الراء الثانية أوفك الإدغام : أصِرِّ ، أصْرِرْ .

الإلحاق

لقد ذكرنا الملحق غير مرة ، في أبنية الأسماء والأفعال . وقد أرجأنا تفسير الإلحاق ، لئلاّ يكون انقطاع واستطراد ، ولنخصه بتفصيل واف ههنـــا .

فالإلحاق أن يُزاد في بنية الكلمة ، للتوسع في اللغة ، حرف واحد ، أوحرفان ، فتصير على بناء يوازن غيره من الناحية الشكلية، أي: في عدد الحروف ونسق الحركات والسكون . وعلى ذلك نرى أن الملحق والملحق به يكونان كما يلي :

الملحق	الملحق به
جَوْهَرٌ	جَعْفَرٌ
خِرْوَعٌ	دِرْهَمٌ
أُسْلُوبٌ	عُصْفُورٌ
عَرَمْرَمٌ	سَفَرْجَلٌ
مَنْجَنِيقٌ	عَنْدَلِيبٌ
جَلْبَبَ	دَحْرَجَ
تَجاهَلَ	تَدَحْرَجَ
اقعَنْسَسَ	احرَنْجَمَ
اكوَهَدَّ	اطمأنَّ

فإذا كان الملحق فعلاً وجب أن يكون التوازن في الماضي ، والمضارع ، والأمر . والمصدر ، والمشتقات . نحو :

سَيطَرَ ، يُسَيطِرُ ، سَيطِرْ ، سَيطَرَةٌ ، مُسيطِرٌ ، مُسيطَرٌ .
دَحرَجَ ، يُدَحرِجُ ، دَحرِجْ ، دَحرجةٌ ، مُدَحرِجٌ ، مُدَحرَجٌ .

فالفعل « سيطر » ملحق بـ « دحرج » لثبوت ذلك كله فيه . أما « أكرمَ » و « قاتلَ » و « كذّبَ » فليست ملحقة ، لأن مصادرها (١) وبعض مشتقاتها وتصاريفها لاتوازن مايقابلها في الرباعي .

وإذا كان الملحق اسماً وجب أن يكون التوازن في التصغير والتكسير (٢) . نحو :

جَوهرٌ	جُوَيهِرٌ	جَواهِرُ
جَعفرٌ	جُعَيفِرٌ	جَعافِرُ

فالاسم « جوهر » ملحق بـ « جعفر » لثبوت ذلك كله فيه . أما نحو « أخضرُ » فليس ملحقاً لأن الجمع « خُضْر » لايوازن « جعافر » . وكذلك « كتاب » فإنه ليس ملحقاً بـ « قِمَطْرٌ » لأن جمعه « كُتُب » لايوازن « قَماطر » .

ويشترط (٣) في الإلحاق أيضاً ، في الاسم والفعل ، أنه إذا كان في الملحق به حرف زائد وجب أن يقع هـذا الحرف نفسه فيما يقابله مـن الملحق[٤]. ولذلك كان « تَجليب » ملحقاً بـ « تَدحرجَ » ، و « اقعنسسَ » ملحقاً بـ « احرنجمَ » ، و « إكليل » ملحقاً بـ « بِرميل » ، و « عقَنقَل »[٥] ملحقاً بـ « جَحَنفَل » ، و « عنكبوت » ملحقاً بـ « عَضرَفُوط »[٦].

---

(١) لايحتج بموازنة « كِذّاب » و « قِيتال » لـ « دِحراج » ، لأن الحكم للمصدر القياسي ، وهذان غير قياسيين . و « تكذيب » و « قتال » لايوازنان « دحرجة » .

(٢) يكون هذا إذا كان الملحق به رباعياً ، فإذا كان خماسياً جاز أن يحذف من الملحق في التصغير والتكسير مايخل بالموازنة .

(٣) اشترط بعض النحويين أن تكون الفاء والعين واللام من الملحق به واقعة في مواضعها من الملحق أيضاً . ولا يصح هذا .

(٤) أغفل بعض النحاة هذا الشرط ، فزعم أن « اطمأنّ » ملحق بـ « احرنجم » . الهمع ٢ : ١٦٠ - ١٦١ .

(٥) العقنقل : السيف .

(٦) العضرفوط : ذكر العظاء .

أما « استخرجَ » و « اغدَودَنَ » و « استلقَى » فإنها ، وإن كانت موازنة لـ « احرنجمَ » ، لاتلحق به ، لأن النون الزائدة فيه ليست فيها . وكذلك « مُستفهِم » و « مُغرَورِق » و « مُستلقٍ » وإن كانت موازنة لـ «مُحرنجِم» لاتلحق به ، لأن النون الزائدة فيه ليست فيها .

ولهذا أيضاً لم يكن الحرف المزيد ، في الملحق والملحق به ، من حروف الإلحاق [1] . وإنما حروف الإلحاق هي الزوائد في الملحق وليس لها نظير في الملحق به . فالتاء في « تَشيطَنَ » ليست هي حرف الإلحاق ، لأنها مزيدة أيضاً في « تَدحرجَ » . ولكن الياء هي حرف الإلحاق فيه . وكذلك فإن الواو في « أسلوب » ليست هي حرف الإلحاق ، لأنها مزيدة في « عُصفور » أيضاً . ولكن الهمزة هي [2] حرف الإلحاق فيه .

وكل حرف يجوز أن يزاد في الأفعال للإلحاق ، إلاّ حرفي المدّ : الياء والواو . فالباء الأولى في « جَلببَ » ، والميم في « تَمسكنَ » ، والياء في « سَيطرَ » ، والواو في « دَهورَ » ، والنون في « سَنبلَ » ، والألف [3] في « قَلسَى » و « تَجاهلَ » و « اسلنقَى » ، واللام الأولى في « تَعلّمَ » ، هي حروف إلحاق ، لأنها جعلت الفعل الذي دخلت عليه موازناً لآخر من الناحية الشكلية ، وجعلت تصرفاته ومصدره ومشتقاته موازنة لتصرفات ذلك الآخر ومصدره ومشتقاته .

وكذلك الحال في الأسماء ، على أن تستثنى أيضاً الهمزة والميم أوّلين بلا زيادة أخرى ، والألف حشواً [4] . فالدال الأولى في « سُودَدٌ » ، والواو في

---

(١) أجاز الرضي خلاف ذلك . شرح الشافية ١ : ٥٤ — ٥٥ .

(٢) زعم بعض النحاة أن حرف الإلحاق لايكون أولا . شرح الشافية ١ : ٥٩ وشرح المفصل ٧ : ١٥٦ . والهمزة تكون للإلحاق إذا وقعت أولا وكان في الكلمة حرف زائد آخر . المبع ٢ : ٢١٦ — ٢١٧ .

(٣) زعم بعض النحاة أن الألف لاتكون للإلحاق . شرح الشافية ١ : ٥٧ — ٥٨ .

(٤) أجاز بعض النحاة في الأسماء كون الألف حشواً للإلحاق . شرح الشافية ١ : ٥٧ — ٥٨ .

« كوثرٌ » و « جَدْولٌ » و « فِردَوسٌ » ، والألف في « أرطىً »[1] و « حَبَنطى »[2] ، والميم والحاء الأوليان في « صَمَحْمَحٌ »[3] : هي للإلحاق ، لأنها جعلت الاسم الذي دخلت عليه موازناً لآخر من الناحية الشكلية ، وجعلت تصاريفه موازنة لتصاريف ذلك الآخر .

ويشترط في حرف الإلحاق ألاّ تكون زيادته لإفادة معنى مطّرد . فالهمزة في « أكرَمَ » و « أسْوَدُ » ، والميم في « مَلعبٌ » و « مِبردٌ » ، والألف في « جادَلَ » و « عالِمٌ » ، تزاد في الأفعال والأسماء للدلالة على معان مطردة ، فهي ليست للإلحاق . أما اللام الأولى في « شَمللَ » ، والواو في « جَوهرٌ » و « دَهوَرَ » ، والياء في « بَيدَرٌ » و « هَيمَنَ » ، فليست لمعنى مطرد ، فهي للإلحاق ، وإنْ أفادت الكلمات التي دخلت عليها معنى جديداً لم يكن فيها من قبل[4] . وأما الألف في[5] « تَخاصَمَ » والدال الأولى في[5] « تَقدّمَ » فهما ليسا لمعنى مطرد أيضاً ، وإنما إفادة المعنى المطرد فيهما ترجع إليهما مع التاء الزائدة في الفعل . وأما الميم في « تَمسكنَ » ،والواو في « تَجورَبَ » ، فمعنى المطاوعة آت في فعليهما من التاء الزائدة ، لامنهما . ومثلهما في هذا مثل السين الأولى في « اقعَنسَسَ » ، فالمطاوعة في فعلها هي من الهمزة والنون ، وليست منها .

ويشترط[6] في حرف الإلحاق غالباً ألاّيكون في أول الكلمة . فالهمزة في « أعرَجُ » و « أحوَلُ » ، والميم في « مُصحَفٌ » و « مَسجِدٌ » ،

---

(١) الأرطى : ضرب من الشجر يدبغ به .
(٢) الحبنطى : الممتلىء غضباً .
(٣) الصمحمح : الشديد المجتمع الألواح .
(٤) شرح الشافية ١ : ٥٢ .
(٥) زعم بعض المتأخرين أن الزيادة فيهما هي لمعنى مطرد ، فليسا ملحقين . شرح الشافية ٥٧ : ٥٨ - وشرح المفصل ٧ : ١٥٦ .
(٦) المنصف ١ : ٨٨ وشرح الشافية ١ : ٥٩ وشرح المفصل ٧ : ١٥٦ . وانظر مامضى في ص ١١٣ .

والياء في « يَنبوعٌ » و « يَربوعٌ » ، والتاء في « تكذيبٌ » و « تعليمٌ » ، والهمزة في « أكرمَ » و « أسمعَ » ، والتاء في « تَمَرَّدَ » و « تَمشيخَ » ، لايجوز أن تكون للإلحاق .

ويشترط في الملحق أنه إذا التقى فيه مثلان ، أو متقاربان ، وكان الإدغام يخلّ بصورة بناء الملحق ، ويجعله مغايراً للملحق به ، لم يجز الإدغام حفاظاً على الموازنة بينهما . ولذلك لم يدغم في نحو « جَلببَ » و « شَملَلَ » الملحقين بـ « دَحرجَ » ،وفي نحو « اقعَنسَسَ » الملحق بـ « احرَنجَمَ » ،وفي نحو « سُودَدٌ » و « عُندَدٌ » [1] الملحقين بـ « جُؤذَرٌ » [2] ، وفي نحو « قَردَدٌ » [3] الملحق بـ « جَعفَرٌ » . أما نحو « تَحابٌ » و « تَحيّزَ » فقد كان فيه الإدغام ، مع إلحاقه بـ « تَدحرَجَ » . لأنه لم يكن في الإدغام نقل حركة من حرف إلى آخر ، فيخلّ بصورة البناء الموازن [4] ، بخلاف نحو « جَلببَ » ، فلو أدغم لنقلت حركة الباء الأولى إلى اللام ، فصار « جَلَبَّ » ، واختلت الموازنة . ولهذا أيضاً امتنع الإبدال مع الإدغام في نحو « تَوءمٌ » و « جَيئلٌ » [5] . وجاز حـــذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها ، لأن في ذلك إشعاراً بالأصل وصورته .

---

(١) العندد : الحيلة .

(٢) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

(٣) القردد : الوجه .

(٤) أما قولهم « ادّاراً » في : تَداراً ، و « اطّيّرَ » في : تَطيّرَ ، فجاز فيه الإدغام ، مع أنه ملحق بـ « تَدحرجَ » ، لأن « تدحرج » يجوز فيه مثل هذا الإدغام . فتقول « ادّحرجَ » . ونظير هذا وجوب الإدغام في « اكوهدّ » و « ابيضضّ » وهما ملحقان بـ « اطمأنّ » . فلما وجب في الملحق به هنا الإدغام وجب في الملحق الإدغام نفسه . وقد أجاز العكبري اختلال الموازنة ، فزعم أن « اطمأنّ » ملحق بـ « احرنجمَ » .

(٥) الجيئل : الضخم من كل شيء .

ويشترط في الملحق أيضاً أنه إذا كان في إعلاله مايخلّ بالموازنة امتنع الإعلال[1] . فلو أعللت « جَدْوَلٌ » إعلال « يخافُ » ، بنقل الفتحة إلى الدال، وقلب الواو ألفاً ، لصار « جَدَالٌ » ، وفقد موازنته لـ « جَعفرٌ » . وكذلك « عِثْيَرٌ » [2] لايجوز إعلاله إعلال « إخالُ » ، لئلاّ يفقد موازنته لـ « دِرهمٌ » . وقد وقع الإعلال في « جُدَيِّلٌ » تصغير جدول، و « اسلنقاء » مصدر اسلنقَى [3] ، و « سُوطِرَ » المبني للمجهول من سَيطرَ ، و « تُجوهِلَ » ، و « أساليب » ، لأنه لايخلّ بالموازنة .

والإلحاق منه القياسي ومنه السماعي . أما القياسي فهو بتكرار اللام ، نحو : قُشَعْرِيرةٌ ، حَنْدَقُوقٌ [4] ، شُحرورٌ ، سُودَدٌ . أوبزيادة النون في وسط الكلمة ، نحو : جَهَنّم ، جَحَنفَلٌ ، حَزَنبَل . والسماعي ماخالف ذلك .

معاني الأفعال المزيدة

للفعل المجرد معنى خاص له ، يدل على الحدث الذي يتضمنه والزمان . وإذا أُدخل في صيغته حرف زائد أوأكثر ، لغير الإلحاق ، أصبح له معنى جديد ، هو إما مركب من معناه الأصلي وما اكتسبه من الصيغة الجديدة ، وإما بسيط لاعلاقة له بالمعنى الأصلي . وها نحن أولاء نعرض لما تكون عليه أبنية الأفعال المزيدة ، من معان :

أفْعَلَ : له معان كثيرة جداً [5] ، أشهرها :

---

(١) جامع الدروس العربية ١ : ٢٢٨ – ٢٢٩ .

(٢) العثير : التراب .

(٣) اسلنقى : نام على ظهره .

(٤) الحندقوق : الرجل الطويل المضطرب .

(٥) ومنها : التسمية ، والدعاء ، والاستحقاق ، والمجوم ، والضياء ، ونفي الغريزة ، والتعريض ، والوجود ، والوصول ، والكثرة ، والإعانة .

التعدية : وهي إكساب الفعل قدرة على نصب المفعول به . نحو : أذهبَ ، أخرجَ ، أوجلَ ، أيبسَ ، أماتَ ، ألانَ ، أبدَى ، أشقَى ، أحيَا ، أقرَّ .

فالفعل « ذَهبَ » لازم لايتعدى إلى المفعول به . ولما دخلت عليه الهمزة ، وانتقل إلى صيغته الجديدة ، ضُمّن معنى التصيير ، فأصبح متعدّياً . تقول : أذهبَ اللهُ ضَعفَكَ . وإذا كان الفعل المجرد متعدياً إلى مفعول واحد فقد يصبح بالهمزة متعدياً إلى اثنين . نحو : ألبسَ ، أفهَمَ ، أولدَ ، أعطَى . وإذا كان متعدياً إلى اثنين فقد يصبح متعدياً إلى ثلاثة . نحو : أريتُ محمداً الصدقَ نافعاً .

المطاوعة : وهي أن تريد من الشيء أمراً فيفعله حقيقة أومجازاً . وهي عكس التعدية ، تُفقد الفعل قدرته على نصب المفعول به ، فتجعل المتعدي لازماً . نحو : أكبَّ ، أفطرَ ، أبشرَ ، أنسلَ ، أقشعَ . فهذه أفعال لازمة ، مطاوعة للأفعال المتعدية : كَبَّ ، فَطَّرَ ، بَشَّرَ ، نَسلَ ، قَشعَ . تقول : أكبَّ الطفلُ على وجهه ، وأفطرَ الصائمُ ، وأبشرَ المريضُ ، وأنسلَ الريشُ ، وأقشعَ السحابُ .

الإزالة : وهي أن يزيل الفاعلُ عن المفعول أصل الفعل . نحو : أعجمَ ، أجارَ ، أشكَى ، أقذَى ، أعذَرَ . يقال : أعجمتُ الكتابَ ، أي : أزلتُ عُجمتَه . وأجرتُ المظلومَ ، أي : أزلت عنه الجور . وشكوتك إلى القاضي فأشكاني ، أي : أزال عني الشكوى . وأقذيتُ الماء ، أي : أزلتُ عنه القذى . وأعذرتُ صديقي ، أي : أزلتُ عنه العذر .

فإن كان الفعل لازماً ، ودخلت عليه هذه الهمزة ، فإنها تكون لسلب أصل الفعل عن الفاعل . نحو : أقسطَ الحاكمُ ، أي : زال عنه القِسطُ . وهو الظلم .

الجعل : وهو أن يُجعل المفعول صاحب شيء أو صفة من لفظ الفعل .

فقولك : أقبرتُ الشهيدَ ، معناه : جعلتُه صاحبَ قبر . وأطردْنا المجرمَ أي : جعلناه طَريداً . وأهديتُ الكتابَ أي : جعلتُه هدية .

الصيرورة : وهي الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء من لفظ الفعل . نحو : أورقَ الشجرُ ، أي : صار ذا ورق . وأثمرَ : صار ذا ثمر . وأفلسَ الرجلُ : صار ذا فلوس . وأغدّ : صار ذا غدّة . وأجدبَ المكانُ : صار ذا جدب .

الإصابة : وهي أن يجد الفاعل المفعول على صفة من لفظ الفعل . نحو: أكبرتُ جهدَك ، أي: وجدته كبيراً . وأعظمتك : وجدتك عظيماً . وأبخلتُ الرجلَ : وجدته بخيلاً . وأحمدتُ رأيك : وجدته حميداً .

البلوغ : وهو أن يبلغ الفاعل مكاناً ، نحو : أنجدَ ، أي : بلغ نجداً . وأعمنَ : بلغ عُمانَ . وأتهمَ : بلغ تِهامةَ . وأشأمَ : بلغ الشأمَ . وأجبلَ: بلغ الجبلَ . وأعرقَ : بلغ العراقَ . أوزماناً ، نحو : أصبحنا ، أي : بلغنا الصباحَ . وأمسينا : بلغنا المساء . وأضحيتم : بلغتم الضحى . أو عدداً ، نحو : أثلثَ الأطفالُ ، أي : بلغوا ثلاثة . وأربعوا ، وأخمسوا ، وأعشروا .

المبالغة : وهي الزيادة في معنى الفعل وتوكيدُه . وتصح المبالغة إذا كان المجرد والمزيد لمعنى واحد . فقولك : سقيتُ الضيفَ وأسقيته بمعنى واحد ، إلا أن أسقيته فيه مبالغة وتوكيد . وكذلك وقفتُ الهاربَ وأوقفته . ومثل ذلك ماترى بين : وفَى وأوفَى ، وحَبَّ وأحبَّ ، ووعدَ وأوعدَ ، وحَسَّ وأحسَّ ، وذَعنَ وأذعنَ ، وشكلَ وأشكلَ ، وومضَ وأومضَ ، وطافَ وأطافَ ، وضاء وأضاء ، ونهرَ وأنهرَ ، ووصلَ وأوصلَ ، ومضَّ وأمضَّ ، وسَعرَ وأسعرَ ، وحرقَ وأحرقَ ، وغمضَ وأغمضَ ، وشعلَ وأشعلَ ، وسمحَ وأسمحَ ، ونماه وأنماه ، وحدقَ وأحدقَ ، وجَهدَ وأجهدَ .

الإغناء عن المجرد : ويكون هذا المعنى إذا لم يكن للفعل المزيد فعل مجرد ، يشاركه في معناه الأصلي . نحو : أفلحَ ، أقسمَ ، ألجمَ ، أدركَ ، أنشدَ ،

أسبلَ ، أطرقَ ، أزمعَ ، أرقلَ ، أعنقَ ، أذنبَ ، أوعزَ ، أوشكَ ، أودَى ، آمنَ ، أقامَ ، أجابَ ، ألفَى ، ألقَى ، أغلّ .

فَعَّلَ : وله معان كثيرة (١) ، أشهرها :

التعدية : نحو : فرّحَ ، حذّرَ ، وصّلَ ، يبّسَ ، طوّلَ ، سيّرَ ، عدّى ، رقّى ، ذلّلَ ، تمّمَ . وإذا كان المجرد متعدّياً إلى مفعول واحد فقد يصبح بالتضعيف متعدّياً إلى اثنين . نحو : حمّلتُه العبء ، وعلّمتُه الإعراب ، وخبّرتُه ماجرى .

التكثير : والمراد به تكثير وقوع الفعل ،وكأنه حدث مراراً . فقولك : صفّقتُ ، يعني تكرار الصّفق . وكذلك قطّعتُ يعني تكرار القطع ، وكسّرتُ يعني تكرار الكسر . ومن ذلك شقّقَ ، طوّفَ ، قلّمَ ، رقّعَ ، خدّشَ ، مزّقَ ، مشّى ، جرّحَ .

النسبة : وهي أن ينسب الفاعل المفعول إلى ماهو من لفظ الفعل ، أوأن يصفه به . نحو : كذّب القاضي شهادتَك ، أي : نسبها إلى الكذب . وكفّرَ الناسُ زيداً : نسبوه إلى الكفر . ومن ذلك فسّقَ ، قيّسَ ، نزّرَ ، لحّنَ .

الإزالة : نحو : قشّرتُ التفاحة، أي : أزلت قشرتها . وقذّيتُ العينَ : أزلتُ عنها القذى . وشمّتُّ أخي : أزلت عنه الشماتة .

التوجّه : والمراد به التوجه نحو ماهو من لفظ الفعل . نحو : شرّقَ الجيشُ وغرّبَ ، أي : توجّه نحو الشرق ونحو الغرب . وفوّزَ الهارب : توجّه نحو المفازة . ومن ذلك كوّفَ ، غوّرَ .

---

(١) ومنها : الدعاء ، والحمل ، والرمي ، والصيرورة ، والقيام على الشيء ، ومعنى تفعّلَ : فكّر ، ولّى .

اختصار حكاية المركب : نحو : سبَّحَ ، أي : قال : سبحانَ اللهِ . وهلَّلَ أي : قال : لاإلهَ إلاّ الله . وكبَّرَ : قال : الله أكبر . ولبَّى : قال : لبَّيك اللهمَّ لبَّيك . وسلَّمَ : قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المبالغة : نحو : شمَّرَ عن ساعده، قطَّبَ جبينَه، جمَّعَ الكتبَ، فتَّشَ الغرفةَ . ومنه : بشَّرَ ، قبَّحَ ، رشَّحَ ، نكَّبَ ، عوَّقَ ، طيَّرَ ، ميَّزَ ، رجَّى ، أدَّى ، لمَّمَ ، فكَّكَ .

الإغناء عن المجرد : نحو : سلَّمَ ، كلَّمَ ، حدَّثَ ، عرَّدَ ، جرَّبَ ، وطَّنَ ، عوَّلَ ، غيَّر ، صلَّى ، منَّى ، علَّلَ .

فاعَلَ : وله معان كثيرة (١) ، أشهرها :

المشاركة : وهي نسبة معنى الحدث إلى الفاعل والمفعول ، أي : اشتراكهما في العمل ، واقتسامهما الفاعلية والمفعولية . نحو : جادلَ زيد عمراً . فالجدال وقع منهما ، والفاعل هو الذي بدأ به . وكذلك قاتلَ ، صارعَ ، واصلَ ، قاولَ ، بايعَ ، رامَى ، هاجَى ، شادَّ ، شاقَّ . وإذا كان المجرد لازماً فإنه يصبح في هذه الصيغة متعدياً . نحو : جالسَ ، كارمَ ، نافرَ ، فاخرَ ، واقعَ ، ياسرَ ، طاولَ ، سايرَ ، سامَى ، جارَى .

المبالغة : نحو : راقبَ ، حاذرَ، فاجأ ، سافرَ، واعدَ، جاوزَ، دافعَ .

الإغناء عن المجرد : نحو : عاقبَ ، حاولَ ، عافَى ، بالَى .

تَفعَّلَ : وله معان كثيرة (٢) ، أشهرها :

---

(١) ومنها : التكثير ، والتعدية ، والروم ، والموالاة ، والمغالبة ، والجعل ، ومعنى أفعلَ ، والإغناء عن أفعلَ .

(٢) ومنها : الاتخاذ ، والإصابة ، والتكثير ، والتلبس ، والختل ، والتوقع ، ومواصلة العمل في مهلة ، وموافقة انفعَلَ ، واختصار حكاية المركب : تَشَهَّدَ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطاوعة : وتكون مطاوعته لـ « فَعَّلَ » ، فتَفْقد الفعلَ قدرته على نصب مفعول به واحد . فإن كان متعدياً إلى مفعول واحد أصبح لازماً . نحو : تفرَّقَ ، تقطَّعَ ، تصدَّعَ ، تأدَّبَ ، تولَّدَ ، تيسَّرَ ، تعوَّدَ ، تبيَّنَ ، تغذَّى ، ترقَّى ، تمدَّدَ ، تذلَّلَ . وإن كان متعدياً إلى مفعولين أصبح متعدياً إلى واحد . نحو : تعلَّمَ ، تحمَّلَ ، تسلَّمَ ، تجنَّبَ ، تجشَّمَ .

الانتساب : وهو أن ينتسب الفاعل إلى ماهو من لفظ الفعل . نحو : تعرَّبَ ، أي : انتسب إلى العرب . وتمصَّرَ : انتسب إلى مصر . ومنه : تقيَّسَ ، تنزَّرَ ، تكوَّفَ .

التكلف : وهو أن يعاني الفاعل صفة يحبها ،فيحصل له أصل فعلها . نحو : تشجَّعَ ، تحلَّمَ ، تصبَّرَ ، تجلَّدَ ، تبصَّرَ ، تجمَّلَ ، تكرَّمَ ، تفصَّحَ .

التجنب : وهو أن يترك الفاعل أصل الفعل . نحو : تأثَّمَ ، وتحرَّجَ ، وتهجَّدَ ، وتحوَّبَ ، أي : تركَ الإثمَ والحرجَ والهجودَ والحُوبَ .

الطلب : وهو أن يطلب الفاعل ماهو أصل الفعل . نحو : تكبَّرَ العامل ، أي : طلبَ الكبر . وتقرَّبَ أخوك مني أي : طلبَ القربَ . وتفيَّأ المسافرُ : طلب الفيء . ومن ذلك : تعظَّمَ ، تنجزَّ ، تيقَّنَ ، تثبَّتَ ، تبيَّنَ .

الصيرورة : نحو : تحنَّفَ ، تشيَّعَ ، تنصَّرَ ، تهوَّدَ ، تمجَّسَ ، تأهَّلَ ، تأسَّفَ ، تحجَّرَ ، تأصَّلَ ، تأيَّمتْ ، تكلَّلَ .

المبالغة : نحو : تولَّى الهاربُ ، أي : ولَّى . إلاَّ أنه أبلغ في الدلالة . ومن ذلك : تعطَّفَ ، تقشَّفَ ، تضيَّفَ ، تهيَّبَ ، تبيَّنَ ، تعدَّى ، تخيَّرَ ، تغيَّبَ ، تشكَّى .

الإغناء عن المجرد : نحو : تكلَّمَ ، تصدَّى ، تأبَّطَ .

تَفاعَلَ : وله بضعة معان (١) ، أشهرها :

المشاركة : وهي أن يشترك في الفعل اثنان أو أكثر ، ويقتسماه لفظاً ومعنى . وإذا نقل « فاعلَ » إلى هذه الصيغة فقدَ قدرته على نصب مفعول به واحد . فإن كان متعدياً إلى مفعول واحد أصبح لازماً . نحو: تسابقَ ، تقاتلَ ، تصارعَ ،توالدَ ، تيامَنَ ، تواعدَ ، تداعَى ، ترامَى ، تحابَّ . وإن كان متعدياً إلى مفعولين أصبح متعدياً إلى واحد . نحو : تجاذبْنا الحديثَ ، وتنازعْنا الثوبَ . وإذا كان الفاعل في هذه المشاركة مفرداً في اللفظ والمعنى وجبت بعده الواو (٢) . تقول : تراشقَ زيد وبكر ، وتواصى أخي وأخوك ، وتنازعَ عليّ وجاره .

الإيهام : وهو أن يخيِّل الفاعل لغيره أصل الفعل،وهو غير متصف به في الحقيقة . نحو : تجاهلَ ، تغافلَ ، تكاسلَ ، توالهَ ، تبالهَ ، تناسَى ، تغابَى ، تعامَى .

المطاوعة : وتكون مطاوعته لـ « فاعلَ »، فيفقد قدرته على نصب مفعول به واحد . فإن كان متعدياً إلى مفعول واحد أصبح لازماً . نحو : تباعدَ ، توالَى ، تطاولَ ، تعافَى . وإن كان متعدياً إلى مفعولين أصبح متعدياً إلى واحد . نحو : ناولتُه القلمَ فتناولَه .

المبالغة : نحو : تقاربَ من الخير ، أي : قربَ منه . وتداركَ، وتوانَى ، وتعالَى ، وتسامَى .

الإغناء عن المجرد : نحو : تمارَى ، تثاءبَ .

انفَعَلَ : وله من المعاني :

---

(١) ومنها : الروم ، والتدرج ، والاتفاق في أصل الفعل ، وموافقة : أفعلَ وفعَّلَ ، وهي من المبالغة .

(٢) لايجوز استخدام « مع » بدلا من الواو .

المطاوعة : وتكون مطاوعته للمجرد المتعدي إلى مفعول واحد، لتُفقده تعدّيه وتجعله لازماً . ويشترط في ذلك الفعل أن يكون علاجياً ، أي : ذا أثر حسّي ظاهر للعين . نحو : انقطعَ ، انفتحَ ، انسحبَ ، انمحَى ، انطوَى ، انسدَّ ، انجرَّ . وقد يطاوع « أفعلَ » المتعدي . نحو (١) : انطلقَ ، انغلقَ ، اندمجَ ، انزعجَ ، انغوَى ، انهوَى .

المبالغة : نحو : انسلّى ، انداحَ .

الإغناء عن المجرد : نحو : انكدَرَ ، ماانفكَّ .

افتعَلَ : وله معان كثيرة (٢) ، أشهرها :

المطاوعة : وتكون مطاوعته للمجرد المتعدي إلى مفعول واحد ، علاجياً كان أم غير علاجي ، ليفقد تعديه ويصبح لازماً . نحو : احترقَ ، انتقلَ ، اعتزَى ، ارتدَّ . وقد تكون مطاوعته لما هو متعد إلى مفعولين ، فتجعله قاصراً على واحد . نحو : اكتسَى الفقير ثوباً . وتكثر هذه المطاوعة في الأفعال التي فاؤها لام ، أو راء ، أوميم ، أونون ، أو واو . نحو : التبسَ ، التأمَ ، ارتسَمَ ، ارتَمَى ، امتلأ ، امتنعَ ، انتحرَ ، انتفَى ، اتّصلَ ، اتّقدَ . وقد تكون لـ « أفعلَ » نحو : انتصفَ ، التهبَ ، أو لـ « فاعلَ » نحو : ابتعدَ ، أو « فعّلَ » نحو : اقتربَ ، اعتدلَ .

المشاركة : وتشبه ماذكرناه في مشاركة « تفاعلَ » . نحو : اختلفَ ، اختصمَ ، اتّفقَ ، اجتورَ ، استيَفَ . وإذا كان الفاعل مفرداً في اللفظ والمعنى وجبتِ الواو بعده (٣). نحو : اختلفَ سيبويه والأخفش ، واجتلدَ الطفل والطفلة .

---

(١) قيل : إن هذه الأفعال مطاوعة المجرد : طلقَ ، غلقَ ، دمجَ ، زعجَ ، غوِيَ ، هوِيَ .

(٢) ومنها : الاختيار ، والخطفة ، والاضطراب ، والإظهار ، وموافقة : تفعّلَ واستفعَلَ .

(٣) لايجوز استخدام « مع » بدلا من الواو . وسمع استخدام الباء : اجتمع زيد بعمرو ، التقيتُ بأخيك .

الاتخاذ : وهو أن يتخذ الفاعل ماهو من لفظ الفعل . نحو: التحى الشابّ، أي : اتخذ لحية . وارتشى الموظف : اتخذ رشوة . ومن ذلك : احترفَ ، اعتذرَ، اختتمَ ، اختبزَ ، اعتادَ ، اكتالَ ، امتطى ، اشتوى، ادّوى .

المبالغة : نحو : اكتسبَ ، اخترقَ ، افتحصَ ، اختبرَ، التقطَ ، التهمَ ، ارتحلَ ، التحقَ ، امتلكَ ، امتدحَ ، امتحنَ ، اجترأ ، ابتدعَ ، استرقَ ، احتقرَ ، اجتابَ ، اقتادَ ، اختارَ ، ارتقى ، ابتلى ، ارتعى ، امتصّ .

الإغناء عن المجرد : نحو : ارتجلَ ، التمسَ ، استلمَ .

استفعَلَ : وله معان كثيرة [1] ، أشهرها :

الطلب : وهو طلب الفاعل أصل الفعل ، حقيقة أو مجازاً . فقولك : استشرتُ أبي ، أي : طلبتُ منه المشورة . وكذلك : استفهمَ ، استغفرَ ، استخرجَ ، استوقدَ ، استعانَ ، استقالَ ، استرضى ، استبقى، استردّ .

التحوّل : وهو انتقال الفاعل من حال إلى حال من لفظ الفعل . نحو : استحجرَ الطينُ ، استأسدَ الذئبُ ، استنسرَ العصفورُ ، استنوقَ الجملُ ، استتيستِ الشاةُ .

الإصابة : نحو : استعظمَ ، استسمنَ ، استقبحَ، استهانَ ، استجادَ ، استحلّ .

المطاوعة : وتكون مطاوعته لـ « أفعلَ » . نحو : استحكمَ ، استقامَ ، استبانَ ، استمرّ .

المبالغة : نحو : استبشرَ ، استأنسَ ، استهزأ ، استيأسَ ، استغنى ، استحيا ، استقرّ .

---

(١) ومنها : الاتخاذ ، والجعل ، والمشاركة ، واختصار حكاية المركب، وموافقة : أفعلَ وتفعّلَ وافتعلَ ، وهي من المبالغة .

الإغناء عن المجرد : نحو : استطاعَ ، استبدَّ ، استقلَّ .

افْعَلَّ : ومعناه المبالغة (١) . نحو : احمرَّ وجهه . فهو في معنى: حَمِرَ وجهه ، إلاّ أنه أبلغ . وكذلك : اخضرَّ ، اسودَّ ، ابيضَّ ، اعورَّ ، احولَّ ، اعوجَّ .

افْعالَّ : ومعناه المبالغة (٢) . نحو : احمارَّ وجهه . فهو أبلغ من احمرَّ . وكذلك : اخضارَّ ، اسوادَّ ، ابياضَّ ، ادهامَّ ، اشهابَّ ، اعوارَّ .

افْعَوْعَلَ : ومعناه المبالغة . نحو : اخشَوشَنَ ، احدَودبَ ، اغرَورقَ ، اعشَوشبَ ، اغدَودنَ ، احلَولكَ .

وقد يكون للصيرورة ، نحو : احلَولَى ، احقَوقفَ (٣) .

أوللإغناء عن المجرد ، نحو : (٤) اعرورَى ، اذلولَى . (٥)

تَفَعْلَلَ : واشهر معانيه :

المطاوعة : وتكون مطاوعته لـ « فَعْلَلَ » . نحو : تَدحرجَ ، تَبعثرَ ، تَغربلَ ، تَزلزلَ ، تَرقرقَ ، تَزعزعَ .

المبالغة : نحو : تَلعثمَ ، تَغمغمَ ، تَجمجمَ ، تَحمحمَ .

---

(١) قد يأتي لغير المبالغة . نحو : ارقدَّ ، اقطرَّ ، ارعوَى ، اقتوَى .

(٢) قد يكون لغير المبالغة . نحو : اقطارَّ .

(٣) احقوقف : طال واعوجّ .

(٤) اعرورى الفرسَ : ركبه . واذلولى : أسرع .

(٥) ذكرنا معاني أشهر أبنية مزيد الثلاثي . أما تَفعالَ ، وتفعولَ ، وتفوعلَ ، وتفعلَى... فيغلب عليها أن تكون للمطاوعة. وتَمفعلَ يكون للتكلف والمطاوعة والاتخاذ . وافعوّلَ للإغناء عن المجرد . وتفيعلَ وافعنللَ للمبالغة والإغناء عن المجرد . وافعنلَى للمطاوعة والإغناء عن المجرد .

الانتساب : نحو : تَدمشقَ ، تَحنبلَ ، تَقرمطَ ، تَمعددَ .

الإيهام : نحو : تَفلسفَ .

افْعَنْلَلَ : ويكون لمطاوعة « فَعْلَلَ » ، نحو : احرنجمَ ، افرنقعَ .

أوللإغناء عن المجرد : نحو : اسحنفرَ ، اسلنطحَ .

افْعَلَلَّ : ويكون لمطاوعة « فَعْلَلَ » أيضاً ، نحو : اطمأنَّ .

أوللإغناء عن المجرد : نحو : اقشعرَّ ، اضمحلَّ ، اكفهرَّ ، ادلهمَّ ، اشمأزَّ ، اشمخرَّ ، اسبطرَّ .

* * *

وإذا أسقطنا من هذه المعاني كلها الإغناء عن المجرد بقيت لدينا معان ذات أهمية بالغة في العربية . فهي تدل على الإيجاز الكبير الذي تتميز به هذه اللغة . وهو إيجاز في المفردات أو التراكيب . أما الإيجاز في المفردات فيظهر جلياً في التعدية ، والمشاركة ، والطلب . فالفعل المجرد « خرجَ » بنقله إلى « أخرجَ» يصبح متعدياً،فيعبر به عن معنى جديد، غالباً مايقتضي في اللغات الأجنبية فعلاً آخر . وكذلك « قتلَ » و « سبقَ » بنقلهما إلى « قاتلَ » و « تسابقَ » يصبح في كل منهما معنى المشاركة ، ويعبران عن معنيين جديدين . ومثل ذلك يقال في « فهمَ » إذا نقل إلى « استفهمَ » ، فهو يعبر عن طلب الفهم ،.وهو معنى جديد يقتضي فعلاً خاصاً . ولولا هذه الصيغ المتضمنة للمعاني الخاصة لاحتجنا إلى آلاف الأفعال الأخرى .

وأما الإيجاز في التراكيب فتراه في سائر المعاني ، كالمطاوعة ، والجعل ، والصيرورة ، والبلوغ ، والمبالغة ، والتكثير ، واختصار حكاية المركب ، والتحول ، والاتخاذ ، والإيهام ، والتجنب ، والإزالة ، والإصابة ، والنسبة ، والانتساب ، والتوجه ، والتكلف . ذلك أن كل واحد من هذه

المعاني قد يقتضي في اللغات الأعجمية كلمتين أو أكثر . وهو في العربية تضمه كلمة واحدة . فقولك : انقطعَ الحبل ، أي : أصبح مقطوعاً . وأقبرت الشهيد : جعلته صاحب قبر . وأثمر الشجر : صار ذا ثمر . وأعرق الرجل : بلغ العراق . وأجهد العامل نفسه : جهدها جهداً مبالغاً فيه . وصفّقَ الطفل : صفق باطن كفه بباطن الأخرى مراراً . ولبّى الحاجُّ : قال : لبّيك اللهمّ لبّيك . واستحجرَ الطين : صار حجراً . واختتمَ الشابّ : اتخذ في إصبعه خاتماً . وتغافل الأستاذ : تظاهر بالغفلة . وتحرّج الصديق : ترك الحرج ... وأنت ترى أن هذه الصيغ ، بمعانيها المحددة ، أغنت عن التراكيب المعقدة المطولة ، فكان فيها إيجاز بالغ .

أضف إلى هذا أن كثيراً من معاني الأفعال المزيدة هو قياسي مطّرد : ييسر للأديب والباحث توليد كلمات قياسية جديدة تناسب المعاني التي تراوده ، ويعبر عنها بدقة وإحكام ، دون حاجة إلى اختراع صيغ جديدة من أصول غريبة .

الباب الثاني

تصريف الأسماء



الفصل الأول

الجامد والمشتق

إن تصريف الأسماء يقتصر على المتمكن منها ، نحو : كتابٌ ، عِلمٌ ، حاضرٌ ، مهجورٌ ، مِبردٌ ، شجاعٌ ، وحيدٌ . أما الأسماء المبنية ، نحو : هو ، كم ، حيث ، أين ، أمسِ ، فلا يدخلها تصريف غالباً . أي : لاتستعمل في تثنية ، أوجمع ، أوتأنيث ، أوتصغير ، أونسبة .

والأسماء عامة تقسم قسمين : جامدة ، ومشتقة . (١)

أما الاسم الجامد فهو ماوُضع على صورته المعروفة ابتداء ، ولم يشتقّ من غيره (٢) . وهو ثلاثة أنواع :

١ — اسم ذات :

وهو الاسم الذي يدلّ على ذات تُدرَكُ بالحواس غالباً . وينقسم قسمين :

---

(١) زعم بعض اللغويين أن الكلام كله مشتق . وزعم قوم من أهل النظر أن الكلام كله أصل جامد . الهمع ٢ : ٢١٣ والمزهر ١ : ٢٠٢ .

(٢) قد تلحق بعض الأسماء الجامدة بالمشتقات . كأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، والأسماء الجامدة المصغرة أوالمنسوبة ، وأيّ : ليلتي هذه طويلة ، أنت الإنسان الذي يكرمه الناس ، أخوك طفيل ، جاري امرؤ دمشقي ، أبوك شاعرٌ أيُّ شاعر . وكذلك : كلّ ، ثلاثة ، أربعة ...

الاسم العلم : وهو اللفظ الدال على تعيين مسمّاه تعييناً مطلقاً(١) . ويكون للأشخاص ، والبقاع ، والجبال ، والأنهار ، والبحار ، والدول ، والبلاد ، والسهول ... نحو : محمّد ، عليّ ، حلبُ ، دجلة ، تميم ، عرفات ، مصر ، إفريقية . والأسماء الأعلام أكثرها منقول من أسماء جامدة أوصفات : فضل ، بدر ، ياقوت ، بكر ، محمود ، عباس ، صالح ، سعيد . أومن أفعال : حلبُ ، يزيدُ ، يشكرُ ، تُماضِرُ ، تَغلِبُ ، شَمّرُ . أومن جملة : فتحَ اللهُ ، تأبّطَ شرّاً ، جادَ المولى ، سُرَّ مَن رأى . وأقلها مرتجل ، وُضع علماً في الأصل ، ولم يستعمل في غير العلمية . نحو : الشّنفرَى ، حَمدانُ ، عِمرانُ ، عُثمانُ ، غَطَفانُ ، سعادُ ، أدَد .

اسم الجنس : وهو اللفظ الذي يدل على فرد شائع من أفراد الحقيقة الذهنية المجردة . أي : يدل على شيء محسوس ، لا يختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه . ويكون في الإنسان : رَجل ، طفل ، امرأة ، أخ ، ابن ، أمّ ، عمّ . أوالحيوان : فرس ، كلب ، حمار ، نمر ، عصفور ، نسر . أوالنبات : تفاح ، ورد ، عَرار ، آس ، بطيخ ، تين ، زيتون . أو الجماد : أرض ، جدار ، جبل ، هواء ، عسل ، ماء ، مَعمل ، مَغرِب ، مَشرِق ، مَسجِد ، مَورِد ، مَوسِم ، مِفتاح ، مِبراة ، مِرآة

٢ـ اسم معنى :(٢)

وهو الاسم الذي يدل على حدث ، أي : معنى يُدرَكُ بالعقل . وهو المصدر نفسه . نحو : كرَمٌ ، فَهمٌ ، خُروجٌ ، سِيرةٌ ، خُطوةٌ ،

---

(١) قد يكون الاسم العلم دالا على جنس معين . نحو : فرعون ، علماً على كل ملك من ملوك الأقباط . أسامة ، علماً على الأسد . أمّ عامر ، علماً على الضبع . أمّ قشعم ، علماً على الموت . كسرى ، علماً على كل ملك من ملوك الفرس ....

(٢) وهو اسم جنس أيضاً . ومنه الأسماء التي تدل على عدد . نحو : ثلاثة ، خمسة ، ثمان ، عشر ، خمسون ، مائة ، ألف . ويستثنى من ذلك الواحد والاثنان وما تفرع عنهما .

جَلسةٌ ، مَحْيَاً ، ابتعادٌ ، تسليمٌ ، اخضرارٌ ، تَبعثرٌ ،اطمئنانٌ ، احديدابٌ ، انتقالٌ ، تجاهُلٌ ، كلامٌ ، عَونٌ ، سَلام ، وُضوءٌ .

٣ـ الإسم المبنيّ :

وهو الاسم الذي يلزم آخره صورة واحدة ، من سكون أو حركة ثابتة . وتدخل فية الضمائرُ نحو : أنا ، هو، نحن ، هم ، هنّ ، إيّاك ، إيّاه ، إيّاكما . وبعضُ أسماء الإشارة نحو : ذا ، ذي ، تا ، أولاء ، هُنا ، ثَمَّ . وبعضُ الأسماء الموصولة نحو : ما ، من ، الذي ، التي ، الذينَ ، اللواتي . وأكثرُ أسماء الشرط نحو : من ، ما ، مهما ، حيثُما ، أيّان ، أينما . وأسماء الاستفهام نحو : كيف ، من ، أين ، متى ، كم . وأسماءُ الأفعال نحو : صه ، شتّان ، هيهات ، آمين ، بله . والأسماءُ المركبة نحو : أحد عشر ، ثلاث عشرة ، ستة عشر ، سيبويه ، نفطويه . وأسماءُ الأصوات نحو : غاقِ ، عدسْ ، قبْ .

ويلاحظ أن هذه الأسماء المبنية ، بعضها يدل على ذات ، وبعضها الآخر يدل على معنى . وقد أفردناها في نوع خاص لأنها تتميز بالبناء ، وغالباً مالا يدخلها تصريف .

والاسم الجامد هو خالص الاسمية ، أي : قد يكون موصوفاً ، ولكنه لايوصف به إلا إذا حُمل على معنى المشتق . نحو : أنت حَكمٌ عَدْلٌ ، أخوك رجلٌ أسدٌ .

وأما الاسم المشتق فهو مااشتق من غيره ، ودل على ذات وحدث ينسب إليها . فقولك : عالمٌ ، يدل على إنسان وُصف بالعلم . وحاملٌ يدل على امرأة نُسب إليها الحمل . وقتيلٌ يدل على إنسان قُتل .

شروط المشتق

ويشترط في المشتق أن يقارب أصله في المعنى ، كالجاهل والجهل ، والمنصور والنصر ، والعظيم والعظمة . وأن يشاركه في الأحرف الأصلية . فالأصول في « الضّرب » هي الضاد والراء والباء ، وهي نفسها في : ضاربٌ ، ضَروبٌ ، ضَرّابٌ ، ضَريبٌ ، مضروبٌ ، مَضرِبٌ ، مِضرَبٌ .

وقد تكون هذه المشاركة في بعض الأحرف مقدرة . نحو « القول » ، فالواو وهي أصل فيه مقدرة في « قائلٌ » . وكذلك ياء « البيع » مقدرة في « بائعٌ » ، وياء « البَرْي » مقدرة في « مِبراةٌ » ، وواو « الرضوان » مقدرة في « مَرْضيّ » .

والأصل في الاشتقاق هو المصدر ، ويراد به المصدر الأصلي . نحو : جَمال ، طرَب ، فهْم ، سؤال ، تعاون ، مجادلة ، استعداد ، اطمئنان ، اعشيشاب ، احرنجام . وقد صيغت منه المصادر الفرعية : مصدر المرة ، ومصدر النوع ، والمصدر الميمي . ومنه أيضاً اشتقت الأفعال والأسماء المشتقة : الفعل الماضي ، والفعل المضارع ، وفعل الأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان ، واسم الآلة . (١)

هذا هو الاختيار . وذهب نحاة الكوفة إلى أن الفعل هو أصل الاشتقاق ، وعنه صدر المصدر والمشتقات . وزعم ابن طلحة ، أستاذُ الزمخشري ، أن المصدر أصل مستقل ، والفعل أصل آخر مستقل ، وليس أحدهما مشتقاً من الآخر . وذهب السيرافي والفارسي إلى أن الفعل مشتق من المصدر ، وهو أصل للمشتقات من الأسماء . يريد أن الأسماء المشتقة فروع عن المصدر ، بوساطة الفعل . (٢)

---

(١) أخرج بعض النحاة اسم الآلة واسمي الزمان والمكان من المشتقات . وزعموا أنها جامدة ، لدلالتها على ذات معينة بالزمان أو المكان أو الآلة . فهي لايوصف بها ، ولا تعمل عمل الفعل ، كسائر المشتقات .

(٢) وقيل : إن الاشتقاق قد يكون من اسم الذات . نحو : خَنْدَقَ ، مَغَّرَ ، ذهَّبَ ، أمطرتْ ، أطفلتْ ، ألجمَ ، استحجرَ ، استنْوَقَ ، مُغْيِلٌ ، مُورِقةٌ ، مُفلفِلٌ ، مُستنسِرٌ ، مُفضَّضٌ ، مُجوربٌ ، مُحْوِلٌ ، مأسدةٌ ، مَفعاةٌ ، مَقْثاةٌ ، هي مشتقة من : خندقٌ ، مَغْراءُ ، ذهبٌ ، مطرٌ ، طفلٌ ، لجامٌ ، حجرٌ ، ناقةٌ ، غيلٌ ، ورَقٌ ، فلفلٌ ، =

والأسماء المشتقة قسمان : أحدهما خالص الاسمية[1]، يوصف ولا يوصف به . وهو اسما الزمان والمكان، واسم الآلة . والآخر يكون صفة أوموصوفاً، وهو : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل .

= نسرٌ ، فضّةٌ ، جوربٌ ، حَولٌ ، أسدٌ ، أفعىً ، قِثّاء . وجعل مجمع اللغة العربية هذا الاشتقاق قياسياً جائزاً . مجلة مجمع اللغة العربية ١ : ٣٦ و ٢ : ٩ .

وقيل : إنه قد يكون من أسماء الأصوات . نحو : بَسّ ، مَهمهَ ، هأهأ ، قَهقهَ ، هي مشتقة من : بَسْ بَسْ ، مهْ مهْ ، هِيْءْ هِيْءْ ، قهْ قهْ .

وقيل : إنه قد يكون من الأعداد . نحو : ثَلَثَ ، رَبَعَ ، أخمسَ ، أسدسَ ، سابعٌ ، ثامنٌ ، مُثْلثٌ ، مُرْبِعٌ ، مُخمّسٌ ، هي مشتقة من : ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية .

وقيل : إنه قد يكون من المركبات التامة . نحو : كبّرَ ، سَبْحَلَ ، حَمْدَلَ ، مُهلّلٌ ، مُحوقلٌ ، مُبسملٌ ، مسترجعٌ ، هي مشتقة منْ : اللهُ أكبر ، سبحان الله ، الحمد لله ، لا إلَه إلاّ الله ، لاحول ولا قوة إلاّ بالله ، بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

والاختيار أن ماذكروه من أفعال وأسماء لم يشتق من أسماء الذوات ، ولا أسماء الأصوات ، ولا الأعداد ، ولا المركبات التامة . وإنما صيغت المصادر من هذه الأشياء أولاً ، وهي : خَندقةٌ ، تمغّرٌ ، تذهيبٌ ، إمطارٌ ، إطفالٌ ... بسٌّ ، مَهمهةٌ ... ثَلثٌ ، إخماسٌ ... تكبيرٌ ، سبحلةٌ ... ثم اشتقت الأفعال والأسماء من هذه المصادر

قال ابن الأثير عن المئنّة : وحقيقتها أنها مَفْعِلة من معنى « إنّ » التي للتحقيق والتأكيد ، غير مشتقة من لفظها ، لأن الحروف لا يشتق منها . وإنما ضمنت حروفَها ، دلالة على أن معناها فيها . ولو قيل : إنها اشتقت من لفظها بعدما جعلت اسماً لكان قولاً . النهاية ٤ : ٢٩٠ واللسان والتاج (مأن) .

(1) وهو اسم جنس يدل على ذات .

الفصل الثاني

المصادر

المصدر : اسم يدل على الحدث مجرداً من الزمان . فقولك : صُعودٌ ، يدل على وقوع هذا الحدث ، دون أن يقيّد بزمان ماض أو حاضر أو مستقبل . أما الفعل : صَعِدَ ، أو يَصعَدُ ، أو اصعدْ ، فدال على وقوع الحدث في زمن معين . ومثل ذلك يقال في الفرق بين « فَهم » وبين : فَهِمَ ، ويَفهمُ ، وافهمْ .

ويشترط في المصدر أن يشتمل على أحرف فعله الماضي الأصلية والزائدة . فالمصادر : شُرب ، إعلام ، تردُّد ، انقلاب ، احترام ، استغفار ، زلزلة ، اطمئنان ، احرنجام ، في كل منها الأحرف الأصلية والزائدة التي في أفعالها : شَرِبَ ، أعلمَ ، تَردَّدَ ، انقلبَ ، احترمَ ، استغفرَ ، زلزلَ ، اطمأنَّ ، احرنجمَ .

وقد يكون هذا الاشتمال مقدراً غير ظاهر . فالواو في : أوصَلَ ، استوطَنَ ، اخشوشَنَ ، بُويِعَ ، مقدرة في المصادر : إيصال ، استيطان ، اخشيشان ، مبايَعة . لأنها قد أعلت فقلبت . فهي موجودة ولكن بصورة لفظية أخرى . والواو المنقلبة في : دعا ، أنجَى ، اعتزَى ، استعدَى ، هي مقدرة في : دُعاء ، إنجاء ، اعتزاء ، استعداء ، لأنها أعلت فقلبت ثم أبدلت همزة . فهي موجودة ولكن بصورة لفظية أخرى . وكذلك شأن الياء المنقلبة في : أهدَى ، ارتقَى ، انطوَى ، استلقَى . فهي مقدرة أيضاً

في : إهداء ، ارتقاء ، انطواء ، استلقاء .

ومن الاشتمال التقديري أيضاً ما في نحو « قِتال » مصدر « قاتلَ » . فالأصل فيه « قِيتال » ، والياء منقلبة عن ألف الفعل . وقد حذفت الياء للتخفيف ، بدليل أنها قد لفظت أحياناً . والمحذوف تقديراً كالموجود لفظاً .

وقد يكون هذا الاشتمال التقديري مبنياً على حذف وتعويض ، نحو « تسليم » مصدر سَلّمَ . فالقياس الصناعي يقتضي أن يكون المصدر هو « سِلاّم » مثل : كِذّاب . ولكنه حذفت منه العين الأولى ، وعوض منها التاء في أوله ، فصار « تَسلام » مثل : تكرار . ثم كسرت العين الباقية ، مثل : تكرير ، فانقلبت الألف بعدها ياء : تسليم .

ومن الحذف والتعويض أيضاً نحو : عِدة ، تَجرِبة ، تَحِلّة ، تَوصية ، تَعبئة ، مصادر : وعدَ ، جرّبَ ، حلّلَ ، وصّى ، عبّأ . والأصل فيها : وِعْد ، تجريب ، تحليل ، توصيي ، تعبيء (١) ، ثم حذفت الواو من الأول والياء من الأربعة الباقية ، وزيدت التاء في آخر المصدر ، عوضاً مما حذف .

أما نحو : عَطاء ، كلام ، عَون ، سَلام ، وُضوء ، تُقى ، من : أعطى ، تكلّمَ ، أعانَ ، سلّمَ ، تَوضّأ ، اتّقى ، فهي أسماء مصادر ، لا مصادر ، لأنها لم تشتمل على أحرف أفعالها كلها لفظاً أو تقديراً .

ولاسم المصدر أبنية كثيرة . فالفعل « تَجبّرَ » مصدره هو « تَجبُّر » . وقد جاء من أسماء مصدره : جَبْرِيّة ، جِبْرِيّة ، جَبَرِيّة ، جِبِرِيّة ، جَبْرُوة ، جَبَرُوّة ، جَبَرِياء ، جِبْرِياء ، جِبِرِياء ، جَبُورة ، جُبُّورة ، جَبُّور ، جُبُّور ، جَبَرُوت ، جَبَرُوتى ، جَبْرُوُوت .

وأما نحو : جُرح ، دُهن ، كُحل ، ثَقب ، أنف ، نهر ، وجه ،

---

(١) المصادر الأربعة الأخيرة جرى فيها أيضاً ما جرى في « تسليم » كما ذكرنا قبل .

فهي أسماء ذوات ، لامصادر ، ولا أسماء مصادر ، لأنها تدل على شـ
محسوس ، لاعلى حدث .

وللمصدر أنواع مختلفة ، هي : المصدر الأصلي ، مصدر التوكيد ، مصـ
المرة ، مصدر النوع ، المصدر الميمي ، المصدر الصناعي .

المصدر الأصلي

المصدر الأصلي اسم يدل على الحدث ، مجرداً من الزمن والتوكيد والـ
والنوع ، وهو ليس مبدوءاً بميم زائدة ، عدا المفاعَلة ، ولا مختوماً بياء مشـ
بعدها تاء زائدة . نحو : طرَبٌ ، نداء ، مُجادَلة ، انتصار ، اعتنا
تجاوزٌ ، استبطاء ، إعادة ، طيّ ، ضرر ، استعانة ، اضمحلال ، تقلقـ

ولما كانت أبنية المصادر الأصلية كثيرة كان من الضروري جعلهـ
قسمين : مصادر الفعل الثلاثي المجرد ، ومصادر الفعل غير الثلاثي المجـ

مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

إن أبنية مصادر هذا الفعل كثيرة جداً ، حتّى إن بعض العلماء جعلو
سماعية لاضابط لها . وزعم آخرون أنها كلها قياسية مطردة . وو
الجمهور منها موقفاً علمياً ، فحددوا ماهو قياسي ، وأهملوا السماعي
يضعوا له قاعدة .

المصادر القياسية : جمع جمهور النحاة عدداً من الأبنية ، تنقاد لضو
واضحة محددة . ولكنهم لم يزعموا أن القياس فيها تام مطرد . لقد رأو
بعض الأبنية يكثر ورودها ، لنوع معين من الأفعال ، فتحتمل أن يـ
عليها مالم يسمع له مصدر عن العرب(١) . فهم يلجؤون إلى القياس عليـ

---

(١) الكتاب ٢ : ٢١٥ .

مالم يرد سماع يخالفها . وهذه هي أشهر الأبنية التي ذكروا :

فالفعل المتعدي يكون مصدره[1] على « فَعْل » . نحو : حمد ، أكل ، فهم ، أمن ، وعد ، وطء ، قول ، بيع ، خوف ، غزو ، طي ، مد ، رد .

إلا مادل منه على حرفة أوصناعة فيكون على « فِعالة »[2] . نحو : زِراعة ، صِناعة ، خِياطة ، كِتابة ، قِراءة ، نِجارة ، مِساحة ، وِلاية ، جِباية ، حِياكة .

والفعل اللازم تقسم أبنية مصادره تبعاً لحركة عينه في الماضي : فَعُلَ ، فَعِلَ ، فَعَلَ .

فَعُلَ : يكون مصدره على « فُعولة » . نحو : بُطولة ، طُفولة ، سُهولة ، نُعومة ، صُعوبة ، خُشونة . أوعلى « فَعالة » ؛ نحو : شَجاعة ، فَصاحة ، كرامة ، دَناءة ، وَداعة ، فَظاعة، صَلابة ، نَجابة ، سَماحة ، صَراحة ، جَدارة ، نَظافة ، شَهامة ، ضَخامة ، كثافة ، وَسامة . أو على « فُعْل ».نحو : حُسن ، نُبل ، قُرب ، خُبث ، قبح ، بُؤس ، فُحش ، حُمق ، لُؤم ، عُمق ، جُبن .

فَعِلَ : يكون مصدره على « فُعْلة » إذا دل على لون . نحو : حُمرة ، خُضرة ، زُرقة ، صُفرة ، سُمرة ، شُقرة ، غُبرة ، شُهبة ، دُهمة ، شُهلة ، صُهبة .

ويكون على « فُعُول » إذا دل على معالجة ،أي: محاولة حسية للتغلب على

---

(١) ليس يعني هذا أن المصدر مشتق من الفعل . وإنما يقصد به بيان كيفية مجيء المصدر القياسي لمن علم الفعل . شرح الكافية ٢ : ١٩٢ .

(٢) ماكان مثالا واوياً جاز فيه فتح الفاء : ولاية ، وكالة .

صعوبة . نحو : قُدوم ، لُصوق ، صُعود .

ويكون على « فَعَل » إذا لم يدل على لون أومعالجة . نحو : فَرَح ، أسَف ، بطَر ، شلل ، وجل ، يَبَس ، وجع ، صدَى ، أسَى ، جوَى .

فَعَلَ : يكون مصدره على « فِعال » إن دل على امتناع . نحو : إباء ، نِفار ، جِماح ، فِرار ، شِماس .

ويكون على « فَعَلان » إن دل على اضطراب . نحو : خَفَقان ، جَوَلان ، طَوَفان ، فَوَران ، دَوَران ، طَيَران ، غَلَيان .

ويكون على « فُعال » إن دل على داء . نحو : سُعال ، دُوار ، زُحار .

فإن دل على صوت كان مصدره على « فعيل » . نحو : صَهيل ، حَفيف ، زَفير ، زَئير ، هَدير ، أزيز ، نَهيق ، نَقيق ، نَعيق . أوعلى « فُعال » . نحو : صُراخ ، بُكاء ، بُغام ، خُوار ، عُواء ، نُباح . ويكثر الأول في المضعف ، ويكثر الثاني في المعتل اللام .

وإن دل على سير كان مصدره على « فَعيل » . نحو : رَحيل ، ذَميل ، وَجيف ، دَبيب .

وإن دل على حرفة أوصناعة كان مصدره على « فِعالة » (١) . نحو : تِجارة ، سِفارة ، وِزارة ، نِقابة ، سِعاية .

أما المعتل العين غير الدال على اضطراب فمصدره على « « فَعْل » » . نحو : صَوم ، جَور ، نَوح ، مَوت ، فَوز ، ذَود ، سَوق ، ذَوق ، غَوص ، مَيل ، بَين ، فَيء ، شَيب ، طَيش ، فَيض ، عَيش ، حَيف ،

---

(١) ما كان مثالا واويا جاز فيه فتح الفاء : وزارة .

أينٌ . وقد يكون على « فِعالٌ » .نحو : صِيام ، قِيام ، ذِياد ، غِياب ، هِيام ، إياب .

وأما الصحيح العين ، غير الدال على امتناع ، أواضطراب ، أوداء ، أوصوت ، أوسير ، أوحرفة ، فمصدره على « فُعولٌ » (١) . نحو : سُجود ، قُعود ، جُلوس ، طُلوع ، نُبوغ ، مُرور ، خُروج، وُصول، غُروب ، جُثوّ ، عُلوّ ، مُضيّ (٢) .

المصادر السماعية : وردت مصادر للفعل الثلاثي المجرد ، تخالف مااقتضته تلك الأبنية القياسية . وقد كان بعض الأفعال لكل منها أكثر من عشرة مصادر . منها(٣) فعل « غَلَبَ » . فقد سمع من مصادره : غَلْبٌ وهو قياسي ، غَلَبَة ، مَغلَبَة ،مَغْلَب وهو مصدر ميمي ، غُلُبّى ، غِلِبّى ، غُلُبّة ، غَلَبّة ، غَلابية ، غِلِبّاء ، غُلَبَة .

وهانحن أولاء نسرد بعض المصادر السماعية ، وهي تدل على أبنيتها : تَهلُكة ، شَبيبة ، حَيلُولة ، تِلقاء ، فِخِّيرَى (٤) ، عُروبة ، سُودَد ، تَسكاب (٤) ، قَبُول ، بُلَهْنية ، رَحَمُوت ، كراهية ، أكذوبة ، صارورة ، صَاروراء ، دِراية ، ذَهاب ، رَهَبُوتى ، سَرِقة ، هُدى ، صِغَر ، غُفران ، حِرمان ، بُشرى ، ذِكرى، لَيّان ، دَعوى، عِلْم، شُغل ، رحمة ، نِشدة ، قُدرة .

وجاءت بعض المصادر السماعية على زنة اسم الفاعل . نحو : فالج ، نائل ، خارج ، عافيـة ، دالّة ، لائمة ، خائنـة ، كاذبة ، طاغيـة ،

---

(١) ذهب الفراء إلى أن المصدر « فُعول » قياسي عند أهل نجد في اللازم والمتعدي ، و « فَعْل » قياسي عند أهل الحجاز فيهما .

(٢) أصله « مُضُوْيٌ » ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية،وقلبت ضمة الضاد كسرة .

(٣) ومنها : شنيء ، لقي ، قدر ، ردّ ، هلك ، تمّ ، مكث .

(٤) زعم بعضهم أنه قياسي . الهمع ٢ : ١٦٨ .

باقية ، لاغية . كما جاءت مصادر على زنة اسم المفعول . نحو : معقول ، ميسور ، مفتون ، معسور ، مجلود ، محلوف ، مرجوع ، موعود، مصدوقة، مكروهة ، مكذوبة ، موعودة . أوعلى زنة الصفة المشبهة . نحو : نَعماء ، سَرّاء ، ضَرّاء ، بَغضاء ، رَغباء ، نصيحة ، جريمة . أو على زنة اسم التفضيل . نحو : عُسرَى ، يُسرَى ، قُربَى ، أشأم .

مصادر الفعل غير الثلاثي المجرد :

إن مصادر الفعل الثلاثي المزيد ، والفعل الرباعي المجرد والمزيد ، تطّرد في أبنية قياسية . ولذلك زعم بعض النحاة أنها مشتقة ، وليست أسماءجامدة .

والحق أنها أسماء جنس معنوية جامدة ، ولكنها جاءت في قياس مطرد ، لم يشذ عليه إلاّ القليل أوالنادر ، نحو : تِفِعّال ، فِعّيلَى .

وإليك أبنية مصادرُ تلك الأفعال فيما يلي :

أفعَلَ : مصدره يكون على « إفعالٌ » . نحو : إكرام ، إسماع ، إخراج ، إنقاذ ، إيمان ، إيعاد ، إيجاد ، إيقاظ ، إيقان ، إحواج، إغيال ، إعطاء ، إحياء ، إقرّار ، إعداد .

فإذا كان معلّ العين حذفت منه الألف الزائدة(1) ، وعوّض(2) منها تاء في آخره ، فكان على « إفَعْلة » . نحو : إقامة ، إعادة ، إرادة ، إبانة ، إشادة ، إشاعة ، إشارة ، إهانة .

فَعَّلَ : إذا كان صحيح اللام ، غير مهموزها ، فمصدره(3) على

---

(1) زعم الأخفش أن المحذوف هو العين المعلة . ولا حجة له في إراءة مصدر أرى يُري ، لأن العين المحذوفة منه هي همزة لا حرف علة ، وحذفها قياسي في الفعل والمصدر وأكثر المشتقات . وقد قيل أيضاً : أراى يُرئي إرآءً ، إذا صار ذا رأي .

(2) يجوز أحياناً عدم التعويض في الإضافة وغيرها . نحو : إقام الصلاة ، إراء . الكتاب ٢ : ٢٤٤ .

(3) سمع منه على فِعّال وتَفعال . نحو : كِذّاب ، تكرار .

« تَفْعِيل ». نحو : تعليم ، تقطيع ، توليد ، تيسير ، تطويل ، تعويد ، تسيير ، تبيين ، تعليل ، تصميم . وقد تحذف منه الياء الزائدة ، ويعوض منها تاء في آخره ، فيكون على « تَفْعِلة » . نحو: تجرِبة ، تذكرة ، تكملة ، تكرِمة ، تحِلّة[1] ، تجِلّة ، تعِلّة .

أما المعلّ اللام فتحذف[2] منه الياء الزائدة ، ويعوض منها تاء في آخره ، فيكون على « تَفْعِلة » . نحو : توصية ، تسمية ، ترقية ، تغطية ، تصفية ، تعمية ، تهوية ، ترضية . قال ابن منظور في اللسان (عزي) : قال سيبويه : لا يجوز غير ذلك . وقال أبو زيد : الإتمام أكثر في لسان العرب . يعني : التفعيل .

وأما المهموز اللام فقد كثر فيه حذف الياء الزائدة ، وتعويض التاء منها . نحو : تجزئة ، تخطئة ، تبرئة ، توطئة ، تنشئة ، تعبئة ، تهنئة . وكثر مجيئه على الأصل . نحو : تنبيء ، تخطيء ، تهنيء ...

فاعَلَ : مصدره على « مُفاعَلة » . نحو : مجادلة ، مفاخرة ، مصارعة ، منافرة ، مواصلة ، مياسرة ، مبايعة ، مقاومة ، مناجاة ، مراماة ، موازاة ، موالاة ، محادّة[3] ، مضارّة . وقد يكون على « فِعال »[4] . نحو : قتال ، دفاع ، رثاء ، نقاش ، مراء ، عداء .

فَعْلَلَ : ملحق بـ « دحرج » ، فمصدره على « فَعْلَلة » بزيادة تاء في آخره . نحو : جَلْبَبة ، شَمْلَلة . وكذلك سائر ماألحق بـ « دحرج » يكون مصدره بزيادة تاء في آخره .

فَيْعَلَ : مصدره على « فَيْعَلة » . نحو : سَيطرة ، بَيطرة ، هيمنة ، هينمة .

---

(1) أصله « تَحْلِلَة » ثم نقلت حركة اللام الأولى إلى ماقبلها وأدغمت في الثانية . وكذلك حال : تجلّة وتعلّة .

(2) شذ في الضرورة : تنزيّ .

(3) أصله « محادَدة » ثم سكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية . ومثله : مضارّة .

(4) وهو نادر فيما فاؤه ياء . نحو : يوام ، يسار . الممتع ٢ : ١٦٧ .

فَوْعَلَ : مصدره على « فَوْعَلَة » . نحو : حَوْقلة ، جَوْربة ، هَوْجلة ، صَوْقرة .

فَعْوَلَ : مصدره على « فَعْوَلة » . نحو : دَهْورة، هَرْولة ،جَهْورة ، عَنْونة ، شَعْوذة .

انفَعَلَ : مصدره على « انفِعال » بكسر الفاء،وزيادة ألف بعد العين . نحو : انطلاق ، انحدار ، اندلاع ، انقطاع ، انهيار ، انسياب ، انقضاء ، انمحاء ، انطواء ، انسداد ، انجرار .

افتَعَلَ : مصدره على « افتِعال » بكسر التاء،وزيادة ألف بعد العين . نحو : احترام ، احتراق ، استماع ، اختيار ، اعتياد ، اهتداء، اعتداء ، اجتواء ، احتواء ، ارتداد ، اهتمام .

افعَلَّ : مصدره على « افعِلال » بكسر العين،وزيادة ألف بين اللامين . نحو : احمرار ، اصفرار ، ابيضاض ، اسوداد ، اعورار ، اصيداد ، اقتواء ، ارعواء .

تَفاعَلَ : ملحق بـ « تدحرجَ » فمصدره على « تَفاعُل » بضم ماقبل آخره(1) . نحو : تجاهُل . تدافُع ، تواعُد ، تيامُن ، تجاوُر ، تمايُل ، تداعٍ (2) ، ترامٍ ، توانٍ ، تحابّ(3) ، تضامّ .

تَفَعَّلَ : مصدره على « تَفَعُّل » (4) بضم ماقبل آخره . نحو :

(1) وكذلك سائر الملحقات بـ « تدحرجَ » .

(2) أصله « تداعُوٌ » ثم قلبت الضمة قبل الواو كسرة ، فقلبت الواو ياء وسكنت ، فحذفت لالتقاء الساكنين . وترام أصله « ترامُيٌ » ، وتوان أصله «توانُيٌ» : ثم قلبت الضمة كسرة وسكنت الياء وحذفت . والوزن هو : تَفاعٍ .

(3) أصله « تحابُبٌ » ثم سكنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية . ومثله تضامّ .

(4) وسمع : تِملاّق ، تِفِرّاق .

تعلُّم ، تمرُّد ، توصُّل ، تيمُّم ، تجوُّل ، تبيُّن ، تَغَدٍّ[1] ، تَبَنٍّ ، تَوَلٍّ ، تبدُّد ، تعلُّل .

تَفَعْلَلَ : مصدره على « تَفَعْلُل » بضم ماقبل آخره . نحو : تجلبُب ، تمعدُد ، تذأْنُن .

تَفَيْعَلَ : مصدره على « تَفَيعُل » بضم ماقبل آخره . نحو : تشيطُن ، تحيُّز ، تفيهُق .

تَمَفْعَلَ :مصدره على « تَمَفعُل » بضم ماقبل آخره . نحو : تمسكُن ، تمندُل ، تمشيُخ ، تمنطُق ، تمدرُع ، تمسلُم ، تمولٍ[2] .

استَفْعَلَ : مصدره « استِفعال » بكسر ثالثه،وزيادة ألف قبل آخره . نحو : استخراج ، استعمال ، استفهام ، استغفار ، استيزار ، استيقان ، استحواذ ، استدعاء ، استغناء ، استقلال ، استحمام .

فإذا كانمعلّ العين حذفت منه الألف الزائدة[3] ، وعوض منها تاء في آخره ، فكان على « استِفَعْلة » . نحو : استعاذة ، استقالة ، استخارة ، استعارة ، استقامة .

افعَوْعَلَ : مصدره على « افعِيعال » بكسر ثالثه،وقلب الواو ياء،وزيادة

---

(١) أصله « تَغَدُّوٌ » ثم قلبت الضمة قبل الواو كسرة ، فقلبت الواو ياء وسكنت ، فحذفت لالتقاء الساكنين . و تبنّ أصله « تَبَنُّوٌ » ،وتولّ أصله « تولُّيٌ » ، ثم قلبت الضمة كسرة وسكنت الياء وحذفت . والوزن هو : تَفَعٍّ .

(٢) أصله « تَمَوُّلِيٌ » ثم قلبت الضمة قبل الياء كسرة ، وسكنت الياء،فحذفت لالتقاء الساكنين . والوزن : تَمَفْعٍ .

(٣) زعم الأخفش أن المحذوف هو العين المعلّة .

ألف قبل آخره . نحو : اعشيشاب ، احديداب، اخشيشان ، اغريراق ، اخليلاق ، احليلاء .

افعوّلَ : مصدره على « افعوّالٌ »[1] بكسر ثالثه،وزيادة ألف قبل آخره . نحو : اعلوّاط ، اجلوّاذ ، اخروّاط .

افعالّ : مصدره على « افعيلالٌ » بكسر ثالثه،وقلب الألف ياء،وزيادة ألف قبل آخره . نحو : احميرار ، ادهيمام ، ابييضاض ، اسويداد ، اشهيباب ، امليساس .

افعَنْلَلَ : ملحق بـ « احرنجمَ » ، فمصدره على « افعنلالٌ » بكسر ثالثه ، وزيادة ألف قبل آخره[2] . نحو : اقعنساس ، اسحنكاك ، اقعنداد .

افعَنْلَى : مصدره على « افعنلاءٌ » بكسر ثالثه ، وزيادة ألف قبل آخره ، وإبدال ألفه همزة . نحو : اسلنقاء ، احرنباء .

افوَعَلَّ : مصدره على « افوعلالٌ » بكسر ثالثه ، وتسكين رابعه [3] ، وزيادة ألف قبل آخره . نحو : اكوهداد ، اكوثلال .

افعَلّلَ : مصدره على « افعلاّلٌ » بكسر ثالثه ، وتسكين رابعه [4] ، وزيادة ألف قبل آخره . نحو : ابيضّاض ، اسودّاد .

هذه هي أشهر أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد . وإليك أبنية مصادر الفعل الرباعي ، مجرداً ومزيداً :

---

(١) سمع على « افعيوالٌ » نحو : اعليواط ، اجليواذ ، اخريواط .

(٢) وكذلك سائر الملحقات بـ « احرنجم » .

(٣) الحق أن حرفه الرابع في الفعل ساكن في الأصل . وإنما نقلت إليه حركة مابعده للإدغام .

فَعْلَلَ : مصدره على « فَعْلَلَةٌ » بزيادة تاء في آخره . نحو: دحرجة ، عرقلة ، طمأنة ، عربدة ، برهنة ، سربلة ، بعثرة ، غربلة ، زخرفة ، عترسة ، قلقلة ، زعزعة ، زلزلة ، بسملة ، ضوضاة .
فإذا كان فيه تكرار فمصدره قد يأتي على « فِعْلالٌ »[1] .
نحو : زِلزال ، قِلقال ، ضِيضاء .

تَفَعْلَلَ : مصدره على « تَفَعْلُلٌ » بضم ماقبل آخره . نحو : تدحرُج ، تلعثُم ، تبعثُر ، تقلقُل ، تسربُل ، تبرنُس ، تثعلُب ، تغربُل ، تعجرُف ، تجمهُر ، تزلزُل ، تزعزُع .

افْعَنْلَلَ : مصدره على « افعِنْلالٌ » بكسر ثالثه ،وزيادة ألف قبلآخره .
نحو : احرنجام ، اسحنفار ، اخرنطام ، اسلنطاح ، افرنقاع .

افْعَلَلَّ : مصدره على « افعِلاّلٌ » بكسر ثالثه ،وتسكين رابعه[2] ،وزيادة ألف قبل آخره . نحو : اطمئنان ، اقشعرار ، ابرئلال ، اشمئزاز ، اسبطرار ، اشمخرار ، ابذعرار . وقد يأتي على « فُعَلِّيلة » نحو : قُشَعْرِيرة ، طمأنينة ، شُمأزيزة .

* * *

ويلاحظ في مصادر غير الفعل الثلاثي المجرد تشابه كبير، في الوزن الشكلي، بين كثير من المصادر .فمصدرالفعل«دحرجَ»يشبههمصدر كل فعل ملحق

---

(١) جاء قليلا في غير المكرر نحو : دِحراج ، سِرهاف . وهو سماعي . الممتع ٢ : ١٦٧ . وقيل : إن « فَعللة » أصله « فِعلال » ، ثم حذفت منه الألف وعوض منها تاء في آخره وكسر أوله .

(٢) الحق أن هذا الحرف في الفعل هو ساكن في الأصل . وإنما نقلت إليه حركة الحرف الذي بعده للإدغام . والدليل قولك : اطمأنَنْتُ .

به : جلببَ ، سيطرَ ، جوربَ ، دهورَ . ويكون ذلك بزيادة تاء في آخره .

ومصدر الفعل « تدحرجَ » يشبهه مصدر كل فعل ملحق به : تجاهلَ ، تعالَمَ ، تجلببَ ، تشيطنَ ، تمسكنَ . ويكون ذلك بضم ماقبل آخره .

ومصدر الفعل « احرنجمَ » يشبهه مصدر كل فعل ملحق به : اقعنسسَ ، اسلنقَى ، اكوهدَّ ، ابيضَضَّ . ويكون ذلك بكسر ثالثه ، وزيادة ألف قبل آخره .

بل إن كل فعل ماض أوله همزة وصل يكون مصدره بكسر ثالثه ، وزيادة ألف قبل آخره .

مصدر التوكيد

هو مصدر يذكر لتوكيد فعله الملفوظ أوالمقدر . نحو : حَطَّمتُ الخزانةَ تحطيماً ، قتلتُ العدوَّ قتلاً ، طارت السمكةُ طيراناً ، صبراً أيها المظلوم ، سُحقاً للظالمين ، عجباً لك . أيضاً ، حقاً ، ويحاً ، سبحانَ الله .

وأبنية هذا المصدر هي أبنية المصدر الأصلي نفسها . وهو يلزم الإفراد ، فلا يثنى ولا يجمع . إنه اسم معنوي يدل على القليل أوالكثير ، فلا حاجة إلى تثنيته أوجمعه إلاّ فيما سُمع ، نحو : لبَّيكَ ، حنانَيكَ ، دوالَيك .

مصدر المرة

هو اسم مصوغ من المصدر الأصلي ، للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة . نحو : ضربتُ الأرض ضربةً ، نظر الطفل إلى أمه نظرةً ، ادفعِ المقعدَ دفعةً . إنه يتضمن معنى المصدر الأصلي وهو الحدث ، ومعنى مصدر

التوكيد ، ومعنى خاصاً . هو عدد حدوث الفعل . ولذلك جازت تثنيته وجمعه .

ويشترط في مصدر المرة أن يكون فعله تاماً ؛ يدل على حدث حسّي تقوم به الأعضاءأوالجوارح . أما الأفعال الناقصة ، نحو :كانَ ، أصبحَ ، عسَى ؛ والأفعال الدالة على معنى عقلي مجرد ، نحو : علمَ ، فهمَ ، جهلَ ؛ والدالة على صفة ثابتة ، نحو : كرُمَ ، حسُنَ ، قبُحَ ، فليس لها في هذا المصدر نصيب ، لأن حدثها لايخضع للعدد والتكرار .

ويصاغ هذا المصدر ، للفعل الثلاثي المجرد ، على وزن « فَعْلَة » (1) . نحو : نفختُ نَفْخةً ، خرجنا خَرْجةً ، غلبتُه غَلْبةً ، لقيتُك لَقْيةً ، دارت العجلةُ دَورتين ، جالَ الفرسُ جَوْلاتٍ ، سِرنا سَيْرةً ، جلستُ جَلْسةً .

فإن كان المصدر الأصلي للفعل على « فُعْلة » أو « فِعْلة » فتحت الفاء للدلالة على المرة . نحو : كدُرَ الفضاءُ كَدرةً ، خَفِيَ الطفلُ خَفيةً ، نَشَدتُك نَشدةً ، خفَّ القومُ خَفّةً .

وإن كان المصدر الأصلي على « فَعْلة » جيء بقرينة تدل على العدد . نحو : دعوتُ أصدقائي دَعوةً واحدةً ، بَغَتُّ النائمَ بَغتةً واحدةً .

ويصاغ مصدر المرة ، لغير الثلاثي المجرد ، بزيادة تاء في آخر المصدر الأصلي (2) . نحو : أكرمتُ الزائرَ إكرامةً ، تدحرجَ اللاعبُ تدحرُجةً ،

---

(1) شذ قولهم : حَجّة ، لِقاءة ، إتيانة .

(2) إذا كان للفعل أكثر من مصدر اختير المصدر الأشهر . فدحرج له مصدران : دحرجة ودحراج . وزلزل له مصدران : زلزلة وزلزال . وقاتل له مصدران : مقاتلة وقتال . وكذّب له مصدران : تكذيب وكذّاب .فيختار لمصدر المرة : دحرجة ، زلزلة ، مقاتلة ، تكذيب .

انطلقَ العصفورُ انطلاقةً ، استعدَّ الطالبُ استعدادةً ، استخرجتُ الطلاب استخراجةً ، احرنجمَ القومُ احرنجامةً ، احدودبَ الرملُ احديدابةً .

فإن كان في آخر المصدر الأصلي تاء زائدة جيء بقرينة لفظية، للدلالة على العدد . نحو : وصّيتُك بالمريض ثلاثَ توصيات ،أقمتُ في دمشقَ إقامتين ، صارعتُ البطلَ مصارعةً واحدة ، دحرجنا الإطارَ دحرجةً ليسَ غيرُ .

مصدر النوع

هو اسم مصوغ من المصدر الأصلي، للدلالة على صفة الحدث عند وقوعه . نحو : يعيشُ المؤمنُ عيشةً كريمةً ، جلسَ التلميذُ جِلسةَ العاجزِ ، أنت حسنُ الوِقفةِ ، أخوكَ عَطِرُ السِّيرةِ . إنه يتضمن معنى المصدر الأصلي، ومعنى مصدر التوكيد ، ومعنى خاصاً هو هيئة الحدث . وهذا المعنى الخاص لاتدل عليه صيغة مصدر النوع وحدها . ولذلك كان بعده أو قبله قرينة تحدد الهيئة : من وصف أوإضافة .

وقد تكون هذه القرينة فعلاً فيه معنى الوصف ، كقوله عليه السلام : « إذا قَتَلتُم فأحسِنوا القِتلةَ ، وإذا ذَبحتُم فأحسِنوا الذِّبحةَ » . وقد يُستغنى عن القرينة اللفظية بالقرينة المعنوية ، كقول النابغة :

ها إنَّ تاعِذرةٌ ، إلاَّ تكنْ نَفَعتْ فإنَّ صاحبَها قد تاهَ في البلدِ

أي : هذه عذرة بليغة .

ويشترط في فعل مصدر النوع مااشترط في فعل مصدر المرة ، من تمام وحسيّة .

ويصاغ ، للفعل الثلاثي المجرد ، على وزن « فِعْلَة » . نحو : ماتَ البطلُ مِيتةً كريمةً ، يَشقى الكسولُ شِقوةً دائمةً ، امشِ مِشيةَ المطمئنِّ ، كنتَ خافتَ الضِّحكةِ .

فإن كان المصدر الأصلي على « فُعْلة » أو « فَعْلة » كسرت الفاء للدلالة على النوع . نحو : كدُرَ النهرُ كِدرةً شنيعةً ، دعوتُ اللهَ دِعوةَ الأذلاَّءِ .

وإن كان المصدر الأصلي على « فِعْلة » جيء بقرينة تدل على النوع . نحو : خدَمتُ أبي خِدمةَ المحبينَ ، يعيشُ الصالحُ عِيشةً سعيدةً .

ويصاغ مصدر النوع ، لغير الثلاثي المجرد(1) ، بوصف المصدر الأصلي(2) ، أو إضافته ، أو الإضافة إليه . نحو : أكرمتُ الفدائيَّ إكراماً عظيماً ، استقبلنا الضيوفَ استقبالَ الحفاوةِ ، كنْ حسنَ الإجابةِ ، هذا امتحانٌ يسيرٌ ، يتصفُ باطمئنانِ نادرِ المثالِ .

المصدر الميمي

هو اسم (3) يدل على الحدث ، وأوله ميم زائدة (4) . وليس على وزن مُفاعَلة . نحو : مَذهب ، مَعشق ، مَغفِرة ، مَساءة ، مَحْيا ، مَردّ . وهو كالمصدر الأصلي في معناه واستعماله ، ولا يخالفه إلاّ في صورته اللفظية .

ويصاغ المصدر الميمي ، للفعل الثلاثي المجرد ، على وزن « مَفْعَلٌ » .

---

(1) ذهب ابن مالك إلى أنه لايصاغ لغير الثلاثي المجرد إلاّ شذوذاً .

(2) شذّ قولهم : أنتَ حسنُ العِمّةِ ، وأختك حسنةُ الخِمرةِ والنِّقبةِ والقِمصةِ ، من الأفعال : اعتمّ ، واختمرتْ ، وانتقبتْ ، وتقمّصتْ .

(3) زعم بعض النحاة أنه مشتق . وزعم آخرون أنه اسم مصدر .

(4) أما نحو : مَيسور ، مَعقول ، مَكروهة ، مَصدوقة ، فهو مما جاء على صيغة اسم المفعول ، واستعمل استعمال المصادر الأصلية .

نحو : مَطلَع ، مَدخَل ، مَقتَل ، مَوجَل[1] ، مَتاب[2] ، مَقال ، مَمات ، مَنجى ، مَرقى ، مَجرى ، مَهوى ، مَفَرّ [3] ، مَسَدّ .

وقد يكون على وزن « مَفْعَلة » . نحو : مَفسَدة ، مَسألة ، مَسغَبة ، مَيسَرة ، مَوَدّة ، مَساءة ، مَهانة ، مَنجاة ، مَشَقّة ، مَذَلّـــــة .

أما إذا كانت فاء الفعل واواً تحذف في المضارع ، ولامه حرفاً صحيحاً ، فإن مصدره الميمي يكون على « مَفْعِل » [4] . نحو : مَوعِد ، مَورِد ، مَوقِف ، مَوضِع ، مَولِد ، مَوسِم ، مَوقِد .

وكذلك يكون على « مَفْعِل » إذا كانت عين الفعل ياء ، وهي في المضارع مكسورة . نحو : مَبِيع [5] ، مَسِير ، مَغِيب ، مَجِيء ، مَشِيب ، مَصِير ، مَقِيل ، مَزِيد ، مَبِيت .

وشذت بعض المصادر الميمية ، نحو : مَرجِع ، مَنطِق ، مَيسِر ، مَعرِفة ، مَقدِرة ، مَغفِرة ، مَظلِمة ، مَعصِية ، مَعِيشة ، مَوجِدة ، مَرثِية ، مأدُبة ، مَهلُكة ، مَعذُرة ، ميعاد ، ميراث .

ويصاغ المصدر الميمي ، لغير الثلاثي المجرد ، على وزن المضارع المبني للمجهول ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً . نحو : مُدْخَل ، مُنقلَب ، مُزدجَر ، مُستعتَب ، مُدحرَج ، مُطمأنّ ، مُمزّق ، مُصاب ، مُعوّل ،

---

(1) سمع مثل هذا بكسر العين ، وهي لغة . الكتاب ٢ : ٢٤٩ .

(2) أصله « مَتْوَبٌ » ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت ألفاً . ومثله : مقال ، ممات ، مساءة ، مهانة .

(3) أصله « مَفْرَرٌ » ثم نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت في الثانية ومثله : مسدّ ، مودّة ، مشقّة ، مذلّة .

(4) جاء مثل هذا عن بني طيء بفتح العين .

(5) أصله « مَبْيِعٌ » ثم نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها . ومثله حال الكلمات التي بعده

مُسْتَراد ، مُستطاع ، مُتنأى ، مُشتكى ، مُنتهى ، مُستقَرّ .

المصدر الصناعي

هو اسم مصنوع من اسم آخر [1] ، بزيادة ياء مشددة بعدها تاء في آخره ، للدلالة على الحدث [2] . نحو : أُلوهيّة ، رُبوبيّة ، عُبوديّة ، رَهبانيّة ، فُروسيّة ، عَبقريّة ، رُجوليّة ، حُرّيّة ، مَسؤوليّة ، قَبْليّة ، بَعْديّة..

فهو قد يصنع من اسم الذات . نحو : إنسانيّة ، مَدنيّة ، حَيوانيّة ، وطنيّة ، سَطحيّة ، عَلَميّة ، أبديّة ، أزَليّة ، آليّـــة ، هَمَجيّة .

وقد يصنع من الاسم المبني . نحو : كَيفيّة ، كَمّيّة ، حَيثيّة ، أنانيّة ، هُوِّيّة .

وقد يصنع مِن الاسم المشتق . نحو : شاعريّة ، واقعيّة ، فاعليّة ، قابليّة ، مَسؤوليّة ، مأذونيّة ، مَحسوبيّة ، مَفهوميّة ، حُرّيّة ، حَنيفيّة ، أفضَليّة ، أرجَحيّة ، أسبَقيّة ، أحقّيّة ، أكثريّة ، أقلّيّة .

وقد يصنع من المركب ، أوالمثنى ، أوالجمع . نحو : ماهيّة، رأسماليّة، اثنينيّة ، لُصوصيّة ، صبيانيّة ، ملائكيّة، أرَأيتيّة ، لاأدريّة .

---

(١) قد يجري تغيير في شكل الاسم . وهو يخضع في الأصل لقواعد الاسم المنسوب .

(٢) أما نحو : إسلامية ، عربية ، سورية ، علمية ، أدَبية، حلبية ، بلاغية ،أنصارية، مكية ، تميمية ، معنوية ، لفظية ، فهو اسم منسوب مؤنث ، لامصدر صناعي . وقد أصبح يدل على ذات موصوفة . ولذلك فإنه يوصف به خلافاً للمصدر الصناعي .

وقد يصنع من اسم أعجمي : نحو : ديمقراطيّة ، ارستقراطيّة ، كلاسيكيّة ، هرقليّة ، كسرويّة ، قيصريّة .

فإن صنع من اسم المعنى اكتسب دلالة على مايحيط به من الهيئات والأحوال . فالرجولة تعني خلاف الأنوثة ، والرجوليّة تعني هذا أيضاً ، مضافاً إليه الشهامة والمروءة وحماية الذمار . ومثل ذلك يقال في : رجعيّة ، تقدّميّة ، انهزاميّة ، ألوهيّة ، فروسيّة ، إيجابيّة، سلبيّة ،خصوصيّة ، عموميّة ، وصوليّة ، شيوعيّة ، اشتراكيّة . فكل منها له دلالة خاصة تناسب معناه .

وقد يكون المصدر الصناعي مرتجلاً . نحو : عُنجُهيّة ، رُبوبيّة ، عُروبيّة ، رَهبانيّة ، عُبوديّة ، فُروسيّة .

الفصل الثالث

المشتقات

عرفنا فيما مضى المشتق ، وعرفنا أن المشتقات من الأسماء هي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان ، واسم الآلة . وهانحن أولاء نعرض لكل منها بالتفصيل .

اسم الفاعل

هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرّف ، المبنيّ للمعلوم ، للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثاً لاثبوتاً . نحو : دافعٌ ،سائرٌ ، مُنطلقٌ ، مُكرِمٌ ، مُجتذِبٌ ، مُستغفِرٌ ، مُغَربِلٌ ، مُقشَعِرٌ .

فقولك « دافعٌ » يدل على شيء يَدفع . ودفعه هذا قد يكون في لحظات أوساعات محدودة ، لكنه لايدوم ولا يثبت أبداً . وكذلك حال « سائر » و « منطلق » و « مُكرِم » ... أما نحو « ميّتٌ » فإنه صفة مشبهة ، تدل على صفة ثابتة في صاحبها . فهو قد حدث موته ، ودام ، وسيدوم فيه قروناً وقروناً .

هذا هو الفارقُ الكبير بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، في المعنى . ولذا فإن المشتق ، الذي يكون على صيغة اسم الفاعل ، ويتضمّن ثبوت الحدث

وديمومته ، يصبح صفة مشبهة . نحو : دائم ، خالد ، مُستمِرّ . وقد يدل على الثبوت قرينة معنوية . نحو : اللهُ خالقُ الأكوانِ ، ومالكُ كلِّ شيء .

وعلى هذا يجوز تحويل اسم الفاعل إلى معنى الصفة المشبهة ، بإضافته . فإن كان مشتقاً من مصدرِ فعلٍ متعد أضيف إلى مفعوله في المعنى ، كالذي في المثالين المتقدمين ، أو إلى فاعله في المعنى ، وهو الأكثر . نحو قوله تعالى (إنّ ربّكَ واسعُ المغفرةِ) ، وقول الشاعر (١) :

ما الرّاحمُ القلبِ ظلاّماً ، وإن ظُلِما ... ولا الكريمُ بمنّاعٍ ، وإن حُرِما

فإن كان مشتقاً من مصدر فعلٍ لازم أضيف إلى فاعله في المعنى . نحو : أنت راجح العقلِ طاهر القلب ، وأخوك حاضر البديهة . أو نَصَبَه على التمييز . نحو : الفقيرُ منكسرٌ نَفْساً ، والعزيز شامخٌ رأساً . أو رَفَعَ السببيَّ بعده على الفاعلية . نحو : الأستاذ ظاهرٌ فضلُه ، والحليم سامٍ عقلُه ، والوفيّ مُبيضٌ وجهُه .

ويصاغ اسم الفاعل ، للثلاثي المجرد ، على وزن « فاعِلٌ » (٢) .

والأكثر فيه أن يكون فعله متعدياً . نحو : طالب ، هادم ، واضع ، قائل ، بائع ، جارّ ، عادّ . وقد يكون فعله لازماً . نحو : جالس ، هادىء ، واقع ، يائس ، نائم ، سائر ، شاذّ ، مارّ .

---

(١) شرح التصريح ٢ : ٧١ .

(٢) قد يستخدم المصدر للدلالة على معنى اسم الفاعل . نحو : ماءٌ غَوْر ، ورجلٌ عَدْل ، ويومٌ غَمّ ، وطفلٌ نَوْم ، ودمٌ كذِب ، وجارٌ زَوْر . وقد تستخدم صيغة اسم الفاعل للدلالة على المصدر . نحو : فالج ، نائل ، عافية ، خاصّة ، دالّة . أو على اسم المفعول . نحو : ماء دافق ، وليل نائم ، ويوم فاجر ، وعيشة راضية ، وليلة ساهرة ، ورجل نهارُه صائم وليلُه قائم ، وبلد خائف ، ومركب شاحن ، وطريق لاحب ، وسبيل سالك . أو على اسم الذات . نحو : قارب ، عارب ، كاهل ، شارع ، شامر ، فارس ، جامع ، خاتم ، جانب ، شاهد ، حاجب ، رافد ، حائط ، نائبة ، زاوية ، مشكلة ، مصيبة . أو على جمع . نحو : جامل ، باقر ، سامر ، حاجّ .

فإن كان معتلّ اللام حذفت في تنوين الرفع والجر ، وكان على « فاعٍ » .
نحو : رامٍ ، عادٍ ، ساعٍ ، جارٍ ، عالٍ ، ناسٍ ، هادٍ ، راضٍ ، نامٍ . وكذلك يكون وزن اسم الفاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام .
نحو : جاءٍ ، ناءٍ ، شاءٍ ، داءٍ ، ساءٍ ، فاءٍ . من الأفعال : جاءَ ، ناءَ ، شاءَ ، داءَ ، ساءَ ، فاءَ .

وقد كثر اسم الفاعل في المتعدي ، وقلّ في اللازم ، لأن الأصل في اسم الفاعل أن يصاغ لما وقع الفعل منه على غيره ، وهو ألصق بالمتعدي وأقرب إليه . أما اللازم ، ولا سيما « فَعُلَ » و « فَعِلَ » ، فإنه أدخل في الصفات الثابتة والغرائز ، وهي مادة الصفة المشبهة وموضوعها .

ويصاغ اسم الفاعل ، لغير الثلاثي المجرد ، على وزن الفعل المضارع المبني للمعلوم ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ماقبل آخره إن لم يكن في الفعل مكسوراً . نحو : مُخْرِج، مُساعِد ، مُعْوِل ، مُتكبِّر ، مُتواضِع ، مُعرقِل ، مُتبعثِر ،مُندفِع ، مُنتقِم، مُزدَوِج ، مُستغفِر ، مُفرنقِع ، مُخشَوشِن ، مُستصوِب .

أما نحو « مُدِلّ » فأصله « مُدْلِل » ثم نقلت الكسرة مما قبل الآخر إلى الساكن ، وأدغمت اللام في اللام . وأصل « مُحتَلّ » هو « مُحتَلِل » سكنت اللام الأولى منه للإدغام . وكذلك يقال في « مُتحابّ » الذي أصله « مُتحابِب » . وعلى نقل الكسرة يحمل نحو : مُعِزّ ، مُقِرّ ، مُعِدّ ، مُهِمّ ، مُقِلّ ، مُمِضّ ، مُستعِدّ،مُطمئنّ ، مُقشعِرّ . وعلى تسكين الأول يحمل كل من : مُعتلّ ، مُشتقّ ، مُجترّ ، مُهتمّ ، مُربدّ ، مُحمرّ ، مُسودّ ، مُشاقّ ، مُضارّ ، مُتسابّ ، مُتوادّ ، مُحمارّ ، مُملاسّ .

وأما نحو « مُعِيد » فأصله « مُعْوِد » ثم نقلت الكسرة من الواو إلى الساكن قبلها ، وقلبت ياء . وأصل « مُبِين » هو « مُبْيِن » ثم نقلت الكسرة

من الياء إلى الساكن قبلها . وعلى الأول يحمل نحو : مُجير ، مُخيف ، مُسيء ، مُستطيل ، مُستعين ، مُستقيم . وعلى الثاني يحمل نحو : مُريب ، مُلين ، مُقيل ، مُستفيد ، مُستخير ، مُستبين .

وأما نحو « مُنقادٌ » فأصله « مُنْقَوِدٌ » ثم قلبت الواو ألفاً . وأصل « مُختارٌ » هو « مُخْتَيِرٌ » ثم قلبت الياء ألفاً . وعلى الأول يحمل نحو : مُنساق ، مُنهار ، مُشتاق ، مُلتاع ، مُعتاد . وعلى الثاني يحمل نحو : مُبتاع ، مُغتاب ، مُنهال ، مُنساب .

فإذا كان اسم الفاعل معتل اللام حذفت في تنوين الرفع والجر . نحو : مُعْطٍ ، مُهْدٍ ، مُنادٍ ، مُحتوٍ ، مُرتقٍ ، مُتوَلٍّ ، مُتروٍّ ، مُستعلٍ ، مُسترضٍ ، مُتغابٍ ، مُتداعٍ ، مُرْعَوٍ .

وشذت بعض أسماء الفاعلين ، من غير الثلاثي المجرد ، فجاءت على « مُفْعَلٌ » . قالوا : رجلٌ مُسهَب ، أي : مطيل للكلام . ومُلفَج : فقير ، ومدجَّج ، ومُحيَّس ، ومكاتَب . وسُمع فيها كسر ماقبل الآخر أيضاً (١) . وقالوا : مُحْصَن ، ومُفعَم .

وجاءت على « فاعلٌ » نحو : أيفَعَ الغلامُ فهو يافعٌ ، وأبقلَ المكانُ فهو باقلٌ ، وأمحلَ البلدُ فهو ماحلٌ ، وأعشبَ الترابُ فهو عاشبٌ . وسُمع : مُمحِل ، ومُعشِب .

وجاءت على « فَعِيلٌ » بمعنى « مُفْعِلٌ » . نحو : نَذير ، نبيّ ، شفيق ، عريق ، وجيع ، رطيب ، سميع ، أليم ، عجيب . وبمعنى « مُفاعِلٌ » . نحو : جَليس ، رفيق ، شريك ، نجيّ ، عشير ، فريق ، حليف ، حليط ، نديم ، حسيب ، نقيض ، سمير ، عنيد ، أكيل ، قرين . وبمعنى « مُفتعِلٌ » .

---

(١) شرح القصائد العشر ص ٢٩٤ وشرح القصائد السبع ص ٣٤٥ .

نحو : جَميع ، بديع ، فقير ، شديد ، رفيع . وبمعنى « مُتفعِّل » نحو : سَمِيّ ، وبمعنى « مُفعِّل » نحو : بَشِير .

مبالغة اسم الفاعل :

هي صفة تفيد التكثير في حدث اسم الفاعل ، وليست على صيغته . فقولك « جاهل » يحتمل الوصف بقلة الجهل أو كثرته . أما « جَهول » فالمراد به الوصف بكثرة الجهل . وكذلك الفرق بين : عالم وعلاّم ، وكارّ ومِكرّ ، وصادق وصِدّيق .

وللمبالغة اسم الفاعل صيغ كثيرة ، أشهرها ثلاث :

فَعّالٌ : تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرد(١)، متعدياً ولازماً . نحو : جَرّاح ، علاّم ، كسّار ، همّاز ، مشّاء . نسّاء ، ركّاب ، دجّال ، مرّار ، قوّال ، عوّام ، بيّاع .

فَعُولٌ : تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرد (٢) ، متعدياً ولازماً . نحو : غَفور ، صبور ، عجول ، فخور ، خذول ، أمون ، قتول ، سؤوم ، رؤوم ، ملول ، حنون ، نؤوم ، بيوض ، عدوّ ، بَغِيّ (٣) .

ويستوي فيها المذكر والمؤنث إذا علم الموصوف بها . تقول : أخ كتوم ، وأخت كتوم . طفل جهول ، وطفلة جهول . أنت رجل صبور ، وأنت امرأة صبور . فإن لم يعلم الموصوف بها وجبت المطابقة بالتأنيث أو التذكير . نحو : لاتنصح جهولاً ولا جهولة . وبارك الله في الغيور والغيورة .

أما قولهم : قبيلة عدوّة ، فالتأنيث فيه شاذ لايقاس عليه . وأما نحو :

---

(١) شذ من غير الثلاثي المجرد نحو : جبّار ، درّاك ، حسّاس ، سآّر .

(٢) شذ قولهم : زَهوقٌ من أزهق ، وعَدُوٌّ من عادى .

(٣) أصله « بَغُوْيٌ » ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية ، وقلبت الضمة قبلها كسرة .

امرأة ملولة وفروقة ، فالتاء فيه هي للمبالغة لا للتأنيث . وأما نحو : مَؤونة ، حَلوبة ، رَكوبة ، حَمولة ، فهو بمعنى اسم المفعولة ، وليس من مبالغة اسم الفاعل .

مِفْعالٌ : تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرد والمزيد ، المتعدي واللازم .
نحو : مِقدام ، مفضال ، معطاء ، منحار ، مطعان، مكسال، مبسام ، مدرار ، مفساد ، مصلاح ، مغوار ، مظفار ، معوان، مضياع ، مذياع ، مطلاق ، مزواج ، ممراح ، مطواع ، مذعان ، ميقان .

ويستوي فيها المذكر والمؤنث إذا علم الموصوف بها . تقول : أبي مِعطاء، وأمّي مِعطاء . هدى الله كل مِفساد ومِفسادة أكرمِ المِعوانَ والمِعوانةَ .

أما قولهم : امرأة مِعطارة ومِيقانة ، فالتأنيث فيه شاذ لا يقاس عليه .

وثمة صيغ كثيرة، لمبالغة اسم الفاعل . منها :

فَعيلٌ : نحو : عَليم ، نصير ، سميع ، أثيم ، دليل، مليك ، رحيم ، شهيد ، قدير ، نصيح ، ضنين ، عَصيّ .

فاعُولٌ : نحو : فاروق ، حاطوم ، جاسوس ، صاروخ ، جارود ، قاشور ، حاروق .

فِعّيلٌ : نحو : صِدّيق ، سِكّيت ، قِدّيس ، سِكّير ، غِرّيد، زِمّيت، حِرّيف ، ضِلّيل ، قِطّيع (١) .

فَيعُولٌ : نحو : حَيسوب ، قيّوم ، قيدود ، ديّوث ، كيّول ، صيّوب .

مِفْعَلٌ : نحو : مِسعر ، مدعس ، مطعن ، مرجم ، مغشم ، مدره ،

---

(١) قولهم «سِجّين » معناه : مسجون . فهو بمعنى اسم المفعول .

مِكَرّ[1] ، مِفَرّ . ويستوي المذكر والمؤنث في هذه الصيغة ، إذا علم الموصوف .

فَعِلٌ : نحو : حَذِر ، عَرِم ، سَئِم ، مَلِك .

فُعُّولٌ : نحو : قُدّوس ، سُبّوح .

مِفْعِيلٌ : نحو : مِسكين ، منطيق ، مسكير ، معطير ، محضير .

فُعَلَةٌ : نحو : هُمَزَة ، لُمَزَة ، ضُحَكَة ، لُعَبَة ، لُعَنَة ، تُكَلَة ، صُرَعَة .

فَعّالَةٌ : نحو : علاّمة ، نسّابة ، فهّامة ، مدّاحة ، نوّاحة .

والصيغ الثلاث الأخيرة يستوي فيها المذكر والمؤنث . وقولهم : امرأة مسكينة ، شاذ لايقاس عليه .

اسم المفعول

هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف ، المبنيّ للمجهول ، للدلالة على من وقع عليه الفعل ، حدوثاً لاثبوتاً . نحو : مَدفوع ، مَسؤول ، مُغربَل ، مُعَدّ ، مُحطَّم ، مُحتَقَر ، مُنتخَب ، مُستفاد .

فقولك « مدفوع » يدل على شيء قد دُفع دفعاً حادثاً غير ثابت ، في حين أن « مثلوم الكرامة » يدل على من ثبت فيه ثلم الكرامة . ولذلك فإن اسم المفعول إذا أريد به الثبوت والدوام أصبح صفة مشبهة .

ويكون هذا حين يصاغ من مصدر الفعل المتعدي إلى مفعول واحد ، ثم

---

(1) أصله « مِكْرَرٌ » ثم نقلت حركة الراء الأولى إلى ماقبلها وأدغمت في الثانية . وكذلك : مِفَرّ .

يضاف إلى نائب فاعله في المعنى . نحو : أنت مرموق المكانة ، والحليم مسموع الكلمة . وقد يُرفع به السببيُّ . نحو : أخوك مشكورٌ فعلُه ، مهذَّبةٌ أخلاقُه . قال زهير (١) :

مباركُ البيتِ ، ميمونٌ نَقيبتُهُ جزْلُ المواهب،من يُعطي كَمن يَعِدُ

أو يُنصب على التمييز . نحو : أخي مُحصَّنٌ خُلُقاً ومكمَّلٌ علماً .

ويصاغ اسم المفعول ، للثلاثي المجرد ، على وزن « مَفْعُولٌ » (٢) . نحو : منصور ، معلوم ، موجود ، ميمون ، مدعوٌّ ، مغزوٌّ ، مردود ، مجرور ، مهديٌّ (٣) ، مرضيٌّ (٤) .

فإن كان معلّ العين حذفت منه واو(٥) « مفعول » ،وكان على « مَفِعْلٌ » فيما عينه ياء (٦) . نحو : مَبِيع ، مَهِيب ، مَشِيء ، مَقِيس ، مَدِين ، مَشِيد . وعلى « مَفُعْلٌ » فيما عينه واو (٧) . نحو : مَقُول ، مَصون ،

---

(١) ديوان زهير ص ٢٢٦ .

(٢) قد يكون المصدر بمعنى اسم المفعول . نحو : رجل رِضاً ، الدينار ضرب الأمير ، ذلك عملك ، هذا خلق الله ، ثوبي نسج دمشق ، جعله دكّاً ، لايحيطون بشيء من علمه ، لاتقتلوا الصيد ، هو رَدٌّ ، هذه الدراهم وزن سبعة . ومن ذلك : لفظ ، نحو ، شعر ، نثر ، جمع . وقد تستخدم صيغة اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول كما ذكرتُ في تعليقي علىَ اسم الفاعل . وقد تستخدم صيغة اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل.نحو : مُسهَب ، مُدجَّج ، مُكاتَب ، مُحصَن ، مُفعَم . أوللدلالة على اسم الذات . نحو : موضوع ، مرسوم ، مجهول ، معلوم ، مضمون ، محصول ، مصروف ، مملوك ، مسحوق ، مشروع ، مليون ، معجم ، مصحف ، مختار .

(٣) أصله «مَهْدُوْيٌ» ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية،وقلبت الضمة قبلهما كسرة .

(٤) أصله « مَرْضُوْوٌ » ثم قلبت الواوان ياءين ، وأدغمت الأولى في الثانية ، وقلبت الضمة قبلهما كسرة .

(٥) ذهب الأخفش إلى أن المحذوف هو عين الكلمة .

(٦) بنو تميم يلفظون الكلمة على أصلها ، فيقولون : مَبْيُوع ، مَهْيُوب، مَشْيُوء ، مَقْيُوس .

(٧) شذ منه قولهم : مَصْوُون ، مَقْوُود ، مَدْوُوف ، مَعْوُود .

مَسوق ، مَقود ، مَصوغ ، مَروم ، مَهول .

ويصاغ اسم المفعول ، لغير الثلاثي المجرد ، على وزن الفعل المضارع المبني للمجهول ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً . نحو : مُكرَم ، مُعاهَد مُنتزَع ، مُردَّد ، مُعظَّم ، مُتوقَّع ، مُحترَم ، مُستعمَل ، مُزحلَق ، مُعرقَل ، مُغربَل ، مُزعزَع .

ويكون ماقبل آخره مفتوحاً ، كما هو ظاهر في الأمثلة التي سردناها . وقد يكون الفتح مقدراً . من ذلك نحو : « مُستعان » و « مُستفاد » . فأصلهما « مُستَعْوَنٌ » و « مُستَفْيَدٌ » . ثم نقلت الفتحة من حرف العلة إلى الساكن قبله ، وقلب كل من الواو والياء ألفاً . والحال نفسها في نحو : مُعاد ، مُراد ، مُشاد ، مُلان ، مُستطاع ، مُستساغ ، مُستطاب ، مُستهام .

ومن ذلك أيضاً « مُحتاج »(1) و « مُختار »،لأن أصلهما « مُحتَوَج » و « مُختَيَر » ، ثم قلب كل من الواو والياء ألفاً .والحال نفسها في : مُنتاب ، مُنهار ، مُستاء ، مُشتاق ، مُرتاب ، مُرتاع .

ومن ذلك أيضاً « مُعَدّ » (2) . فأصله « مُعْدَدٌ » ثم نقلت الفتحة إلى الساكن ، وأدغمت الدال الأولى في الثانية . والحال نفسها في : مُحَبّ ، مُقَرّ ، مُمَدّ ، مُمَرّ ، مُهتَرَدّ ، مُستقَلّ ، مُطمأنّ .

ومن ذلك أيضاً « مُحتَلّ » (3) . فأصله « مُحْتَلَلٌ » ثم حذفت فتحة

---

(1) مثل هذه الكلمة يشترك فيه اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسما الزمان والمكان، والمصدر الميمي . ويكون سياق العبارة محدداً المقصود.

(2) يشترك في مثل هذه الكلمة اسم المفعول،واسما الزمان والمكان،والمصدر الميمي . وسياق العبارة يحدد المراد به .

(3) يشترك في مثل هذه الكلمة اسم الفاعل، واسم المفعول ، والمصدر الميمي ، واسما الزمان والمكان . ويعرف المراد به من سياق النص .

اللام الأولى،وأدغمت في الثانية . والحال نفسها في : مُتحابّ ، مُشادّ ، مُحادّ ، مُنحلّ ، مُمتدّ ، مُعتدّ ، مُحمرّ ، مُصفارّ .

وشذت بعض أسماء المفعولين ، لغير الثلاثي المجرد ، فجاءت على « مَفعول » . نحو : مَسعود ، محزون : مَزكوم ، مَضعوف ، مجنون . أوعلى « فَعيل »،نحو : طَليق ، فَريد ، قَعيد ، عَليل ، بَديل ، هَديّ .

وثمة خمس صيغ نابت عن اسم المفعول : للثلاثي المجرد . وهي :

فَعيل : تصاغ [١] من مصدر الفعل الذي ليس له « فَعيل » لمبالغة اسم الفاعل . نحو : قَتيل ، جريح ، صريع ، عقير ، أسير ، لعين ، طريح ، نضيد ، حصيد ، جنين ، طريد ، ظنين ، دفين ، غسيل ، وحيّ ، رجيم ، مقيت ، فطيم ، هضيم ، سليب .

ويستوي المذكر والمؤنث في هذه الصيغة،إذا علم الموصوف [٢] بها . تقول:أنا جريح وهي جريح. البعير عقير والناقة عقير . فإن لم يعلم الموصوف بها وجب تحديد المذكر والمؤنث . نحو : أطلقتُ أسيراً وأسيرة . أسعفنا كل جريح وجريحة . أما قولهم : صفة حميدة ، وأخلاق ذميمة ، وامرأة شهيرة ، وطفلة فطيمة ، فالتأنيث فيه شاذ .

وشذت بعض الكلمات ، فجاءت من هذه الصيغة ، للدلالة على اسم المفعول ، أومبالغة اسم الفاعل . وهي : حَبيب ، صريخ ، ربيب ، بديع ، عشيق ، تبيع ، قنيص ، وصيّ .

---

(١) قيل : إنها سماعية . المع ٢ : ١٦٩ .

(٢) إذا فقدت معنى الوصفية واستخدمت اسم ذات جاز تأنيثها . نحو : رعيّة ، عقيدة ، كتيبة ، منيّة ، قضيّة ، خليقة ، عقيصة ، نقيضة ، كريهة ، نضيدة ، طويّة ، هديّة ، ضريبة ، ضحيّة ، ذبيحة ، سليقة ، خبيصة ، هريسة

فِعْلٌ : صيغة سماعية يستوي فيها المذكر والمؤنث [1] نحو : طِرح ، ذِبح ، طِحن ، رِعي ، نِضو ، شِرب ، مِسخ ، نِقض ، حِب ، قِطف ، حِمل .

فَعَلٌ : صيغة سماعية يستوي فيها المذكر والمؤنث . نحو : قَنَص ، جَزَر ، عَدَد ، سَلَب ، وَلَد ، حَلَب ، جَنَى .

فُعْلَةٌ : صيغة سماعية يستوي فيها المذكر والمؤنث . نحو : مُضغة ، غُرفة ، نُسخة ، ضُحكة ، لُعنة ، أُكلة ، طُعمة .

فَعُولٌ : صيغة سماعية أيضاً . نحو : رَكوب ، حلوب ، غبوق ، لبوس ، صبوح ، زبور ، أكول ، رغوث [2].

وكثير من الكلمات ، في الصيغ الأربع الأخيرة ، قلما يستخدم صفة ، لأنه أقرب إلى أسماء الذوات الجامدة . ويشبهه في هذا ماجاء على صيغة « فِعالٌ » [3] بمعنى اسم المفعول ، وهو اسم ذات . نحو : كتاب ، إِلَه . فِراش ، قِطاع ،ركاب ، بساط ،دخاس ،قطار ، حساب ،جهاز ،رسالة .
وقالوا : كأسٌ دِهاقٌ ، أي : مملوءة . فوصفوا به . وما يوصف به من هذه الصيغ كلها فإنه يضم إلى معنى اسم المفعول شيئاً من المبالغة

أما وعاء إمام فهما بمعنى اسم الفاعل . وكذلك ما كان على « فُعال » و « فُعالة » نحو : حطام ، ركام ، لقاطة ، عصارة . . .

---

(١) سمع أيضاً : بِذلة ، قِطعة ، شِيمة ، بالتأنيث .

(٢) الرغوث : الرضيع . وسمع تأنيث بعض هذه الكلمات ، قالوا : ركوبة ، حلوبة ، غبوقة صبوحة . والرسول هو من الثلاثي المزيد : أرسل .

(٣) قد يكون فِعال لمبالغة اسم الفاعل . نحو : رجلٌ نِقاب ، أي : كثير البحث والتنقيب .

الصفة المشبهة

هي صفة تشتق من المصدر للدلالة على ثبوتها لصاحبها . نحو : عَفيف ، ميّت ، صَعب ، كريم ، أسوَد ، كسلان ، طرب ، جبان ، أجذَم ، ملآن . فقولك « عفيف » يدل على إنسان موصوف بالعفة ، وهي دائمة فيه ثابتة . أما « عافّ » فيدل على من فيه عفة حادثة غير ثابتة ، ويمكن أن تكون في أحد الأزمنة الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل . وثبوت الصفة في : غضبان وصيقل وعليّ ، أوضح منه في : غاضب وصاقل وعال .

ولذا فإنه إذا أريدت الدلالة على الحدوث والتجدد عُبّر باسم الفاعل ، أوالمفعول . نحو : أبوك فارح صباحاً وغاضب مساء ، كل إنسان مائت بقدر ، كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته .

وقد يعبر بالصفة المشبهة عن معنى الحدوث والتجدد . نحو قوله تعالى (إنّكَ مَيّتٌ وإنّهُم مَيّتُونَ) ، وقولك : كان أخي أمسِ عظيمَ الأمل بعيدَ الطموح ، أنت مريضٌ الآن صحيحٌ غداً .

والقياس في مثل هذا أنه إذا أريد بالصفة الحدوث والتجدد ، لا الثبوت والاستمرار ، قرنت بالزمان . نحو : عملك حسنٌ اليوم وكان سيئاً قبلُ . أونقلت إلى صيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول . نحو : سائد ، مائت ، حاسن ، كارم ، مجذوم ، مملوء ، ميمون ، بدلاً من : سيّد ، ميّت ، حسن ، كريم ، أجذم ، ملآن ، يمين . قال أشجع السلمي (١) :

وما أنا من رُزْءٍ ، وإن جَلّ ، جازعٌ   ولا بسُرورٍ ، بعدَ موتِكَ ، فارحُ

فجاء بـ « جازع » و « فارح » بدلاً من « جزع » و « فرح » ، لما أراد الحدوث

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٨٥٨ .

والتجدد . ومن ذلك قول الله تعالى (فلعلّكَ تاركٌ بعضَ مايُوحَى إليكَ ، وضائقٌ به ِ صَدرُكَ) . فقد عدل عن « ضيّق » إلى « ضائق »،ليدل على أنه ضيق عارض في الحال غير ثابت (١). وقال علقمة (٢) :

ومن تَعرّضَ للغِربانِ يزجرُها على سلامتِهِ : لابُدَّ ، مَشؤومُ

فعدل عن « شئيم » إلى « مشؤوم » .

ثم إن الثبوت في الصفة المشبهة نسبيّ ، يختلف بحسب مقتضى الكلام . فقولك « صعب » تختلف دلالة الثبوت فيه تبعاً للجملة التي هو فيها ، لأن الصعوبة تكون في بعض الأشياء أثبت منها في بعض آخر . والشيء الواحد تختلف صعوبته بحسب الناس الذين يتصلون به . أضف إلى هذا أن الثبوت في نحو : بطل ، حسن ، كريم ، أسود ، جبان ، شرس ، أكثر منه في نحو : بعيد ، مريض ، أشعث ، عطشان ، سكران ، فرح .

وقد تحمل بعض الأسماء الجامدة على معنى الصفة المشبهة . وذلك إذا دلت على ثبوت صفة في موصوفها . نحو : هذا شرابٌ عسلٌ طعمُه ، هذه الفتاة قمرٌ وجهُها ، تناولتُ شراباً عسلياً طعمُه . ومن ذلك أيضاً هذه الأسماء : أب ، أمّ ، ابن ، ابنة ، بنت ، أخ ، ذو ، أيّ .

والمراد بالصفة المشبهة أنها صفة تشبه اسمَ الفاعل غالباً ، نحو : كريم ، نعسان ، ضخم ، طيّب ، واسمَ المفعول أحياناً ، نحو : أجذم ، ملآن ، كريه ، أسكوب . وتخالفهما في أنها للثبوت والاستمرار ، وهما للحدوث والتجدد .

ووجه الشبه بينها وبينهما يظهر في جانبين:أحدهما معنوي ، وهو أن كلاًّ من الصفة المشبهة واسمي الفاعل والمفعول يدل على ذات موصوفة بحدث،

---

(١) شرح المفصل ٦ : ٨٣ .
(٢) ديوان علقمة ص ٦٧ .

قامت به أووقع عليها . والآخر لفظي ، وهو أن كلاً من هذه المشتقات الثلاثة يؤنث ويثنى ،وقد تكون علامات التأنيث والتثنية والجمع فيها واحدة .

وتصاغ الصفة المشبهة ، للفعل الثلاثي المجرد ، من مصدر الفعل اللازم ، وقليلاً ماتصاغ من مصدر الفعل المتعدي . أما الصيغ التي تكون عليها فهي :

أفْعَلُ : تصاغ من مصدر « فَعِلَ » ، الدال على لون ، أوعيب ظاهر[1]، أوجمال ظاهر . والمؤنث : فَعْلاء[2] . نحو :

أحمر ، حمراء	أبيض ، بيضاء
أعور ، عوراء	أقطع ، قطعاء
أهيف ، هيفاء	أحور ، حوراء

وقد تصاغ من مصدر « فَعَلَ » اللازم . نحو :

أعرج ، عرجاء	أشيب ، شيباء

فَعْلانُ : تصاغ من مصدر « فَعِلَ »[3] اللازم ، الدال على خلوّ أوامتلاء، أوحرارة باطنية ليست بداء . والمؤنث : [4] فَعْلَى . نحو [5] :

عطشان ، عطشى	غرثان ، غرثى
ريّان ، ريّا	حرّان ، حرّى

---

(١) قولهم : حدِبٌ ، شعِثٌ ، قعِسٌ ، شاذ.والقياس : أحدب ، أشعث ، أقعس .

(٢) قد يكون مذكر بلا مؤنث نحو : أمرد ، أكمر . أومؤنث بلا مذكر نحو : حَسناء ، شَوهاء ، عَجزاء ، رَتقاء . وسمع المؤنث بالتاء نحو : حمراة .

(٣) قولهم : جَوعان وجَوعى ، شاذ لأنه من مصدر : فَعَلَ .

(٤) قد يكون مذكر لامؤنث له نحو : رحمن ، لحيان . وقد يكون المؤنث بالتاء نحو: عطشانة ، غرثانة ، ملآنة . وهي لغة في بني أسد .

(٥) قولهم : عطِش ، صدِ ، شاذ .

فَعِلٌ[1] : تصاغ من مصدر « فَعِلَ » اللازم ، الدال على داء باطني جسمي أوخلقي ، أوما يشبهه ، أوما يضاده . والمؤنث : فَعِلة . نحو [2] :

مَغِص ، مَغِصة	دَوٍ[3] ، دَوِية
شَرِس ، شَرِسة	أشِر ، أشِرة
كَمِد ، كَمِدة	غضِب ، غضِبة
فرِح ، فرِحة	رضٍ[4] ، رضِية
فطِن ، فطِنة	لبِق ، لبِقة

فَعِيلٌ : تصاغ من مصدر « فَعُلَ » [5] ، ومن مصدر « فَعَلَ » [6] اللازم المضعف أوالمعتل اللام . والمؤنث [7] : فَعِيلة . نحو :

كريم ، كَرِيمة	طويل ، طويلة

(١) قيل : إن أصله « فَعِيلٌ » وخفف بحذف الياء . وبقيت على الأصل ألفاظ منها : سليم ، سقيم ، حزين ، مريض ، بخيل ، أسيف ، رضيّ ، حميّ .

(٢) سمع قولهم : أحمق ، شكْس ، ندُس ، حُرّ ، نِكس ، صِفر ...

(٣) أصله « دَوِيٌ » ثم سكنت الياء وحذفت لالتقاء الساكنين .

(٤) أصله « رَضِوٌ » ثم قلبت الواو ياء وسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين .

(٥) سمع قولهم : سَمِج ، خَشِن ، جَبان ، حَصَان ، رَزان ، كَهام ، بَطَل ، حَسَن ، قُرّاء ، وُضّاء ، حَصِر ، وَقور ، طَهور ، طاهر ، فاضل ، نابه ، ماجد ، فُرات ، شُجاع ، صُراح ، صُلْب ، غُمر ، جُنُب ، سُرُح ، مِلح .

(٦) سمع قولهم : عَفّ ، طَبّ ، حُلو ، حَرِيص ، نَبيغ .

(٧) قد يستوي في « فَعِيل » المؤنث والمذكر . نحو : قريب ، جديد ، خبير ، خريق . وجاز ذلك لأنه بمعنى « فَعُول » . تقول : رَحيم ورَحوم ، نَصير ونَصور . اللسان (قرب) .

عفيف ، عفيفة	قليل ، قليلة
عليّ ، عليّة	خليّ ، خليّة

فَعْلٌ : تصاغ من مصدر « فَعُلَ » . والمؤنث : فَعْلة . نحو :

ضخم ، ضخمة	سهل ، سهلة

فَيْعِلٌ : تصاغ من مصدر « فَعَلَ » اللازم والمتعدي المعتل العين (١) . والمؤنث : فَيْعِلة . نحو (٢) :

سيِّد ، سيِّدة	طيِّب ، طيِّبة

فَيْعَلٌ : تصاغ من مصدر « فَعَلَ » المتعدي الصحيح الأصول . والمؤنث : فَيْعَلة . نحو :

فَيصَل ، فَيصَلة	صَيرَف ، صَيرَفة

وتصاغ الصفة المشبهة ، لغير الثلاثي المجرد (٣) ، من مصدر الفعل اللازم على صيغة اسم الفاعل ، مضافاً إلى فاعله في المعنى . نحو : مُرتفِعُ القامةِ ، مُنطلِقُ اللسانِ ، مُعتدِلُ المزاجِ ، مُستقيمُ الرأيِ ، مُشتدُّ العزيمةِ ، مُعربِدُ الخُلُقِ ، مُصلصِلُ السلاحِ . ومن مصدر الفعل المتعدي ، على صيغة اسم المفعول ، مضافاً إلى نائب فاعله في المعنى . نحو : مُسربَلُ الجسمِ ، مُبعثَرُ التفكيرِ ، مُزخرَفُ الثيابِ ، مُعثكَلُ الشَّعرِ ، مُزلزَلُ النفسِ ، مُغربَلُ الكلامِ ، مُكرَمُ النفسِ ، مُقطَّعُ الحديثِ ، مُجلبَبُ

---

(١) سمع قولهم : بَيْئِس .

(٢) قولهم : شيخ ، غيور ، أشيب ، أهيم ، جواد ، عَيِّن ، هيمان ، أميَل ، تَيَّحان ، هو خلاف القياس .

(٣) منع الزمخشري وابن الحاجب صياغة الصفة المشبهة له . الهمع ٢ : ١٦٩ .

الجسدِ ، مُدهوَرُ المتاعِ ، مُقلنَسُ الرأسِ ، مُتجاهَلُ الرأيِ ، مُحتقَرُ المكانةِ ، مستخرَجُ السرِّ .

وثمة صيغ سماعية للصفة المشبهة ، من الثلاثي المجرد وغيره . وهي كثيرة جداً ، ومنها (١) : طُوال ، كُبار ، طُوّال ، كُبّار ، بُهلول ، رُعبوب ، صِنديد ، رِعديد ، نُفَساء ، عُشَراء ، سَلسال ، حَسحاس ، عَرَمرَم ، صَمَحمَح ، كِناز ، ضِناك ، بَيطار ، غَيداق ، أُملود ، أُسكوب ، يَحموم ، يَخضور ، خِنطأو ، سِندأو ، عُريان ، خُمصان ، عِفريت ، غِزويت ، سِمعَنَّة ، نِظَرنَّة ، دِعبِل ، خِضرِم ، سَلسَل ، قَرقَف ، زَمهَرير ، قَمطَرير ، وسْواس ، فَضفاض ، شَعشَعان ، صَحصَحان ، سَرمَد ، سَلهَب ، حَقَلَّد ، عَدَبَّس ، عَنتَريس ، خَنذَريس ، جَحمَرِش ، قَهبَلِس ، شَمَردَل ، هَمَرجَل (٢) .

---

(١) البهلول : السيد الجامع لكل خير . والرعبوب : الضعيف الجبان . والعشراء : الناقة مضى لحملها عشرة أشهر . والحسحاس : الرجل الجواد . والعرمرم : الكثير الشديد . والصمحمح : الشديد . والكناز : الضخمة المكتنزة اللحم . والضناك : المكتنزة اللحم . والغيداق : الكريم الجواد . والأملود : الأملد . والأسكوب : المسكوب . واليحموم : الأسود . واليخضور : الأخضر . والخنطأو : القصير الغليظ . والسندأو : الشديد . والخمصان : الهزيل . والغزويت : القصير . والسمعنة : الجيدة السمع . والنظرنة : الجيدة النظر . والدعبل : الناقة القوية . والخضرم : الكثير الماء . والقرقف : الخمرة الشديدة . والقمطرير : الشديد الغليظ . والشعشعان : الطويل الحسن الطول . والصحصحان : الأرض المستوية الجرداء . والسرمد : الدائم . والسلهب : الطويل . والحقلد : السيء الخلق . والعدبس : الشديد الموثق الخلق . والعنتريس : الناقة الغليظة الصلبة . والخندريس : الحنطة القديمة . والجحمرش : العجوز الكبيرة . والقهبلس : الأبيض تعلوه كدرة . والشمردل : الطويل . والهمرجل : الجواد السريع .

(٢) ومنها أيضاً : خَفَيدَد ، تُرتَب ، تُحالُبة ، حَومَل ، عَنسَل ، دِرْحاية ، ساذَج ، صَيهَم ، حُوَّل ، دِنَّم ، حِلِزَّة ، سُلاف ، هَبَيّ ، عُتُلّ ، حَيّال ، طِمِرّ ، خِدَبّ ، قُعْدُد ، رِمْدِد ، جَمَزَى ، رَعْشَن ، خِلَقْنة ، أباتِر ، يَلَنْدَد ، خِنَّوس ، دُرِّيء ، زُمَّيل ، =

اسم التفضيل

هو صفة تشتق من المصدر ، لتدل على زيادة صاحبها على غيره في أصل الفعل . نحو : أعجبُ ، أكرمُ ، أوسعُ ، أيبسُ ، أجوَدُ ، أطيَبُ ، أقوَى ، أسمَى ، أبقَى ، أعظمُ اندفاعاً ، أعمق إيماناً ، أصدق إخلاصاً .

فقولك : حاتمٌ أجودُ العربِ ، يدل على أن حاتماً والعرب مشتركون في الجود ، وأن حاتماً يفضلهم في ذلك . وقول الله تعالى (وللآخرةُ خيرٌ لكَ من الأُولَى) يعني أن الدنيا والآخرة فيهما خير للنبيْ عليه السلام ، ولكن الآخرة تزيد على الدنيا في ذلك . ومثل هذا يقال في نحو : المحبُّ أعظمُ اندفاعاً ، والعالمُ أعمقُ إيماناً .

= كمِرَّى . عَبَاقية . إصليتْ ، إزْمَوَل ، يَهْيَرّ ، دُواسِر ، غَدَوْدَن ، خَفَيْفَد . كُذُبذُب : دِرْواس ، عِذْيَوط ، حُطائط ، عِظْيَمّ ،

عِثْوَلّ ، شملال ، صَمَكِيك ، هَبَيَّغ ، زَوَنَّك ، زَفَيَان ، عَفَرْنَى ، تَرَبُوت ، مَرْعِزَّى ، كُذُّبذُب ، عِنظِيان ، جِرْبِياء ، إضحِيانة ، ألعُبان ، أرْوَنان ، عَيَاياء ، قُمُدّان ، جُلُبّان ، سِرِطْراط ، كَيْذُبان ، هَيَنمان ، تَيَّحان ، كُذُبذُبان ، صُعلوك ، سَمَيدع ، سَلَفَع ، غِطريف ، غُرانِق ، بَرَهرَهة ، عَبَنْقَس ، جَلَفَزِيز ، سِبَطْر ، شُمَخْر ، صِلَغْد ، طُرْطُبّة ، طِرِمّاح ، عَيطَموس ، عُكَمِس ، عُلابِط ، عِلَكْد ، عَمَلَّس ، هِبْلَع ، هِرْكَوْلة ، هِلقام ، سُتْهُم ، دِقعِم ، قِنعاس ، زِهلِق ، جُرْشُع ، هِزَبْر ، سَرَوْمَط ، غُرْنَيق . عِلْطَوس ، قَرَقُوس ، كَنَهْوَر ، سَبَهْلَل ، عِرِبْدّ . حَبَرْكَى . جِعِنْبار ، عَرَطْلِيل ، حَنْدَقُوق ، عُرُدُمان ، حِدْرِجان ، قَبَعثَرى ، قُذَعمِلة ، جِرْدَحْل ، قُنْفَخْر ، دَرَدْبَيس ، قِرَطْبُوس ، قُذَعمِيل ، سَمَرْطُول ، مَولى .

وقد يكون التفضيل في صفتين متضادتين . نحو : الشتاءُ أبردُ من الصيف . فليس المراد ههنا أن الشتاء والصيف مشتركان في صفة البرد ، والشتاء يفضله فيها . وإنما المراد أن برد الشتاء أشدّ من حرّ الصيف . وكذلك يقال في نحو : الليلُ أشدُّ ظلمةً من النهار .

وقد يراد بالتفضيل البُعْدُ . نحو : العالِمُ أعقَلُ من أن يَكذب . فليس في مثل هذا تفضيل للعالم على الكذب (١) . وإنما ضُمِّن « أعقلُ » معنى « أبعدُ » ، وحذف المفضّل عليه للتعميم . والمراد : العالمُ أبعدُ الناسِ من الكذب . ومن هذا أيضاً : الكريمُ أعظمُ من الخيانة ، وأنتَ أعجزُ من أن تفكر ، والظالمُ أضعفُ من أن يُنصِف .

وقد يخرج اسم التفضيل عن معناه الأصلي ، إلى معنى اسم الفاعل ، أوالصفة المشبهة ، إذا لم يقترن بـ « أل » ، ولم يضف إلى نكرة ، ولم يكن معه مفضول لفظاً ولا تقديراً . نحو قوله تعالى (رَبُّكم أعلَمُ بكم) ، و(خَلَطُوا عَملاً صالحاً وآخَرَ سيِّئاً)،و (فئةٌ تُقاتِلُ في سبيلِ الله وأُخرَى كافرةٌ) ، (وهو أهونُ عليهِ) ، وقول الفرزدق (٢) :

إذا غابَ عنكم أسوَدُ العينِ كنتمُ كراماً ، وأنتم ماأقامَ ألائمُ

والمراد : عليمٌ ، وعملاً مغايراً ، وفئةٌ مغايرةٌ ، وهو هيّنٌ ، وأنتم لئام .

ويصاغ اسم التفضيل على « أفْعَلُ »،والمؤنث « فُعْلَى » ، من مصدر الفعل (٣) الثلاثي المجرد (٤) ، المتصرف ، المبني

---

(١) زعم صاحب « البديع » أن المعنى هو تفضيل عقل العالم على عقل من يكذب ، وجعل « أن » ههنا اسماً موصولاً . المغني ص ٦٠٢ — ٦٠٣ .

(٢) المغني ص ٤٢٦ .

(٣) شذ بناؤه مما لافعل له . نحو : أنا أوّلكم ، وأنت أقمن بالاحترام .

(٤) قولهم : هذا أخصرُ من غيره ، شاذ لأنه من مصدر « اختُصر » المزيد المبني للمجهول . وأجاز الأخفش الصياغة من مزيد الثلاثي . الهمع ٢ : ١٦٦ .

للمعلوم [1] ، التامّ ، القابل للتفاوت [2] ، الذي ليست صفته المشبهة على « أفْعَلُ » [3] . نحو :

أنتَ أكبرُ الطلابِ	أنتِ كُبرَى الطالباتِ
أخوكَ أصغرُ اللاعبينَ	أختُكَ صُغرَى اللاعباتِ
الصادقُ أفضلُ الناسِ	الصادقةُ فُضلَى الناسِ
الرمحُ أطولُ من السيفِ	ليلةُ المريضِ طُولَى الليالي

وشذت صياغته على « فَعْلٌ » في قولهم : خَيْرٌ ، شَرٌّ ، حَبٌّ . وقد سُمِع : أخيَرُ ، أشَرُّ ، أحَبُّ ، وهو الأصل فيه والقياس [4] .

وأجاز المحققون صياغة اسم التفضيل على « أفْعَلُ » من مصدر الثلاثي المزيد في أوله همزة [5] . نحو : هذا المكانُ أقفرُ من غيره ، أنتَ أولَى الناسِ للمعروف ، أبوكَ أعطَى الأغنياء للمال ، أخي أسدَى منك للنصيحة ، مرضُكَ أوجعُ من مرضي ، ليلُنا أظلمُ من ليلكم ، وقوله تعالى (ذلكــم أقسَطُ عندَ اللهِ) ، وقول حسان :

---

(1) قولهم : العَودُ أحمدُ . وأنت أزهَى من ديك ، وهو أشغلُ من ذاتِ النِّحْيَيْنِ ، وأنا أعذَرُ منك ، وهو ألوَمُ من أخيه ، وأنت أعنَى بحاجتي ، والصدقُ أحبُّ إليّ وأكرهُ إليكَ . كله شاذ لأنه من مصدر المبني للمجهول . وقيل : إن أزهى وأعنى قياسيان ، لأنه سُمِع : زَهَا وعَنَى . انظر الصاحبي ص ٢٦٣ واللسان والتاج (زهو) و (عني) .

(2) جاز قولهم : أنتَ أموَتُ قلباً من أخيك ، لأنه تفضيل مجازي ، وإن كان من فعل لايقبل التفاوت .

(3) أجاز الكوفيون نحو : هذا أبيضُ من ذاك ، وأنت أسوَدُ من أخيك ، لأن البياض والسواد أصل الألوان . الإنصاف في مسائل الخلاف : المسألة ١٦ .

(4) اللسان ، التاج (خير) و (شرر) و (حبب) .

(5) اشترط بعض النحاة أن تكون الهمزة للنقل . الهمع ٢ : ١٠٦٦ .

كلتاهما حلَبُ العصيرِ . فعاطِني بزجاجةٍ ، أرخاهما للمَفصِلِ

فإذا كان الفعل(1) من غير الثلاثي المجرد . أومبنياً للمجهول ، أوناقصاً ، أوغـير قابل للتفاوت ، أوصفته المشبهة على « أفعَلُ » ، فإن التفضيل فيـه يكون بنصب مصدره بعد اسم تفضيل يناسب المعنى المراد : أكبرُ ، أعظمُ ، أوضحُ ، أعمقُ ، أشدُّ ، أقوَى ، أكثرُ ، أظهرُ ، أبعدُ ، أبلغُ ، أضعفُ ، أخفَى ، أصغرُ ، أقربُ ، أقلُّ ... نحو : أنت أشدُّ إيماناً من أبيك ، الضعيفُ أكثرُ نفاقاً ، الشابُّ أسرع اندفاعاً ، الأمُّ أبعدُ عنايةً ، البطـلُ أصدقُ زَهواً ، اللئيمُ أضعفُ صيرورةً إلى الخير . الأطفالُ أكثرُ موتاً ، هذا الثوبُ أوضحُ سواداً ، تلك الفتاةُ أبلغُ حَوَلاً .

ويجوز فيما حاز الشروط المتقدمة أن يكون التفضيل فيه على غرار فاقدها ، فينصب مصدره بعد اسم تفضيل مناسب . نحو : أنت أكثرُ علماً مني ، الذكيُّ أعمقُ فهماً ، العاجزُ أقلُّ فضلاً ، لسانك أكثرُ طولاً من سلاحك .

وإذا تجرد اسم التفضيل من « أل » والإضافة وجب إفراده وتذكيره ، وجرُّ المفضول بـ « من » . نحو : خالد أعلمُ من سعيد ، الشمس أكبرُ من القمر ، المتعلمات أكثرُ من الجاهلات ، وقوله تعالى (ليُوسفُ وأخوهُ أحبُّ إلى أبينا منّا) .

فإذا اقترن بـ « أل » وجبت مطابقته للموصوف ، وألاّ يؤتى بـ « من » معه . نحو : القاعةُ العُليا ، الدرجةُ السُّفلَى ، الطالبان الأفضلانِ ، الطالبتانِ الفُضْلَيانِ ، أنتم الأكرمونَ ، هنّ الكُبْرَيات ، السماواتُ العُلَى .

وإذا أضيف إلى نكرة وجب إفراده وتذكيره . وألاّ يؤتى معه بـ « من » . نحو : خالد أفضلُ قائدٍ ، فاطمة أكرمُ بنتٍ ، وجـوه الشرفاء أنصـعُ وجوهٍ .

---

(1) الفعل الجامد لايكون فيه تفضيل أبداً .

وإذا أضيف إلى معرفة جاز أن يكون مفرداً مذكراً ، وأن يكون مطابقاً للموصوف ، ووجب ألاّ يؤتى بـ « من » معه . نحو :

العُمَران أعدلُ الخلفاء ، أو أعدلا الخلفاء .

أمّهاتُ المؤمنين أفضلُ النساء ، أو فُضْلَياتُ النساء .

الطائراتُ أجلُّ وسائلِ الانتقال ، أوجُلّى وسائلِ الانتقال .

فإن فقد هذا المشتق معنى التفضيل ، وجيء به لمعنى اسم الفاعل أوالصفة المشبهة ، جازت المطابقة وعدمها في المجرد من الإضافة . نحو : جملةٌ صغرَى ، فاصلةٌ كبرَى ، وقول الفرزدق :

إذا غابَ عنكم أسوَدُ العينِ كنتمُ كرامــاً ، وأنتم ماأقامَ ألائمُ

وقوله أيضاً :

إنّ الذي سَمكَ السّماءَ بنى لنا بيتاً ، دعائمُه أعــزُّ وأطــولُ

ووجبت المطابقة في المضاف إلى معرفة . نحو : هذان أعلما أهلِ القريــة ، الناقصُ والأشجُّ أعدلا بني مَروانَ . (١)

اسما المكان والزمان

هما اسمان مشتقان من المصدر،للدلالة على مكان وقوع الفعل أو زمانه . نحو : مَلعَبٌ ، مَسرَحٌ ، مأوًى ، مَوعِدٌ ، مَشرِقٌ ، مُصْبَحٌ . فقولك « ملعب » يدل على المكان الذي يكون فيه اللعب . و « موعد » يدل على زمان الوعد .

ويصاغ اسما المكان والزمان ، للفعل الثلاثي المجرد ، على :

---

(١) الناقص : يزيد بن عبدالملك . والأشج : عمر بن عبدالعزيز .

مَفْعَلٌ : إذا كان معتل اللام ، أوعينه في المضارع مفتوحة أومضمومة . نحو :

مَرمى ، مَلهى . مأوى . مَثوى . مَرعى . مَرقى ، مَحيا .

مَشرب ، مَلجأ ، مَعمل ، مَقلع ، مَجمع ، مَظَلّ (١) ، مَشَمّ .

مَكتب ، مَقتل ، مَقعد . مَجال (٢) ، مَعاد ، مَحَلّ ، مَهبّ .

وشذ قولهم : مَغرِب ، مَشرِق ، مَنبِت ، مَطلِع ، مَسجِد ، مَنسِك ، مَفرِق ، مَحشِر ، مَسقِط ، مَسكِن . والقياس فيها أن تكون على « مَفْعَل » بفتح العين ، وقد سُمع ذلك في الأسماء السبعة الأخيرة (٣) .

مَفْعِلٌ : إذا كان الفعل صحيح اللام ، وعينه في المضارع مكسورة ، (٤) أوفاؤه حرف علة . نحو :

مَجلِس ، مَضرِب ، مَرجِع ، مَبِيت (٥) ، مَصِيف ، مَقِيل ، مَدِبّ ، مَفِرّ (٦) .

---

(١) أصله « مَظْلَلٌ » ثم نقلت حركة اللام الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت في الثانية . ومثله : مشمّ ، محلّ ، مهبّ ، مع ملاحظة الخلاف في حركة العين .

(٢) أصله «مَجْوَلٌ» ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت ألفاً . ومثله : معاد .

(٣) انظر الكتاب ٢ : ٢٤٨ وشرح الشافية ١ : ١٨٤ . وشذ أيضاً : مِرصاد ، مِرفق ، مِطبخ .

(٤) قولهم : مطار ، لمكان الطيران أو زمانه ، شاذ . والقياس : مَطِير . وشذ أيضاً : مِفَرّ ، مِنبر . وقيل إنه كثير . الهمع ٢ : ١٦٨ .

(٥) أصله « مَبْيِت » ثم نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها . ومثله : مصيف ، مقيل .

(٦) أصله « مَفْرِر » ثم نقلت حركة الراء الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت في الثانية . ومثله : مدبّ . وقيل : إن اسم المكان من فرّ هو مَفَرّ .

مَوعِد (١) ، مَوئِل ، مَورِد ، مَوسِم ، مَوجِل (٢) ، ميسِر ، ميبِس (٣) .

وقد يؤنث اسم المكان إذا أريد به البقعة . نحو : مَدرسة ، مَطبعة ؛ مَقبرة ، مجزرة ، مَنامة ، مَفازة ، مَغارة ، مجرّة ، مَصحّة ، مَزلّة .(٣)

ويصاغ اسما المكان والزمان، لغير الثلاثي المجرد، على زنة اسم المفعول(٤) . نحو : مُدْخَل ، مُقام ، مُمسىً ، مُجرًى ، مُنقطَع ، مُنخفَض ، مُنعطَف ، مُنطلَق ، مُنحنىً ، مُجتمَع ، مُلتقىً ، منتدًى ، مُصطاف ، مُختبَر ، مُرتقىً ، مُرتفَع ، مُفترَق ، مُقبَّل ، مُصلّىً ، مُتنزَّه ، مُتوقَّف ، مُتربَّع ، مُستودَع ، مُستنقَع ، مُستشفىً ، مُستقَرّ ، مُستهَلّ ، مُدحرَج ، مُعسكَر ، مُتدحرَج ، مُحرنجَم ، مُطمأنّ .

وقد يصاغ اسم المكان من اسم الذات ، للدلالة على المكان الذي يكثر فيه صاحب الاسم . فيكون من الثلاثي على « مَفعَلَة » . نحو : مأسدة ، مَسبعة ، مَذْأبة ، مَذأبة ، متبرة ، مَوعلة ، مَجعلة ، مَقردة ، مَبطخة ، مَتربة ، مَقثأة ، مَكتنة ، مَرمنة ، مَحياة ، مَفعاة ، مَحصاة . ويكون من الرباعي والخماسي على زنة اسم المفعول(٥) . نحو : مُعقرَبة : مُضفدَعة ، مُثعلَبة ؛ مُعنكَبة ، مؤرنَبة ، مُخرنَقة ، مُسَفرَجة .

---

(١) شذ قولهم : ميعاد ، ميلاد ، ميقات .

(٢) تسوغ طيىء أمثاله بفتح السين ، لأن عين فعله المضارع مفتوحة .

(٣) قولهم : مَزَلّة ، هو من مصدر : زَلّ يزَلّ . وشذ قولهم : مَصَحّة ، مَقبُرة ، مَشرُبة .

(٤) شذ قولهم : مِئذنة من أذّنَ . ومِضمار من ضمّر . ومِشوار من تشور .

(٥) قيل : إنه يصاغ على زنة اسم الفاعل . شرح الشافية ١ : ١٨٨ - ١٨٩ .

اسم الآلة

هو اسم مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المجرد ـ المتصرف ، المتعدي ، للدلالة على الآلة التي يكون بها الفعل . نحو : مِقرَض ، مِثقَب ، مِحراث ، مِفتاح ، مِبراة ، مِرآة .

وقد يشتق من مصدر غير الثلاثي المجرد . نحو : مِئزر ، مِحراك ، مِرساة ، مِيضأة .

وقد يشتق من مصدر الفعل اللازم . نحو : مِصباح ، مِدخنة ، مِزراب ، مِعراج ، مِعزف ، مِلهى ، مِذياع .

ولاسم الآلة صيغ قياسية سبع : (١)

مِفْعَلٌ : نحو : مِبرد ، مِصعد ، مِخرز ، مِخلب ، مِقوَد ، مِذوَد ، مِبضع ، مِشرط ، مِقَصّ (٢) ، مِلَفّ ، مِجَنّ ، مِسَنّ .

مِفْعَلَةٌ : نحو : مِلعقة ، مِنشفة ، مِكنسة ، مِكسحة ، مِسطرة ، مِجرفة ، مِذَبَّة (٣) ، مِضَخّة ، مِسَلّة . وتكثر هذه الصيغة فيما اعتلت لامه . نحو : مِصفاة (٤) ، مِبراة ، مِمحاة ، مِطواة ، مِكواة ، مِرقاة ، مِسحاة .

مِفْعالٌ : نحو : مِنشار ، مِفتاح ، مِسمار ، مِقراض ، مِسبار ، مِشراط ، مِيزان ، مِكيال ، مِعيار .

---

(١) الصيغ الثلاث الأول ذكرها قدماء النحاة ، والأربع الباقية أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(٢) أصله « مِقْصَص » ثم نقلت حركة الصاد الأولى إلى ماقبلها وأدغمت في الثانية . وكذلك الأسماء بعده .

(٣) أصله « مِذْبَبة » ثم نقلت حركة الباء الأولى إلى ماقبلها وأدغمت في الثانية . ومثل ذلك يقال في: مِضَخّة ومِسلّة .

(٤) أصله « مِصْفَوَة » ثم قلبت الواو ألفاً . وكذلك حال الأسماء التي بعده ، مع ملاحظة أن بعضها أصل ألفه ياء لا واو .

فَعّالةٌ : نحو : غسّالة ، دبّابة ، حصّادة ، سمّاعة ، حفّارة ، خرّازة ، كمّاشة ، فرّامة ، ثلاّجة ، طيّارة . سيّارة ، غوّاصة ، شوّاية ، درّاسة .

فِعالٌ : نحو : حزام ، لجام ، سواك ، زمام . كساء ، قناع ، لثام ، غطاء ، رداء ، نظام ، ركاب ، نطاق ، لحاف ، إزار ، ضماد ، ذراع ، رباط ، ستار ، سوار ، زناد .

فاعِلةٌ : نحو : رافعة ، ساقية ، ناقلة ، ناسخة ، حاسبة ، كاتبة ، قاطرة ، كاسحة ، ناسفة .

فاعُول : نحو : ناقور ، ساطور ، ناقوس ، جاروف ، هاوون ، خازوق .

وقد يأتي اسم الآلة على « فاعولة » نحو : ناعورة ، طاحونة ، نافورة . وعلى « فَعّال » نحو : جرّار ، برّاد ، كبّاس . وعلى « مُفعِّل » نحو : مُولِّد ، مُحرِّك ، مُنبِّه . وعلى « مُفعِّلة » نحو : مسجِّلة . وعلى « فاعل » نحو : هاتف .

وسُمع عن العرب : مُنخُل ، مُسعُط ، مُدهُن ، مُكحُلة ، مُدُقّ ، مَنقَبة ، مَنقَل ، مَنارة ، مُعلوق ، سَفُّود . وهي شاذة ، ويجوز أن تصاغ على إحدى الصيغ القياسية المشهورة .

أما قولهم : مَنارة ، مَرقاة ، مَطهرة ، مَسقاة ، مَقلاة ، مَوضأة ، فقد جاء بكسر الميم أيضاً على القياس .

وأما نحو : فأس ، جرس ، إبرة ، قَدُوم ، سِكّين ، مِشط ، قلم ، سيف ، رمح ، هِراوة ، فهو اسم ذات جامد وليس من اسم الآلة .

وقد يصاغ من الرباعي المجرد على وزن « فِعْلال » . نحو : غِربال ، تِلفاز ، دِرباس ، قِسطاس ، سِربال . ويحمل عليه ما كان ملحقاً به . نحو : سِروال ، جِلباب .

الفصل الرابع

الأسماء الفرعية

الأصل في الاسم أن يكون مفرداً ، مذكراً ، نكرة ، غير مصغّر ، ولا منسوب . نحو : طفل ، قلم ، جدار ، فتى ، رجل . كتاب ، سلام ، جهاد ، انطلاق ، امتحان ، استفهام ، معسكر ، مسجد ، كريم ، عجوز ، مفتاح ، نائم ، معلّم ، منصور ، معروف ، مختار ، موعد ، موسم ، جريح ، صبور ، دجّال . فإذا أنّث ، أو ثنّي أو جمع أو عرّف أو صغّر أو نسب ، فقد أصبح فرعاً (١) ، لأنه تُصرّف فيه حتى صار كذلك .

ولما كان لأكثر هذا التصرف علاقة بلفظ آخر الاسم المعرب وجب علينا ، قبل بسطه ، أن نعرض الأقسام التي يكون عليها الاسم تبعاً للفظ آخره . وهي :

الصحيح :

هو الاسم المعرب الذي ليس في آخره حرف علة ، أو همزة بعد ألف زائدة . نحو : جبل ، نهر ، بيت ، درهم ، جدال ، امرؤ ، يمين ، داء ، ماء ، شيء ، ضوء ، غرفة ، فتاة ، غالية ، رضيّة ، غنيّة ، عدوّة .

---

(١) أما ماجاء في أصله معرفاً ، أو مؤنثاً أو مثنى أو جمعاً أو مصغراً أو منسوباً ، فهو أصلي لافرعي . وهو قليل بالنسبة إلى سائر الأسماء .

شبه الصحيح :

هو الاسم المعرب الذي آخره واو أوياء قبلها سكون . نحو : دلو ، لهو ، شأو ، كنثأو ، بهو ، جرو ، واو ، جوّ ، عدوّ ، علوّ ، مهجوّ ، مدعوّ ، مرجوّ ، ظبي ، هدي ، ثدي ، رأي ، نهي ، زاي ، عليّ ، مهديّ، جليّ ، مرضيّ ، أميّ ، كرسيّ . وقد سمي شبهَ صحيح لظهور حركات الإعراب على آخره كالصحيح .

المنقوص :

هو الاسم المعرب الذي آخره ياء مفردة لازمة قبلها كسرة. نحو : النادي، الداعي ، الوالي ، القاضي ، المحامي ، المرتقي ، المستعدي . وسمي منقوصاً لأن بعض حركات الإعراب لاتظهر عليه للثقل ، كالضمة والكسرة .

المقصور (١) :

هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة . نحو : فتى ، هُدى ، لِحى ، هَوى ، عصا ، رِضا ، ذُرا ، سَلمى ، مَبنى ، مُصطفى ، مُستشفى . وسمي مقصوراً لأنه (٢) قُصر عن حركات الإعراب،لتعذر ظهورها عليه .

والألف في آخره قد تكون أصلية منقلبة عن واو أوياء . نحو : عِدا ، عُلا ، شَذا ، أفعى ، مُرتضى ، مُنتهى . وقد تكون زائدة للإلحاق . نحو : أرطى ، مِعزى ، سَبَنْتى. وقد تكون زائدة للتأنيث . نحو : حُبلى ، سَكرى ، عَطشى ، جُمادى ، حُبارى ، حُوّارى ، أُربُعاوى . وقد تكون زائدة للتأنيث والجمع . نحو : صَحارى ، عَذارى ، كُسالى ، سُكارى ، نصارى ، مَهارى . وقد تكون زائدة للتكثير . نحو : كَمّثرى ، قَبَعثرى .

---

(١) يجوز مدّ المقصور في الضرورة ، فتزاد ألف قبل آخره ،وتبدل الفه همزة . نحو : غِناء ، لُهاء .

(٢) وقيل : لأنه لايُمدّ إلا بمقدار ماني ألفه من اللين،وتحذف ألفه لالتقاء الساكنين فيقصر .

الممدود :

هو الاسم المعرب الذي آخره همزة (١) بعد ألف زائدة . نحو : بِناء ، رِداء ، غِناء ، سَماء ، دَواء ، جَلاء ، سَوداء ، غبراء ، أنبياء ، أخلاّء . وقد سمي ممدوداً لأن ألفه بعدها همزة تمكنها من المدّ (٢) .

والهمزة في آخره قد تكون أصلية . نحو : هناء ، ضياء ، هُراء ، وباء ، وضّاء ، قِثّاء ، ابتداء ، اجتراء ، إنشاء . وقد تكون مبدلة من ألف أصلها واو أوياء . نحو : سماء ، دعاء ، رجاء ، رداء ، لقاء ، ولاء . وقد تكون زائدة للإلحاق ، أومبدلة من ألف منقلبة عن ياء(٣) زائدة للإلحاق . نحو : (٤) حِرباء ، عِلباء ، سِيناء ، دِرحاء ، مُزّاء . وقد تكون مبدلة من ألف زائدة للتأنيث . نحو : حمراء ، صفراء ، أشياء ، صحراء ، عمياء ، غرّاء ، عنقاء ، كبرياء ، عاشوراء . وقد تكون زائدة للتأنيث والجمع . نحو : جُبناء ، رُحماء ، أقرباء ، أسوياء ، أشقياء .

المحذوف الآخر :

هو الاسم المعرب الذي حذف حرف ، أوأكثر ، من آخره على غير قياس . وقد يُعوّض من المحذوف حرف آخر . نحو : اسم ، ابن ، ابنة ، است ، سَنة . شَفة ، لُغة ، رئة ، فئة ، مائة ، شاة . وقد يترك الاسم بلا تعويض . نحو : أب ، أخ ، حم ، فم ، يد ، دم ، حِر ، غَد ، والمرخمات : صاحِ ، عاذلَ ، جاريَ . (٥)

---

(١) زعم السيوطي أن الهمزة يجب أن تكون زائدة ثم نقض زعمه . الهمع ٢ : ١٧٣ – ١٧٤ .

(٢) يجوز قصر الممدود في الشعر والنثر ، فتحذف الألف منه ، وتبدل همزته ألفاً : هيجا ، ضيا ، دوا ، أنبيا ، سينا ، صحرا ، أشيا ، جبنا ، زكريّا .

(٣) جعلت ياء لأنها في التأنيث ترجع إليها . نحو : علباية ، دعكاية .

(٤) الحرباء : دويبة تستقبل الشمس برأسها . والعلباء : عصب عنق البعير . والدرحاء الكثير اللحم . والمزاء : الخمرة تلذع اللسان بطعمها .

(٥) أصلها : صاحب ، عاذلة ، جارية .

المؤنث

هو اسم يدل على مؤنث حقيقي ، أومجازي ، أولفظي ، أومعنوي . (١)

أما المؤنث الحقيقي فهو مادل على أنثى ،من الناس أوالحيوان . نحو : زينب ، سعاد ، ليلى ، عُقاب ، نعامة ، أتان ، عصفورة ، ناقة .

وأما المؤنث المجازي فهو مايعامل معاملة الأنثى ، من الناس أو الحيوان ، وليس منها . نحو : لقمة ، ورقة ، ملعقة ، صحراء ، ذكرى ، شكوى ، بشرى ، أذن ، عين ، حرب ، نار ، شمس ، أرض ، سماء .

وأما المؤنث اللفظي فهو ماحمل علامة تأنيث،ودل على مذكر أو مؤنث . نحو : حمزة ، أسامة ، زكرياء ، طلحة ، عُتبة ، طرفة ، رضوى ، فاطمة ، سلوى ، خنساء ، شجرة ، دعوى ، صحراء .

وأما المؤنث المعنوي فهو مادل على مؤنث حقيقي أو مجازي ، ولم يكن فيه علامة تأنيث . نحو : مريم ، زينب ، سعاد ، عُقاب ، أتان ، أذن ، قَدَم ، حرب ، أرض ، شمس .

وثمة كلمات جاءت عن العرب مؤنثة ومذكرة . منها : سبيل ، طريق ، دلو ، سكين ، سوق ، لسان ، ذراع ، سلاح ، فرس ، عنق ، خمر ، حيّة ، شاة ، دابّة ، سخلة .

وعلامة التأنيث تلحق الاسم في آخره ، وهي : تاء متحركة مربوطة (٢) ، أوألف مقصورة ، أوألف ممدودة .

---

(١) ثمة تأنيث تأويل وتأنيث حكمي . فالأول هو المذكر المؤول بالمؤنث لأنه بمعناه . كأن يجعل اللسان بمعنى اللغة ، والكتاب بمعنى الرسالة . والثاني هو المذكر أضيف إلى مؤنث فاكتسب منه التأنيث . نحو : قُطعتْ بعض أصابعه .

(٢) الأسماء : ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة ، بضعة ، تؤنث بحذف التاء ، ليعد بها المؤنث .

وتدخل تاء التأنيث قياساً على الأسماء المشتقة التي يوصف بها ، ولا تؤنث بصيغ أخرى [1] . نحو : ناعمة ، مترددة ، مجهولة ، منطلقة ، متعادية ، مطمئنّة ، مستعدّة . وسمع دخولها على بعض الأسماء الجامدة [2] الدالة على ذات . نحو : إنسانة ، فتاة ، غلامة ، رَجُلة ، ظبية ، عمّة ، طفلة ، امرأة ، حمارة ، أسدة ، بِرْذَونة .

فإن كانت الصفة القياسية [3] خاصة للإناث جاز أن تؤنث بالتاء أيضاً . نحو : حامل ، حائض ، طالق ، شائل ، خاذل ، ضامر ، عاطف ، مُشْدِن ، مُرْضِع .

والصفة الغالبة على المذكر يحسن ألّا تؤنث . تقول : هذه شاهدي ، وزعيمي ، وكفيلي ، وضامني ، وضميني ، ودليلي ، وشفيعي ، ووصيّي ، وصبيري ، وسميري .

ومن الصفات المشتقة ، المشتركة بين الذكور والإناث ، اثنتا عشرة صيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث قياساً . وهي :

فُعَلَة : ترد مبالغة لاسم الفاعل، فيوصف بها المذكر [4] والمؤنث. تقول:

---

(1) مايؤنث بصيغ أخرى نحو : أحمر وحمراء ، أول وأُولَى ، عطشان وعطشى . وسمع : حمراءة ، أوّلة ، عطشانة .
قلت : الصحيح أن أوّلة مؤنث أول الذي هو على وزن « فَوْعَل » من قولهم : آل ، إذا سبق وتقدم .

(2) يشترط ألاّ يكون في الاسم علامة تأنيث . وقولهم : بُهماة ، قَصباءة ، حلفاءة ، طرفاءة ، شاذ لايقاس عليه . المنصف ١ : ٣٦ .

(3) الصفات السماعية الخاصة بالإناث تلزم صورة واحدة . نحو : جَحْمَرِش ، عَيطَموس ، قَذَعمِلة ، سِمْعَنّة ، ضِناك ، دِعبِل .

(4) شذ قولهم : رجلٌ شُلَلٌ .

رجل هُمَزَة وامرأة هُمَزَة، طفل لُعَبَة وطفلة لُعَبَة ، شعب تُكلة وأمّة تُكلة .

فُعْلة : ترد بمعنى اسم المفعول، فيوصف بها المذكر والمؤنث . تقول : صديق ضُحْكة وصديقة ضُحْكة ، ابن لُعْنة وابنة لُعْنة .

فَعُولٌ : ترد مبالغة لاسم الفاعل ، فيستوي (١) فيها المذكر والمؤنث، إذا علم الموصوف . تقول : فتاة صَبور ، نفس حَقود ، ظبية نَفور ، أمّة ظَلوم ، زوجة عَجوز .

وتحمل « فَعول » التي بمعنى اسم المفعول على هذه في الشبه ، فلا تؤنث . نحو : رَسول ، ركوب ، حلوب ، غبوق .

فَعيلٌ : ترد بمعنى اسم المفعول ، فيستوي فيها المذكر والمؤنث (٢)، إذا علم الموصوف . تقول : طفلة لعين ، أرض سليب ، امرأة دفين ، إصبع جريح .

فَعّالة : ترد مبالغة لاسم الفاعل ، فيوصف بها المذكر والمؤنث . تقول : رجل علاّمة وامرأة علاّمة ، طفل فهّامة وطفلة فهّامة .

فَعالٌ : يستوي فيها المذكر والمؤنث أحياناً . نحو : رجل حَصان وامرأة حَصان ، مال حَلال وغنيمة حلال ، رأي صواب ومشورة صواب ، ماء جماد وبحيرة جماد ، جواد وساع وحجر وساع : فتى جواد وفتاة جواد .

فُعُلٌ : يستوي فيها المذكر والمؤنث . نحو : حصان سُرُح وناقة سُرُح ، رجل جُنُب وامرأة جُنُب ، جرح رُغُب وطعنة رُغُب ، بعير عُلُط وناقة عُلُط .

---

(١) قولهم : امرأة عدوّة : شاذّ .

(٢) قولهم : أخلاق حميدة وذميمة ، شاذ . وقد يحمل « فعيل » الذي بمعنى اسم الفاعل على شبيهه هذا فلا يؤنث . نحو : قريب ، جديد .

وقالوا للمؤنث فقط : عُطُل وأُجُد . . .

مِفْعال : يستوى فيها المذكر والمؤنث ، إذا علم الموصوف (١) . نحو : زوجة مِهذار ، بنت مِطواع ، أمة مِعطاء ، طالبة مِمراح ، ناقة مِدرار .

مِفْعَل : يستوي فيها المذكر والمؤنث ، إذا علم الموصوف . تقول: فتاة مِغشم ، كتيبة مِكرّ .

مِفْعيل : يستوى فيها المذكر والمؤنث ، إذا علم الموصوف (٢) . نحو : طالبة منطيق ، فتاة معطير ، خيل محضير .

فِعْل : ترد بمعنى اسم المفعول، فيوصف بها المذكر والمؤنث . نحو : بعير ذِبح وناقة ذِبح ، فتى نِضو وفتاة نِضو ، رأي مِسخ وفكرة مِسخ . وقد تكون بمعنى اسم الفاعل ، صفة مشبهة ، نحو : شابّ بِكر وشابة بِكر ، ماء مِلح ومياه مِلح . وقوم ضِدّ وأمة ضِدّ .

فَعَل : ترد بمعنى اسم المفعول ، فيوصف بها المذكر والمؤنث . تقول : ثور قَنَص وبقرة قَنَص ، بعير جَزَر وناقة جَزَر ، ثوب سَلَب ودرع سَلَب .

وسمعت صفات كثيرة مختلفة ، يستوي فيها المذكر والمؤنث . منها المصادر : عَدْل ، رِضا ، صَوم ، فِطر ، زَور . ومنها : (٣) سَبسَب ، قَرقَف ، عَنتَريس ، سِوى ، رِوى ، طَيّبة ، غَير ، نَيّف ، كلّ ، الكاف ، مع ، حَسْب ، دُون ، مائة ، ألف .

(١) شذ قولهم : امرأة معطارة وميقانة .

(٢) قولهم : امرأة مسكينة ، شاذ .

(٣) السبسب : القفر . والقرقف : الماء البارد ذو الصفاء . والعنتريس : الشجاع . وسوى : مستوٍ أومغاير . والروى : الماء الكثير المروي . والطيبة : الحلّ . وغير : مغاير .

وقد تكون التاء في الأسماء لمعان خاصة ، هي :

الوحدة : تدخل التاء على اسم الجنس ، لتنقله من الدلالة على الكثرة أو القلة ، إلى الدلالة على الوحدة . نحو : ضربة ، إيماءة ، تقسيمة ، تكرِمة ، انطلاقة ، إكرامة ، اطمئنانة ، استعدادة ، احتراقة ، تمرة ، نملة ، بقرة ، سفينة ، قلنسوة . وقد تكون لتوكيد الوحدة . نحـو : غُرفة ، ظُلمـة .

الجنس : قد تدخل التاء على بعض الأسماء الدالة على الوحدة ، لتنقلها إلى الدلالة على الجنس كثيراً أوقليلاً . نحو : (١) كمأة ، جبأة ، فقعة .

المبالغة : تدخل التاء على بعض الصفات ، لتكسبها مبالغة في الدلالة . نحو : (٢) راوية ، خِلَفْنة ، خِلَفْناة .

توكيد المبالغة : تدخل التاء على بعض صيغ المبالغة ، للتوكيد . نحو : فَروقة ، ملّولة ، علاّمة ، مدّاحة .

التعويض : تدخل التاء على كثير من الأسماء ، للتعويض من الفاء المحذوفة . نحو : عِدة ، صِلة ، زِنة ، جهة . أو من العين المحذوفة . نحو : إراءة . أو من اللام المحذوفة . نحو : سنة ، رئة ، كُرة ، لُغة ، شفَة . أو من المدة المحذوفة . نحو : إرادة ، إعانة ، استعاذة ، استقالة ، تربية ، توصية ، تهنئة ، تعبئة ، أكاسرة ، عمالقة ، زنادقة ، أبالسة ، فراعنة ، قراضية . أو من ياءي النسب . نحو : أزارقة ، مناذرة ، مغاربة ، مشارقة ، دماشقة ، قرامطة ، حنابلة .

التذكير : تكون التاء في بعض الأعداد ، لتبين أن المعدود بها مذكر . نحو : ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة ، بضعة .

---

(١) الكمأة : ضرب من النبات . والجبأة :كمأة تميل إلى الحمرة . والفقعة : كمأة بيضاء رخوة
(٢) الراوية : الكثير الرواية . والخلفنة والخلفناة : الكثير الخلاف .

توكيد التأنيث : تدخل التاء على بعض صيغ منتهى الجموع ، لتوكيد تأنيثه . نحو : ملائكة ، صيارفة ، تبابعة ، صياقلة . وقد تكون في المفرد كذلك . نحو : عَجوزة ، فَرَسة ، ناقة ، نعجة (١) .

وتكون لتوكيد الجمع . نحو : فُحولة ، حِجارة ، بُعولة ، جِمالة . وللفرق بين الواحد والجمع . نحو : بَقّال وبَقّالة ، خَيّال وخَيّالة ، حَمّار وحَمّارة ، سَيّاف وسَيّافة ، بَصريّ وبَصريّة ، كوفيّ وكوفيّة ، سابل وسابلة ، مارّ ومارّة . ولتعريب الأعجمي . نحو : (٢) كَيلجة . وللنسب والعجمة . نحو : برابرة (٣) .

أما ألف التأنيث المقصورة فتدخل سماعاً على الأسماء المعربة ، جامدة كانت أو مشتقة . وأشهر الأوزان التي تكون فيها :

فُعْلَى : ويكون للأسماء نحو : بُهمى ، طُوبى ، بُشرى ، رُجعى ، عُسرى . وللصفات (٤) نحو : حُسنى ، أنثى ، صُغرى ، حُبلى .

فَعْلَى : ويكون للأسماء مفردة (٥) نحو : سَلمى ، رَضوى ، دَعوى ، نَجوى . وجمعاً نحو : قَتلى . أسرى ، صَرعى ، جَرحى . وللصفات نحو : عَطشى ، كَسلى ، رَيّا ، سَكرى ، تَترى (٦) .

فِعْلَى : ويكون للأسماء مفردة (٧) نحو : ذِكرى ، شِعرى ، ذِفرى .

---

(١) المبع ٢ : ١٧٠ .

(٢) الكيلجة : مكيال .

(٣) المبع ٢ : ١٧٠ .

(٤) إذا كانت العين ياء قلبت الضمة كسرة . نحو : ضِيزى ، حِيكى .

(٥) قد تكون الألف في الاسم المفرد للإلحاق لا للتأنيث . نحو : أرطى ، علقى .

(٦) قيل : إن ألف تترى للإلحاق . اللسان والتاج (وتر) .

(٧) أما قولهم : عِزهى وسِعلى ، فالألف فيه للإلحاق . ويقال : عِزهاة وسِعلاة . وأما كِيصى فهو اسم وصف به .

وجمعاً نحو : [1] حِجلى : ظِربى .

فَعالَى : ويكون للأسماء نحو : صَحارى : هَراوى . وللصفات نحو : حَبالى ، عَذارى .

فُعالَى : ويكون للأسماء نحو : حُبارى ؛ سُمانى . وللصفات نحو : سُكارى : عُطاشى . [2]

وأما ألف التأنيث[3] الممدودة فتدخل سماعاً على بعض الأسماء المعربة ، جامدة كانت أم مشتقة . وأشهر الأوزان التي تكون فيها :

فَعْلاء : ويكون للأسماء نحو[4] : صَحراء ، هَيجاء ، سَرّاء ، بَغضاء ،

---

(1) الحجلى : جمع حجل ، وهو طائر معروف . والظربى : جمع ظربان ، وهو حيوان .

(2) ثمة أوزان كثيرة ، قليلة الاستعمال ، وفيها ألف التأنيث المقصورة ، تمثلها الكلمات التالية : بَرَدى ، شُعَبى ، خُبّازى ، غُلُبّى ، خُلَّيطى ، بَلَنْصى ، جُلَنْدى ، دَوْدَرى ؛ قُصَيرى ، عُشُورى ؛ سُمَّهى ، سِبَطْرى ، حِثِّيثى ، عُرَضى ؛ زِمِكّى ، خَوَزَلى ، خَيْزَلى ؛ أَجْفَلى ، إِيْجَلَى ، قَهقَرى ، بَرْدَرايا ؛ حَنْدَقُوقى ؛ إهجيرى ، بادَوْلى ، مَرْعِزّى ، مَكْوَرّى : عُرَضْنى ، مِرْعِزّى ، يَهْيَرّى ، بُرَحايا ، مَرَحايا ، رَهَبُوتى ؛ هَرْنَوى ؛فَوضُوضَى ، فَيضُوضى ،أُربُعاوى ، حَبَرْكى ، جَحَنْجَبى ، هِرِبِذى ،هِنْدَبى ، حَبَوكَرى ، جُخادِبى ، شِفْصِلّى ، هَبَيَّخى ، فِرِتّى ، حَنسَرى ، حُضَيضى ، قِطِبّى ، مُصْطَكَى ، دِفَقّى ؛ عِرَضْنى ، مَرْحَيّا ، حَوْلايا .

(3) الاختيار أن علامة التأنيث في الممدود هي الهمزة المبدلة من ألف التأنيث . فالأصل في حمراء « حمرَاا » التقت فيه ألفان : ألف المد الزائدة وألف التأنيث ، فأبدلت الثانية همزة للتخلص من التقاء الساكنين . وقيل : إن الألف الأولى هي علامة التأنيث ، والهمزة مزيدة للفرق بين مؤنث أفعل ومؤنث فعلان . وقيل : إن الألف والهمزة هما علامة التأنيث . وقيل : إن الهمزة هي علامة التأنيث ، وليست مبدلة .

(4) ومنه قولهم : أشياء . لأن أصله «شَيْئاء» على فعلاء ، فقدمت الهمزة الأولى فصار على لَفْعاء .

ضَرَّاء ، طَرفاء ، رَغباء . وللصفات نحو : بيضاء ، سوداء ، حسناء ، زهراء .

فُعَلاء : ويكون للأسماء نحو : خُيَلاء ، قُوَباء (١) . وللصفات مفردة نحو : نُفَساء ، عُشَراء . وجمعاً نحو : فُقَهاء، عُلماء، قُرباء .

أَفْعِلاء : ويكون للأسماء نحو : أربعاء ، أرمداء (٢) . وللصفات جمعاً نحو : أصدقاء ، أقوياء ، أنبياء .

فِعْلِياء : ويكون للأسماء نحو : كبرياء ، سيمياء ، فيزياء ، كيمياء . وللصفات مفردة نحو : (٣) جِرْبِياء . (٤)

المثنى

هو اسم معرب يدل على اثنين ، اتفقا لفظاً ومعنى ، بزيادة ألف ونون أوياء ونون ، وهو صالح لتجريده منهما . نحو : كتابان ، رجلان ،

---

(١) القوباء : داء يتقشر منه الجلد وينجرد منه الشعر .

(٢) الأرمداء : الرماد .

(٣) الجربياء : ريح الشمال الباردة .

(٤) ثمة أوزان كثيرة ، قليلة الاستعمال ، وفيها ألف التأنيث الممدودة ، تمثلها هذه الكلمات : نافِقاء ، بَراساء ، أُربُعاء ، أربَعاء ، عَقْرَباء ، قِصاصاء ، قُرْفُصاء ، عاشُوراء ، مَشْيُوخاء ، حَرُوراء ، قِرِيثاء ، جَنَفاء ، سِيَراء، إرمِداء ، خُنْفُساء ، خُنْفَساء ، ثُلاثاء ، حَوْصَلاء ، مِرْعِزاء ، عَشُوراء ، دَبُوقاء ، عَجِيساء ، بَرْنَساء ، بَرْناساء ، جُخادِباء ، مُطَيطاء ، يُنابعاء ، جارَباء ، شاصُلاء ، دِيكِساء ، مَعْكوكاء، قاقِلاّء، تَرْكَضاء ، قَرْقَصاء ، مَشْيُخاء ، مُزَيقِياء ، سُلَحفاء ، إهجِيراء ، زَكرِيّاء ، بَبّغاء .

فرسين ، شجرتين . والمفرد : كتاب ، رجل ، فرس ، شجرة .

أما نحو : عطشان ، سكران ، طَوَفان ، غَلَيان ، كَرَوان ، جَرَيان ، فاسم مفرد . وأما نحو : زَوج ، شَفع ، زَكَىٌّ ، فاسم مفرد يدل على اثنين . وأما نحو : صِنْوانٌ ، قِنْوانٌ ، فجمع تكسير .

ويُلحق بالمثنى كل اسم ثُنِّي بالألف والنون ، أو الياء والنون ، وفقد بعض شروط المثنى الباقية . فقولهم « الأبوانِ » لايدل على اثنين اتفقا لفظاً ومعنى . إنه يدل على الأب والأم ، والتثنية فيه للتغليب . وكذلك : القمران ، العُمَران .

وقولهم « كلاهما » لايدل دائماً على اثنين اتفقا لفظاً ومعنى ، ولم يسمع له مفرد ، ولم يسمع بالألف والنون غير مضاف . وكذلك : كلتاهما .

وقولهم « اثنان » ليس له مفرد من لفظه (١) . وكذلك : ثنتان ، اثنتان .

وقولهم « هذان » مفرده « هذا » مبنيّ . وقد حذفت ألفه في التثنية مع أنه ليس على أكثر من أربعة أحرف . وكذلك «هاتان» إلا أن المحذوف منها قد يكون ألفاً أو ياء . لأن المفرد هو : تا ، أوتي . ويحمل على حذف الياء : اللذان ، اللتان .

أما نحو : زيدانِ ، حَسَنَيْنِ ، زيدَيْنِ ، في الأسماء الأعلام ، فإنه وإن كان في صورة المثنى يدل على مفرد . وقد تظهر حركات الإعراب على آخره ، ويلزم صورة واحدة في الرفع والنصب والجر .

وتكون تثنية الصحيح الآخر(٢) بزيادة علامة التثنية في آخره بلا تغيير

---

(١) قيل : مفرده اثن . المع ١ : ٤٢ .

(٢) يحمل عليه ماكان في آخره واو بعد ضمة . نحو : أرسطو ، نهرو ، يدعو ، يغزو . وهي أسماء أعلام . فتقول : أرسطوان ، نهروان ، يدعوان ، يغزوان .

في بنيته [1] . نحـــو : قامان . مقعـــدان . غلامان ؛ ولدان ؛ يتيمان ؛ شيئان . ضوءان ؛ بيتان . صوتان . أختان ؛ فتاتان ؛ امرأتان ؛ داءان . تاءان .

وكذلك تكون تثنية شبه الصحيح الآخر . نحو : ظبيان ، ثديان ، غنيّان . مرميّان . كرسيّان . واوان . زايان ؛ دلوان ، شأوان ؛ مدعوّان . عدوّان .

وكذلك أيضاً تثنية المنقوص . نحو : القاضيان . الداعيان ، الناديان ؛ الحاميان . المرتقيان . وإذا كانت الياء محذوفة في المفرد . لالتقاء الساكنين ، فإنها ترد في المثنى . نحو : ساميان ؛ راعيان . هاديان . معطيان . مبديان . مهتديان . مستعديان .

أما المقصور فإذا كان ثلاثياً مجرداً ردّت [2] ألفه إلى أصلها [3] ؛ ثم زيدت عليه علامة التثنية . نحو : فتَيان ؛ صدَيان ، أسَيان ؛ عصَوان ، قطَوان ؛ صفَوان . فإن احتملت الألف أصالة الواو والياء في الاسم الواحد جاز الوجهان في المثنى . نحو : رَحَيان ورَحَوان ، خنَيان و خنَوان .

---

(1) أما قولهم : خُصيان . أليان ، فحذف التاء فيه سماعي . والقياس : خصيتان ، أليتان وقيل : المفرد هو : خصي ، ألي .

(2) أما قولهم : حِموان . رِضيان . في تثنية : حمى ، رضا ، فشاذ . والقياس : حِمَيان : رِضَوان . وذهب الكسائي إلى أن الواوي الذي فاؤه مكسورة أو مضمومة تقلب ألفه ياء . الهمع ١ : ٤٤ .

(3) إن لم يعرف أصل الألف نحو : ددا ، ونحو أن يسمى بحرف : إلى ، على ، بلى ، أما ، ألا ، هيا ، أو باسم مبني : إذا ، متى ، كذا ، فإن الألف تقلب واواً في التثنية : دَدَوان . أمَوان ؛ ألَوان ؛ كَذَوان . إلا ما جازت فيه الإمالة فإن ألفه تقلب ياء : إلَيان ؛ علَيان ؛ بلَيان ؛ هيَيان . إذَيان ؛ متَيان . وقيل : تقلب الألف ياء فيما لم يعرف أصله . الهمع ١ : ٤٤ .

وإذا كان المقصور غير ثلاثي مجرد قلبت ألفه ياء(١)، ثم زيدت عليه علامة التثنية. نحو: حُبْلَيان، مَلْهَيان، أنثَيان، حُسْنَيان، مُنْتَهَيان، مُرْتَضَيان، مُصطَفَيان، مُستشفَيان، كَمّثرَيان.

ويجوز حذف ألف المقصور للتخفيف. إذا كانت فوق الرابعة: أو بعد ياءين. نحو: قَهْقَرَيان وقهقران، زِبَعْرَيان وزبعران، قَبَعْثَرَيان وقَبَعْثَران. ريّان وريّان، ثُرَيّان وثُرَيّان.

وأما الممدود فإن كانت همزته أصلية ألحقت به علامة التثنية، بلا تغيير فيه (٢). نحو: هَناءان. ضياءان. وباءان. مُواءان، ابتداءان، إنشاءان، وضّاءان.

وكذلك (٣) تثنية ماهمزته مبدلة (٤). نحــو: دُعاءان، رَجاءان، رِداءان، لقاءان، بِناءان، لِواءان، وَلاءان، دَواءان، هواءان، سَواءان، عُواءان.

فإن كانت الهمزة للتأنيث أبدلت واواً (٥) في المثنى. نحو: بيضاوان،

---

(١) أما قولهم: مِذْرَوان: فالتزم فيه الأصل لأنه لم يستعمل مفرداً، ولزم التثنية.

(٢) أما نحو: قُرّاوان: فشاذ.

(٣) يجوز أيضاً أن تبدل الهمزة واواً: دُعاوان، رَجاوان، رِداوان، بِناوان. إلا إذا كان قبل ألف الممدود واو فإنها لاتبدل لئلا تقع الألف بين واوين: دواءان، هواءان. وأجاز الكوفيون في هذا إبدال الهمزة واواً: دَواوان، هَواوان، سَواوان، عُواوان، لِواوان. وحكى أبو زيد عن بني فزارة أنهم يبدلون الهمزة ياء في المثنى: كسايان، ردايان، دعايان، بنايان. الممتع ص ٣٨٠.

(٤) نعني المبدلة من ألف منقلبة عن واو أو ياء. أما قولهم: ثِنايان، هنايان، فالتزم فيه الأصل لأنه لم يستعمل مفرداً، أو على لغة بني فزارة.

(٥) أجاز الكوفيون حذف الألف والهمزة في المثنى إذا كان قبلهما أربعة أحرف أو أكثر. نحو: خُنفسان، قاصعان، قُرفصان، عاشوران. أما قول بعض العرب: حمراءان، حمرايان، فشاذ.

زرقاوان ، حمراوان ، صحراوان ، غرّاوان ، خُنفساوان ، نُفَساوان ، عقْرَباوان ، حَوصَلاوان ، سُلَحْفاوان ، بَبّغاوان . إلاّ إذا وقعت ألف الممدود بعد واو فإن الهمزة لاتبدل في المثنى ، لئلا تقع الألف بين واوين . نحو : عَشْواءان ، قَنْواءان ، حَوّاءان .

وإن كانت الهمزة للإلحاق أبدلت واواً [1] في المثنى . نحو : حِرباوان ، عِلباوان ، دِرحاوان ، مُزّاوان .

وأما المحذوف الآخر، على غير قياس ، فإنه إذا كان يعرب بالأحرف ، والمحذوف منه حرف واحد ، ردّ إليه في التثنية ماحذف منه [2] . نحو : أبَوان ، أخَوان ، حَمَوان ، هنَوان [3] .

وإذا كان لايعرب بالأحرف فإنه لايرد إليه ماحذف منه [4] . نحو [5] : يَدان ، دَمان ، اسمان ، ابنان ، حِران ، سَتان ، رئتان ، شَفتان .

وأما المركب فإن كان تركيبه إضافياً ثني الجزء الأول منه . نحو : عبدا الله، نورا الدين ، سيفا الدولة . وإن كان تركيبه مزجياً ، أو إسنادياً ، ثني بزيادة « ذوا » قبله في المذكر ، و« ذَواتا » في المؤنث . نحو: ذوا سيبويه،

---

(١) يجوز ثبوت الهمزة : حرباءان ، علباءان ، درحاءان ، مزاءان . والإبدال أرجح .

(٢) يحمل عليه أيضاً ما حذف آخره للترخيم أوللضرورة . نحو : ياعاذلَ ، ياصاحِ ، ياحارِ . فالمثنى هو : عاذلتان ، صاحبان ، حارثان .

(٣) قيل في تثنية « ذومال » : ذوامال ،وفي تثنية « فو » : فمان ، وفوان، لأن المحذوف من كل منهما أكثر من حرف واحد . فأصل « ذو » : ذَوَيٌ . فحذفت العين واللام ، والواو فيه حرف إعراب . وأصل « فو » : فَوْهٌ . فحذفت العين واللام ، والواو فيه حرف إعراب . وقولهم في التثنية : فوان ، فيان ، هو نادر .

(٤) قولهم « ذواتا جَمال » في تثنية « ذات جَمال » ، هو مما رد فيه المحذوف خلافاً للقياس . وكأنهم حملوه على الاسم الذي يعرب بالأحرف وحذف منه حرف واحد .

(٥) قولهم : دميان ، يديان ، شاذ .

ذواتا بعلبك ، ذوا تأبطَ شراً ، ذواتا رامَ اللهُ . فإن كان منصوباً أومجروراً كانت الزيادة « ذَوَي » للمذكر ، و « ذَواتي » للمؤنث .

وكذلك يثنى الاسم العلم المثنى أوالجمع . نحو : ذوا حسنَين ، ذوا عابدِين . .

وقد يثنى اسم الجمع وجمع التكسير ، إذا أريد الدلالة على جماعتين . نحو : إبلان ، قَومان ، شَعبان ، جيشان ، خيلان ، غنَمان ، رِماحان ، جُنودان ، رُبوعان ، جمالان .

وقد يستخدم الجمع عوضاً من المثنى . إذا كان كل واحد من المثنى جزءاً من صاحبه . نحو قوله تعالى (فقد صَغَتْ قلوبُكما) و (السارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديَهما) .

الجمع

هو اسم يدل على أكثر من اثنين . بزيادة في آخره . أو بتغيير في بناء مفرده . نحو : راغبونَ . صالحاتٌ . مَراجعُ . قمصانٌ . أوجهٌ . مفاتيحُ . أقفالٌ . شجرٌ . أصدقاءُ . قضاةٌ . مَرضَى . صعابٌ . عظماءُ . تفاحٌ . نَعامٌ .

وهو قسمان : الجمع السالم . جمع التكسير .

الجمع السالم

هو ماسلم بناء مفرده من التغيير . عند الجمع . ودل على أكثر من

اثنين . بزيادة في آخره . نحو : حاضرون . غائبون . ناجحون : معلّمون . متفائلون . مطمئنّون . منتظرون . متقلقلون . متعلّمات . مستعينات . متبعثرات . منظّفات . فقولك « حاضرون » هو جمع : حاضر . وإنما دل على الجمع بزيادة الواو والنون . وقولك « متعلّمات » هو جمع : متعلّمة . وإنما دل على الجمع بزيادة ألف وتاء . بعد حذف تاء التأنيث من آخره .

وليس هذا الحذف ناقضاً لما افترضناه . من سلامة المفرد عند الجمع ، لأن التصرف في الحرف الأخير ، من المفرد ، لايخل بسلامته إذا كان تاء زائدة ، أوهمزة ، أوحرف علة .

ولذلك كان من الجمع السالم : العادُون ، الراعُون ، المحامُون ، المتناهُون ، المتمنُّون ، المستعدُون ، المرعَوُون ، المعطَون ، المهدَون ، المستدعَون ، وإن كان المفرد هو : العادي ، الراعي ، المحامي ، المتناهي ، المتمنّي ، المستعدي ، المرعوي ، المعطَى ، المهدَى ، المستدعَى . وإنما حذفت الياء أوالألف ، في الجمع ، للإعلال . وليس هذا مما يخل ببناء المفرد .

ومنْ الجمع السالم : حَمْراوات ، صَحراوات ، زكريّاوون . والمفرد : حمراء ، صحراء ، زكريّاء . وليس إبدال الهمزة في الجمع مما يخل ببناء المفرد .

ومن الجمع السالم أيضاً : ضَرَبات ، هَمَسات ، خُطُوات ، قُدُرات فِقِرات ، رِحِلات . والمفرد : ضَرْبة ، هَمْسة ، خُطْوة ، قُدْرة ، فِقْرة ، رِحْلة . وقد كان في جمعه تغييران : حذف التاء ، وحركة العين . وليست حركة العين مما يخل بالبناء ، لأنها غير لازمة في المضموم الفاء والمكسورها . وحُمل على ذلك المفتوح الفاء .

ومما كان فيه تغييران من الجمع السالم : وَفَيات ، فَتَيات ، صَلَوات ،

مُشتَرَيات ، مُنتقَيات . والمفرد : وفاة ، فتاة ، صلاة ، مُشتَراة ، مُنتقاة . فحذفت التاء ، وقلبت الألف ياء أوواواً .

ويقسم الجمع السالم قسمين : المذكر السالم ، المؤنث السالم .

جمع المذكر السالم :

هو ماسلم بناء مفرده ، عند الجمع ، ودل على أكثر من اثنين ، بزيادة واو ونون أوياء ونون في آخره . نحـــو : لاعبونَ ولاعبينَ ، مراقبونَ ومراقِبينَ ، متعلّمونَ ومتعلّمينَ ، متنافسونَ ومتنافسينَ ، مستعدّونَ ومستعدّينَ .

ويجمع هذا الجمعَ شيئان :

أحدهما : الاسم العلم الدال على مذكر عاقل ، والخـــالي من التركيب المزجي أوالإسنادي ، ومن تاء التأنيث ، وعلامات التثنية والجمع . نحو : محمد ومحمدونَ ، سعد وسعدونَ ، ، زيد وزيدونَ ، يحيي ويحيَوْنَ ، زكرياء وزكرياوونَ .

وإذا سَمّيتَ مذكراً « سَلْمَى » جُمعَ جَمعَ مذكرٍ سالماً : سَلْمَوْن. أما نحو: داحس، الغبراء ، حمزة[1] ، سيبويه[2] ، تأبط شراً ، فلا يجمع جمع مذكر سالماً ، لأنه يخالف الشروط اللازمة . فداحس والغبراء اسمان لفرسين أنثيين ، وحمزة في آخره تاء التأنيث ، وسيبويه مركب مزجياً ، وتأبط شراً مركب إسنادياً .

---

(١) أجاز الكوفيون وابن كيسان جمعه جمع مذكر سالماً : طلحة وطلحون ، حمزة وحمزون . الأحاجي النحوية ص ٩٠ والهمع ١ : ٤٥ .

(٢) أجاز بعض النحاة جمعه جمع مذكر سالماً : سيبويهون .

والآخر : صفةُ المذكر العاقل [1] ، على صيغة اسم التفضيل ، أو الخالية من تاء التأنيث [2] والصالحةُ لدخولها عليها [3] : نحو : أكرم وأكرمونَ ، آخَر وآخَرونَ ، بعيد وبعيدونَ ، طُفيل وطُفيلونَ ، مصريّ ومصريّونَ .

أما نحو : أبيض [4] ، كتوم ، جريح ، عطشان ، مِهذار ، هُمَزَة ، فلا يجمع جمع مذكر سالماً ، لأنه يخالف الشروط اللازمة . فهو ليس على صيغة التفضيل ، ولا يحتاج إلى تاء التأنيث إن وصف به مؤنث .

ويلحق بجمع المذكر السالم كل اسمِ جمع بعلامة هذا الجمع ، وفقد أحد شروطه . من ذلك : أولو الفضل ، لأنّ « أولو » صورته صورة جمع المذكر السالم ، وليس له مفرد من لفظه .

ومنه [5] : ذَوُو عِلم ، لأن « ذَوون » مفرده « ذُو » ، وهو صفة لا تؤنث بالتاء ، وليست على صيغة التفضيل .

ومنه : أهلُونَ ، عالَمونَ ، أبُونَ ، أخُونَ ، رمضانُونَ . فهذه الجموع ليس مفردها من الصفات أصلاً ، ولا الأسماء الأعلام للعاقلين .

ومنه : أرَضُونَ ، بَنُونَ ، لأن المفرد منهما لم يسلم عند الجمع .

---

(1) يجوز أن يحمل غير العاقل على العاقل . نحو قوله تعالى (رأيتُهم لي ساجدِينَ) ، و (قالتا : أتَينا طائعينَ) . - الهمع 1 : 45 .

(2) إذا كانت التاء للمبالغة أو لتوكيدها والصفة للمذكر العاقل جمعت جمع مذكر سالماً . نحو: علاّمة وعلاّمون ، نسّابة ونسّابون ، راوية وراوون . ويجوز جمعها جمع مؤنث سالما

(3) الصفة الخاصة بالمذكر تجمع جمع مذكر سالماً : مخصيّ ومخصيّون ، ملتح وملتحون . الهمع 1 : 45 .

(4) أجاز الكوفيون : أبيضون ، أحمرون . الهمع 1 : 45 .

(5) يلحق بجمع المذكر السالم أيضاً قولهم : إوَزُّونَ ، والأقوَرِينَ ، وأبد الآبدِينَ .

ومنه : عشرونَ ، ثلاثونَ ، أربعونَ ... تسعونَ . فهي ليست جمعاً لـ : عَشر ، ثلاث ، أربع .. تسع .

ومنه : سِنُونَ ، مِئُونَ ، عِضُونَ ، عِزُونَ ، لأن مفردها : سَنة ، مائة ، عِضة ، عِزَة . وهو مؤنث بالتاء . (١)

ومنـه : زَيدونَ ، عَليّونَ ، خَلدونَ ، عابدِينَ . وكل منها اسم علم لمفرد ، لايدل على معنى الجمع (٢) .

ومنه : فِلسطِينُ ، ياسَمِينٌ ، صِفّينُ، أندرِينُ ، زيتونٌ، جَيرونُ، سَيحونُ . فكل منها مفرد أيضاً .

وتكون صياغة جمع المذكر السالم ، في الصحيح الآخر ، بزيادة علامة الجمع . نحو : راكعون ، مسلمونَ ، مجادلونَ، مسبّحونَ ، متعلّمونَ، متفائلونَ ، متضعضعونَ ، مطمئنّونَ .

وكذلك شبه الصحيح الآخر . نحو : مهجوُّونَ ، مدعوُّونَ ، مرجوُّونَ ، أمّيُّونَ ، عَليُّونَ ، أبيُّونَ .

والمنقوص تحذف ياؤه ، وتلحق به علامة الجمع ، فتبقى الكسرة قبل الياء ، وتقلب ضمةً قبل الواو . نحو : الراضِينَ ، المتبارِينَ ، المتّقِينَ ، المصلّينَ ، المرَبّينَ ، الناهُونَ ، الهادُونَ ، العادُونَ ، المحامُونَ ، المتغابُون .

والمقصور تحذف ألفه ، وتلحق به علامة الجمع ، فتبقى الفتحة (٣) قبل

---

(١) يجوز أن يلزم جمعها الياء والنون ، منوناً وغير منون : سنينٌ ، سنينَ . والمكسور الفاء يجوز ضم فائه ، والمفتوحها تكسر فاؤه ويجوز ضمها ، والمضمومها يجوز كسر فائه . الهمع ١ : ٤٧ .

(٢) يعرب إعراب جمع المذكر السالم . ويجوز أن يلزم الياء والنون مع التنوين ، أوالواو والنون مع التنوين ، أومع البناء على الفتح ، أو المنع من الصرف . الهمع ١ : ٤٧ .

(٣) أجاز الكوفيون جمله كالمنقوص ، فيضم ماقبل الواو ويكسر ماقبل الياء كالاسم الصحيح الآخر . وهي لغة لبعض العرب . الهمع ١ : ٤٦ .

الياء والواو . نحـو : أعلَونَ ، أدنَونَ ، عيسَونَ ، كسرَونَ ، موسَونَ ، مصطفَونَ ، يحيَونَ ، مرتضَينَ ، مُعتلَينَ ، متولَّينَ ، مستبقَينَ .

والممدود ههنا حكمه حكم التثنية . فإن كانت همزته أصلية ألحقت به علامة الجمع بلا تغيير . نحو : بَراؤونَ ، ضياؤون ، وَضّاؤونَ ، قُرّاؤون .

وإن كانت همزته مبدلة ثبتت [1] في الجمع . نحو : رَجاؤونَ ، عَلاؤونَ ، صَفاؤونَ ، بَنّاؤونَ ، معطاؤونَ ، سَقّاؤونَ .

وإن كانت همزته للتأنيث أبدلت واواً في الجمع . نحو : زكرياوونَ ، بيّغاوونَ ، ورقاوونَ . وهم جمع : زكرياء ، ببّغاء ، ورقاء ، أسماء أعلاماً لمذكرين عقلاء .

وإن كانت همزته للإلحاق أبدلت[2] واواً في الجمع . كأن تجمع حِرباء وعِلباء،اسمين علمين للمذكر العاقل ، فتقول : حِرباوونَ ، عِلباوونَ .

أما الاسم العلم المركب فإن كان تركيبه إضافياً جمع الجزء الأول منه . نحـو : عبدوالرحمنِ ، عبدوالله ، ذَوُو النونِ ، ذَوُويزنَ . وإن كـان تركيبه إسنادياً ، أومزجياً ، جمع بزيادة « ذَوُو » قبله في حالة الرفع ، و « ذَوِي » في حالتي النصب والجر . نحو : ذَوُو تأبط شراً وذَوِي تأبط شراً ، ذَوُوسيبويهِ وذَوِي سيبويهِ .

---

(١) يجوز إبدال الهمزة واواً في الجمع ، وثبوتها أرجح . تقول : رجاوون ، علاوون ، صفاوون ، بناوون....

(٢) يجوز بقاء الهمزة في الجمع ، وإبدالها أرجح . تقول : حرباؤون ، علباؤون .

جمع المؤنث السالم :

هــو ماسلم بناء مفرده (١) عند الجمع ، ودل عــلى أكثر من اثنتين (٢) ، بزيادة ألف وتاء في آخره (٣) . نحو : فاطمات ، عائشات ، زينبات ، صالحات ، مرضعات ، مصلّيات ، متصدّقات ، محترمات ، متّهمات ، صُغريات ، كُبريات .

ويجمع هذا الجمعَ :

١- الاسم العلم الدال على مؤنث . نحو : هندات ، خديجات ، عاتكات ، ليليات ، مريمات ، حوّاءات ، سلميات ، بُثينات ويستثنى من ذلك ما كان على « فَعالِ » مبنياً . فإنه لا يجمع هذا الجمع . نحو : حذام ، رقاشِ .

٢- ماختم من الأعلام والأجناس بتاء التأنيث ، أو الإفراد ، أو العوض . نحو : طفلات ، نظرات ، صلوات ، خصومات ، مراقبات ، محاكمات ، ثمرات ، شجرات ، عدات ، صِلات ، هِبات ، إهانات ، إجابات ، حمزات ، طَلَحات ، مضختّات ، مصحّات ، مذبّات .
ويخرج على هذا بضع كلمات : امرأة ونساء ، شاة وشياه ، امة وإماء ، شفة وشفاه ، أمّة وأمم ، مِلّة ومِلل .

٣- صفة المؤنث ، إذا كانت مقرونة بالتاء ، أو كانت على صيغة التفضيل . نحو : عالمات ، مؤمنات ، لبقات ، متعلّمات ، مربّيات ، متقابلات ، مستغفرات ، فُضليات ، عُظميات ، طُوليات ، أُخريات ، فُصحيات .

---

(١) قد يتصرف في مفرده نحو : همَسات ، خُطُوات ، فِقِرات . ولذلك سماه بعضهم الجمع بألف وتاء مزيدتين ، ولم يسمه جمع مؤنث سالماً .
(٢) قد يكون مفرده مذكراً . نحو : شاهق وشاهقات ، معدود ومعدودات .
(٣) أما نحو : قُضاة ، بُناة ، غُزاة ، فليس منه لأن الألف فيه ليست زائدة ، وإنما هي منقلبة عن ياء أو واو . وأما نحو : أبيات ، أصوات ، أقوات ، أوقات ، فليس منه أيضاً لأن التاء فيه ليست زائدة ، بل هي أصلية .

فإذا كانت صفة المؤنث من غير هـذين جاز فيها الجمع السالم وجمع التكسير . نحو : حامل وحاملات وحوامل ، طالق وطالقات وطوالق ، مرضع ومرضعات ومراضع ، صبور وصبورات وصُبُر ، جريح وجريحات وجرحى ، حبلى وحبليات وحبالى .

إلا « فَعلَى » من الصفات فإنه يجمع جمع تكسير . نحو : ظِماء ، عِطاش ، سُكارى ، حَيارى ، رِواء . وكذلك « فَعْلاء » . نحو : سُود ، حُمر ، عِين ، غِيد ، عَذارَى وعَذارٍ وعَذاريّ .

٤- صفة المذكر غير العاقل . نحو(١) : أيام معدودات . وحوش ضاريات ، أنهار جاريات ، بحار هائجات ، شوارع واسعات ، ميادين فسيحات ، عيون محلَولِيات ، أزهار مُنتقَيات . وإذا استخدمت صفة المذكر غير العاقل للدلالة على اسم ذات جمعت جمع مؤنث سالماً أيضاً . نحو : كائنات ، مخلوقات ، موجودات ، محروقات ، مجلّدات ، مصنّفات .

ويحمل على هذا أسماء الزمان والمكان والآلة ، غير المختومة بعلامة تأنيث . نحو : مَجالات ، مُنطلقات ، مُجتمعات ، مُتنزّهات ، مُستودعات ، مستشفيات ، مِلفّات ، ضِمادات ، إطارات ، لجامات ، رباطات . ولاسيما ما كان مفرده على أكثر من أربعة أحرف .

٥- المصدر الذي جاوز ثلاثة أحرف ، وليس مؤكداً لفعله . نحو : إمكانات ، تقسيمات ، إحصاءات ، ترفيعات ، تفقّدات ، تفسّخات ، انتخابات ، انقلابات ، اصطلاحات ، إنتانات ، انطلاقات ، امتحانات ، إنجازات ، تساؤلات ، استعلامات ، استفهامات ، اطمئنانات ، تجمهرات ، اشمئزازات .

---

(١) يجوز أن تكون هذه الجموع موصوفة بالمفرد المؤنث : أيام معدودة ، وحوش ضارية ، أنهار جارية ... إلا إذا كانت الصفة المفردة « فَعْلاء » فإنه لايجوز أن يوصف الجمع إلا بجمعها .

٦ــ مصغر مالا يعقل، مذكراً كان نحو : دُرَيهمات، جُبَيلات، نُهَيرات ، سُهَيلات ، كُتَيِّبات ، أم مؤنثاً نحو : أُذَينات ، دُمَيتات ، سُوَيعات ، أُرَينبات ، سُوَيقات ، عُقَيربات .

٧ــ ماختم بألف مقصورة للتأنيث . نحو : أُنثيات ، حُبليات ، ذِكرَيات ، جُماديات ، عُظميات ، كُبرَيات . أوللتكثير نحو : كَثرَيات ، قَبَعْثرَيات .

ويستثنى « فَعلَى » من المؤنث ، لأنه يجمع جمع تكسير، كما ذكرنا قبل .

٨ــ ماختم بألف التأنيث الممدودة من الأسماء إذا لم يوصف به . نحــو : صَحراوات ، خَضروات ، شَقراوات . أما الصفات فتجمع جمع تكسير إذا كانت مؤنث « أفعَل » . نحو : حُمر ، بِيض ، سُود . فإن لم يكن لها مذكر على « أفعَل » جمعت جمعاً سالماً . نحو: حَسناوات ، هَطلاوات . فإن لم يكن لها مذكر جمعت جمع تكسير .

٩ــ الاسم الأعجمي الذي ليس له جمع آخر . نحو: كربونات، تلفونات ، رادارات ، طوربيدات ، تلفزيونات ، تلغرافات ، باصات ، بيمارستانات ، مهرجانات .

١٠ ــ أسماء الحروف ، وأسماء الشهور (١) . نحو : ألفات ، جيمات ، راءات ، ميمات ، واوات ، ياءات ، محرّمات ، شوّالات ، جماديات ، رمضانات .

١١ــ الاسم على أكثر من أربعة أحرف ، ولم يسمع له جمع تكسير . نحو : سُرادقات ، حَمّامات ، سَراويلات ، إسطبلات ، خُزَعبِلات

---

(١) وقالوا في الجمع : محارم، أصفار، أرجاب ، شعابين، رمضانون، أرمضاء ، شواويل

١٢– الاسم لغير العاقل ، مصدّراً بـ « ابن » أو « ذو » . نحو (١) : بناتُ عِرسٍ ، بناتُ آوَى ، ذوات القَعدةِ (٢) ، ذواتُ الحِجّةِ .

١٣ – بعض جموع التكسير . نحو : رِجالات ، بُيوتات ، جِراحات ، سادات ، قادات ، خرائدات ، صواحبات .

بيد أن كثيراً من هذه الأصناف قد يجمع على غير جمع المؤنث السالم، أي: جمع تكسير . نحو : خَدائج ، عَواتك ، حُوّ ، عَوالم ، عُظَّم ، طُوَل ، أُخَر ، ضَوارٍ ، جَوارٍ ، هوائج ،صحارٍ ، تقاسيم ، تعاريف ، إناث ، حُبالى ، قَباعث ، صَحارَى ، خُضر ، شُقر ، مَحارم ، أصفار ، شَعابين ، شَراويل .

وقد شذت بعض الكلمات ، فجمعت جمع مؤنث سالماً، وهي ليست من هذه الأصناف . نحو : سماوات ، أمّهات ، سجلاّت ، ثيّبات ، شَمالات ، جِمالات ، رِجالات ، جِراحات ، بيوتات ، أرْضات ، خَودات ، حَصانات ، جَوزات ، كأسات ، أهلات ، حديدات ، سِلاحات . وجمعُ مثل هذه الكلمات سماع لايقاس عليه .

ويلحق بجمع المؤنث السالم نحو : أُولات ، بنات ، أخَوات ، عَرَفات ، أذرعات ، عُرَيتِنات ، بَرَكات ، فَرَحات . ذلك لأن « أولات » لامفرد لها من لفظها . و« بنات » مفردها « بنت » . و« أخوات» مفردها « أخت» . والبقية أسماء أعلام يدل كل منها على مفرد ، وإن كان فيه زيادة ألف وتاء .

وتكون صياغة جمع المؤنث السالم ، في الصحيح الآخر غيرِ المختوم بتاء زائدة ، وشبهِ الصحيح الآخر ، بزيادة علامة الجمع . نحو: زينب وزينبات ،

---

(١) هذا ملحق بجمع المؤنث السالم .
(٢) وقالوا : ذوات القَعَدات .

طالق وطالقات ، اصطلاح واصطلاحات ، دُرَيهِم ودُرَيهمات ، ميّ وميّات ، نَهوٌ ونَهوات .

والمختوم بالتاء الزائدة تحذف منه، ثم تزاد علامة الجمع على آخره . نحو: فاطمة وفاطمات ، مؤمنة ومؤمنات ، كريمة وكريمات ، مستقيمة ومستقيمات ، متجلدة ومتجلدات ، عِدَة وعِدات ، استقالة واستقالات . فإن كان قبل التاء الزائدة ألف ردت إلى أصلها في الثلاثي المجرد ، وقلبت ياء في غيره . نحو : فَتاة وفَتَيات ، وفاة ووفَيات ، صلاة وصلَوات ، قناة وقنَوات ، مُنتقاة ومُنتقَيات ، مُقتناة ومُقتنَيات ، مُرتضاة ومُرتضَيات ، مُستقاة ومُستقَيات ، مُحلَولاة ومُحلَولَيات .

وحكم المقصور ههنا هو حكم التثنية (١) . فالثلاثي المجرد ترد ألفه إلى أصلها ، وتزاد علامة الجمع على آخره . نحو : هُدى وهُدَيات ، مُنى ومُنَيات ، مَهاومَهَوات ، سُها وسُهَوات . وغير الثلاثي المجرد تقلب ألفه ياء ، وتزاد علامة الجمع على آخره . نحو : عُظمى وعُظمَيات ، ذِكرى وذِكرَيات ، نَجوى ونَجوَيات ، حُبارى وحُبارَيات ، كَثرى وكَثرَيات . فإن كان قبل الألف ياءان جاز حذف الألف في الجمع . نحو : ثُرَيّا وثُرَيّيات وثُرَيّات ، رَيّا ورَيّيات ورَيّات .

أما نحو : باشَوات ، آغوات ، بابَوات . . . فهو خلاف القياس لا يعتد به . وربما كان أصل مفرده : بَشا ، أغا ، بَبا . . والألف الأولى فيه مدة لإشباع الفتحة .

وحكم الممدود هنا هو حكم التثنية أيضاً . فالهمزة الأصلية تبقى ، وتليها علامة الجمع . نحو : هَناء وهَناءات ، ضِياء وضِياءات ،إنشاء وإنشاءات ، ابتداء وابتداءات .

والهمزة المبدلة تبقى (٢) أيضاً ، وتليها علامة الجمع . نحو : رَجاء

---

(١) كذلك حكم المنقوص . فلو سميت امرأة بـ « قاض » لقلت في الجمع : قاضيات .

(٢) ويجوز إبدالها واواً . تقول : رجاوات ، صفاوات ، لقاوات ، نداوات . والتزم الإبدال في « سماوات » ولم يسمع بقاء الهمزة فيها .

ورَجاءات ، صَفاء وصَفاءات ، لِقاء ولِقاءات ، نِداء ونِداءات .

وهمزة التأنيث تبدل واواً ، وتليها علامة الجمع . نحو : صَحراء وصَحراوات ، بَيضاء وبَيضاوات ، أسماء وأسماوات ، خُنفساء وخُنفساوات ، بَبّغاء وبَبّغاوات .

وهمزة الإلحاق تبدل[1] واواً أيضاً ، وتليها علامة الجمع . نحو: حِرباء وحِرباوات ، عِلباء وعِلباوات .

والاسم الذي حذفت لامه ، وعوض منها تاء ، ترد إليه لامه إذا كان مفتوح الفاء ، وتلحق به علامة الجمع . نحو : سَنة وسَنَوات ، هَنة وهَنَوات [2] ، شَفة وشَفَوات . فإذا كان مكسور الفاء [3] أو مضمومها لم ترد إليه لامه . نحو : مائة ومئات ، رئه ورئات ، كرة وكرات ، لغة ولغات .

والاسم الثلاثي المجرد ، الساكن العين الصحيحها ، الخالي من الإدغام ، إذا كان مفتوح الفاء حركت عينه بالفتح في الجمع . نحو : حَسْرة وحَسَرات ، فَتْحة وفَتَحات ، رَغْبة ورَغَبات ، دَعْد ودَعَدات . ويجوز السكون والفتح فيما اعتلت لامه . نحو: نَدْوة ونَدْوات ونَدَوات ، دَعْوة ودَعْوات ودَعَوات ، ظَبْية وظَبْيات وظَبَيات ، رَمْية ورَمْيات ورَمَيات .

فإذا كان مضموم الفاء جاز سكون العين ، وفتحها ، وضمها ، في الجمع . نحو : قُدْرة وقُدْرات وقُدَرات وقُدُرات ، غُرْفة وغُرْفات وغُرَفات وغُرُفات ، خُطْوة وخُطْوات وخُطَوات وخُطُوات ، عُمْلة

---

(١) ويجوز بقاء الهمزة . فتقول : حرباءات ، علباءات .
(٢) شذ قولهم : هنات . أما « ذَوات » فلم ترد إليه لامه لأنه ليس مما عوض من لامه تاء في المفرد « ذات » .
(٣) شذ قولهم : عِضَوات .

وعُمْلات وعُمَلات وعُمُلات ، نُزْهة ونُزْهات ونُزَهات ونُزُهات . ويجوز السكون والفتح فقط فيما كانت لامه ياء . نحو : دُمْية ودُمْيات ودُمَيات ، بُغْية وبُغْيات وبُغَيات ، رُقْية ورُقْيات ورُقَيات ، كلْية وكلْيات وكلَيات .

وإذا كان مكسور الفاء جاز سكون العين ، وفتحها ، وكسرها . نحو : رِحْلة ورِحْلات ورِحَلات ورِحِلات ، فِقْرة وفِقْرات وفِقَرات وفِقِرات ، طِفْلة وطِفْلات وطِفَلات وطِفِلات ، هِنْد وهِنْدات وهِنَدات وهِنِدات . ويجوز السكون والفتح فقط (١) فيما لامه واو أو ياء . نحو : رِشْوة ورِشْوات ورِشَوات ، ذِرْوة وذِرْوات وذِرَوات ، جِزْية وجِزْيات وجِزَيات ، لِحية ولِحْيات ولِحَيات .

أما المعتل العين نحو : ثَورة ، دَورة ، جَولة ، سُورة ، بَيضة ، دِيمة ، تارة ، حاجة ، والذي فيه إدغام نحو : مَرّة ، جَنّة ، شِدّة ، هِزّة ، حُجّة ، رُمّة ، فإنهما يجب سكون العين(٢) منهما في الجمع . نحو : ثَوْرات ، دَوْرات ، جَوْلات ، سُوْرات ، بَيْضات ، دِيْمات ، تارات ، حاجات ، مَرّات ، جَنّات ، شِدّات ، هِزّات ، حُجّات ، رُمّات .

وكذلك الصفة ، فإنها تلزم (٣) سكون العين في الجمع أيضاً . نحو : ضَخْمة وضَخْمات ، صَعْبة وصَعْبات ، عَبْلة وعَبْلات ، حُلْوة وحُلْوات ، مُرّة ومُرّات ، صُلْبة وصُلْبات ، جِلفة وجِلْفات ، مِلْحة ومِلْحات .

---

(١) شذ قولهم : جِرِوات .

(٢) قولهم : عِيَرات ، في جمع عِيْرة ، شاذ . وبنو هذيل يحركون بالفتح ما كانت عينه واواً أو ياء بعد فتح . نحو : ثَوَرات ، بَيَضات .

(٣) شذ قولهم : كَهَلات .

جمع التكسير

هو مادل على أكثر من اثنين ؛ وتغير (١) بناء مفرده عند الجمع . نحو : آداب ، كُتُب ، رُسُل ، حُمْر ، صغار : غِلمان ، سِهام ، أقمار ، قُلوب ، جِبال ، مَعامل ، أساليب ، قُضاة .

فقولك « آداب » مفرده : أدَبٌ . و « كتب » مفرده : كتاب . و « رسل » مفرده : رَسول . و « حمر » مفرده : أحمر أوحمراء . و « صغار » مفرده : صَغير . و « غلمان » مفرده : غُلام . و « سهام » مفرده : سَهم . و « أقمار » مفرده : قَمر . و « قلوب » مفرده : قلب . و « جبال » مفرده : جبل . و « معامل » مفرده : مَعمل . و « أساليب » مفرده : أسلوب . و « قضاة » مفرده : قاض . وأنت ترى ماأصاب المفرد من التغيير في هذه الجموع . فكأنك كسَّرت المفرد ، وصغته في صورة الجمع ، فجاء على غير ماكان عليه من قبل .

والأصل ، في جمع التكسير ، أن يكون لاسم الذات ، نحو : وجه ، نهر ، قلم ، لسان ، جدار ، طفل ، رسالة ، شجرة ، قطعة ، عُروة ، بلبل ، عُصفور ، بِرميل . والجمع : وجوه ، أنهار ، أقلام ، ألسِنة ، جُدران ، أطفال ، رسائل ، أشجار ، قِطَع ، عُرا ، بلابل ، عصافير ، براميل .

أما الاسم العلم فإنه إن دل على مذكر ، وخلا من علامة التأنيث ، جمع جمع مذكر سالماً ، أوجمع تكسير . نحو : محمّد ومحمّدونَ ومَحامد ؛ زيد وزيدونَ وأزياد وزُيود ، أحمد وأحمدونَ وأحامد ،سِنان وسِنانونَ وأسِنّة . وإن دل على مؤنث جمع جمع مؤنث سالماً ، أوجمع تكسير . نحو :

---

(١) قد يكون تغيير البناء تقديرياً . نحو : فُلْك ، وَلَد ، تُخَم ، صِنْوان ، هِجان . والمفرد : فُلْك ، وَلَد ، تُخَمة ، صِنْو ، هِجان .

دعْد ودعَدات ودِعاد وأدْعُد، زينب وزينبات وزَيانب، سُعاد وسُعادات وأسعُد وسُعُد، زَهراء وزَهراوات وزُهْر، عَطشى وعَطشَيات وعِطاش .

وأما اسم الجنس المعنوي : أي المصدر ، فهو لايُجمع أصلاً ، لأنه يدل بذاته على القليل والكثير، ولأنه يدل على الحدث كالفعل والفعلُ لايجمع ، فكذلك ماأشبهه في معناه . فإذا لم يكن المصدر للتوكيد، أو فقد معنى الحدث الذي يعمل عمل الفعل ، وانتقل إلى الاسمية الصِّرف ، جاز أن يجمع (١) .

فالثلاثي المجرد يجمع جمع تكسير ، إذا خلا من تاء التأنيث . نحو : فُتوح ، حُروب ، أُمور ، عُلوم ، آداب ، أعمال ، أرباح ، آمال ، أفراح ، آلام ، أوامر ، مَحاسن . فإذا اقترن بتاء التأنيث جمع جمع مؤنث سالماً . نحو : نَظَرات ، لَمَسات ، رِحلات ، جَلَسات ، نيّات ، شَدّات .

وغير الثلاثي المجرد يجمع جمع مؤنث سالماً أيضاً.إذا اقترن بعلامة التأنيث (٢) . نحو : إعانات ، إرادات ، ذِكريات ، بُشريات ، معاملات ، مجادلات ، كبرياوات ، تخطئات ، ترقيات ، استطالات ، استعلامات . فإذا خلا من علامة التأنيث جاز أن يجمع جمع مؤنث سالماً ، أو جمع تكسير . نحو : إحساسات وأحاسيس ، إملاءات وأماليّ ، إسنادات وأسانيد ، إعرابات وأعاريب ، تدريبات وتداريب ، تمرينات وتمارين ، تقريرات وتقارير ، تصريفات وتصاريف ، تقليبات وتقاليب ، تعريفات وتعاريف ، تعبيرات وتعابير ، تجويفات وتجاويف ، تقسيمات وتقاسيم ،

---

(١) الكتاب ٢ : ٩٩ .

(٢) قد يجمع جمع تكسير . نحو : تجارب ، تهاليء ، نصائح ، جرائم ، دعاوى ، فتاوى ، زلازل ، قلاقل ، تراجم ، تواصٍ ، مفاسد ، معانٍ ، مواهب ، أكاريم ، أكاذيب ، محامد ، معارف ، مآدب ، مشاقّ ، مساويء ، مسائل ، مجازر ، ملاحم ، ملازم ، مكايد ، مكارم ، مفاخر ، مراثٍ ، مكاذب .

تعليمات وتعاليم ، تكليفات وتكاليف ، موعودات ومواعيد ، مقدارات ومقادير ، مقالات ومقاول ، منقلّبات ومقالب ، صُراخات وصرائخ ، انطلاقات ونطاليق .

وأما المشتق فالأصل فيه أن يجمع جمعاً سالماً ، وقد يكسر . وهو على أربعة أقسام :

القسم الأول : المشتق الذي لايوصف به أصلاً ، كاسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة . أما اسم الآلة فإنه يجمع جمع تكسير (١) . نحو : مَصاعد ، مَبارد ، مَخالب ، مَلاعق ، مَرايا ، مَصاف ، مَكاوٍ ، مَفاتيح ، مَسامير ، مَناشير ، مَوازين ، لُجُم ، حُزُم ، أقنعة ، أكسية ، نَواقير ، نَواقيس ، نَواعير ، طَواحين . وأما اسما الزمان والمكان فإذا كانا مصوغين من مصدر الثلاثي المجرد جمعا جمع تكسير (١) . نحو :

مَواسم ، مَواعد ، مَوالد ، مَلاعب ، مَعامل ، مَساجد ، مَطابع ، مَدارس ، مَقابر ، مَجازر . وإذا كانا مصوغين من مصدر غير الثلاثي المجرد جمعا جمع مؤنث سالماً . نحو : مُجتَمعات ، مُنتدَيات ، مُستوَيات ، مُختبَرات ، مُتنزَّهات ، مُستودَعات ، مُستنقَعات ، مُستشفَيات ، مُعسكَرات ، مُدحرَجات ، مُطمأنّات .

القسم الثاني : الصفة المشبهة . فما كان منها لايؤنث بالتاء جمع جمع تكسير . نحو : سُود ، بِيض ، كَسالى ، سُكارى ، عِطاش ، عِباد ، عَذارى ، حَمقى . وما كان منها يؤنث بالتاء جاز أن يجمع جمع تكسير ، أوجمعاً سالماً . نحو : صِعاب وصَعْبونَ وصَعْبات ، أموات ومَيّتونَ

---

(١) المؤنث بالتاء، قد يجمع جمع مؤنث سالماً . نحو : مِدبّات ، مِضخّات ، مِسلاّت ، طيّارات ، كاسحات ، ناسفات ، سيّارات ، غسّالات ، مسجّلات ، مكتبات ، منامات ، مصحّات ، مفازات ، منارات . والصيغ المحدثة جمعها سالم أبداً . نحو برّادات ، مولّدات ، محرّكات .

وميّتات، حِسان وحَسَنونَ وحَسَنات، مَرضى ومَريضونَ ومَريضات، بُخلاء وبَخيلونَ وبَخيلات ، كِرام وكَريمونَ وكريمات ، أعِفّاء وعَفيفونَ وعَفيفات، سيائدوسيّدونَ وسيّدات .

القسم الثالث : اسم التفضيل . وهو يجمع جمع تكسير ،أوجمعاً سالماً . نحو : أكارم وأكرمونَ ، أفاضل وأفضلونَ ، أباعد وأبعدونَ ، كُبَر وكُبْرَيات ، عُظَم وعُظْمَيات ، أُخَر وأُخْرَيات .

القسم الرابع : اسم الفاعل واسم المفعول . أما اسم الفاعل فإن كان من مصدر الثلاثي المجرد فصفة المذكر العاقل منه تجمع جمعاً سالماً . نحو : ناصحونَ ، قاعدونَ ، راكبونَ ، مانعونَ ، عائدونَ . وقد تجمع جمع تكسير . نحو : قُضاة ، بُناة ، سَحَرَة ، نَقَلة ، طَهارَى ، طَماعَى ، حَجيج ، نَجيّ ، زُجُل ، عُطُر، صِيام ، نِيام ، جُهْل ، بُؤْس ، جُوَّع ، رُكَّع ، قُعود ، جُلوس ، قُوّاد ، سُيّاح ، سِفْلة ، عِلية ، هَلْكى ، فَسْدَى ، بُسْل ، بُزْل ، رُهبان ، فُرسان ، عُلَماء ، عُقَلاء ، سَوابق ، نَواكس ، حَواجّ ، قَوارئ ، رَوافد ، غَوائب . (١)

وصفة المذكر غير العاقل والمؤنث تجمع جمعاً سالماً، أوجمع تكسير . نحو: ناظرات ونواظر ، غاضبات وغواضب ، باسمات وبواسم ، ناعمات ونواعم ، شاهقات وشواهق ، عاملات وعوامل ، جامدات وجوامد .

وإن كان اسم الفاعل من مصدر غير الثلاثي المجرد فإنه يجمع جمعاً سالماً (٢) . نحو : مُتواضعونَ ومُتواضعات ، مُقبلونَ ومُقبلات ، مُنسحبونَ ومُنسحبات ، مُختلفون ومُختلفات ، مُتقرّبونَ ومُتقرّبات ، مُستغفرونَ

---

(١) الخزانة ١ : ٩٩ — ١٠٠ والتاج (قرأ) والوافي ٤ : ٤٨٩ .

(٢) سمع قولهم : طوائح ، لواقح ، ملاقح ، مداك ، مصالب ، مواس ، موابيس ، ميامس ، في جمع : مُطوِّحة ، مُلْقِحة ، مُدْكٍ ، مُصيبة ، مُومِس .

ومُستغفرات ، مُخشَوشنونَ ومُخشَوشنات ؛ مُتبعثرونَ ومُتبعثرات ، مُطمئنّونَ ومُطمئنّات . إلاّ ما كان على « مُفْعِل »[1] خاصاً بالإناث فإنه يجوز في جمعه السلامة والتكسير . تقول : مُرضِعات ومَراضع ، مُطفِلات ومَطافل ، مُعصِرات ومَعاصر .

ومبالغة اسم الفاعل تجمع بعض صيغها جمع تكسير ، وهي : مِفعال ؛ مِفعل ، مِفعيل ، فاعول . نحو : مَغاوير ، مَطاعين ، مَساعر ، مَطاعن ، مَساكين ، مَعاطير ، جَواسيس ، صَواريخ . وجاء في صيغة « فَعُول » جمع السلامة ، وجمع التكسير . قالوا : غَفورونَ وغَفورات وغُفُر ، قَتولونَ وقَتولات وقُتُل . وتجمع سائر الصيغ جمعاً سالماً[2] . نحـــو : علاّمون وعلاّمات ، قَديرونَ وقَديرات ، حَذِرونَ وحَذِرات ، صِدّيقونَ وصِدّيقات ، قَيّومونَ وقَيّومات .

وأما اسم المفعول فإنه يجمع جمعاً سالماً . نحو : مَنصورونَ ومَنصورات ، مَسؤولونَ ،ومَسؤولات،مُنتخَبونَ ومُنتخَبات ، مُحترَمونَ ومُحترَمات، مُختارونَ ومُختارات ، مُستعانونَ ومُستعانات، مُبعثَرونَ ومُبعثَرات، مُقلقَلونَ ومُقلقَلات . وقد يجمع جمع تكسير . قالوا[3] : مَلاعين ، مَجانين ، مَشاهير ، مَخابيل ، مَشاغيل ، مَعاتيه ، مَهابيل ، مَهازيل ، مَتاعيس ، مَشائيم ، مَكاسير ، مَناكيد ، مَساليخ ، مَيامين ، مَساعير ، مَناسيب ، مَقاييد ، مَصاعب ، مَناكير . في جمع[4] : مَلعون ، مَجنون

(١) سمع في المذكر : مفاطر ، مفالس ، مضاجر ، مضاجير ، مناجح ، مناجيح ، في جمع : مُفطِر ، مُفلِس ، مُضجِر ، مُنجِح . الفيصل في ألوان الجموع ص ٩٨– ٩٩ .

(٢) سمع : أشرار ، قساوسة ، جبابرة ، دجاجلة ، خُور ، عَواوير ، في جمع : شِرّير ، قِسّيس ، جَبّار ، دَجّال ، خَوّار ، عوّار .

(٣) الفيصل في ألوان الجموع ص ٩٥ – ٩٩ .

(٤) أكثر هذه الأسماء فقد الدلالة على اسم المفعول ، وأصبح يدل على النسب . فالملعون : ذو اللعنة . والمجنون : ذو الجنون . والمشهور : ذو الشهرة . والمخبول : ذو الخبل ....

مشهور ، مَخبول ، مَشغول ، مَعتوه ، مَهبول ، مَهزول ، مَتعوس ، مَشؤوم ، مَكسور ، مَنكود ، مَسلوخ ، مَيمون ، مَسعور ، مَنسوب ، مُقيَّد ، مُصْعَب ، مُنكَر .

وتجمع الصيغ النائبة عن اسم المفعول جمع تكسير . نحـــو : أسرَى ، قتلَى ، أحباب ، أوصياء ، أســلاب ، طُلقاء ، سُجناء ، أنضــاء ، مُضَغ ، نُسَخ ، حَلائب ، رَكائب .

فإذا نقل اسم الفاعل أواسم المفعول ، من الوصفية إلى الاسمية المجردة من الحدث ، جاز أن يجمع جمع تكسير [1] . نحو : تَوابع ، فَوارس ، مَوانع ، فَوارق ، كواهل ، قَوارب ، شَواهد ، حَوارس ، حَواجب ، رَوافد ، غَوارب ، حَوائط ، زَوايا ، رَوايا ، مَشاكل ، مَطابق [2] ، شُعراء ، مَواضيع ، مَجاهيل ، مَراسيم ، مَضامين ، مَضاريب ، مَحاصيل ، مَصاريف ، مَجاميع ، مَماليك ، مَساحيق ، مَشاريع ، مَسانيد ، مَطامير ، مَناسيب ، ملايين ، مَقاصير ، مَخاير ، مَعاجم ، مَصاحف .

* * *

ويصاغ جمع التكسير من الاسم الذي أحرفه ثلاثة أو أربعة ، أوخمسة رابعها حرف علة ساكن . نحو : عَين وعُيون ، عَمــل وأعمال ، وجــه وأوجُه ، غُلام وغِلمان ، كتاب وكُتُب ، بُلبل وبَلابل ، عَقرب وعَقارب ، درهم ودَراهم ، مِفتاح ومَفاتيح ، قِنديل وقَناديل ، عُصفور وعَصافير ، فِردوس وفَراديس .

فإن كان الاسم على غير ذلك فإن العرب لاتكسِّره إلاّ على كراهية .

---

(1) شرح المفصل ٥ : ٢٤ .

(2) مطابق : جمع مُطبِق . وهو السجن تحت الأرض .

نحو : سَفرجل وسَفارِج ، فَرزدق وفَرازِد ، عَنكبوت وعَناكب (١) ، عَندليب وعَنادل ، زَعفران وزَعافر . ذلك لأن تكسير هـذه الأسماء يقتضي حذف أحرف أصلية ، أو كالأصلية ، كاللام من سفرجل ، والقاف من فرزدق ، والتاء من عنكبوت ، والباء من عندليب ، والنون من زعفران ، فتختل الكلمة بسقوط مثل هذا الحرف منها .

وإنما حذفت هذه الأحرف لتيسير صياغة الجمع . وإلاّ تعذرت الصياغة أواختلت . ولذا فإن الحذف يتناول الأحرف التي لاتنقاد لصيغة الجمع ، والتي هي أقل أهمية من غيرها . فالأصلي أولى بالثبوت من الزائد . نحو : عَطشـان وعِطاش ، طَيلسـان وطَيالس ، جَحَنفَل وجَحافل ، صَمَحمَح وصَمامح ، ناعورة ونواعير ، احرنجام وحَراجم ، هَدَيّة وهَدايا ، سِبَطْرى وسَباطر ، فَدَوكس وفَداكس ، مُدحرج ودَحارج ، عَدَبّس وعَدابس ، طِلّسم وطَلاسم ، عِربَدّ وعَرابد ، مُتدحرج ودَحارج .

والأحرف الزوائد بعضها أولى بالثبوت من بعضها الآخر . فالميم ، والياء ، والتاء ، وهمزة القطع ، إذا وقعت زائدة في أول الكلمة فضّلت على غيرها . نحو : مِنقار ومَناقر ، مُهلّبيّ ومَهالبة ، مُختار ومَخاير (٢) ، مُقتحم ومَقاحم ، مُدّكٌ ومَداك ، مُنقاد ومَقاود ، يَلَندَد ويَلادِد ، تَجرِبة وتَجارِب ، أُخطُبان وأَخاطِب ، أُسقُفّ وأَساقفة .

ويليها في ذلك تاء الافتعال والاستفعال ، ونون الانفعال . نحو : اجتماع وتَجاميع ، استخراج وتَخاريج ، انطلاق ونَطاليق .

فإذا كان في الكلمة زيادات متكافئة في الأهمية جاز أن تحذف منهـا

---

(١) روي عن الأصمعي : عناكيب . وهو شاذ . شرح الملوكي ص ١٣٤ والتاج (عنكب) .

(٢) هذا هو القياس ، ويقال : مَخايير . أما قولهم « مَخاتير » فعلى غير قياس ، حذف منه الحرف الأصلي ، وهو العين ، وبقيت التاء الزائدة .

ماتشاء . تقول : قَلَنسُوة وقَلانس وقَلاس وقَلَنْس ، عَلَنْدى وعلاد وعَلانِد ، كَنَهْوَر وكَنَاهر وكَهاور . إلاّ إذا كان حذف أحدهما يؤدي إلى ثقل أوبناء نادر . نحو : صَمَحمح ، يجمع على صَمَامِح ، بحذف الحاء الأولى . ولو حذفت الميم الأولى لكان على صَماحِح . وهو ثقيل لالتقاء الحاءين. ولو حذفت الحاء الثانية لكان على صَماحِم ،ووزنه فعالع وهو نادر . ومَرْمَرِيس يجمع على مَرارِيس ، بحذف الميم الأولى . ولو حذفت الراء الأولى لكان على مَرامِيس ، ووزنه فعافيل وهو نادر .

وإذا لم يحذف حرف العلة في التكسير ، وهو قبل الطرف ، قلب من جنس الحركة التي قبله . نحو : شُحرور وشَحارير ، صُندوق وصَناديق ، فِردَوس وفَراديس ، مِسمار ومَسامير ، مِنقار ومَناقير .

فإن وقع، وهو حرف مدّ زائدٌ ، بعد ألف منتهى الجموع أبدل همزة .نحو: سَحاب وسَحائب ، شِمال وشَمائل ، عَجور وعَجائز ، حَلوب وحَلائب ، ضَمير وضَمائر ، بَديل وبَدائل .

وإذا كان الاسم على خمسة أحرف أصولٌ حذف آخره في الجمع . نحو : سَفرجل وسَفارج ، جَحْمَرِش وجَحامِر . إلاّ إذا كان الرابع شبيهاً بالزائد فإنه يجوز حذفه (١) . نحو : فَرزدق وفَرازِد وفَرازِق ، خَدَرْنَق وخَدارِن وخَدارِق . فإن كان الخامس شبيهاً بالزائد لم يحذف غيره . نحو : شَمَرْدَل وشَمارِد .

على أن الحذف للحرف الأصلي لايكون إلاّ إذا نفدت الأحرف الزوائد . نحو : مِغناطيس ومَغانط ، إمبراطور وأباطرة ، خَنْدَرِيس وخَنادر ، عَضْرَفُوط وعَضارف .

* * *

وجمع التكسير ضربان : جمع قلّة ، وجمع كثرة .

---

(١) ذهب المبرد إلى منع حذف مثل هذا الحرف . المبع ٢ : ١٨١ .

فأما جمع القلة فهو ماوضع للعدد القليل ، من الثلاثة إلى العشرة [1] . وله أربعة أوزان :

أفْعُلٌ : ويكون جمعاً لـ « فَعْلٌ » الاسم الصحيح العين [2] ، وللاسم المؤنث المعنوي [3] الذي هو على أربعة أحرف ثالثها مدّ . نحو : أنفُس ، أوجُه ، أيْدٍ [4] ، أحرُف ، أظبٍ ، أكفّ [5] ، أذرُع ، أيمُن .

أفْعالٌ : ويكون جمعاً للاسم الثلاثي المجرد الذي [6] لايجمع على « أفعُلٌ » وليس وزنه « فُعَلٌ » . نحو : أجداد ، أبيات ، أطواد ،

---

(١) هذا إذا كان للمفرد جمع قلة وجمع كثرة . نحو : خمسة أحرف وآلاف الحروف . فإن لم يكن له إلا جمع قلة أوكثرة استعمل كل منهما للدلالة على المعنيين . نحو : أربعة كتب ومئات الكتب ، سبعة أفئدة وعشرات الأفئدة ، ثلاثة أرجل وآلاف الأرجل ، ثمانية مساجد ومئات المساجد . وإذا اقترن جمع القلة بـ « أل » الجنسية ، أوأضيف إلى جماعة أفاد الكثرة . نحو قوله تعالى (وأُحْضِرتِ الأنفُسُ الشُّحَّ)، و (قُوا أنفُسَكم وأهلِيكم ناراً) وقول حسان : وأسيافُنا يَقطُرْنَ من نَجدةٍ دَما . أما الجمع السالم فيستعمل للقلة إن كان لمفرده جمع كثرة . وإلا كان للقلة والكثرة . وقد يعتمد على القرينة فيستعمل جمع القلة وجمع الكثرة ، كل منهما في موضع الآخر . قال تعالى (ولو أنّ مافي الأرض من شَجرةٍ أقلامٌ) و (يَتربَّصْنَ بأنفُسِهن ثلاثةَ قُروءٍ) ، مع وجود : قِلام وأقراء . المبع ٢ : ١٧٤ .

(٢) وسمع نحو : أقْوُس ، أثْوُب ، أدْوُر ، أعيُن ، أجبُل ، أصْبُع ، أقفُل ، أضْلُع .

(٣) أما الاسم الذي يذكر ويؤنث فيجمع على أفْعُل وأفْعِلة . نحو : ألسُن وألسِنة ، أسلُح وأسلِحة .

(٤) أصله « أيْدُيٌ » ثم قلبت ضمة الدال كسرة وحذفت ضمة الياء ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين . وكذلك يقال في أظب .

(٥) أصله « أكْفُفٌ » ثم نقلت حركة الفاء الأولى إلى ماقبلها وأدغمت في الثانية .

(٦) وسمع نحو : آناف ، أحمال ، أزناد ، أفراخ ، أرطاب ، أرباع — جمعا رُطب ورُبع — أشراف ، أنهار ، أنصار .

أسوار ، أبواب ، أيّام ، أصوات ، أقفال ، آلام ، أجسام ، أزمان ، أطناب ، أكتاف ، أعناب ، أعضاد ، آبال .

أفْعِلَةٌ : ويكون جمعاً للاسم المذكر الذي هو على أربعة أحرف ثالثها مدّ (١) . نحو : أزمِنة ، أعمِدة ، ألوِية ، آنِية ، أدعِية ، أدوِية ، أنصِبة ، أسِنّة (٢) ، أجِنّة ، أعِنّة ، أئمّة .

فِعْلَةٌ (٣) : سمع جمعاً لـ « فَعْلٌ » و « فَعَلٌ » و « فِعْلٌ » و « فَعالٌ » و « فُعالٌ » و « فَعِيلٌ » . نحو : ثِيرة ، شِيخة ، إخوة ، فِتية ، جِيرة ، لِينية ، غِزلة ، غِلمة ، صِبية ، جِلّة ، عِلية .

والذي يدل على كون هذه الأوزان للقلة أنها تُصغّر على لفظها ، دون ردّها إلى المفرد . تقول : أُنَيفِس ، أُقَيفال ، أُعَيمِدة ، غُلَيمة . بخلاف جمع الكثرة الذي يُصغّر مفرده ثم يجمع جمعاً سالماً . تقول في تصغير دراهم : دُرَيهِمات . وفي تصغير رجال : رُجَيلُون .

والدليل الآخر هو كثرة استعمال هذه الأوزان في تمييز الثلاثة إلى العشرة ، وإن كان للاسم جموع أخرى . نحو : ثلاثة أوجه ، أربعة أحرف ، خمسة أجسام ، ستة أنهار ، سبعة أعمدة ، ثمانية أزمنة ، تسعة فتية ، عشرة غلمة .

وأما جمع الكثرة فهو ما وضع للعدد الكثير ، من أحد عشر (٤) إلى ما لا نهاية له . وهو قسمان :

القسم الأول : أوزانه سبعة عشر ، ولها نظير في المفرد . وهي :

---

(١) وسمع نحو : أودية ، أقبية ، أنجية ، أذِلّة ، أعِزّة .

(٢) أصله « أسْنِنَة » ثم نقلت حركة النون الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت في الثانية وكذلك يقال في : أجنّة ...

(٣) قيل : إنه اسم جمع .

(٤) وقيل : من الثلاثة .

فُعْلٌ [1] : ويكون جمعاً للصفتين المشبهتين « أفْعَل » و « فَعْلاء » .
نحو [2] : سُود ، حُمر ، صُفر ، حُور ، نُجل ، سُمر ، بُكم ، صُمّ ، بِيض [3] ، عِين ، غِيد ، بِيد ، عِيس ، شِيب .

فُعُلٌ [4] : ويكون جمعاً للاسم الذي على أربعة أحرف ثالثها مدّ [5] .
وإن كانت المدة ألفاً وجب ألاّ تكون عينه ولامه من جنس واحد . نحو : رُسُل ، كُتُب ، سُبُل ، سُرُر ، سُحُب ، سُوْر [6] ، عُوْن ، سُوْك . ولمبالغة اسم الفاعل « فَعُول » .
نحو : صُبُر ، غُفُر ، نُصُر ، فُخُر ، رُؤُم .

فُعَلٌ : ويكون جمعاً [7] للاسم « فُعْلة » واسم التفضيل « فُعْلَى » .
نحو : غُرَف ، نُقَط ، سُوَر ، جُرَع ، قُبَل ، صُوَر ، قُوى ، خُطا ، مُدَد ، دُرَر ، كُبَر ، أُخَر ، عُظَم ، صُغَر ، دُنا ، عُلا .

فِعَلٌ [8] : ويكون جمعاً للاسم « فِعْلة » [9] . نحو : قِطَع ، بِيَع ، فِقَر ،

---

(١) إذا كانت العين واللام صحيحين ، وليسا من جنس واحد ، جاز ضم العين في الضرورة .

(٢) وسمع نحو : سُقُف ، خُور ، عُمّ ، بُزْل ، أُسْد ، بُدْن ، ذُبّ .

(٣) أصله « بُيْض » ثم قلبت ضمة الفاء كسرة لتصح الياء . وكذلك الحال في : عين ، غيد ...

(٤) إذا كانت العين صحيحة جاز سكونها إلا في المضعف : ذُباب وذُبُب . وإذا كانت ياء سكنت وقلبت الضمة قبلها كسرة : سَيال وسِيْل ، بَيُوض وبِيض .

(٥) وسمع نحو : سُقُف ، نُذُر ، رُهُن ، صُنُع ..

(٦) السوز : جمع سوار . وسكنت الواو في الجمع، وجوباً للتخفيف . وكذلك الحال في : عون ، سوك . ولا تثبت ضمتها إلا في الضرورة . الممتع ص ٤٦٦ .

(٧) وسمع نحو : قُرى ، نُوَب ، تُهَم ، تُخَم ، عُدا ، بُهَم ، رُؤَس ، دُرَع جمع دَرْعاء .

(٨) جعله سيبويه من جموع القلة . الكتاب ٢ : ١٨٢ .

(٩) وسمع نحو : ضِيَع ، ذِكَر ، عِدا ، صِيَم ، حِدأ .

لِحًى ، رِشا ، جِزى، مِلَل ، قِمَم ، قِيَم ، رِيَب ، خِدَم .

فَعَلَة : ويكون جمعاً لـ « فاعل »[1] الصحيح اللام ، إذا كان صفة للعاقل . نحو : بَرَرَة ، عَقَقَة ، خَدَمَة ، نَقَلَة ، سَحَرَة ، كَفَرَة ، كَمَلَة ، فَجَرَة ، خَزَنَة ، خَوَنَة ، خَوَلَة ، باعة ، قادة .

فُعَلَة : ويكون جمعاً لـ « فاعِل »[2] المعتل اللام ، إذا كان صفة للعاقل . نحو : دُعاة ، قُضاة ، بُناة ، شُراة ، رُعاة ، عُفاة ، رُماة ، عُداة ، أُساة ، جُناة ، نُحاة ، عُراة .

فِعَلَة : ويكون جمعاً للاسم « فُعْل » الصحيح اللام[3]. نحو : دِبَبَة ، قِرَطَة ، جِحَرَة ، دِرَجَة .

فَعْلَى : ويكون جمعاً لـ « فَعِيل » بمعنى مفعول . نحو : أَسْرَى ، صَرْعَى ، قَتْلَى ، جَرْحَى . وقلَّ منه نحـو : مَوتَى ، هَلْكَى ، مَرْضَى ، حَمْقَى ، زَمْنَى ، ذَرْبَى ، رَجْلَى ، شَتَّى .

فُعَّل : ويكون جمعاً للصفة « فاعِل » أو « فاعلة »[4] ، إذا كانت صحيحة اللام . نحو : رُضَّع ، صُوَّم ، رُكَّع ، جُوَّع ، كُمَّل ، نُوَّم ، هُجَّد ، جُلَّس .

---

(١) وسمع نحو : سادة . عالة ، قامة ، ضاقة . . والصواب أن هذه الجموع مفردها على وزن « فاعل » . فهي على القياس . انظر اللسان والتاج (سود) و (ضيق) . وقيل : إن بررة مفردها بَرّ .

(٢) وسمع نحو : بُزاة ، كُماة . وقيل : الكماة مفردها الكامي .

(٣) وسمع نحو : قِرَدة ، فِيَلة ، غِمَرة .

(٤) وسمع نحو : عُزَّل ، خُرَّد ، غُزَّى ، سُرَّى .

فُعّالٌ : ويكون جمعاً للصفة «فاعِل»[1] الصحيحة اللام. نحو: قُوّاد، ثُوّار، سُيّاح، قُرّاء، كُتّاب. جُهّال، قُطّاع. جُمّاع، قُنّاص.

فِعالٌ[2] : ويكون جمعاً لـ «فَعْل» و «فَعْلة» اسمين وصفتين، ولـ «فَعَل» و «فَعَلة» اسمين صحيحي اللام غير مضعفين، ولـ «فِعْل» و «فُعْل» اسمين، وللصفتين المشبهتين «فَعيل» و «فَعيلة» الصحيحتي اللام، وللصفات «فَعْلان» و «فَعْلَى» و «فَعْلانة» و «فُعْلان» و «فُعْلانة»[3]. نحو: ثِياب، حِبال، تِلال، قِصاع، صِعاب، ضِخام، جِمال، بِلاد، رِقاب، إجام، ذِئاب، بئار، رِماح، جِراح، كِرام، لِئام، غِضاب، عِطاش، خِماص.

فُعُولٌ : ويكون جمعاً للاسم[4] «فَعِل» أو «فَعْل» إذا لم تكن عينه واواً، أو «فِعْل»، أو «فُعْل» إذا لم يكن مضعفاً وليست عينه واواً أولامه ياء. نحو: مُلوك، نُمور، قُلوب، بُحور، عُلوم، لُصوص، بُرود، جُنود.

فَعيلٌ[5] : ويكون جمعاً للاسم «فَعْل» وللصفة «فاعل». نحو:

---

(١) قالوا في جمع صادّة: صُدّاد.

(٢) ندر الجمع على «فُعال» نحو: تؤام، ظؤار، بساط. وقيل: هو اسم جمع.

(٣) وسمع نحو: جِياد، قِيام، صِيام، رِعاء، إمام، عِجاف، خِيار، حِلال، خِراف، سِباع، ضِباع، حِسان، طِلال.

(٤) وسمع نحو: قُؤُوس، نُدوب، شُجون، دُكور، طُلول، شُهور، قُعود، جُلوس.

(٥) وقيل: إنه اسم جمع. التاج (عبد).

عَبَيد ، كليب ، مَعَيز ، حَجَيج ، نَجِيّ ، نَدِيّ .

فِعْلانٌ : ويكون (1) جمعاً للأسماء « فُعَل » و« فُعال »، ولـ « فُعْل » و « فَعَل » اللذين عينهما واو . نحو : جِرذان ، خِزّان ، غِلمان ، غِربان ، حِيتان ، عِيدان ، نِيران ، جِيران .

فُعْلانٌ : ويكون (2) جمعاً للاسمين « فَعْل » و « فَعِيل » ، وللاسم « فَعَل » الصحيح العين . نحو : عُبدان ، بُطنان ، قُمصان ، قُضبان ، بُلدان ، حُملان .

فُعَلاء : ويكون جمعاً لـ « فَعِيل »، إذا كان صفة مشبهة للمذكر العاقل (3)، صحيح اللام غير مضعف ، أو كان بمعنى « مُفْعِل » أو « مُفاعِل » . نحو : كُرَماء ، بُخَلاء، عُظَماء ، شُرَفاء، بُعَداء ، ظُرَفاء ، سُمَعاء ، جُلَساء ، رُفَقاء ، شُرَكاء ، قُرَناء .

أفْعِلاء : وينوب عن « فُعَلاء »، إذا كان المفرد مضعفاً أو معتل اللام . نحو (4) : أشِدّاء (5) ، أعِزّاء ، أعِفّاء ، أذِلّاء ، أرِقّاء ، أشقِياء ، أولِياء ، أغنِياء ، أوصِياء ، أسوِياء .

---

(1) وسمع نحو : غِزلان ، حِيطان ، نِسوان ، خِرفان ـ صِنوان ، قِنوان ، إخوان .

(2) وسمع نحو : فُرسان ، رُكبان ، سُودان ، حُمران ، عُميان .

(3) وقالوا : سُجَناء ، فُقَراء ، سُفَهاء ، شُعَراء ، عُقَلاء ، جُبَناء ، سُمَحاء ، ثُقَواء ، سُخَواء ، أُسَراء .

(4) وسمع : أصدِقاء ، أنصِباء ، أهوِناء ، أظِنّاء . أما أنبياء فجمع نَبي . ويجمع نبيء على نُبَآء .

(5) أصله « أشْدِداء » ثم نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت في الثانية . ومثله : أعِزّاء ، أعِفّاء ...

والقسم الثاني من جموع الكثرة ليس له نظير في المفرد ، ويسمى منتهى الجموع . وهو كل جمع كان فيه ألف زائدة بعدها حرفان ، أوثلاثة أوسطها ساكن . وله أكثر من ثلاثين وزناً ، أشهرها :

فَعالِلُ : وهو جمع للثلاثي المكررة لامه ، وللرباعي المجرد والمزيد بغير حرف علة قبل آخره الأصلي ، وللخماسي المجرد والمزيد . نحو : قَرْدَد وقَرادِد ، دِرهم ودَراهِم ، جَحَنفَل وجَحافِل ، فَدَوكَس وفَداكِس ، عَنكبوت وعَناكِب ، سَفَرجَل وسَفارِج ، عَندَليب وعنادِل .

فَعاليلُ : وهو جمع للثلاثي المكررة لامه وفيه زيادة أخرى ، وللرباعي المزيد قبل آخره حرف علة ساكن . نحو : شِملال وشَماليل ، ظُنبُوب وظَنابيب ، رِعدِيد ورَعاديد ، قِنطار وقَناطير ، خَلخال وخَلاخيل ، طُرطور وطَراطير ، عُصفُور وعَصافير ، قِندِيل وقَناديل ، فِرْدَوس وفَراديس .

فَعاعِلُ : وهو جمع لما كررت عينه من الثلاثي المزيد ، ولم يكن رابعه حرف مد ، ولما كررت عينه ولامه . نحو : سُلَّم وسَلالِم ، تُبَّع وتَبابِع ، عَقَنقَل وعَقاقِل ، خَفَيفَد وخَفافِد ، صَمَحمح وصَمامِح ، عَرَمرَم وعَرارِم .

فَعاعيلُ : وهو جمع لما كررت عينه من الثلاثي المزيد ، وكان رابعه حرف مدّ . نحـو : كُتّاب وكَتاتيب ، سِكّين وسَكاكين ، فَرُّوج وفَراريج ، دِينار ودَنانير ، دُبّوس ودَبابيس .

أفاعِلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد في أوله همزة ، وهو اسم ذات ، أو اسم تفضيل . نحو : إصبع وأصابِع ، أجدَل وأجادِل ، إردَبّ وأرادِب ، أسوَد وأساوِد ، أكرَم وأكارِم ، أفضَل وأفاضِل ، أوَّل وأوائل .

أفاعِيلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد في أوله همزة ، ورابعة حرف علة .
نحو : أسلوب وأساليب ، إملاء وأماليّ ، إبريق وأباريق ،
إعصار وأعاصير ، أمْنِيّة وأمانيّ ، إردَون وأرادين .

تَفاعِلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد في أوله تاء . نحو : تَجرِبة وتَجارِب ،
تَرجَمة وتَراجِم ، تَتفُل وتَتافِل ، تَنضُب وتَناضِب ،
تَنَوُّط وتناوِط .

تَفاعِيلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد في أوله تاء ، ورابعه حرف مدّ .
نحو : تِمثال وتَماثيل ، تُنْبُول وتَنابِيل ، تقسيم وتَقاسيم .

مَفاعِلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد في أوله ميم . نحو : مَلعب ومَلاعِب ،
مَسجِد ومَساجِد ، مَصِيف ومَصايِف ، مُصحَف
ومَصاحِف ، مُعجَم ومَعاجِم ، مُنخُل ومَناخِل ،
مِبرَد ومَبارِد ، مِرآة ومَرايا ، مُصيبة ومَصائب .

مَفاعِيلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد في أوله ميم ، ورابعه حرف مدّ .
نحو : مِفتاح ومَفاتيح ، مِسمار ومَسامير ، مَجنون
ومَجانين ، مَملوك ومَماليك ، مِسكين ومَساكين ، مِنديل
ومَناديل ، مُغلوق ومَغاليق .

يَفاعِلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد في أوله ياء . نحو : يَحمَد ويَحامِد ،
يَلمَق ويَلامِق ، يَلمَع ويَلامِع ، يَعمَلة ويَعامِل .

يَفاعِيلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد في أوله ياء ، ورابعه حرف مدّ . نحو :
يَنبوع ويَنابيع ، يَقطين ويَقاطين ، يَخضور ويَخاضير .

فَواعِلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد بعد فائه واو أوالف ، وهو اسم أوصفة
لمؤنث أولمذكر غير عاقل . نحو : جَوهر وجَواهر ، كوكب

وكواكب ، زَوبعة وزَوابع ، خاتِم وخَواتم ، شارع وشَوارع ، قاصعاء وقَواصع ، جائزة وجَوائز ، شاعرة وشَواعر ، مانعة ومَوانع ، طالِق وطَوالق ، صاهِل وصَواهل ، شاهِق وشَواهق .

فَواعيلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد بعد فائه واو أو ألف ، ورابعه حرف مدّ . نحو : طُومار ، وطَوامير ، دُولاب ودَواليب (١) ، ناعورة ونَواعير ، طاووس وطَواويس ، خاتام وخَواتيم .

فَياعِلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد بعد فائه ياء . نحو : صَيقَل وصَياقِل ، صَيرَف وصَيارِف ، جَيئل وجَيائل ، دَيلَم ودَيالم .

فَياعيلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد بعد فائه ياء ، ورابعه حرف مدّ . نحو : دَيجُور ودَياجير ، بَيطار وبَياطير ، صَيداح وصَياديح ، قَيصُوم وقَياصيم .

فَعائلُ : وهو جمع للثلاثي المزيد بعد عينه حرف مد(٢) . وغالباً مايكون المفرد اسماً لمؤنث ، أوصفة لمؤنث . نحو : ضَمير وضَمائر ، زَبُون وزَبائن ، سَحاب وسَحائب ، سِتارة وسَتائر ، عَمارة وعَمائر ، ذُؤابة وذَوائب ، عَجوز وعَجائز ، حَلوبة وحَلائب ، صَحيفة وصَحائف ، ذَبيحة وذَبائح ، كَريمة وكَرائم . عَظيمة وعَظائم ، خَطيئة وخَطايا ، هَديّة وهَدايا .

فَعالَى : وهو جمع لـ « فَعْلاء » اسماً ، أوصفةً لمؤنث لامذكر له ، ولـ « فَعْلان » و « فَعْلَى » صفتين ، وللثلاثي المزيد بعد لامه

---

(١) أما طَواغيتُ فهو فَلاعيتُ . مفرده طاغوت ، وأصله طَغَوُوت ، مثل جَبَرُوت .

(٢) وسمع نحو : ضَرّة وضَرائر ، حُرّة وحَرائر ، مُرّة ومَرائر .

ألف مقصورة (١) . نحو : صَحراء وصَحارَى ، عَذراء وعَذارَى ، حيْران وحَيارَى ، عَطشَى وعَطاشَى ، حُبلَى وحَبالَى ، ذِفرَى وذَفارَى ، فَتوَى وفَتاوَى .

فَعالٍ : وهو جمع للثلاثي المزيد بعد لامه حرفُ علة وتاء ، أو ألفٌ مقصورة ، أو ألفٌ ممدودة، وهو اسم أو صفة لمؤنث لامذكر له (٢) . نحو : مَوماة ومَوامٍ ، سِعلاة وسَعالٍ ، هِبْرِية وهَبارٍ ، تَرقُوَة وتَراقٍ ، قَلَنسوة وقَلاسٍ ، حُبْلَى وحَبالٍ ، ذِفرى وذَفارٍ ، حَبَنْطى وحَباطٍ ، صَحراء وصَحارٍ ، عَذراء وعَذارٍ .

فُعالَى : وهو جمع لـ « فَعْلان » و « فَعْلَى » صفتين (٣) . نحو : عَطشان وعُطاشَى ، سَكران وسُكارَى ، غَيرى وغُيارَى ، غَضبَى وغُضابَى .

فَعاليّ : وهو جمع للثلاثي الساكن العين بعد لامه ياء مشدّدة ، ولـ « فِعْلاء » ، ولـ « فَعْلاء » اسماً أوصفة لمؤنث لامذكر له (٤) . نحو : كُرسيّ وكَراسيّ ، بَرْديّ وبَراديّ ، إنسيّ وأناسيّ ، حِرباء وحَرابيّ ، عِلباء وعَلابيّ ، صَحراء وصَحاريّ ، عَذراء وعَذاريّ .

هذه أشهر (٥) صيغ منتهى الجموع . ويتفرع من بعضها صيغ أُخرى ، بزيادة أو حذف :

---

(١) وسمع نحو : يَتيم ويَتامَى ، أَيِّم وأيامَى ، طاهر وطهارَى .

(٢) وسمع نحو : أهل وأهالٍ ، أرض وأراضٍ ، ليلة وليالٍ .

(٣) وسمع نحو : أسير وأسارَى ، قَديم وقُدامَى .

(٤) وسمع نحو : إنسان وأناسيّ ، ظَرِبان وظَرابيّ .

(٥) ثمة صيغ قليلة الاستعمال . وهي : فَعاليت : عفاريت ، فَعالين : ثعابين ، =

فإن لم يكن ماقبل آخر الجمع ياء مدّ زائدة (١) ، أو همزة ، جاز أن تزاد الياء فيه (٢) . نحـو : جَعفر وجَعافير ، بُرثن وبَراثين ، درهم ودَراهيم ، صَيرف صَياريف ، خاتَم وخَواتيم ، عِثْير وعَثايير ، جَدول وجَداويل ، نَرجس ونَراجيس .

وجاز أن تزاد أيضاً للفصل بين حرفين متماثلين (٣) ، أو للتعويض مما حذف من مفرده . نحو : قَرْدَد وقَراديد ، قُعدُد وقَعاديد ، رِمدِد ورَماديد ، سَفرجل وسَفاريج ، عَرَمرَم وعَراريم ، إرْدَبّ وأراديب ، قاصعاء وقَواصيع ، قَلَنسُوَة وقَلاسيّ .

ويجوز في الضرورة عكس ذلك ، أي : حذف الياء مما جاءت زائدة قبل آخره . نحو : فِردَوس وفَرادس ، عُقّار وعَقاقر ، أُثفيّة وأثاف ، تِمساح وتَماسح ، مِنقار ومَناقر ، يَنبوع ويَنابع ، طاحونة وطَواحن ، دَيجور ودَياجر ، إنسيّ وأناسِ ، كِرْباس وكرابس ، عِصْواد وعَصاود ، قِنْعاس وقَناعس ، سِرْحان وسَراحن .

وقد تزاد التاء في آخر صيغة منتهى الجموع ، للتعويض من هذه الياء المحذوفة ، أو مما حذف من المفرد . نحو : زِنديق وزَنادقة ، سَفَوّد وسَفافدة ، أُستاذ وأساتذة ، مِطعان ومَطاعنة ، إبريق وأبارقة ، كِسرى وأكاسرة ، أُسقُفّ وأساقفة ، فَيلسوف وفَلاسفة ، إمبراطور وأباطرة ، إسوار وأساورة ، عِملاق وعَمالقة ، جَحجاح وجَحاجحة .

= فَعالل : قلانس ، فَعايل : عثاير ، فَعاييل : كراييس ، فَعاول : جداول ، فَناعل : جنادب ، فَعاويل : عصاويد ، فَناعيل : قناعيس ، نَفاعل : نراجس ، فَعالم : زراقم ، فَعالن : رعاشن .

(١) يشترط ألا تكون ياء المدّ في المفرد أيضاً ، أو منقلبة عن واو أو ألف فيه .

(٢) خص البصريون هذه الزيادة بالضرورة . الهمع ٢ : ١٨٢ .

(٣) الكتاب ٢ : ١٩٧ .

وقد تزاد على الجمع لإلحاقه بالمفرد « كراهيةً » ، أولتوكيد تأنيثه . نحو : مَلَك ومَلائكة ، صَيقَل وصَياقلة ، زِبْنية وزَبانية ،تُبَّع وتَبابعة ، قَيصر وقَياصرة ، عَبدَل وعَبادلة .

وإذا جمع الاسم المنسوب جمع تكسير زيدت في آخره التاء عوضاً من ياءي النسب . نحو : دِمشقيّ ودَماشقة ، مَغرِبيّ ومَغاربة ، حَنبليّ وحَنابلة ، قُرمُطيّ وقَرامطة ، مُهلَّبيّ ومَهالبة ، أزرقيّ وأزارقة .

هذا وإن صيغ منتهى الجموع كلها تكون لجمع الثلاثي المزيد . ويشترك الثلاثي المزيد والرباعي والخماسي في « فَعالِل » و « فعاليل » و « فعاللة » فقط .

* * *

اسم الجمع : هو ماتضمن معنى الجمع وليس له مفرد من لفظه ، أولم يكن على وزن خاص بالجموع ،أو كان هو ومفرده بلفظ واحد . فمن الأول : قَوم ، شَعب ، رَهط ، جَيش ، جَماعة ، نِساء ، إبل ، خَيل ، غَنَم . ومن الثاني: صَحْب ، شَرْب ، رَكْب، سَفْر ، غَزِيّ ، جامِل، باقِر ، خَدَم ، عَسَس ، عَمَد ، أشياء . ومن الثالث : وَلَد ، فُلْك ، طِفل ، رَقيق ، هِجان ، دِلاص ، حاجّ ، سامِر ، كِناز ، سُوقة ، بَشَر ، جُنُب ، ضَيف ، إمام ، عَدوّ .

فالقوم مفرده رجل ، والنساء مفرده امرأة ، والخيل مفرده فرس ، والصحب مفرده صاحب ، ولكنه ليس من أوزان الجموع ... والجامل مفرده جَمَل ، ولكنه ليس من أوزان الجموع ... والولد يكون للمفرد والجمع ...

واسم الجمع يجوز أن يراعى لفظه أومعناه ، فيعامل كالمفرد أو الجمع . تقول : رهط ذكيّ وأذكياء ، خيل كريمة وكرائم ، ركب مسافر مسافرون ، ولد نبيل ونبلاء .

ولذلك يجوز جمعه أيضاً . فيقال : أقوام ، شعوب ، جيوش ، ركوب ، هجائن ، أبشار ، ضيوف .

اسم الجنس الجمعي (1) : هو ماتضمن معنى الجمع دالاً على الجنس ، ومفرده يميز منه بالتاء الزائدة في آخره(2) ، أو بياءي النسب . نحو: تُفّاح ، طَرْفاء ، سَفرجل ، تَمر ، نَعام ، بَقر ، سَفين ، عَرَب ، تُرك ، رُوم ، أرمَن ، سريان .

اسم الجنس الإفرادي : هو مادل على الجنس، صالحاً للقليل والكثير . نحو: ماء ، لبن ، عسل ، تراب ، هواء ، حجر .

جمع الجمع : قد يجمع الجمع للتكثير والمبالغة (3) . وهو سماعي لايقاس عليه . قالوا : بُيوتات ، رِجالات ، جِراحات ، دُورات ، عُوذات ، سادات ، قادات ، أزِمّات ، أربعِينات ، خمسِينات ، ستِينات ، إكام ، لِذاذ ، رُهُن ، أفطاس ، أقاويل ، أقاويم ، أظافير ، أضالع ، أماكن ، أراهيط ، أفاضِلون ، نَواكسون ، أيامِنون ، خَرائدات ، صَواحبات ، صَواهلات .

* * *

وثمة جموع لامفرد لها . نحو : تَعاجيب ، تَعاشيب ، تَباشير ، تَجاويد ، أبابيل ، عَباديد ، عَبابيد ، شَماطيط . وجموع جاءت على غير قياس

---

(1) جعله الكوفيون جمعاً . شرح الشافية 1 : 164 .

(2) قد تكون التاء في آخر الاسم الجمعي . نحو : كمأة ، جبأة . والمفرد : كمء، جبء . وكذلك نحو : لبّانة ولبّان ، بقّالة وبقّال . وبعض العرب يجعل التاء في الكمأة والجبأة للمفرد، واسم الجمع بدونها .

(3) زعم بعض النحاة أنه قد يجمع جمع الجمع ، أو جمع جمع الجمع ، أو جمع جمع جمع الجمع . وقالوا : الأصائل جمع آصال، والآصال جمع أُصُل ، والأُصُل جمع أصيل . والأثامير جمع أثمار ، والأثمار جمع ثُمُر ، والثُمُر جمع ثِمار ، والثمار جمع ثَمَر ، والثمر جمع ثَمرة . التاج (أصل) و (أكم) و (ثمر) والهمع 2 : 184 .

مفردها . نحو : حُسْن ومَحاسن ، خَطَر ومَخاطر ، جَهل ومَجاهل ، لَمحة ومَلامح ، شَبَه ومَشابه ، سَمّ ومَسامّ ، مُطوَّحة وطَوائح ، مُلقِحة ولواقح ، أمر وأوامر ، نهي ونَواهٍ ، ضَرِم وضُرَّم ، باطل وأباطيل ، حَديث وأحاديث ، عَروض وأعاريض ، قَطيع وأقاطيع .

والجدير بالذكر ، بعد هذا العرض المفصل للجمع ، أنّ مابسطناه من اقسام الجمع وصيغه ، وقياسِ تلك الصيغ ، هو الأصل الذي بني عليه أكثر كلام العرب ، وإن كان ثمة كلمات جاءت على خلاف مارسمنا . فالمفرد الذي نريد جمعه ، ولم يسمع له جمع عن العرب ، نلتزم فيه قياس ماذكرنا من أقسام وصيغ . أما إذا كان له جمع مسموع عن العرب فهو المقدّم ، وهو الأصح .

أضف إلى هذا أن مجموعة كبيرة من المفردات لكل منها أكثر من جمع واحد :

فجمع شاعرة : شاعرات وشواعر .
وجمع إعراب : إعرابات وأعاريب .
وجمع مائة : مئات ومئون .
وجمع صَيقل : صياقل وصياقيل وصياقلة .
وجمع دَعْد : دَعَدات ودِعاد وأدعُد .
وجمع زَيد : زَيدون وزُيود وأزياد .
وجمع خائن : خَوَنة وخانة وخُوّان .
وجمع صحراء : صحارٍ وصحارَى وصحاريّ وصحراوات .
وجمع حجر : حِجار وأحجُر وأحجار وحجارة .
وجمع نَهر : أنهار وأنهُر ونُهور ونُهُر .
وجمع سَنَة : سَنوات وسِنونَ وسِنينٌ وسُنِيّ .
وجمع رمضان : رمضانات ورمضانون وأرمضاء وأرمضة وأرمُض .

وجمع قَلَنسُوة : قلانس وقلانيس وقلاس وقلاسيّ وقَلَنْس .
وجمع جاهل : جاهلون وجُهَّل وجُهَّال وجُهَل وجُهَلاء .
وجمع أسَد : أُسود وأُسْد وآساد وآسُد وأُسْدان مأسدة.
وجمع صقر : صُقور وأصقُر وصُقورة وصِقار وصِقارة وصُقُر .
وجمع جَمَل : جِمال وأجمال وجُمْل وجِمالة وجِمالات وجَمائل وأجامل .
وجمع أرض : أراضٍ وآراض وأُروض وأرْضات وأرَضات وأرْضون وأرَضون .
وجمع ناقة : نُوق وناق وأنْوُق وأوْنُق وأيْنُق ونِياق وأنواق وناقات .
وجمع أخ : إخوان وإخوة وأُخوة وأُخُوّة وأُخُوّ وآخاء وأُخْوان وأُخُون .
وجمع عَبْد : عَبِيد وعِباد وعَبْدون وعَبِيدون وأعبُد وأعبِدة وعِبّاد وعُبّاد وعُبْدان وعِبْدان وعُبُد وعَبَدة وأعباد وعُبود وعُبودة ومَعبدة ومَعابد وعِبِّيدة وأعابد ...

المصغر

هو الاسم المصوغ لتحقير ، أوتقليل ، أوتقريب ، أوتعطف ، أوْتعظيم ، بضم أوله ، وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة (١) بعده . نحو : شُوَيعِر ،

---

(١) زعم بعض النحاة أنه قد تكون الألف للتصغير . نحو: هُداهد، دُوابّة . في تصغير : هدهد ، دابّة . والصواب إن « هداهد » ليس مصغر هدهد، و «دُوابّة» أصله دويْبّة، ثم قلبت الياء ألفاً .

دُرَيهمات ، قُبَيل ، دُوَين ، بُنَيّ ، أُخَيّ ، دُوَيهية . فقولك : شُوَيعر ، يراد به تحقير شأن من تصفه والوضع منه . وقولك : دُرَيهمات ، يراد به تقليل عدد الدراهم . وقولك : قُبيل المغرب ، لتقريب الزمان . ودُوَين لتقريب المكان . وبُنَيّ وأُخَيّ للتعطف . ودُوَيهية لتعظيم شأن الداهية وتهويله .

والأصل في التصغير أن يكون في الأسماء المعربة ، الخالية من صيغ التصغير وشبهها ، ومن جمع الكثرة ، والتركيب المزجي . فالضمائر ، وأسماء الشرط والاستفهام والإشارة ، والأسماء الموصولة ، لاتصغر لأنها مبنية وموغلة في شَبه الحرف . والأسماء نحو : دُرَيد ، كُمَيت ، سُليمان ، ثُريّا ، لاتصغر لأنها على صيغة التصغير . ونحو (١) : مُسَيطر ، مُهيمن ، لايصغر لأنه يشبه المصغر في صيغته . ونحو : رجال ، دَراهم ، سالمون ، عاقلات ، لايصغر لأنه جمع كثرة (٢) . وإنما يصغر مفرده (٣) ثم يجمع . فتقول : رُجَيلون ، دُرَيهمات ، سُوَيلمون ، عُوَيقلات . والأسماء نحو : حَضرموت ، سيبويه ، معد يكرب ، لاتصغر لأنها مركبة تركيباً مزجياً .

على أنه قد سمع تصغير بعض الأسماء المبنية والمركبة والأفعال (٤) . قالوا : ذَيّا ، تَيّا ، أُولَيّا ، اللّذَيّا ، اللّتَيّا ، بُعَيلبَكّ ، نُفَيطَويه ، أُحَيدَعشر ، رُوَيدَك ، أُوَيهِ من الظلم ، ماأُمَيلِحَ الصدقَ ، ماأُجَيلَى السعادةَ . في تصغير : ذا ، تا ، أولاء ، الذي ، التي ، بعلبك ، نِفطويه ، أحد عشر ...

---

(١) وقيل : إنه يصغر ، فتحذف ياؤه وتحل محلها ياء التصغير ، فيبقى على صورته .

(٢) أجاز الكوفيون تصغير جمع الكثرة الذي له نظير في المفرد . نحو : رماح ورُمَيّح . أما جمع القلة فيصغر بنفسه . نحو : أُصيحاب ، أُزَيمنة .

(٣) وكذلك المثنى ، يرد إلى المفرد فيصغر ، ثم يثنى نحو : غُصَينان ، شُجَيرتان .

(٤) إذا سمي بالحرف أو الفعل جاز تصغيره .

ويشترط في الاسم الذي يراد تصغيره أن يكون معناه قابلاً للتصغير . ولذلك فإن ثمة أسماء لايجوز تصغيرها ، لملازمتها التعظيم ، أولدلالتها على معان دقيقة يفسدها التصغير . كأسماء الله تعالى ، وأسماء الأنبياء والملائكة والأيام[1] والشهور ، والمشتقات العاملة عمل الفعل ؛ والمركب الإسنادي ، والمحكيّ ؛ والظروف غير المتمكنة . نحو : الله ، الرحمان ، موسى ، إبراهيم ، جبريل ، إسرافيل ، الاثنين ، الأربعاء ، محرّم ، شعبان ، كلّ ، بعض ، سوى ، غير ، عَريب ، ديّار ، غَد ، البارحة ، علاّم ، نسّابة ، راوية ، كبير ، عظيم ، حَسْبُك .

وسُمعت [2] بعض الأسماء على صيغة التصغير ، وليس لها مكبر . نحو: كُمَيت، كُعَيت ، ثُرَيّا ، قُرَيظة، جُهَينة، طُهَيّة ، قُصَيرى ، حُنَيْن ، هُذَيل ، حُمَيّا ، مُطَيطاء ، مُطَيطياء .

وللتصغير أبنية شكلية ثلاثة ، هي :

فُعَيْلٌ : وهو لتصغير الاسم الثلاثي المجرد . نحو : جُبَيل ، نُهَير ، سُهَيل ، بُحَير ، رُجَيل ، طُفَيل ، عُمَير ، كُلَيب ، نُمَير ، وُجَيه ، بُوَيب .

فُعَيعِلٌ : وهو لتصغير الاسم الذي على أربعة أحرف ، أوعلى أكثر وليس قبل آخره حرف مد . فإن كان على أكثر من خمسة وقبل آخره حرف مد وجب أن تكون أحرفه الأربعة الأولى أصولاً . نحو: سُلَيلِم ، بُلَيبِل ، جُدَيِّل ، كُوَيكِب ، أُحَيمِر ، جُنَيدِب ، صُيَيقِل ، كُثَيِّر ، جُعَيفِر ، مُسَيجِد ، أُبَيرِد ،

---

(1) أجاز الكوفيون والمازني والجرمي تصغير أسماء الأيام . الهمع ٢ : ١٩١ .

(2) المزهر ٢ : ٢٥٣ - ٢٥٧ :

شُويعِر ، صُويلِح ، سُفير ج ، فُريزِد ، عُنيدِل ،
حُزيبِن ، عُنيكِب (١).

فُعَيْعِيلٌ : وهو لتصغير الاسم الذي على خمسة أحرف رابعها حرف مد (٢)، أوعلى أكثر وقبل الآخر حرف مد (٣) وليست أحرفه الأربعة الأولى أصولاً . نحو : مُفيتيح ، عُصيفير ، مُنيديل ، عُقيقير ، فُتيقير ، شُهيبيب ، قُعيسيس ، عُطيميس ، أُسيطينة . تصغير مِفتاح ، عُصفور ، مِنديل ، عُقّار ، افتقار ، اشهيباب ، اقعنساس ، عَيطموس ، أسطوانة .

وقد جعلنا هذه الأبنية شكلية ، لأنها بدائية ليست دقيقة ولا وافية . الأول منها وحده يوافق الميزان الصرفي ، أما البناءان الآخران فقلّما يوافقان الوزن الصرفي ، نحو : سُلَيلِم ، عُقَيقير ، وكثيراً مايخالفانه ، لأنهما مبنيان لتوضيح مواضع الحركات وأنواعها ، لالبيان نسق الأحرف الأصول والزوائد .

ويتفرع عن هذه الأبنية الثلاثة ، بزيادة علامات التأنيث ، والتثنية : والجمع ، والنسب ، والألف والنون : أبنية كثيرة يتعذر حصرها .

ويجوز ، فيما جاء على « فُعَيعِلٌ » وحذف منه حرف أصلي أوزائد ، أن يعوض من المحذوف ياء قبل آخره . نحو : سُفَيريج ، عُنَيديل ، حُزَيبين ، عُنَيكيب .

ويصاغ المصغر من الثلاثي المجرد (٣) ، والرباعي المجرد ، بزيادة

---

(١) روي عن الأصمعي : عُنيكِبيت . وهو مردود . شرح الملوكي ص ١٣٤ وشرح الشافية ١ : ٢٠٢ والتاج (عنكب) .

(٢) ليس لتاء التأنيث ههنا حساب ، فان وجدت كان ماقبلها هو الأخير .

(٣) يصغر الثنائي الأصل بزيادة أخرى فيه ، أوبتكرار حرفه الثاني . فإن سمي بالأحرف : =

علامة التصغير . نحو: قُلَيم ، قُدَيح ، نُجَيم ، رُمَيح ، سُهَيم ، عُنَيبِر ، دُرَيهِم ، بُرَيقِع ، خُنَيفِس ، قُمَيطِر .

أما الخماسي المجرد فيحذف آخره في التصغير . نحو : سُفَيرِج ، جُحَيمِر ، خُزَيعِب ، جُرَيدِح . في تصغير : سَفرجل ، جَحْمَرِش ، خُزَعْبِل ، جِرْدَحْل . فإن كان قبل آخره ، حرف شبيه بالحروف الزائدة جاز حذفه أوحذف الأخير . تقول : فرزدق وفُرَيزِد وفُرَيزِق ، قَهْبَلِس وقُهَيبِل وقُهَيبِس ، قُدَعْمِل وقُدَيعِم وقُدَيعِل .

وأما الاسم الذي حذف منه حرف فإنه يرد اليه في التصغير ، إلاّ إذا وقع حيث يجب الإعلال بالحذف . نحو : أخ وأُخَيّ ، أب وأُبَيّ ، دم ودُمَيّ ، ابن وبُنَيّ ، اسم وسُمَيّ ، عدة ووُعَيدة ، سنة وسُنَيّة ، لغة ولُغَيّة ، مَيْت ومُوَيِّت(١) ، شاك وشُوَيِّك ، خير وأُخَيِّر ، شرّ وأُشَيْرّ ، ناس وأُنَيِّس . وتقول في تصغير أخت وبنت : أُخَيّة وبُنَيّة . فترد الواو ، وتقلبها ياء وتدغم فيها ياء التصغير . ولا ترد المحذوف في نحو : قاضٍ وقُوَيضٍ ، سامٍ وسُوَيمٍ ، مرتضٍ ومُرَيضٍ ، إذا كان الاسم منوناً في إحدى حالتي الرفع والجر ، لأن التقاء الساكنين يمنع ذلك الرد .

وتردّ إلى المؤنث المعنوي تاء التأنيث في التصغير (٢) ، إذا كان ثلاثياً مجرداً ، أوعلى أربعة آخرها معلّ وقبله حرف مد . وإنما تردّ التاء ههنا لأنها

= أنْ ، قد ، هل ، لم ، وصغرت قيل : أُنَيّ وأُنَيس ، قُدَيّ وقُدَيد ، هُلَيّ وهُلَيل ، لُمَيّ ولُمَيم .

(١) الواو فيه منقلبة عن الياء لئلا تجتمع ثلاث ياءات . وقيل : لايرد المحذوف في مثل : ميْت ، شاك ، خير ، شرّ ، ناس . الممع ٢ : ١٨٧ .

(٢) يشترط لرد التاء هذه أمن اللبس ، وإلا لم ترد . فنحو : سبع وتسع ، تصغيره : سُبَيع وتُسَيع . ولا يجوز رد التاء إليه في التصغير ، لئلا يظن أنه لمعدود مذكر .

في حكم الحرف المحذوف . تقول : يد ويُدَيّة ، أُذن وأُذَيْنة ، هند وهُنَيدة ، نار ونُوَيرة ، عين وعُيَينة، سماء وسُمَيّة . أما نحو: زَينب ، سُعاد ، عَقرب ، عُقاب ، خِنذف ، جَحمرش ، عَجوز ، فيصغر من غير علامة تأنيث .

وإذا سمي مذكر بمؤنث معنوي صغر من غير تاء(١) . نحو: أُذن وأُذَين، عين وعُيَين ، نار ونُوَير . أما قولهم :أُذَينة ، عُيَينة ، نُوَيرة ، فإنما هو أسماء أعلام سمي بها بعد التصغير .

وترد الأحرف المعلة والمبدلة ـــ فاء كانت أوعيناً أولاماً ـــ إلى أصولها (٢) في التصغير . إلاّ إذا وقعت بعد مايوجب إعلالاً أو إبدالاً . نحو : ميسم ومُوَيسم ، ميزان ومُوَيزين ، مُوسر ومُيَيسِر ، آخَر وأُوَيخِر ، باب وبُوَيب ، ناب ونُيَيب، دِيمة ودُوَيمة، ذِيب وذُؤَيب ، دِينار ودُنَينير ، سائر وسُوَيّر ، قائل وقُوَيّل ، مَقام ومُقَيّم ، مَعاد ومُعَيّد ، فتى وفُتَيّ ، شَذا وشُذَيّ ، صَفاء وصُفَيّ، بِناء وبُنَيّ ، مَلهى ومُلَيه ، ماء ومُوَيه، فَم وفُوَيه ، مُختار ومُخَيّر، مُنقاد ومُقَيِّد ، مَبيع ومُبَيِّع ، مَقول ومُقَيِّل ، أسماء وأُسَيماء ، أبناء وأُبَيناء .

والعين المدغمة يفك إدغامها في التصغير . نحو : دُبّ ودُبَيب ، أُمّ وأُمَيمة ، هِرّة وهُرَيرة ، رَسّ ورُسَيس ، سُلّم وسُلَيلِم ، خُطّاف وخُطَيطِيف ، سِكّين وسُكَيكِين .

---

(١) ذهب يونس إلى وجوب التاء . ووافقه ابن الأنباري، وذهب إلى أنه إذا سمي مؤنث بمذكر لم تدخله التاء في التصغير . نحو : رمح ورُمَيح . الهمع ٢ : ١٨٩ .

(٢) أما قولهم : عيد وعُيَيد، فشاذ . وإن جهل أصل الحرف قلب في التصغير واواً : صاب وصُوَيب ، عاج وعُوَيج . وأجاز الكوفيون ، فيما وقعت فيه ياء قبل ياء التصغير ، أن تقلب الأولى واواً . نحو : بُوَيت ، شُوَيخ ، نُوَيب ، بُوَيضة . وإذا بقيت الياء وكانت بعد الفاء جاز كسر الفاء . الهمع ٢ : ١٨٦ .

والألف الزائدة بعد الفاء تقلب واواً في التصغير . نحو : شاعر وشُوَيعِر ، عالم وعُوَيلِم ، قارب وقُوَيرِب ، خاتم وخُوَيتِم ، فارس وفُوَيرِس .

والواو الزائدة قبل الطرف تقلب ياء في التصغير . نحو : جاموس وجُوَيميس ، ساطور وسُوَيطير ، جَدْوَل وجُدَيِّل ، خِرْوع وخُرَيِّع(١)، عَجوز وعُجَيِّز ، بَعوض وبُعَيِّض، مَنصور ومُنَيصير ، مَركوب ومُرَيكيب ، عُصفور وعُصَيفير ،صُعلوك وصُعَيليك .

وكذلك الألف قبل الطرف ، فإنها تقلب ياء في التصغير إذا وقعت بعد كسر . نحو: كِتاب وكُتَيِّب ، جَواد وجُوَيِّد ، سَحاب وسُحَيِّب ، دَوام ودُوَيِّم ، ثُعبان وثُعَيبين ، سِربال وسُرَيبيل ، قِرطاس وقُرَيطيس ، مِفتاح ومُفَيتيح ، مِصراع ومُصَيريع . وإذا لم تقع بعد كسر ثبتت . نحو: حَمراء وحُمَيراء ، عَطشان وعُطَيشان ، أحزاب وأُحَيزاب ، زَعفران وزُعَيفران ، قُرفُصاء وقُرَيفِصاء .

فإن ولي ياء التصغير ياءان حذفت أولاهما . نحو: بِناء وبُنَيّ ، عَلاء وعُلَيّ ، غَنِيّ وغُنَيّ ، رَضِيّ ورُضَيّ ، دُنُوّ ودُنَيّ ، رُقِيّ ورُقَيّ ، سَماء وسُمَيّة ، عَشِيّة وعُشَيّة .

وإن وليها واو قلبت ياء (٢) وأدغمت فيها ياء التصغير . نحو : أسوَد وأُسَيِّد ، أجوَد وأُجَيِّد ، جَهْوَر وجُهَيِّر ، جَدْوَل وجُدَيِّل .

---

(١) يجوز في نحو جدول وخروع بقاء الواو في التصغير : جُدَيْوِل ، خُرَيْوِع ، حملاً على جمع التكسير . الهمع ٢ : ١٨٦ .

(٢) يجوز بقاء الواو في التصغير حملا على الجمع ، كما جاء في التعليقة المتقدمة . إلا إذا كانت الواو لاماً متحركة فإنها يجب قلبها في التصغير . نحو : كَرَوان وكُرَيّان .

وإن وليها حرف مضعف جاز أن تقلب ألفاً . تقول : شابّة وشُوَيْبّة وشُوابّة ، جانّ وجُوَيْن وجُوانّ .

وعلامات التأنيث ، والتثنية ، والجمع السالم ، والنسب ، وألفُ أفعال ، والألف والنون من « فُـعلان » الذي لايجمع على فَعالين [١] ، لايعتد بها في التصغير ، ولا تتأثر به . نحو : شجرة وشُجَيرة ، حنظلة وحُنَيظلة ، حُبلى وحُبَيلى ، سَلمى وسُلَيمى ، زهراء وزُهَيراء ، قُرفُصاء وقُرَيفِصاء ، نَهران ونُهَيران ، طفلان وطُفَيلان ، كاتبون وكُوَيتبون ، سالمون وسُوَيلمون ، عالمات وعُوَيلمات ، مُسلمات ومُسَيلمات ، حَلبيّ وحُلَيبيّ ، حَنفيّ وحُنَيفيّ ، أقمار وأُقَيمار ، أفراس وأُفَيراس ، سَلمان وسُلَيمان ، عثمان وعُثَيمان ، عِمران وعُمَيران .

ويشترط في ألف التأنيث المقصورة أن تكون رابعة ، لتثبت في التصغير . أما إذا كانت خامسة وقبلها حرف مد فإنه يجوز حذفها أوحذفه . نحو : حُبارى وحُبَيِّر [٢] وحُبَيرَى ، عُشورى وعُشَيِّر [٢] وعُشَيرَى . فإن لم يكن قبلها حرف مد أوكانت فوق الخامسة وجب حذفها [٣] . نحو : خَوزلى وخُوَيزِل ، سِبَطرى وسُبَيطِر ، قَهقرى وقُهَيقِر ، بَرَدَرايا وبُرَيدِر ، حَندقوقى وحُنَيدِق .

ويكون مابعد ياء التصغير مكسوراً . نحو : ضُفَيدِع ، كُوَيكِب ، بُلَيبِل ، مُوَيزِن ، صُنَيدِيق ، صُوَيحِب ، مُسَيرِح . إلا إذا كان طرفاً [٤]

---

(١) مايجمع على فعالين تقلب ألفه ياء في التصغير : بُستان وبُسيتين ، شِريان وشُرَيِّين .

(٢) يجوز زيادة التاء في آخره التعويض من الألف المحذوفة .

(٣) يجوز زيادة التاء في آخر الاسم المصغر للتعويض من المحذوف . وأجاز ابن الأنباري حذف ألف التأنيث الممدودة إذا كانت خامسة أوسادسة ، وتعوض منها التاء في نحو : بُرنساء باقلاّء ، سُلحفاء ، خُنفساء . الهمع ٢ : ١٨٩ .

(٤) يشترط أن يكون الحرف بعد ياء التصغير طرفاً في الأصل قبل التصغير . أما نحو : مُلَيه ، عُلَيق ، في تصغير : ملهى ، علقى ، فليس فيه مابعد ياء التصغير طرفاً ، لأنه في التقدير بعده ياء محذوفة .

أومتصلاً بتاء التأنيث ، أوبما هو بمنزلتها ، أوبألف التأنيث المقصورة أوالممدودة ، أوبألف « أفعال » ، أوبألف ونون زائدتين . نحو : طُفَيل ، كُرَيَّة ، بُعَيلَبك ، صُغَيرَى ، سُوَيداء ، أُصَيحاب ، سُلَيمان .

وتحذف همزة الوصل[1] في التصغير . نحو : ابن وبُنَيّ ، اسم وسُمَيّ ، امرأة ومُرَيئة ، افتقار وفُتَيقير ، انطلاق ونُطَيليق .

وتحذف تاء الافتعال[2] من المشتق في التصغير . نحو : مُكتسب ومُكَيسِب ، مُتّعد ومُوَيعد ، مُتّسر ومُيَيسِر .

تصغير الترخيم : هو تصغير الاسم[3] المزيد بعد تجريده من أحرف الزيادة . نحو : حامد وحُمَيد ، أسود وسُوَيد ، أخطل وحُطَيل ، قِرطاس وقُرَيطِس ، عَضرفوط وعُضَيرِف .

فإذا كان الاسم ثلاثي الأصول صغر على « فُعَيل » نحو : أدرد ودُرَيد ، عامر وعُمير ، مُقرّب وقُرَيب ، مسكين وسُكَين . فإن دل على مؤنث زيد في آخره تاء التأنيث . نحو : زرقاء وزُرَيقة ، صُغرى وصُغَيرة ، سَلمى وسُلَيمة ، نؤوم ونُوَيمة . إلاّ إذا كان وصفاً خاصاً بالإناث فإنه لاتلحق به التاء . نحو : رؤوم ورُؤَيم ، طالق وطُلَيق ، مُرضع ورُضَيع ، حائض وحُيَيض .

وإذا كان رباعي الأصول ، أوخماسيها ، صغر على « فُعَيعِل » نحو : قِرطاس وقُرَيطِس ، عُرقوب وعُرَيقِب ، بِرميل وبُرَيمِل ، عَندليب وعُنَيدِل ، سلسبيل وسُلَيسِب . وقالوا في تصغير إبراهيم وإسماعيل[4] :

---

(١) لم يجز ثعلب حذف الهمزة ، فقال : أُبين ، أُسيم ، أُميرئة ... والمازني حذف مع الهمزة مالايناسب أوزان الأسماء . فقال في تصغير افتقار وانطلاق : فُقَير وطُلَيق .

(٢) كذلك نون الانفعال ، وسين الاستفعال وتاؤه . المبع ٢ : ١٨٧ .

(٣) ذهب الفراء إلى أن تصغير الترخيم خاص بالأسماء الأعلام . المبع ٢ : ١٩١ — ١٩٢ .

(٤) المبع ٢ : ١٩٢ . وليسا اسمين النبيين عليهما السلام .

بُرَيه ، وسُمَيع. فحذفوا الهمزة والميم واللام لأنها تشبه الحروف الزوائد .

***

وقد شذت ألفاظ في التصغير ، خرجت على الأصول التي ذكرناها . ومنها : أمام وأُمَيّمة ، وراء ووُرَيّئة ، قُدّام وقُدَيديمة ، ناب ونُيَيب ، رَجل ورُوَيجل ، مَغرِب ومُغَيربان ، إنسان وأُنَيسيان ، ليلة ولُيَيلية ، صبية وأُصَيبية ، بَنون وأُبَينون ، عَشية وعُشَيشية ، حَرب وحُرَيب ، عِشاء وعُشَيّان ، دِرع ودُرَيع ، عَشِيّ وعُشَيشيان ، نَعل ونُعَيل ، ذَود وذُوَيد ، نَصَف ونُصَيف ، خَود وخُوَيد ، عِرس وعُرَيس ، ضُحى وضُحَيّ .

المنسوب

هو الاسم (١) المزيد في آخره ياء مشددة بعد كسر ، ليدل على نسبته إلى المجرد منها . نحو : عِلميّ ، لَفظيّ ، مَعنَويّ ، حَلَبيّ ، مِصريّ ، شاميّ ، وَطَنيّ ، بَغداديّ ، دِينيّ ، فارسيّ ، إفرنجيّ ، إسماعيليّ . فقولك « علميّ » اسم منسوب إلى « عِلم » . وكذلك الأسماء الأخرى .

أما نحو : كُرْسيّ ، بَرْديّ ، قُمْريّ ، فالياءان فيه ليستا للنسب ، وإن كانتا زائدتين في آخره . وكذلك نحو : أحمريّ ، رئيسيّ ، دَوّاريّ ، لأن الياءين فيه هما للمبالغة . وقد تكونان للدلالة على المفرد . نحو : عَرَب وعَرَبيّ ، رُوم ورُوميّ ، زَنج وزَنجيّ . وقد تكونان مع التاء للدلالة على المصدر الصناعي . نحو : أُلوهيّة ، مَحسوبيّة ، كيفيّة ، حُرّيّة ، مَعيّة .

ويحذف في النسبة مايلي :

---

(١) قالوا : كُنْتِيّ . وهو منسوب إلى الجملة « كنت » . المبع ٢ : ١٩٣ .

تاء التأنيث(١) : نحو مكّة ومكّيّ ، كوفة وكوفيّ ، بَصرة وبَصريّ ، مَعرّة ومَعرّيّ ، فاطمة وفاطميّ ، عاطفة وعاطفيّ ، غاية وغائيّ ، ثَورة وثَوريّ ، شيعة وشيعيّ ، ظَبية وظَبييّ ، عُروة وعُرويّ (٢) .

الياء الزائدة بعد العين : تحذف(٣) من « فَعِيلٌ » و « فُعَيلٌ » إذا كانت اللام حرف علة ، أو كان في الكلمة تاء التأنيث والعين واللام صحيحتان ، وليستا من لفظ واحد ، أو كلتاهما حرف علة . وعندما تحذف الياء تقلب كسرة العين فتحة . نحو : غَنيّ وغَنَوِيّ ، عَليّ وعَلَوِيّ ، قُصَيّ وقُصَوِيّ ، لُؤَيّ ولُؤَوِيّ ، حَنيفة وحَنَفِيّ ، قَبيلة وقَبَلِيّ ، كَنيسة وكَنَسِيّ ، رَبيعة ورَبَعِيّ ، عَقيدة وعَقَدِيّ ، مُزَيْنة ومُزَنِيّ ، جُهَينة وجُهَنِيّ ، قُرَيظة وقُرَظِيّ ، حَيِيّة وحَيَوِيّ .

أما نحو : طَويلة ، نُوَيرة ، عُيَيْنة ، فينسب إليه : طَويليّ ، نُوَيريّ ، عُيَيْنيّ . ولا تحذف الياء لأن العين حرف علة . وحذفت من نحو : أميّة وأمويّ ، بَليّة وبَلَويّ ، لأن اللام حرف علة . أما نحو : نُمير ونُمَيريّ ، صَليب وصَليبيّ ، فلا تحذف منه لأنه ليس فيه تاء التأنيث . وأما نحو : شَقيقة وشَقيقيّ ، أُميمة وأُميميّ ، فلا تحذف منه أيضاً لأن عينه ولامه من لفظ واحد .

وشذ نحو : ثَقيف وثَقَفِيّ ، قُرَيش وقُرَشِيّ ، هُذَيل وهُذَليّ ،

---

(١) قولهم : درهمٌ خَلَيفيّ ، هو لحن . المبع ٢ : ١٩٢ . ومثله : ذاتيّ ، حياتيّ ، دَوانيّ . والقياس هو أن يقال : ذَوَويّ ، حَيَويّ ، دَوَويّ .

ومن ذلك قولهم : يمانيّ ، في النسبة إلى اليمامة . والقياس : يماميّ .

(٢) إذا كان قبل التاء ياء أو واو ، بعد ساكن ، لم يكن إعلال . وذهب يونس والزجاج إلى قلب الياء واواً وتحريك ماقبل الواوين بالفتح . وذهب ابن عصفور إلى القلب والفتح في الياء ، وعدم الإعلال في الواو . المبع ٢ : ١٩٧ . ويؤيد ابن عصفور قولهم : قرية وقرويّ . وهو شاذ .

(٣) ذهب ابن قتيبة إلى أن الحذف خاص بما هو اسم علم مشهور ، وغيره لايحذف منه . أدب الكاتب ص ٢٢١ . وانظر مجلة المقتطف ، مجلد عام ١٩٣٥ ، ص ١٣٦ من عدد شهر يوليو .

طَبيعة وطَبيعيّ، بَديهة وبَديهيّ ، سَليقة وسَليقيّ ، رُدَينة ورُدَينيّ ، المَدينة (١) ومَدينيّ ، حَنيفيّ (٢) .

الياء المكسورة بعد ياء « فَيْعِل » : نحو : سَيِّد وسَيْديّ ، طَيِّب وطَيْبيّ ، هَيِّن وهَيْنيّ ، جَيِّد وجَيْديّ . وتقول : عَيِّن وعَيِّنيّ ، بلا حذف لأن الياء ليست مكسورة .

الياء المشددة طرفاً : تحذف إذا وقعت بعد ثلاثة أحرف أو أكثر . نحو : كُرسيّ ، مَهديّ ، مَرْضيّ (٣) ، شافِعيّ ، حَنبليّ . فالنسبة إليه بلفظه من غير تبديل . وذلك على تقدير حذف الياء المشددة وإلحاق علامة النسب .

وكذلك الحال إذا كان بعدهما تاء التأنيث . نحو : لاذقيّة ولاذقيّ ، إسكندريّة وإسكندريّ ، قِسطَنطينيّة وقِسطنطينيّ ، إسماعيليّة وإسماعيليّ .

الواو الزائدة بعد العين : تحذف من « فَعُولة » وتقلب ضمة العين فتحة (٤) إذا كانت صحيحة وليست من لفظ اللام . نحو شَنُوءة وشَنَئِيّ ، رَكوبة ورَكَبِيّ ، حَلُوبة وحَلَبِيّ ، حَمُولة وحَمَلِيّ . أما نحو : غَيورة ، بَيوضة ، فالنسبة إليه : غَيُوريّ ، بَيُوضيّ . ولا تحذف الواو لأن العين معتلة . وأما نحو : مَلولة ، حَنونة ، فالنسبة إليه : مَلوليّ ، حَنونيّ . لأن العين واللام من لفظ واحد . وأما نحو : جَهول وجَهوليّ ، عَدوّ وعَدوّيّ ، فلا تحذف منه الواو لخلوه من تاء التانيث .

---

(١) المدينة هنا : مدينة المنصور .

(٢) الحنيفي : المنسوب إلى مذهب أبي حنيفة .

(٣) يجوز فيما كانت إحدى يائيه زائدة أن تحذف منه الثانية ، وتقلب الأولى واواً مفتوحاً ماقبلها . تقول : مَهدَوِيّ ، مَرضَوِيّ . الهمع ٢ : ١٩٣ .

(٤) مذهب الأخفش والجرمي والمبرد عدم الحذف : حمولة وحَمولي . وابن الطراوة يحذف الواو ويبقي الضمة : حَمُليّ . الهمع ٢ : ١٩٥ .

الألف طرفاً : تحذف إذا كانت رابعة والحرف الثاني متحرك ، أو كانت فوق الرابعة[1] . نحو : بَرَدَى وبَرَدِيّ ، شُعَبَى وشُعَبِيّ ، سُمانى وسُمانِيّ ، شَنْفَرَى وشَنْفَرِيّ ، مُصطَفَى ومُصطفِيّ . فإذا كانت الألف رابعة ، والحرف الثاني ساكن ، جاز حذفها وجاز قلبها واواً[2]. نحو : كِسرى وكِسرِيّ وكِسرَوِيّ ، عِيسى وعِيسِيّ وعِيسَوِيّ ، مُوسى ومُوسِيّ ومُوسَوِيّ ، مَلهى ومَلهِيّ ومَلهَوِيّ . فإن كان بعدها تاء التأنيث وجب القلب . نحو : مأساة ومأسَوِيّ ، مَلهاة ومَلهَوِيّ ، مِصفاة ومِصفَوِيّ .

الياء طرفاً : تحذف إذا كانت فوق الرابعة في اسم منقوص . نحو : المُهتدي والمُهتديّ ، المُنتقي والمنتقيّ ، المُستدعي والمُستدعيّ ، المُحامي والمُحاميّ ، المُتعالي والمُتعاليّ . وكذلك إذا كان بعدها تاء التأنيث . نحو : ألمانيَة وألمانيّ ، إسبانيَة وإسبانيّ ، إفريقيَّة وإفريقيّ ، أنطاكيَة وأنطاكيّ .

فإذا كانت رابعة جاز حذفها وجاز قلبها واواً مفتوحاً ماقبلها . نحو : الثانِي والثانِيّ والثانَوِيّ ، الماضِي والماضِيّ والماضَوِيّ ، القاضِي والقاضِيّ والقاضَوِيّ، السامي والسامِيّ والسامَوِيّ . فإذا كان بعدها تاء التأنيث وجب القلب . نحو: تَربِية وتَربَوِيّ ، تَصفِية وتَصفَوِيّ ، تَرقِية وتَرقَوِيّ .

فإذا كانت في شبه صحيح الآخر ثبتت . نحو: هَدْيِيّ ، نَهْيِيّ ، وَحْيِيّ . وكذلك اذا كان بعدها تاء التأنيث . نحو: قَرْيَة وَقَرْيِيّ ، بُنْيَة وبُنْيِيّ . وأجاز يونس قلبها واواً وفتح ما قبلها فيما فيه تاء التأنيث . بُنَوِيّ ، قَرَوِيّ .

---

(1) أجاز يونس في الألف الخامسة غير الزائدة أن تقلب واواً، إذا وقعت بعد مضعف : مُثَنّى ومُثَنَّوِيّ . المبع ٢ : ١٩٤ .

(2) يجوز مع قلب الياء واواً أن تزاد قبلها ألف . نحو : كِسراوِيّ ، عِيساوِيّ ، مُوساوِيّ ، مَلهاوِيّ ، مأساوِيّ ، مِصفاوِيّ .

علامة التثنية والجمع السالم: تحذف إذا كان الاسم علماً. نحو: زَيدان وزَيديّ، العُمَران والعُمَري، زَيدون وزَيديّ، خَلدون وخَلديّ، عَرَفات (١) وعَرَفيّ، بَرَكات وبَرَكيّ.

ويجري في آخر المنسوب، من غير الحذف، مايلي:

همزة الممدود: حكمها هو حكم التثنية. فإذا كانت للتأنيث أبدلت واواً (٢). نحو: بَيضاء وبَيضاويّ، صَحراء وصَحراويّ، بَبّغاء وبَبّغاويّ، فيزياء وفيزياويّ، كيمياء وكيمياويّ، كَهرباء وكَهرباويّ، زكريّاء وزكريّاويّ، قُرفُصاء وقُرفُصاويّ. إلاّ إذا وقعت قبل الألف واو فإنه لايجوز الإبدال. نحو: عَشواء وعَشوائيّ، حَوّاء وحَوّائيّ، شَعواء وشَعوائيّ. وكذلك همزة الإلحاق. نحو: حِرباء وحِرباويّ.

وإذا كانت أصلية ثبتت (٣). نحو: ضِياء وضِيائيّ، ابتداء وابتدائيّ، إنشاء وإنشائيّ، إنباء وإنبائيّ، وباء ووبائيّ.

وإذا كانت مبدلة من أصلي ثبتت أيضاً (٤). نحو: كِساء وكِسائيّ، بِناء وبِنائيّ، اصطفاء واصطفائيّ، ثُناء وثُنائيّ، انتقاء وانتقائيّ، إحياء وإحيائيّ.

الألف المقصورة: تقلب واواً إذا كانت ثالثة. نحو: مِعى ومِعَويّ، عَصا وعَصَويّ، رَحى ورَحَويّ، فَتى وفَتَويّ، رِضى ورِضَويّ، هَوى وهَوَويّ. والحكم نفسه يكون فيما وقعت ألفه قبل تاء التأنيث. نحو: نَواة ونَوَويّ، حَياة وحَيَويّ.

---

(١) في جمع المؤنث السالم تفصيل لامجال لذكره هنا.
(٢) روى أبو حاتم عن بعض العرب: حمرائيّ، صفرائيّ. المع ٢: ١٩٤.
(٣) أجاز بعضهم إبدالها واواً. المع ٢: ١٩٤.
(٤) يجوز إبدالها واواً: كساويّ، بناويّ، اصطفاويّ... إلا إذا وقع قبل الألف واو. نحو: هوائيّ، لِوائيّ، دوائيّ، استوائي، انطوائيّ.

الياء المشددة : إذا كان قبلها حرفان وجب حذف الأولى،وقلب الثانية واواً مفتوحاً ماقبلها . نحو : عَلِيّ وعَلَوِيّ ، عَدِيّ وعَدَوِيّ ، نَبِيّ ونَبَوِيّ ، قُصَيّ وقُصَوِيّ . وكذلك الحكم إذا كان بعدها تاء التأنيث . نحو : أمية وأمَوِيّ ، بَلِيّة وبَلَوِيّ .

وإذا كان قبلها حرف واحد وجب قلب الثانية واواً مفتوحاً ماقبلها، وردّ الأولى إلى أصلها إن كانت منقلبة عن واو . نحو[1] : حَيّ وحَيَوِيّ، طَيّ وطَوَوِيّ ، رَيّ ورَوَوِيّ . وكذلك الحكم إذا كان بعدها تاء التأنيث . نحو : حَيّة وحَيَوِيّ ، لَيّة ولَوَوِيّ .

الياء بعد ألف : تبدل همزة [2]. نحو : زاي وزائيّ . وكذلك الحكم إذا كان بعدها تاء التأنيث . نحـــو : غَاية وغائيّ ، راية ورائيّ ، سِقايـــة وسِقائيّ ، نِهاية ونِهائيّ ، وِقاية ووِقائيّ .

اللام المحذوفة : إذا كانت تردّ في المثنى أوالجمع السالم ردّت في النسبة . نحو : أخ وأخَوِيّ ، أب وأبَوِيّ ، سَنَة وسَنَوِيّ . وتردّ إليـــه أيضاً إذا كانت العين معلّة نحو : شاة وشاهيّ ، ذُو وذُوَوِيّ . ويجوز فيما سوى ذلك ردّ المحذوف أوعدمه . نحو : دَم ودَمَوِيّ ودَمِيّ ، لُغـــة ولُغَوِيّ ولُغِيّ . وإذا ردت اللام المعوّض منها وجب حذف العوض . نحو : ابن وابنيّ وبَنَوِيّ ، أخت وأختِيّ وأخَوِيّ .

الثنائي : إذا سميت بالثنائي ونسبت إليه ضعّفت ثانيه [3] . نحو : لَوْ ولَوِّيّ ، كمْ وكَمّيّ ، عنْ وعنّيّ ، كيْ وكيَوِيّ [4] . فإذا كان آخره

---

(١) قولهم : حَيَيِيّ، شاذ . واختاره أبو عمرو لأنه ليس فيه زائد يحذف . المنع ٢ : ١٩٤.

(٢) يجوز ثبوتها أوإبدالها واواً . نحو : زاييّ وزاويّ ، غاييّ وغاويّ ، سِقاييّ وسِقاويّ .

(٣) إذا كان الإسم صحيح الآخر جاز عدم التضعيف .

(٤) أصله «كَيِّيّ» بأربع ياءات ، ثم قلبت الثانية واواً وحركت الأولى بالفتح .

لايضعّف زدت فيه همزة أوواواً . نحو : لا ولائيّ ولاويّ ، ما ومائيّ وماويّ .

المركب : ينسب إلى صدره ويحذف الباقي [1] . نحو : تأبّط شرّاً وتأبّطيّ ، رامَ اللهُ وراميّ ، بَعلبك وبَعليّ ، قالي قَلا وقاليّ ، عبد الله وعبديّ ، امرؤ القيس وامرئيّ أو مَرَئيّ . إلاّ إذا كان كنية نحو: أبو بكر ، أمّ كلثوم ، أومعرّفاً صدره بعجزه نحو : ابن عباس ، ابن الزبير ، أو يُخشى اللبس في النسبة إلى صدره نحو : عبد مناف ، عبد شمس ، فإنه ينسب إلى عجزه ويحذف صدره . فتقول : بَكريّ ، كُلثوميّ ، عَباسيّ ، زُبيريّ ، مَنافيّ ، شَمسيّ .

ويجري في بناء المنسوب ، من التغيير ، مايلي :

إذا كانت عين الثلاثي المجرد مكسورة قلبت الكسرة في النسب فتحة . نحو [2] : نَمِر ، ونَمَريّ ، مَلِك ومَلَكيّ ، دُئِل ودُؤَليّ ، إبِل وإبَليّ ، مَعِدة ومَعَديّ . فإذا كان غير ثلاثي مجرد ثبتت الكسرة [3] . نحو : تَغلِبيّ ، قاهريّ ، يَثرِبيّ ، مَغرِبيّ ، مَشرِقيّ، فاطِميّ، مُعتزِليّ، مُستعصِميّ .

وإذا أريد النسب إلى جمع التكسير [4] ردّ إلى مفرده ونسب إليه . نحو : مَخابر ومَخْبَريّ ، دُوَل ودَوْليّ ، قَوانين وقانونيّ ، بَساتين وبُستانيّ ، حُقول وحَقليّ ، مَماليك ومَملوكيّ .

إلاّ إذا نقل الاسم المجموع إلى العلمية فإنه ينسب إليه على صيغته .

---

(١) يجوز في المركب المزجي النسبة إلى العلم كله ، أوإلى عجزه مع حذف الصدر ، أوإلى كل من الصدر والعجز معاً . نحو : بعلبكّيّ ، وبكّيّ ، وبعلي بكّيّ . المبع ٢ : ١٩٣ .

(٢) جعل بعض النحاة بقاء الكسر جائزاً . المبع ٢ : ١٩٥ .

(٣) يجوز الفتح فيما كان على أربعة، ثانيها ساكن وليس ألفاً . نحو: تَغلَبيّ، يثرَبيّ، مغرَبيّ .

(٤) إذا كان جمع جمع نسب إلى مفرد مفرده .

نحو : المدائن ومَدائنيّ ، الأنصار وأنصاريّ ، كِلاب وكِلابيّ ، الجزائر وجَزائريّ . وكذلك مايشبه الاسم العلم . نحو: حُقُوق وحُقُوقيّ ، فرائض وفَرائضيّ ، شُعوب وشُعوبيّ . وما هو جمع لامفرد له من لفظه . نحو : أبابيل وأبابيليّ ، مَحاسن ومَحاسنيّ ، نِساء ونِسائيّ . وما يتغير معناه إذا نسب إلى مفرده . نحو : أعراب وأعرابيّ .

وأجاز الكوفيون النسبة إلى جمع التكسير على لفظه . وأقرّ ذلك مجمع اللغة بالقاهرة،إذا كان أدقّ في التعبير عن المراد من النسبة إلى المفرد . نحو : الملوك والملوكيّ ، الثعالب والثعالبي ، الجَواليق والجَواليقيّ ، الدّوانيق والدّوانيقيّ ، قَلانس وقَلانسيّ ، كُتُب وكُتُبيّ ، فُضول وفُضوليّ .

***

وقد شذت ألفاظ كثيرة في النسبة ، فجاءت على غير ماذكرنا . ومنها : قَرْية وقَرَويّ ، شأم وشآمٍ ، يَمَن ويَمانٍ (١) ، تِهامة وتَهامٍ ، طيِّىء وطائيّ ، سَهل وسُهليّ ، حِيرة وحاريّ ، شِتاء وشَتْويّ ، صَنعاء وصَنعانيّ ، بَهراء وبَهرانيّ ، تَيمُ اللهِ وتَيمَليّ ، عبدُالدارِ وعَبْدَريّ ، امرؤ القيسِ ومَرَقْسيّ ، عبدُقيسٍ وعَبْقَسيّ ، عبدُشمس وعَبْشَميّ ، خَريف وخَرَفيّ ، البحرين وبحرانيّ ، نَفْس ونَفْسانيّ ، رُوح ورُوحانيّ ، حانوت وحانيّ ، بَصرة وبِصريّ ، دَهر ودُهريّ ، مَرْو ومَرْوَزيّ ، الرَّيّ ورازيّ ، فَوق وفَوقانيّ ، تَحت وتَحتانيّ ، عظيمُ الرأسِ ورُؤاسيّ ، كثيرُ الشَّعرِ وشَعرانيّ ، عظيمُ الرقبةِ ورَقَبانيّ ، أميّة وأمَويّ ، بادية وبَدَويّ ، حَرُوراء وحَرُوري ، رُدَينة ورُدَينيّ .

***

وقد يُستغنى عن ياءي النسب بصيغة (٢) « فاعِلٌ » نحو : طاعم ،

---

(١) وقالوا : شآميّ ويمانيّ ، في الضرورة .

(٢) جعل المبرد « فاعل » و « فعّال » قياسيين في النسب . المبع ٢ : ١٩٨ .

كاسٍ ، نابل ، حابل ، لابن ، تامر . أو « فَعِلٌ » نحو : طَعِم ، لَبِن ، لَبِس . أو « فَعّالٌ » للدلالة على صاحب الحرفة : جزّار ، خبّاز ، حدّاد ، عطّار ، فرّاء ، نجّار ، فنّان ، زجّاج . أو « مِفعالٌ » أو « مِفعيلٌ » نحو : معطار ، مِحضير . أو « مَفعولٌ » نحو : مَجنون ، مَشهور ، مَشؤوم ، ملعون ، ميمون ، منسوب ، منحوس ، معتوه .

الباب الثالث

تصريف الأفعال



الفصل الأول

أقسام الفعل

يرى النحاة أن التصريف أصله للأفعال (١) . فهي تُصرّف للدلالة على أزمنة مختلفة، ويتصل بها ألوان من الضمائر والحروف، يكون لها أثر كبير في صيغها . ولذا كان الجمود في الأسماء أكثر منه في الأفعال .

بل إن جمهور الأفعال خاضع للتصريف ، وجوامدُ الأفعال قليلة جداً، منها : ليسَ ، عَسَى ، نِعم ، بِئس ، خلا، عدا ، حاشا، ماأعظمَه، أكرِمْ به .

وقد عرضنا من قبل في باب « المجرد والمزيد» بعض موضوعات تصريف الأفعال : أبنية الأفعال ، الثلاثي والرباعي ، الماضي والمضارع والأمر ، المجرد والمزيد ، الإلحاق ، معاني الأفعال المزيدة . وهانحن أولاء نتابع الخطا ، فنبدأ بأقسام الفعل .

تكون أقسام الفعل تابعة للمعنى،أوللفظ :

أما تقسيم الفعل تبعاً للمعنى فمنه : الماضي ، والمضارع ، والأمـــــر .

فالفعل الماضي : مادلّ على حدوث شيء ، قبل زمن التكلم . نحو : ذَهبَ ، أخرجَ ، جادلَ ، تَناولَ ، انتقلَ ، زَخرفَ ، اضمحلَّ . ويجوز أن تتصل بآخره التاء: تاء التأنيث، والتاء التي هي ضمير رفع متحرك .

---

(١) المصنف ١ : ٣٣ .

والفعل المضارع : مادلّ على حدوث شيء في زمن التكلم أوبعده نحو : أذهبُ ، يَخرجُ ، نُجادلُ ، يتناولُ ، تَنتقلُ ، أزخرفُ ، يَضمحلُّ . ويتصل بأوله أحد أحرف المضارعة : همزة المتكلم ، نون المتكلمين ، ياء الغائب والغائبَين والغائبينَ والغائبات ، تاء المخاطَب والمخاطَبة والمخاطَبَين والمخاطَبينَ والمخاطَبات والغائبة والغائبتَين . ويجوز أن يدخل عليه أحد الحروف النواصب ، أوالجوازم لفعل واحد أوفعلين ، وأن تتصل به نون التوكيد .

وفعل الأمر : ماطُلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم . نحو : اذهَبْ ، اخرُجْ ، جادِلْ ، تَناوَلْ ، انتقِلْ ، زَخرِفْ ، اضمحِلَّ . ويجوز أن تتصل به نون التوكيد .

ومنه : المتعدي ، واللازم وما هو ليس بمتعد ولا لازم ويقال له : الواسطة (١) .

فالفعل المتعدي : مايجاوز بنفسه الفاعل إلى المفعول به . وقد يتعدى إلى مفعول واحد . نحو : جمعَ الأستاذُ الطلابَ . أوإلى مفعولين . نحو : أظنُّ أخاك مسافراً . أوإلى ثلاثة مفاعيل . نحو : أعلمتُك أباك مريضاً .

والفعل اللازم : مالم يتجاوز بنفسه الفاعل إلى المفعول به . نحو : ماتَ الطفلُ ، جلسَ الأصدقاء ، يضحكُ الطلابُ ، اسكتي ، اخرُجوا .

والفعل الذي ليس بمتعد ولا لازم هو الناقص . نحو : كانَ ، أصبحَ ، أمسَى ، باتَ ، ظلَّ ، بَرِحَ ، انفكَّ ، أوشَكَ ، شَرَعَ .

---

(١) قد يكون الفعل الواحد متعدياً ولازماً : شكرَ ، نصحَ ، أنكرَ ، زادَ ، فغرَ . وقد يكون متعدياً وواسطة : جعلَ ، أنشأ ، بَرِحَ . وقد يكون لازماً وواسطة : كانَ ، أصبحَ ، انفكَّ ، قامَ . وقد يكون متعدياً ولازماً وواسطة : شرعَ ، عادَ ، رجعَ .

وصيغ الأفعال منها ماهو خاص بالمتعدي ، ومنها ماهو خاص باللازم ، ومنها ماهو مشترك بينهما .

وأشهر صيغ الفعل المتعدي : فَعْنَلَ ، نحو : قَلْنَسَ ، بَرْنَسَ . ويَفْعَلَ ، نحو : يَرْنأَ .

وأشهر صيغ الفعل اللازم : فَعُلَ (١) ، نحو : عَظُمَ ، كَرُمَ ، سَهُلَ . وانفَعَلَ ، نحو : انكسَرَ ، انطلَقَ ، انسحَبَ . وافعَلَّ ، نحو : ابيَضَّ ، اخضَرَّ ، اربَدَّ . وافعالَّ ، نحو : اسوادَّ ، ادهامَّ ، املاسَّ . وتَفَعْلَلَ ، نحو : تَجَلْبَبَ ، تَبعثَرَ ، تَعجرَفَ . وتَمَفْعَلَ ، نحو : تَمسكَنَ ، تَمندَلَ ، تَمسلَمَ . وافعَنْلَلَ ، نحو : اقعَنسَسَ ، احرنجَمَ ، اسحَنفَرَ . وافعَلَلَّ ، نحو : اطمأنَّ ، اقشعَرَّ ، اضمحَلَّ .

وأشهر الصيغ المشتركة بين التعدية واللزوم : فَعَلَ ، نحو : ضَرَبَ ، سألَ ، قَعَدَ ، وَضَحَ . وفَعِلَ ، نحو : شَرِبَ ، نَسِيَ ، طَرِبَ ، سَلِمَ . وفَعْلَلَ ، نحو : جَلْبَبَ ، دَحرَجَ ، عَربَدَ ، حَمحَمَ . وتَفَاعَلَ ، نحو : تَنَاوَلَ ، تَجاوَزَ ، تَغافَلَ ، تَفاصَحَ . وتَفعّلَ ، نحو : تَعلّمَ ، تَبنّى ، تَقطّعَ ، تَمرّدَ . وأفعَلَ ، نحو : أصلَحَ ، أنقَذَ ، أسرَفَ ، أحجَمَ . وفاعَلَ ، نحو : صارَعَ ، خالَفَ ، سافَرَ ، هاجَرَ . وفعّلَ ، نحو : بلّغَ ، جَرَّبَ ، هَلّلَ ، صَفّقَ . وافتعَلَ ، نحو : اكتسَبَ ، احترَمَ ، اهتدَى ، اتّفَقَ . واستفعَلَ ، نحو : استغفَرَ ، استعمَلَ ، استحجَرَ ، استغنَى .

ويُنقل الفعل اللازم إلى التعدية (٢) بزيادة الهمزة في أوله ، نحو : أجلسَ

---

(١) روى الفارسي عن بني هذيل أنهم قد يُعدّون هذه الصيغة . وخرّج بعض النحاة ماجاء منها متعدياً على التضمين . انظر اللسان والتاج (رحب) ومعاني القرآن ١ : ٣١٤ .

(٢) المغني ص ٥٧٦ — ٥٨١ والمبع ٢ : ٨٠٢ — ٨٠٣ .

الأستاذُ ضيوفَه . أوبتضعيف العين ، نحو : كرَّمَ الطالبُ أستاذَه . أوبزيادة ألف بعد الفاء ، نحو : ضاحكتُ الأطفالَ . أوبزيادة الهمزة والسين والتاء ، نحو : استخرجْنا معانيَ الأبيات . أوبالتضمين ، نحو : رَحُبَتْكم الطاعةُ ، أي : وسعَتكم . أو بذكر حرف جر بعده، نحو : ذَهبَ اللهُ بنُورِهم . أوبحذف حرف الجر ونصب مابعده ، نحو : أعجِلتُم أمرَ ربّكم ، أي : عن أمرِ ربكم . أوبنقل الفعل إلى معنى الغلبة بعد المغالبة ، نحو : كارمتُ زيداً فكرَمتُه .

ونقل الفعل اللازم إلى التعدية أكثره سماعي ، لايجوز القياس عليه ، ويُتوقَّف فيه عندما نقل عن العرب .

ويُنقل الفعل المتعدي إلى اللزوم[1] بتحويله إلى « فَعُلَ » ، نحو : فَهُمَ التلميذُ . أوبتضمينه معنى الفعل اللازم، نحو: سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه، أي : استجابَ . أو بتأخيره عن مفعوله ، نحو : إنْ كنتم للرؤيا تَعبُرُونَ . أوبنقله إلى المطاوعة ، نحو : انقطعَ الحبلُ . أوبحذف أحرف التعدية منه ، وهي الهمزة في أوله ، أوتضعيفُ العين ، أوالألفُ بعد الفاء ، أو الهمزةُ والسين والتاء في أوله ، فينتقل إلى المطاوعة . نحو : أجلستُه فجلَسَ ، لطَّفتُه فلَطُفَ ، ضاحكتُه فضحِكَ ، استخرجتُه فخَرَجَ .

ومن تقسيم الفعل تبعاً للمعنى : المبني للمعلوم ، والمبني للمجهول .

فالفعل المبني للمعلوم : ماكان له فاعل ، أواسم ، ظاهر أومستتر . نحو : هَبطتِ الطائرةُ ، الكريم يُحبُّ الخيرَ ، أنتم تَتجاهلونَ ، أصبحَ الصدقُ مؤذياً ، أنتما ستكونان من الناجحينَ .

والفعل المبني للمجهول : ماحذف فاعله ، وأنيب عنه غيره . نحو : أُعدِمَ المجرمُ ، يُحتضَرُ الأبُ ، كُسِرَ البابُ ، يُحسَنُ إلينا ، صِيمَ رمضانُ ، سِيرَ سَيرٌ طويلٌ .

---

(١) المغني ص ٥٧٣ – ٥٧٦ .

ويُنقل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول ، بتغيير صورته كما يلي :

فالماضي يُضم أوله ويكسر ماقبل آخره لفظاً أو تقديراً ، إن لم يكن في أوله تاء زائدة ، أوهمزة وصل . نحو : رُفِضَ رأيُك ، جُوزِيَ المذنبُ ، ظُرِفَ في دارنا ، شُدَّ الحبلُ ، بِيعَ الكتابُ . وإن كان في أوله تاء زائدة ضم الحرف الثاني أيضاً . نحو : تُجُرِّعَ الدواءُ، تُنُوسِيَ العهدُ، تُعُوونَ على البرّ . وإن كان في أوله همزة وصل ضم الثالث مع الأول . نحو : احتُقِرَ الظالمُ ، استُعمِرَ الضعيفُ ،استُهزِئَ بالكسول .

والمضارع يُضمّ أوله ويفتح ماقبل آخره لفظاً أو تقديراً . نحو: يُهزَمُ الجبانُ ، يُمسَكُ القلمُ ، يُنتفَعُ بالمال ، يُزلزَلُ الجبلُ ، أخوك يُطمأنُّ إليه ، يُدَقُّ القمحُ ، يُشادُ القصرُ ، يُرامُ الخيرُ ، يُرتادُ الفضاءُ .

وثمة أفعال تلازم صيغة المبني للمجهول . نحو(1) : عُنِيَ،زُهِيَ،فُلِجَ، حُمَّ ، سُلَّ ، جُنَّ ، أُغمِيَ ، شُدِهَ ، امتُقِعَ . وأفعال أخرى كثر استعمالها مبنية للمجهول ، وقل بناؤها للمعلوم . نحو : هُزِلَ ، بُهِتَ ، زُكِمَ ، نُتِجَ .

ومن تقسيم الفعل تبعاً للمعنى أيضاً : المتصرف والجامد .

فالفعل **المتصرف** : ماقبِلَ التحوّلَ للدلالة على المعاني في الأزمنة المختلفة. وهو إما أن يكون تامّ التصرف ، فيصاغ منه الماضي والمضارع والأمر . نحو : ذهبَ ، دهورَ ، زخرفَ ، احرنجمَ . وإما أن يكون ناقص التصرف ، فلا يصاغ منه أحد الأفعال الثلاثة . أي : يصاغ منه الماضي والمضارع فقط ؛ نحو : كادَ يكادُ ، أوشكَ يُوشكُ ، زالَ يزالُ ، فتيء يفتأ . أو المضارع والأمر فقط ، نحو (2) : يَذَرُ ذَرْ ، يَدَعُ دَعْ .

---

(1) سمع نادراً : عَنَى ، زَهَا . اللسان والتاج (عني) و (زهو) والصاحبي ص ٢٦٣ .

(2) سمع الماضي منهما نادراً : وَذَرَ ، وَدَعَ . وهو مما أهملته العرب فأصبح كالمفقود

والفعل الجامد : ماأشبه الحرف ، فلزم صورة واحدة ، ولم يقبل التحوّل للدلالة على معاني الأزمنة المختلفة . وهو إما أن يلزم صيغة الماضي ، كالأفعال الناقصة : ليسَ ، عسَى ، حرَى ، اخلولَق ، أنشأ ، طفِقَ ، أخذَ ، جعلَ ، علِقَ . وأفعالِ المدح والذم : نِعمَ ، بئسَ ، ساءَ ، حَبّذا ، ماأكرمَه ، أكرِمْ به . وأفعالِ الاستثناء : خلا ، عدا ، حاشا . وقولك : تباركَ اللهُ ، هذا رجلٌ هَدَّكَ من رجل ، قلَّ رجلٌ يفعل ذلك ، كَذَبَكَ الصّيدُ ، سُقِطَ في يده ، قلّما ، طالما ، شدّما ، كَثُرَما ، قَصُرَما . وإما أن يلزم صيغة الأمر ، نحو : هَبْ ، هاتِ ، هَلُمَّ ، تَعلّمْ ، تَعالَ . وإما أن يلزم صيغة المضارع ، نحو : يَهِيطُ ، يَسْوَى .

وأما تقسيم الفعل تبعاً للفظ فمنه : الثلاثي والرباعي ، والمجرد والمزيد وهذا مما عرضنا له قبل .

ومنه أيضاً : الصحيح والمعتلّ .

فأما الفعل الصحيح فهو ماخلت أصوله من أحرف العلة . وهو ثلاثة أقسام : سالم ، ومهموز ، ومضعّف .

فالفعل السالم : ماسلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة والتضعيف . نحو : سَمِعَ ، قَرُبَ ، جَلَسَ ، دَحرجَ ، بَعثرَ ، غَربلَ .

والفعل المهموز : ماكان في أصوله همزة . نحو : أمرَ ، سألَ ، قرأ ، طمأنَ ، طأطأ ، اشمأزّ ، اشرأبّ .

والفعل المضعّف نوعان : مضعّف الثلاثي ، وهو ماكانت عينه ولامه من لفظ واحد . نحو : جرّ ، مدّ ، شمّ ، قلّ ، شقّ ، ذمّ ، شعّ ، هبّ ، سحّ ، هشّ . ومضعّف الرباعي ، وهو ماكانت فاؤه ولامه الأولى من لفظ ، وعينه ولامه الثانية من لفظ . نحو : دَمدَمَ ، زَلزَلَ ، حَمحَمَ ، صَرصَرَ ، قَهقَهَ ، قَعقَعَ ، عَسعَسَ .

وأما الفعل المعتلّ فهو ماكان في أصوله واو أوياء . وهو أربعة أقسام : مثال ، وأجوف ، وناقص ، ولفيف .

فالفعل المثال (١) : ماكانت فاؤه واواً أوياء . نحو : وصَلَ ، وجَدَ ، وسِعَ ، يَبِسَ ، يَسَرَ ، يَمُنَ .

والفعل الأجوف : ماكانت عينه واواً أوياء . نحو : يقولُ ، يعودُ ، يهونُ ، يبيعُ ، يصيرُ ، يغيبُ .

والفعل الناقص (٢) : ماكانت لامه واواً أوياء . نحو : يدعو ، يسمو ، يرنو ، يرمي ، يبني ، يقضي .

والفعل اللفيف : مااعتلّ فيه أصلان . وهو نوعان : اللفيف المفروق ، وهو من الثلاثي مااعتلت فاؤه ولامه نحو : وقَى ، وعَى ، وفَى ، ولِيَ ، وَجِيَ ، وَرِيَ ، يَدِيَ . ومن الرباعي مااعتلت فاؤه ولامه الأولى ، أوعينه ولامه الثانية . نحو : ولوَلَ ، وسوَسَ ، يهيَهَ ، ضَوضَى ، قَوقَى ، عاعَى . واللفيف المقرون ، وهو مااعتلت عينه ولامه . نحو : طوَى ، شوَى ، هوَى ، قَوِيَ ، جَوِيَ ، حَوِيَ ، حَيِيَ ، عَيِيَ .

---

(١) سمي مثالاً لأنه يماثل الصحيح في ثبوت حركاته .

(٢) سمي ناقصاً لنقصانه عن قبول بعض الإعراب .



الفصل الثاني

إسناد الفعل إلى الضمائر

يتصرف الفعل مسنداً إلى ضمائر الرفع ، فيكون الماضي كما يلي : نَصَرْتُ ، نَصَرْنا ، نَصَرْتَ ، نَصَرْتِ ، نَصَرْتُما ، نَصَرْتُم ، نَصَرْتُنَّ ، نَصَرَ ، نَصَرَتْ ، نَصَرا ، نَصَرَتا ، نَصَرُوا ، نَصَرْنَ . وله ثلاث عشرة صورة .

والمضارع : أنصُرُ ، نَنصُرُ ، تَنصُرُ ، تَنصُرِينَ ، تنصُرانِ ، تَنصُرُونَ ، تَنصُرْنَ ، يَنصُرُ ، تَنصُرُ، يَنصُران ، تَنصُرانِ ، يَنصُرُونَ، يَنصُرْنَ . وله ثلاث عشرة صورة أيضاً .

والأمر : انُصُرْ ، انُصُرِي ، انُصُرا ، انُصُرُوا ، انُصُرْنَ . وله خمس صور فحسب .

فالضمائر المتحركة ، وهي: التاء ، و« نا » ، ونون النسوة، يُبنى الفعل المتصل بها على السكون ظاهراً أومقدراً ، للتخلص من كثرة توالي الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة . وتختص التاء و« نا » بالفعل الماضي . أما نون النسوة فتتصل بالأفعال الثلاثة .

والضمائر الساكنة ، وهي : ألف الاثنين ، وياء المخاطبة ، وواو الجماعة، تكون حركة الحرف قبلها من جنسها ، ظاهرة أومقدرة . فالفتح قبل

الألف ، والكسر قبل الياء ، والضم قبل الواو . وتتصل هذه الضمائر بالأفعال الثلاثة .

وهذا التغيير كله يتصل بعلم الإعراب ، وتشترك فيه جميع الأفعال الصحيحة والمعتلة . وثمة تغييرات أخرى ، تتعلق بعلم الصرف ، وتختلف بحسب نوع الفعل ، نفصلها فيما يلي :

فالسالم والمهموز لايكون فيهما تغيير آخر ، إلاّ مايقع في الأمر من : أخذَ ، أكلَ ، أمرَ ، سألَ .

فالفعلان « أخذَ » و « أكلَ » تحذف همزتهما وجوباً : خُذْ ، خُذي ، خُذا ، خُذُوا ، خُذْن . كُلْ ، كُلِي ، كُلا ، كُلُوا ، كُلْنَ .

والفعلان « أمرَ » و « سألَ » تحذف همزتهما إذا كانا في أول الكلام : مُرْ ، مُري ، مُرا ، مُرُوا ، مُرْنَ . سَلْ ، سَلِي ، سَلا ، سَلُوا ، سَلْنَ . فإن لم يكونا في أول الكلام جاز حذف الهمزة وثبوتها ، والثبوت أكثر . قال تعالى (وأْمُرْ أهلَكَ بالصَّلاةِ) ، (فاسألُوا أهلَ الذِّكرِ إنْ كنتُم لاتَعلَمونَ) .

أما المضعف فالماضي منه ، ثلاثياً مجرداً ومزيداً ، يلازم الإدغام (1) مالم يتصل بضمير رفع متحرك . فإذا اتصل به وجب الإظهار ، أي : فك الإدغام . تقول : رَدَدْتُ ، رَدَدْنا ، رَدَدْتَ ، رَدَدْتِ ، رَدَدْتما ، رَدَدْتم ، رَدَدْتُنَّ ، رَدَّ ، رَدَّتْ ، رَدّا ، رَدَّتا ، رَدُّوا ، رَدَدْنَ . واقْرَرْتُ ، أقْرَرْنا ، أقْرَرْتَ ، أقْرَرْتِ ، أقْرَرْتما ، أقْرَرْتم ، أقْرَرْتُنَّ ، أقَرَّ ، أقَرَّتْ ، أقَرّا ، أقَرَّتا ، أقَرُّوا ، أقْرَرْنَ .

وكذلك حال المضارع . فهو يلازم الإدغام مالم يتصل بضمير رفع

(1) شذ نحو قولهم : ضَنِنُوا ، لَحِحَتْ عينه ، ألِلَ السِّقاءُ .

متحرك . فإن اتصل به وجب الإظهار . تقول : أرُدُّ ، نَرُدُّ ، تَرُدُّ ، تَرُدِّينَ ، تَرُدّانِ ، تَرُدُّونَ ، تَرْدُدْنَ ، يَرُدُّ ، تَرُدُّ ، يَرُدّانِ ، تَرُدّانِ ، يَرُدُّونَ ، يَرْدُدْنَ . وأُقِرُّ ، نُقِرُّ ، تُقِرُّ ، تُقِرِّينَ ، تُقِرّانِ ، تُقِرُّونَ ، تُقْرِرْنَ ، يُقِرُّ ، تُقِرُّ ، يُقِرّانِ ، تُقِرّانِ ، يُقِرُّونَ ، يُقْرِرْنَ .

وإن كان مجزوماً ، ولم يتصل بواو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المؤنثة المخاطبة ، جاز فيه الإدغام والإظهار . نحـو : لم أرُدَّ ولم أرْدُدْ ، لمّا نَرُدَّ ولمّا نَرْدُدْ ، لاتَرُدَّ ولاتَرْدُدْ ، لم يَرُدَّ ولم يَرْدُدْ ، لم تَرُدَّ ولم تَرْدُدْ . ولم أُقِرَّ ولم أُقْرِرْ ، لمّا نُقِرَّ ولمّا نُقْرِرْ ، لاتُقِرَّ ولاتُقْرِرْ ، لمّا يُقِرَّ ولمّا يُقْرِرْ ، لم تُقِرَّ ولم تُقْرِرْ .

وفعل الأمر يلازم الإدغام إذا اتصل بضمير ساكن ، ويجب الإظهار فيه إذا اتصل بضمير رفع متحرك ، ويجوز الوجهان إذا أسند إلى ضمير مستتر . تقول: اُرْدُدْ ورُدَّ ، رُدِّي ، رُدّا ، رُدُّوا ، اُرْدُدْنَ . وأَقْرِرْ وأَقِرَّ ، أَقِرِّي ، أَقِرّا ، أَقِرُّوا ، أَقْرِرْنَ .

وحكم ما كررت لامه ، من الثلاثي غير الملحق والرباعي ، نحو : احمَرَّ ، اشهابَّ ، ابيَضَضَّ ، اكوَهَدَّ ، اطمأنَّ ، هو حكم المضعف نفسه ، في الماضي والمضارع والأمر .

وإذا وجب الإظهار في الماضي ، من الثلاثي المجرد المكسور العين (١) .

---

(١) سمع في المضموم العين : لَبُبْتُ ، لَبِبْتُ ، لُبُبْتُ . وسمع أيضاً في المزيد : أحسَسْتُ ، أحَسْتُ . وفي المضارع : يُحْسِسْنَ ، يُحِسْنَ . وفي الأمر : إقرَرْنَ ، قَرْنَ .

جاز التخفيف بحذف العين مع حركتها ، أوبحذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء . تقول: ظَلِلْتُ وظَلْتُ وظِلْتُ، شَمِمْتَ وشَمْتَ وشِمْتَ. مَسِسْتِ ومَسْتِ ومِسْتِ ، بَشِشْتُم وبَشْتُم وبِشْتُم .

وأما المثال فهو كالصحيح . غير أن مضارعه الثلاثي المجرد ، الذي فاؤه واو [٢] ، تحذف فاؤه إذا وقعت بين فتحة وكسرة (٢) . نحو : يَعِدُ . تَعِدُ ، أعِدُ ، نَعِدُ . وقد تكون الكسرة مقدرة . نحو : يَسَعُ ، يَطأ ؛ يَضَعُ .

ويحمل الأمر على المضارع ، فتحذف الفاء منه أيضاً . نحو : عِدْ ؛ عِدي، عِدا ،عِدُوا ،عِدْنَ . ضَعْ ، ضَعي ،ضَعا ، ضَعُوا ؛ ضَعْنَ .

وما كان من المثال على صيغة « افتَعَلَ » ، ماضياً أو مضارعاً أوأمراً ، تبدل [٣] فاؤه تاء وتدغم في التاء . نحو : اتّصَلَ ، يَتّصِلُ ، اتّصِلْ . اتّسَرَ ، يَتّسِرُ ، اتّسِرْ .

وأما الأجوف فما لم تعلَّ عينه كان كالصحيح . نحو:سَوِدَ ، يَسْوَدُ ، اسوَدْ . وحاوَلَ ، يُحاوِلُ ، حاوِلْ . واجتَوَرَ ، يَجتَوِرُ، اجتَوِرْ . وتَعاوَنَ ، يَتعاوَنُ ، تَعاوَنْ . واستصْوَبَ ، يَستصْوِبُ ، استصْوِبْ . وصَيِدَ ، يَصْيَدُ ، اصيَدْ . وسايَرَ ، يُسايِرُ ، سايِرْ . واستَيْفَ ، يَستَيِفُ ، استَيِفْ . وتَمايَلَ ، يَتمايَلُ ، تَمايَلْ . واستَفْيَلَ ، يَستَفْيِلُ ، استَفْيِلْ .

---

(١) سمع من اليائي : يَئِسُ ، يَسِرُ .

(٢) شذ قولهم : يَجِدُ .

(٣) بعض العرب لايبدل الفاء، بل يقلبها تبعاً للحركة قبلها . فيقول : إيتَصَلَ ، ياتَصِلُ ، إيتَصِلْ . إيتَسَرَ ، ياتَسِرُ ، إيتَسِرْ .

وما أعلت عينه فإنها تحذف إذا سكنت لامه للبناء ، نحو: قُلْتُ ، بِعْنا ، خِفتُم ، أجَبْتِ ، انقَدْنا ، استقَمْنَ ، استَعنتُم ، يَسِرْنَ ، يَقُمْنَ ، أعِدْنَ ، استجِبْنَ ، قُلْ ، سِرْ ، أعِنْ ، اختَرْ ، استقِمْ .
أو للإعراب ، نحو : لم أقُلْ ، لاتَسِرْ ، لمّا يَكُنْ .

وأما الناقص فالماضي منه تحذف لامه إذا اتصل بواو الجماعة ، وتبقى الفتحة أوالضمة للدلالة على الحرف المحذوف من جنسها ، وتُضم العين إن كان المحذوف ياء . نحو : رَمَوا ، سَرُوا ، بَقُوا . وتحذف اللام إذا كانت ألفاً واتصل بتاء التأنيث . نحو : دَعَتْ ، أعطَتْ ، اعتَنَتْ ، استَغنَتْ . وإذا اتصل بألف الاثنين أو بضمير رفع متحرك فالثلاثي المجرد تبقى الواو فيه والياء ، وترد الألف فيه إلى أصلها . نحو: سَرُوَا ، سَرُوتُ ، سَرُوتَ ، سَرُوتِ . ورَضِيا ، رَضِيتُ ، رَضِيتَ ، رَضِينَ ، رَضِينا . ودَعَوَا ، دَعَوتُ ، دَعَونا ، دَعَونَ . ورَمَيا ، رَمَيتُ ، رَمَينَ ، رَمَينا . والمزيد تقلب الألف فيه ياء . نحو : التَقَيا ، التَقَينا ، التَقَيتُم . وتَواصَيا ، تَواصَينا ، تَواصَينَ ، تَواصَيتُم .

والمضارع تحذف لامه إذا اتصل بواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، وتبقى الفتحة للدلالة على الألف المحذوفة . نحو : يَرضَونَ ، تَسعَينَ ، يَلقَونَ ، تَرعَينَ . فإن كان المحذوف واواً أوياء حركت العين بحركة تجانس الضمير بعدها . نحو : يَسمُون ، تَسمِين ، يَرمُونَ ، تَرمِين . وإذا اتصل بنون النسوة أو ألف الاثنين بقيت الواو والياء ، وقلبت الألف ياء . نحو: يَدعُونَ ، تَدعُونَ ، يَدعُوانِ ، تَدعُوانِ . ويَرمِينَ، تَرمِينَ، يَرمِيانِ ، تَرمِيانِ . ويَبقَينَ ، تَبقَينَ ، يَبقَيانِ ، تَبقَيانِ .

والأمر كالمضارع المجزوم . فاللام تحذف إذا أسند إلى ضمير مستتر ، أواتصل بواو الجماعة أوياء المخاطبة . نحو: ادعُ ، ارمِ ، اِسعَ ، ادعُوا ،

اِرمُوا، اِسعَوا ، اُدعِي، اِرمِي، اِسعَي . وإذا اتصل بنون النسوة أو ألف الاثنين بقيت الواو والياء،وقلبت الألف ياء . نحو: اُدعُونَ، اُدعُوَا . اِرمِينَ ، اِرمِيا . اِسعَينَ ، اِسعَيا .

والفعل الناقص « رأى » تحـذف همزته (١) في المضارع والأمر (٢) ، وتنقل حركتها إلى الراء . تقول : أرَى ، نَرَى، تَرَى ، تَرَينَ ، تَرَيَانِ ، تَرَوْنَ ، تَرَيْنَ ، يَرَى ، تَرَى ، يَرَيَانِ ، تَرَيَانِ ، يَرَوْنَ ، يَرَيْنَ . رَ ، رَيْ ، رَيَا ، رَوْا ، رَيْنَ . وكذلك حكم همزته في الماضي والمضارع والأمر(٣)، إذا كان مزيداً في أوله همزة . تقول: أرَيتُ، أرَيتَ، أرَيتِ، أُرِي ، تُرِي ، تُرِينَ ، أَرِ ، أَرِي .

وأما اللفيف المفروق فحكم فاء الثلاثي المجرد منه كحكم المثال ، وحكم لامـه كحكم الناقص . تقـول : وَقَيتُ ، وَقَينا ، وَقَيتَ ، وَقَيتِ ، وَقَيتُما ، وَقَيتُم ، وَقَيتُنَّ ، وَقَى ، وَقَتْ ، وَقَيَا ، وَقَتَا ، وَقَوا ، وَقَينَ . أَقِي ، نَقِي ، تَقِي ، تَقِينَ ، تَقِيانِ ، تَقُونَ ، تَقِينَ ، يَقِي ، تَقِي ، يَقِيانِ ، تَقِيانِ ، يَقُونَ ، يَقِينَ . قِ ، قِي ، قِيا ، قُوا ، قِينَ . والرباعي المجرد الذي لامه الثانية حرف علة حكمه حكم الناقص .

وأما اللفيف المقرون فحكمه حكم الناقص . نحو : طَوَيتُ ، طَوَينا ، طَوَيتَ ، طَوَيتِ، طَوَيتُما ، طَوَيتُم ، طَوَيتُنَّ ، طَوَى ، طَوَتْ ، طَوَيا ، طَوَتا ، طَوَوا ، طَوَينَ . أطوِي، نَطوِي ، تَطوِي ، تَطوِينَ ، تَطوِيانِ ، تَطوُونَ ، تَطوِينَ ، يَطوِي ، تَطوِي ، يَطوِيان ، تَطوِيانِ ، يَطوُونَ ، يَطوِينَ . اِطوِ ، اِطوِي ، اِطوِيا ، اِطوُوا ، اِطوِينَ .

---

(١) سمع تحقيق الهمزة ، وهو لغة قليلة : يَرْأى ، تَرْأى ...

(٢) سمع في الأمر من « أتى » : تِ .

(٣) يستثنى من هذا صيغتا التعجب : ماأرآه ، أرْءِ به . التسهيل ص ٣٠٤ .

الفصل الثالث

اتصال الفعل بنون التوكيد

قد يؤكد الفعل بإحدى النونين : النون الخفيفة ، والنون الثقيلة . فالأولى نون ساكنة ، نحو قوله تعالى: (لَنَسْفَعَنْ بالنَّاصِيةِ) . والثانية نون مشدّدة ، نحو قوله عزّ وجلّ : (ليُنْبَذَنَّ في الحُطَمةِ) . وهما تكسبان الفعل الذي تتصلان به توكيداً واستقبالاً . وقد اجتمعتا في قول الله جلّ ثناؤه : (ليُسجَنَنَّ وليَكونَنْ منَ الصّاغرِينَ) .

والأفعال ، في التوكيد بالنون ، ثلاثة أقسام :

فالماضي لايجوز توكيده بها ، لئلاّ يكون في الكلام تناقض بين مضيّ الفعل واستقبال التوكيد . فإن أريد بالماضي معنى المستقبل جاز توكيده . نحو قوله عليه السلام : « فإمّا أدْرَكَنَّ أحدٌ منكم الدّجّالَ » أي : فإمّا يُدْرِكَنَّ . وقول الشاعر :

دامَنَّ سَعدُكِ ، لو رَحِمتِ مُتيَّماً   لولاكِ لم يكُ للصَّبابةِ جانحـا

أي : ليَدُومَنَّ .

وفعل الأمر يجوز توكيده ، لأنه يتفق ونون التوكيد في الدلالة على الاستقبال . نحو : اسمَعَنَّ ، اكتُبِنَّ ، تَعلّمُنْ ، جاهِدَنْ .

والفعل المضارع إن دلّ على الاستقبال كان توكيده واجباً أوجائزاً . وإن دلّ على الحاضر لم يجز توكيد :

فهو يجب (١) توكيده إذا كان مثبتاً ، واقعاً في جواب القسم ، متصلاً بلام الجواب . نحو قوله تعالى:(وتاللهِ لأكيدَنَّ أصنامكم) .

ويجوز توكيده إذا وقع بعد إحدى أدوات الطلب : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والترجي ، والعرض ، والتحضيض . نحو : لِينامَنَّ سعيدٌ ، لايَجهلَنْ أحدٌ علينا ، هل تُحِبَّنَّ المعروفَ ، ليتني أصبرَنْ ، لعلكِ تَصفَحِنَّ ، ألا تُكرِمَنَّ الصادقَ ، هلاّ تَدفعُنَّ الباطلَ .

ويجوز توكيده أيضاً إذا وقع فعلَ شرط أوجواباً له . والأكثر في فعل الشرط أن تكون أداته مقترنة بـ « ما » الزائدة ، نحو قوله تعالى:(وإمّا تَخافَنَّ من قومٍ خيانةً فانبِذْ إليهم) . وقول الشاعر :

من نَثقَفَنْ منهم فليس بآيبٍ أبداً ، ومِثلُ بَني قُتيبةَ شافي

وقول الكميت :

ومهما تَشأْ منهُ فَزارةُ تُعطِكم ومهما تَشأْ منهُ فَزارةُ تَمنَعا

وندر توكيده،إذا كان منفياً بـ « لا » وليس جوا باً للقسم . نحو قوله عز وجل:(واتّقُوا فِتنةً لاتُصيبَنَّ الّذينَ ظَلَمُوا منكم خاصّةً) .

وندر توكيده أيضاً،إذا وقع بعد « ما » غير المقترنة بأداة شرط ،أووقع بعد « لم » . قالوا (٢) : قَلَّما تَقولَنَّ ، وكثُرَما تَقولَنَّ . وقال حاتم :

قَليلاً بهِ ما يَحمدَنَّكَ وارثٌ إذا نالَ ممّا كنتَ تَجمعُ مَغنما

وقال الراجز :

يَحسَبُهُ الجاهلُ مالم يَعلَمـا شَيخاً على كُرسيِّهِ مُعمَّما

---

(١) الكوفيون يجيزون التوكيد وعدمه .
(٢) المنصف ١ : ٦٩ .

فإن لم يُسبق بما يوجب توكيده ، أو يجيزه ، أصبح توكيده ممتنعاً . نحو قول الله جلّ ثناؤه:(يُريدُ اللهُ بكمُ اليُسرَ، ولا يُريدُ بكمُ العُسرَ) ، وقوله أيضاً:(ربِّ بما أنعمتَ عليَّ فلن أكونَ ظَهيراً للمُجرمينَ) .

ويمتنع توكيده أيضاً،إذا كان جواب قسم،وهو منفيّ . نحو:والله لا أرضى بالغدر ، وقوله تعالى:(تالله تَفتأ تَذكرُ يُوسفَ) أي : لاتفتأ . وقول أبي طالب :

والله لن يَصلوا إليك بجَمْعِهم   حتّى أُوَسَّدَ في التُّرابِ دَفينا

أو كان جوابَ قسم ، وهو للحال لا للاستقبال . نحو قول الشاعر :

يَميناً لأُبغِضُ كلَّ امـرىءٍ   يُزَخرِفُ قَولاً ، ولا يَفْعَلُ

أو جوابَ قسم غيرَ متصل بلام الجواب . نحو قوله تعالى:(لئنْ مُتُّم أو قُتِلتُم لإلى اللهِ تُحشَرُونَ) .

فإذا اتصل الفعل بنون التوكيد ، وكان مسنداً إلى المفرد ، بني آخره على الفتح ، صحيحاً كان أومعتلاً . تقول : لأستسهلَنّ ، لَتجمعَنْ ، لاتَجهلَنَّ ، جِدَّنَّ ، لَيسمونَّ العالمُ، لاتَنسيَنْ ، ارميَنَّ، لَتقولَنْ، لَتسيرَنْ ، اروِيَنَّ ، لاتَنيَنَّ .

وإن أسند إلى ألف الاثنين حذفت نون الرفع من المرفوع ، للتخلص (١) من توالي الأمثال ، وحذفت من المجزوم للجزم ، ومن فعل الأمر للبناء ، وكسرت نون التوكيد للتفريق بين مخاطبة المفرد والمثنى ، أوللتشبيه بنون المثنى في الأسماء . تقول : لاتَتكاسلانِّ ، لَتَستَعِدانِّ ، ادنُوانِّ ، لَتَرضيانِّ ، لاتَنسَيانِّ ، قِفانِّ ، لَتَعودانِّ ، ابنِيانِّ ، لاتَطوِيانِّ ، فِيانِّ .

---

(١) ذهب بعض النحاة إلى أن النون حذفت من الفعل لأنه انبنى مع نون التوكيد.. انظر شرح اختيارات المفضل ص ١٣٩ .

وإن أسند إلى واو الجماعة حذفت نون الرفع أيضاً من المرفوع ، وحذفت من المجزوم للجزم ، ومن فعل الأمر للبناء . ثم إذا كان الفعل صحيح الآخر حذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة دليلاً عليها . نحو : ليَجمعُنّ ، لتَسمعُنّ ، اكتبُنّ ، حافظُنّ . وإذا كان آخر الفعل واواً أو ياء حذف مع واو الجماعة . نحو : لتَعلُنّ ، ارمُنّ ، ليَنْوُنّ ، لاتَقضُنّ ، قُنّ . وإذا كان آخره ألفاً حذف وبقيت الفتحة دليلاً عليه ، وحركت واو الجماعة بالضم لالتقاء الساكنين . نحو : لتَرضَوُنّ ، ليَشقَوُنْ ، لاتَنسَوُنْ ، اسعَوُنّ .

وإن أسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت نون الرفع أيضاً من المرفوع ، وحذفت من المجزوم للجزم ، ومن فعل الأمر للبناء . ثم إذا كان الفعل صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ، وبقيت الكسرة دليلاً عليها . نحو : لتَحضُرِنّ ، لاتَعودِنْ ، استعدِنّ . وإذا كان آخره ياء أو واواً حذف مع ياء المخاطبة . نحو : لتَبنِنّ ، لاتَنْوِنْ ، ارمِنّ ، اسمِنّ ، لتَدعِنّ ، قِنْ . وإذا كان آخره ألفاً حذف وبقيت الفتحة دليلاً عليه ، وحركت ياء المخاطبة بالكسر لالتقاء الساكنين . نحو : لاتَرضَيِنّ ، لتَسعَيِنّ ، انسَيِنْ ، لاتَشقَيِنْ .

وإن أسند إلى نون النسوة زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد ، وكسرت نون التوكيد حملاً على كسرها بعد ألف الاثنين . تقول : لاتَرجِعْنانّ ، لتَسمَعْنانّ ، ليَردُدْنانّ ، قِفْنانّ ، قُلْنانّ ، ليَسِرْنانّ ، لتَرضَيْنانّ ، اهتدِينانّ ، اعفُوْنانّ ، لاتَهوَيْنانّ ، فِينانّ .

وعلى هذا يكون تصريف الفعل السالم مع نون التوكيد كما يلي : لأدفعَنّ ، لنَدفعَنّ ، لتَدفعَنّ ، لتَدفعِنّ ، لتَدفعانّ ، لتَدفعُنّ ، لتَدفعْنانّ ، ليَدفعَنّ ، لتَدفعَنّ ، ليَدفعانّ ، لتَدفعانّ ، ليَدفعُنّ ، ليَدفعْنانّ ، ادفعَنّ ، ادفعِنّ ، ادفعانّ ، ادفعُنّ ، ادفعْنانّ .

- تصريف الفعل المهموز كما يلي : لأبدأنّ ، لنَبدأنّ ، لتَبدأنّ ،

لتَبدئِنَّ ، لتَبدأانّ ، لتَبدؤُنَّ ، لتَبدأْنانّ ، ليَبدأنَّ ، لتَبدأنَّ ، ليَبدأانّ ، لتَبدأانّ ، ليَبدؤُنَّ ، ليَبدأْنانّ ، ابدأنّ ، ابدئِنَّ ، ابدأانّ ، ابدؤُنَّ ، ابدأْنانّ

وتصريف الفعل المضعف : لأشدَّنَّ ، لَنشدَّنَّ ، لتشدَّنَّ ، لتشدِّنَّ ، لتشدّانّ ، لتشدُّنَّ ، لتشدُدْنانّ ، ليشدَّنَّ ، لتشدَّنَّ ، ليشدّانّ ، لتشدّانّ ، ليشدُّنَّ ، ليشدُدْنانّ ، شُدَّنَّ ، شدِّنَّ ، شدّانّ ، شدُّنَّ ، اشدُدْنانّ .

وتصريف الفعل المثال : لأصِلَنَّ ، لَنصِلَنَّ ، لتصلَنَّ ، لتصلِنَّ ، لتصلانّ ، لتصلُنَّ ، لتصلْنانّ ، ليصلَنَّ ، لتصلَنَّ ، ليصلانّ ، لتصلانّ ، ليصلُنَّ ، ليصلْنانّ ، صِلَنَّ ، صِلِنَّ ، صِلانّ ، صِلُنَّ ، صِلْنانّ .

وتصريف الفعل الأجوف : لأعودَنَّ ، لَنعودَنَّ ، لتعودَنَّ ، لتعودِنَّ ، لتعودانّ ، لتعودُنَّ ، لتعُدْنانّ ، ليعودَنَّ ، لتعودَنَّ ، ليعودانّ ، لتعودانّ ، ليعودُنَّ ، ليعدْنانّ ، عودَنَّ ، عودِنَّ ، عودانّ ، عودُنَّ ، عُدْنانّ .

وتصريف الناقص الذي آخره ألف : لأنسَيَنَّ ، لَنَنسَيَنَّ ، لتَنسَيَنَّ ، لتَنسَيِنَّ ، لتَنسَيانّ ، لتَنسَوُنَّ ، لتَنسَيْنانّ ، ليَنسَيَنَّ ، لتَنسَيَنَّ ، ليَنسَيانّ ، لتَنسَيانّ ، ليَنسَوُنَّ ، ليَنسَيْنانّ ، انسَيَنَّ ، انسَيِنَّ ، انسَيانّ ، انسَوُنَّ ، انسَيْنانّ .

وتصريف الناقص الذي آخره واو : لأدعُوَنَّ ، لَنَدعُوَنَّ ، لتَدعُوَنَّ ، لتَدعِنَّ ، لتَدعُوانّ ، لتَدعُنَّ ، لتَدعُوْنانّ ، ليَدعُوَنَّ ، لتَدعُوَنَّ ، ليَدعُوانّ ، لتَدعُوانّ ، ليَدعُنَّ ، ليَدعُوْنانّ ، ادعُوَنَّ ، ادعِنَّ ، ادعُوانّ ، ادعُنَّ ، ادعُوْنانّ .

وتصريف الناقص الذي آخره ياء : لأرمِيَنَّ ، لَنَرمِيَنَّ ، لتَرمِيَنَّ ،

لتَرمِنّ ، لتَرمِيانّ ، لتَرمُنّ ، لتَرمِينّانّ ، ليَرمِيَنّ ، لتَرمِيَنّ ،
ليَرمِيانّ ، لتَرمِيانّ ، ليَرمُنّ ، ليَرمِينّانّ ، ارمِيَنّ ، ارمِنّ ،
ارمِيانّ ، ارمُنّ ، ارمِينّانّ .

ويلاحظ في النون الخفيفه أنها لاتقع (١) بعد ألفِ الاثنين ، والألفِ الفارقة بعد نون النسوة . وإنما يؤكد مثل هذا بالنون المشددة .

وإذا التقت النون الخفيفة بساكن بعدها حذفت ، للتخلص من التقاء الساكنين . نحو : هلاّ تُعطِيَ الفقيرَ .

وفي الوقف يجوز أن تبدل ألفاً إذا وقعت بعد فتح . تقول : لنَسفعَنْ ، ولنسفَعا . لأستَسهِلَنْ ، ولأستهِلا . فإذا وقعت بعد ضم أو كسر حذفت وردّ الضمير المحذوف . نحو : لاتَضرِبُوا ، اضرِبي .

---

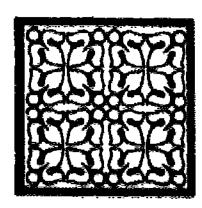
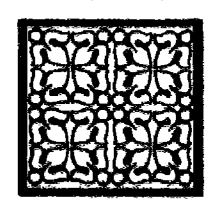
(١) هذا هو مذهب الجمهور . وأجاز يونس خلافه .

المحتوى

نجز الكتاب ، والحمد لله ، يوم الأحد لستة خلون من صفر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وألف ، منتصف كانون الثاني من سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وألف .





هذا الكتاب

هنالك العديد من الوسائل لنشر اللغة العربية وخدمتها وتطويرها وانهاضها .

فهذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن هو احدى هذه الوسائل نتعرف من خلاله على لغتنا العربية الرائعة بمعانيها ومبانيها وما فيها من كنوز رائعة ومعان أصيلة وتراكيب متناسقة مترابطة وأصالة تاريخية ممتدة عبر القرون .

فعلينا اذن دراستها وسبر اغوارها والغوص في اعماق اعماقها مما يتطلب منا ايضاً قراءة العديد من الكتب عن لغتنا .

هذا الكتاب نفتح من خلاله نافذة على أفق من آفاقها الرحبة الواسعة ونتبين من خلاله وضوح هذه اللغة الاشتقاقية وسهولتها ويسرها ـ بعد ان ابتعدنا عنها . وبالتالي نمتلك ملكة لغوية سليمة فنفهمها فهماً دقيقاً من غير بلبلة ولا شطط .

الناشر

